






طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY 11, MARCH, 1996 ISSUE NO 12069

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١١ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٦٩

كريستوفر: الخلاف مع دمشق حول حضور القمة وايواء منظمات رافضة

القاهرة تأمل بمشاركة سورية ولو «رمزية»
موسى: الغائبون يخسرون وقمة شرم الشيخ استمرار لصيغة مدريد

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ القاهرة – من محمد علام ومحمد صلاح:

■ أعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان المطلوب مواجهة الارهاب قبل المضي في عملية السلام في الشرق الأوسط وأكد انه لا يمكن الفصل بين تسمية قمة شرم الشيخ الاربعاء المقبل بمؤتمر مقاومة الارهاب او تسميته بمؤتمر السلام. وتوقع عدم مشاركة سورية في القمة، واعترف بوجود اختلاف في الراي مع دمشق حول حضور القمة وحول استمرار سورية في تقديم الملجأ للمنظمات الرافضة. لكنه اكد ان سورية هي جزء مهم في عملية السلام «واذا ارادت اسرائيل ذلك فاعتقد ان المحادثات معهم (السوريون) يجب ان تستمر».

واعتبر كريستوفر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتعاون بنسبة مئة في المئة في الجهود لمكافحة الارهاب.

وفي اسرائيل اعلن المدير العام لوزارة الخارجية المسؤول عن المفاوضات مع سورية، اوري سافير، ان اسرائيل ستناقش مع الرئيس كلينتون والوزير كريستوفر «الشروط الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات مع سورية»، واضاف في كلمة له خلال ندوة جامعية: «على دمشق ان تعلن موقفاً واضحاً وصريحاً من قضية الارهاب».

ووصف الوزير كريستوفر في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «ان. بي. سي» امس، قمة شرم الشيخ بانها «غير عادية، اذ لن يشارك فيها زعماء اوروبا فحسب بل زعماء دول عربية يلتقون فيها مع اسرائيل. واعتقد انها ستكون اكبر تجمع في التاريخ للزعماء العرب في مؤتمر مع اسرائيل».

وأكد ان الموضوع الأول المطروح على جدول اعمال القمة هذه كيفية التعاطي مع الارهاب. لكنه اوضح ان دعم عملية السلام امر مهم ايضاً «لان الجواب البعيد المدى على الارهاب هو بالطبع عملية السلام».

التتمة في الصفحة (٦)

خلال احدى عمليات الدهم التي صعدتها الشرطة الفلسطينية خلال الايام الماضية. (رويتر)

«سي. آي. إي» قدمت الى عرفات لائحة أسماء قادة في «كتائب القسام»

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ أعلنت مصادر أمنية فلسطينية امس اعتقال ثلاثة من أعضاء الجناح العسكري لـ «حماس»، بينهم الذراع اليمنى لقائد «كتائب القسام». وذلك بعد ساعات من اجتماع نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة وعشية انعقاد قمة شرم الشيخ لانقاذ عملية السلام. وسلم جون تينيت نائب مدير «سي. آي. إي» عرفات خلال اجتماعهما في غزة، مساء السبت، قائمة باسماء خمسة من كبار قادة «كتائب القسام» الذين يعتقد انهم كانوا وراء التفجيرات الأخيرة. وقالت مصادر فلسطينية في غزة ان هذه القائمة لا تختلف كثيراً عن تلك التي سلمت الى عرفات قبل حوالى اسبوعين عندما التقاه رئيس الأركان الاسرائيلي امنون شاحاك. واشارت الى ان أربعة منهم من قطاع غزة والخامس من الضفة الغربية.

وأعلن قائد قوات الأمن في قطاع غزة اللواء عبدالرزاق المجايدة، صباح أمس، عن اعتقال كل من عبدالفتاح الستري وسالم ابو معروف وكمال خليفة في منطقة خان يونس جنوب غزة في عمليات دهم تمت خلال الليل. ويعتبر الستري الذراع اليمنى لمحمد ضيف قائد «كتائب القسام»، وكلاهما ورد اسمه على رأس القوائم الاسرائيلية والأميركية. وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان قوات الأمن الفلسطينية كثفت بحثها أمس في منطقة رام الله في الضفة الغربية عن حسن سلامة الذي قالت اسرائيل انه درب منفذي العمليات الانتحارية، وأنه ارسل الى الضفة الغربية بعد تدريب في الخارج ليعيد بناء البنية التحتية للجناح العسكري لـ «حماس» فيها.

ولاحظ المراقبون ان ياسر عرفات كثف جهوده لاعتقال المطلوبين من «كتائب القسام» عشية انعقاد قمة شرم الشيخ، التي ستخفف بعض الضغوط عنه عبر نقل قضية الارهاب الى المستوى الاقليمي. ولكنه في المقابل في حاجة لاثبات قدرته على فرض سيطرته على المناطق التي سلمتها اسرائيل الى السلطة الفلسطينية قبل انعقاد القمة.

وقالت مصادر فلسطينية ان عملية البحث عن محمد ضيف، الذي يعتبر أهم مطلوب في قطاع غزة باعتباره قائد «كتائب القسام»، تكثفت امس. وسرت اشاعات

التتمة في الصفحة (٦)

اتصال هاتفي للرئيس كلينتون مع الملك فهد

دول الخليج تشارك في القمة

□ الرياض – من سليمان نمر:
□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:
□ المنامة – من حسن اللقيس:
□ مسقط، الدوحة – «الحياة»:

■ اعلنت دول مجلس التعاون الخليجي، امس، انها ستشارك في قمة شرم الشيخ. وسيمثل المملكة العربية السعودية وزير الخارجية الامير سعود الفيصل على راس وفد، فيما يراس وفد سلطنة عمان الممثل الخاص للسلطان قابوس السيد ثويني بن شهاب، ويمثل البحرين ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ويمثل الامارات وزير الخارجية السيد راشد بن عبدالله النعيمي، وستوفد قطر وفداً على اعلى مستوى، كما افاد مصدر قطري مطلع. وينتظر ان يؤكد مجلس

التتمة في الصفحة (٦)

دول مجلس التعاون لا توافق على اجتماع استثنائي طلبته قطر وعمان توقف جهودها لعقده

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:
□ الرياض – «الحياة»:

■ أوقفت سلطنة عُمان جهودها لعقد اجتماع استثنائي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون كانت قطر طلبت عقده «للبحث في الاحداث الداخلية» التي اعلنت عنها الدوحة اخيراً.

واعلن بيان صحافي صدر عن وزارة الخارجية العمانية، صباح امس، ان السلطنة لم تتمكن من الحصول على التأييد المطلوب من الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون لعقد هذا الاجتماع.

وقال البيان ان عمان «سعت باعتبارها رئيسة الدورة الحالية للمجلس الى تأمين عقد ذلك الاجتماع في حينه لإصلاح ذات البين، وبذلت في سبيل ذلك جهوداً حثيثة ومتواصلة طوال الاسابيع الماضية غير انها لم تتمكن من الحصول على التأييد المطلوب من الدول الاخرى».

واشار البيان الى ان دولة قطر طلبت في الثاني والعشرين من شباط (فبراير)

التتمة في الصفحة (٦)

لبنان يعلن اليوم عدم المشاركة مخافة ان يُطالب بوقف «المقاومة»

□ بيروت – من محمد شقير:

■ أرجأ لبنان الاعلان رسمياً لعدم مشاركته في قمة شرم الشيخ الى اليوم. اذ من المتوقع ان يستقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز ويسلمه رسالة خطية الى الرئيس بيل كلينتون تتضمن الاسباب والدوافع التي املت الغياب عن المؤتمر، وذلك رداً على الرسالة التي كان بعث بها الرئيس الاميركي الى الرئيس اللبناني والمتضمنة الدعوة الى حضور المؤتمر.

وينتظر ان تبعث الخارجية اللبنانية برسالة مماثلة الى سفير لبنان في واشنطن الدكتور رياض طبارة تتضمن النص الحرفي للرسالة التي يسلمها الرئيس الهراوي الى السفير جونز، وذلك بهدف القيام بتحرك لدى الخارجية الاميركية لعرض الموقف اللبناني وأبعاده.

وجرى التمهيد لقرار عدم المشاركة، عبر مشاورات مفتوحة تواصلت بين بيروت ودمشق من خلال الرئيسين اللبناني والسوري حافظ الاسد ورئيس الحكومة رفيق الحريري وعبر وزيري خارجية البلدين، واعقبتها لقاءات بين رؤساء الجمهورية والحكومة والمجلس النيابي نبيه بري الموجود في البرازيل حالياً والذي شارك المخاوف التي استدعت عدم تلبية الدعوة الاميركية.

وعشية اعلان الموقف اللبناني الرافض لحضور المؤتمر رسمياً، قتل جنديان اسرائيليان وأصيب خمسة آخرون في عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» قرب بلدة كفركلا على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية. وردت القوات الاسرائيلية بقصف عنيف طاول عشرات القرى. وفي القطاع الشرقي أقام الجيش اللبناني ساتراً ترابياً قرب معبر زمريا وقطع الطريق المؤدية الى «الشريط الحدودي» لمنع دخول اي فلسطيني قد تبعده اسرائيل.

واستعداداً للموقف اللبناني الذي يعلن اليوم فور تسليم رسالة الهراوي الى كلينتون للسفير جونز، عقد وزير الخارجية فارس بويز مؤتمراً صحافياً طارئاً في منزله في الاشرفية، عرض فيه الاسباب التي يأخذها لبنان في الاعتبار، في قرار الغياب عن قمة شرم الشيخ. وبعدما اكد ان لبنان يقف دائماً ضد العنف والارهاب، اشار الى ان معالجة هذه المشكلة لا تكون الا في حل سياسي في الشرق الاوسط من خلال تسريع المحادثات انطلاقاً من الاطار العام الذي حدده مؤتمر

التتمة في الصفحة (٦)

تشدد بريطاني مع الجمعيات الاسلامية

المسعري والفقيه: الانشقاق نهائي ولكل منهما تنظيمه

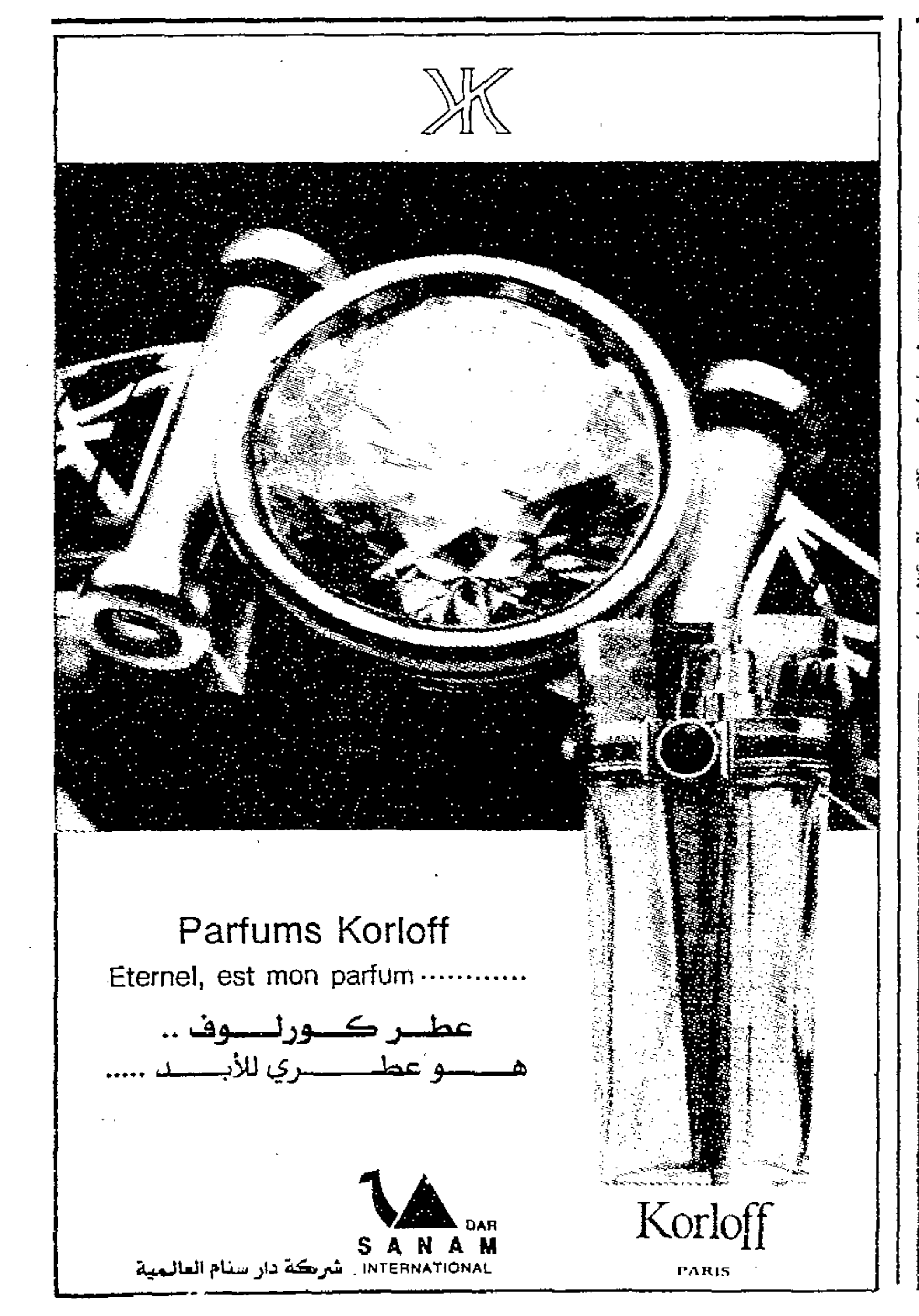
□ لندن – «الحياة»:

■ بات من الواضح ان الطلاق النهائي وقع بين الدكتور محمد المسعري من جهة والدكتور سعد الفقيه من جهة اخرى، في اطار الانشقاق الذي واجهته «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» الاسبوع الماضي، ورافقته حملة اتهامات متبادلة عادت وتوقفت قبل ايام نتيجة ضغوط ووساطات بذلتها جماعات اسلامية في لندن. ومن المتوقع ان يعلن كل من الطرفين هوية تنظيمه في غضون الأيام القليلة المقبلة، ويسير في حال سبيله بمعزل عن الآخر.

وعلى رغم النفي المستمر الذي اطلقته المصادر القريبة من المسعري والفقيه، فان الخلاف السياسي وصل الى حد لم يعد في الامكان تجاوزه، وذلك في ضوء تضارب توجهات كل من المسعري الذي يشعر بتقارب مع حزب التحرير الاسلامي الذي كان ينتمي اليه فترة، والفقيه المحسوب على جماعة الاخوان المسلمين. وقالت مصادر مطلعة على خلفيات الخلاف ان ما حصل بين الجانبين وجّه ضربة موجعة لعمل «لجنة الدفاع».

وجاء هذا التطور الذي حصلت

التتمة في الصفحة (٦)



النتائج الأولية للانتخابات تؤكد فوز ابنة الرئيس في طهران

ثلث المقاعد لأنصار رفسنجاني والغالبية وجوه جديدة

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ أكد رئيس اللجنة المركزية للانتخابات التابعة لوزارة الداخلية الايرانية علي رضا تابش ان النتائج النهائية للانتخابات النيابية في ايران التي اجريت الجمعة الماضي ستصدر الأربعاء او الخميس، وافادت معلومات غير رسمية امس ان المرشح الذي لا يزال في موقع الصدارة في طهران لجهة عدد الاصوات هو ابنة الرئيس الايراني فائزة هاشمي رفسنجاني، المرشحة على لائحة أنصار الرئيس، يليها الشيخ ناطق نوري والنائبان علي اكبر ابو ترابي وعباس شيباني، وهم من اليمين المحافظ لكنهم ترشحوا على لائحة انصار رفسنجاني.

واعتبر مراقبون ان هذه النتيجة تدل على شعبية الرئيس الايراني، اذ ان منح اكبر عدد من الاصوات لابنته ذو دلالة سياسية ويعد استفتاء على مكانة رفسنجاني لدى الرأي العام، علماً انه كان فاز مرتين من اصل ثلاث مرات خاض فيها المنافسة الانتخابية في الثمانينات باكبر عدد من اصوات الناخبين في ايران وطهران خصوصاً. وحسب تقديرات أولية فان غالبية الفائزين حتى الآن هم من الوجوه الجديدة.

وأشار المراقبون الى ان النتائج الاولية قد تكون مؤشراً الى هوية اللائحة التي ستفوز بالعدد الأكبر من المقاعد النيابية المخصصة لطهران، وتوقعوا حصول تيار انصار رفسنجاني على نسبة غير قليلة من المقاعد قد تفوق الثلاثين في المئة. وبذلك تشكل كتلة الرئيس الايراني نسبة تفوق خمسين في المئة بالائتلاف مع تيار المستقلين الذي كان اعلن دعمه لطروحات الرئيس. ويدعم هذا التوقع ما اشارت اليه صحيفة «جمهوري اسلامي» اذ اكدت ان ٦٠ في المئة من الذين اعلن فوزهم حتى الآن هم من الوجوه الجديدة، ما يعني ان ثلثي نواب مجلس الشورى الحالي من اليمين المحافظ سيتركون مقاعدهم للوجوه الجديدة.

وفي آخر تقرير للجنة المركزية للانتخابات اعلن مساء امس انه تم فرز اصوات ١٩٠ دائرة من أصل ١٩٦ دائرة انتخابية في ايران، وتأخرت نتائج طهران ومشهد ورشت ومالكان، ودائرتي المسيحيين واليهود. واعلنت اللجنة ان عدد الذين اقترعوا في الـ ١٩٠ دائرة التي فرزت اصواتها بلغ نحو ٢١ مليون ناخب من أصل ٣٠ مليون ناخب، وقد يصل عدد المقترعين بعد استكمال فرز الاصوات الى ٢٣ مليوناً، علماً ان دائرة طهران تضم نحو ٤ ملايين شخص يحق لهم الاقتراع، اي بزيادة ٣٠ في المئة عن الدورة الانتخابية السابقة قبل اربع سنوات لجهة نسبة المشاركة في الاقتراع. وذكر ان مرشحي ٥٥ دائرة سيخوضون المنافسة الانتخابية في الدورة الثانية المقررة في ٢٠ نيسان (ابريل) المقبل، واهم هذه الدوائر شيراز واربيل وعبدان واراك وقصر شيرين (الحدود الايرانية – العراقية) وبوشهر. وفسرت اللجنة المركزية هذا الامر بوجود عدد كبير من المرشحين في الدائرة الواحدة، ما يعني توزع الاصوات وعدم حصول المرشحين على نسبة الـ ٣٠ في المئة التي تشكل الحد الادنى لدخول البرلمان.

الى ذلك اكد وزير الداخلية السابق علي

التتمة في الصفحة (٦)

تدشين مطار ايراني في جزيرة ابو موسى

■ طهران – أ ف ب – اعلنت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية ان وزير النقل الايراني اكبر طوركان دشن رسمياً، أمس، مطاراً في جزيرة ابو موسى في الخليج التي تطالب بها الامارات العربية المتحدة.

وأكد الوزير اثناء الاحتفال بالتدشين ان في امكان المطار الذي تبلغ مساحته ٢٣٠ هكتاراً استقبال طائرات ضخمة.

وتتنازع ايران والامارات العربية المتحدة السيادة على هذه الجزر التي احتلتها طهران في ١٩٧١ غداة جلاء القوات البريطانية عنها وعشية اقامة دولة الامارات العربية المتحدة. واتبعت جزيرة ابو موسى مع جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى ادارياً الى محافظة هرمزغان الايرانية.

الأتراك يصرّفون مياه الجلاب ويخوضون صراعاً بالقنوات الفضائية!

□ الحدود السورية – التركية – من ابراهيم حميدي:

■ الصورة التي عكستها مرآة العلاقات بين دمشق وانقرة في منطقتي «تل ابيض» و«تل ابيض – شرقي» السوريتين من جهة و«اغجي قلعة» و«العلة» التركيتين من جهة ثانية، تبدو اكثر وضوحاً مع الاقتراب من نقطتي «جرابلس» و«عين العرب» في الجانب السوري، مع انها تزداد سوداوية بسبب اجراءات «الجار الاسلامي».

ومدينتا جرابلس وعين العرب مهمتان في محور العلاقة بين سورية وتركيا وعلى خط الحدود الطويلة بين البلدين (٨٤٥ كلم)، لكن أسباب أمنية كل منهما تتباين. فالأولى تعتبر البوابة التي يدخل عبرها نهر الفرات الى الأراضي العربية (سورية ثم العراق) وهي التي تشهد بدولية النهر. وتحدد مدى التزام الأتراك بالاتفاق المرحلي لعام ١٩٨٧ الذي نص على ان يصرفوا ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من المياه السورية، وبالتالي فان محطة قياس مستوى التدفق الموجودة اسفل «السد الحربي» هي التي يتخذ السياسيون وفق ارقامها المواقف من الطرف الآخر في موضوع المياه.

اما «عين العرب» فتضم أهم المعابر الحدودية بين البلدين ومراكز الجمارك والأمن والشرطة والهجرة والجوازات في الجانب السوري، وهي التي كان تسعى الى منع عمليات تهريب تكرست في الأيام الأخيرة في الاتجاه المعاكس. ويقول أحد مواطني المدينة: «الأتراك يأخذون مواد استهلاكية من عندنا في هذه الأيام بعدما كانوا يجلبون بعض الأجهزة والمواد التموينية» التي توقف تهريبها بسبب فتح الحكومة الباب واسعاً لاستيرادها قانونياً، الى ان وصلت أسعارها الى معدل تنافسي. ويضيف ان «التركي مستعد لأن يعرض حياته للخطر من اجل الفي ليرة سورية (٤٠ دولاراً) ولذلك لا يستجيب قرارات منع العبور والتهريب. ان عدداً كبيراً من الناس هناك جائعون وروى لي أحد اقاربي انهم يضعون الأحذية القديمة في المداقئ بدل الأخشاب». ويستدرك ان «عمليات دخول البضائع في هذه المنطقة أقل بكثير مما هي عليه في المناطق الاخرى».

ومع كل خطوة اقتراب من خط سكك الحديد او المخفر السوري يزداد الشعور بقلق الاقتراب من مناطق حدودية. الى ان يكرسه الجنود الأتراك حين يعلنون ما يشبه «الاستنفار المحلي» لمجرد مشاهدتهم سيارة غريبة تقترب من الأسلاك او من آخر بيوت عين العرب التي تلتصق بالجانب الآخر او ببوابة المخفر التركي. وتلمع فوراً «فلاشات» الكاميرات وتشتغل عدسات «الزوم»، وتعتري الجنود الأتراك رغبة مفاجئة في التصوير التذكاري... على ان تكون «السيارة الغريبة» في خلفية الصورة او في مقدمها، لا مشكلة فالمهم ان تبقى للمستقبل بدل التاريخ...

ذلك التاريخ الذي لم يستطع «العثمانيون» ان يحافظوا عليه بعدما بلغ عمره ٤٠٠ سنة، وشطروه بسياساتهم «التتريكية» الى تاريخ تركي وآخر عربي... يقرأ بوضوح في سكة الحديد التي تشق الحدود وتجتاز السدود والجسور لأنها «الحد الطبيعي» الوحيد الذي يفصل بين الطرفين. والأمر عادي لعابري «الحدود» من غير التجار، الذين يذهبون الى هناك لزيارة الأقارب وأقارب العصب. وقال أحدهم ان عشيرة «البقارة» التي تمتد من شرق سورية الى وسط شمالها «تضرب بجذورها الى الطرف الآخر. ولا يزال عدد كبير منهم (في الجانب التركي) يحكي اللغة العربية». وما ان يستذكر بعض الموجودين «التاريخ المشترك» لدى طرح هذا الموضوع ومرور القطار التركي على سكة الحديد، حتى تجرف القاطرة الأخيرة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559033 11

بري تشاور من ساو باولو مع رئيسي الجمهورية والحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ بدا رئيس المجلس النيابي نبيه بري، فور وصوله مساء اول من امس الى ساو باولو اتياً من برازيليا حيث رأس المؤتمر الثاني للبرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني، اتصالاته مع ابناء الجالية اللبنانية في ساو باولو، ومع شخصيات اغترابية وصلت الى المدينة للقائه والبحث معه في الاوضاع الراهنة».

وعقد في الاولى من بعد ظهر امس (الخامسة بتوقيت بيروت) لقاء حاشد في منزل رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم جورج انطون، في حضور اعضاء الوفد النيابي المرافق، وعدد من المسؤولين في الشأن الاغترابي، والوجوه الاقتصادية والانمائية. وعرض بري للحاضرين حقيقة التطورات في لبنان، وما يرافقها من انعكاسات نتيجة الترجرج في عملية السلام من جهة، وفي المواقف المعلنة في القضايا المطروحة.

وسيزور بري اليوم الاثنين رئيس بلدية ساو باولو السيد باولو معلوف، كما سيلتقي حاكم الولاية على ان يلبي دعوة الجالية الى عشاء حاشد في نادي «مونتي ليبانون».

اتصالات مع الرئيسين

وكان بري اجرى امس اتصالاً هاتفياً من البرازيل برئيس الجمهورية الياس الهراوي، واتصالاً آخر مع رئيس الحكومة رفيق الحريري حيث وضعهما في اجواء زيارته الى البرازيل والمحادثات التي اجراها مع الرئيس البرازيلي كاردوزو، والعاطفة التي ابداها تجاه لبنان وشعبه. وجدد الرئيس بري نقل دعوة الرئيس الهراوي اليه لزيارة لبنان، وهو كان اعلن سابقاً عن قبولها على ان يحدد موعدها لاحقاً. كذلك اطلعهما على نتائج مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني.

اهداف المؤتمر

من جهته تحدث نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي اول من امس عن نتائج مؤتمر برازيليا موضحاً اهم التوصيات والقرارات التي صدرت عنه. وقال: «لا بد من تحديد الاهداف التي تم السعي لانعقاد هذا المؤتمر حتى نحكم على النتائج». واضاف ان «هناك تسليماً لبنانياً لدى لبنان الرسمي وفي المجلس النيابي ورئاسته خصوصاً، ان تطوير العلاقات بين لبنان المقيم ولبنان المغترب امر مسلّم به لجهة خلق عمق دولي عالمي للبنان بين ابنائه المنتشرين في اصقاع الارض».

واضاف «ان تحويل المؤتمر الى منظمة، يشيع مناخاً من الالتزام هو تحد للانتماء لان اللبناني لا يطمح فقط بان تقتصر القضية على البرلمانيين او الشيوخ المتحدرين من اصل لبناني».

مشاركة في الانتخاب

وسئل عن موضوع مشاركة المغتربين في الانتخابات النيابية، فاجاب «ان ذلك هو هدف يجب ان نعمل في سبيل تحقيقه، وهناك علة كبيرة اذا لم يتحقق في النظام السياسي في لبنان. فعملياً رئيس الجمهورية لا ينتخبه الشعب، بل المجلس النيابي وبالتالي فإن المطلوب انتخاب نواب من قبل المغتربين وهذا امر لا يتم حتى في البلدان المتقدمة. ان هذا الموضوع لم يتبلور بعد بصورة عملية».

وفي شأن ما يتعرض له المغتربون لدى عودتهم من اشكالات في مطار بيروت، قال «ان شكاوى عدة وردت من اسلوب معاملة رجال الجمارك للمغتربين العائدين. وهذا امر نرفضه لانه يخلق مناخات تحول دون مجيئهم الى لبنان وهذا يناقض موقف السلطة اللبنانية. لذلك لا بد من اللجوء الى التفتيش بشكل حضاري ومعاملة المغتربين بشكل جيد. وسنلاحق هذا الموضوع ونثيره اذا دعت الحاجة. وانا واثق ان المسؤولين وخصوصاً في الجمارك سيتجاوبون مع هذه الدعوة الى معاملة المغتربين بشكل جيد».

مواقف وزارية ونيابية رفضت قمة شرم الشيخ ودعت الى انسحاب اسرائيل ووقف ارهابها

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت الردود الوزارية والنيابية على القمة الدولية المقررة في شرم الشيخ بعد غد الاربعاء تحت شعار مكافحة الارهاب، واجمعت على رفضها. واهاب وزير المغتربين علي الخليل بالمجتمع الدولي «ان يعمل على تنفيذ القرارات الدولية التي تؤمن الانسحاب الكامل والشامل من الاراضي المحتلة وخصوصاً من لبنان قبل عقد القمة»، ودعا «الضمير العالمي الحر للوقوف مع اهلنا في الجنوب الذين عانوا وما يزالون ويلات اعتداءات الاحتلال وغطرسته، حيث يستخدم كل انواع الاسلحة الممنوعة دولياً والتي تفتك بالمواطنين الامنين»، منوهاً «بدور قوات الطوارئ الدولية كونها الشاهد الدولي على ما يحدث في ارض الواقع».

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان القمة تأتي استجابة «لأهداف السلام الاسرائيلي ومحاولة لارهاب الدول التي لا تريد الخضوع لشروط السلام الاسرائيلي» مبدياً «تخوفه من عمليات ابعاد للفلسطينيين الى لبنان». وقال في ندوة صحافية عقدها في طرابلس امس «اننا نعيش اليوم ازمة سحق العالم الثالث والعالم العربي خصوصاً وتفتيته امام غايات الحضور الاسرائيلي».

شكر

ورأى وزير الدولة فايز شكر ان انعقاد المؤتمر ما هو الا «محاولة للهروب الى الامام واذا كان الرؤساء الذين تداعوا لحضور هذا المؤتمر جديين في اقامة سلام عادل وشامل فما عليهم الا العودة الى مؤتمر مدريد والضغط على اسرائيل لالتزام القرارات الدولية التي تعني القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى اسرائيل ان تنسحب من الاراضي العربية المحتلة».

واشار الى ان «الحجج التي يتحدثون عنها ويلوحون بها ضد الآخرين ما هي الا تهويل. فالارهاب الذي يتحدثون عنه هو العمليات الاسرائيلية والاعتداءات المنظمة ضد اهلنا وشعبنا في فلسطين وجنوب لبنان».

واكد شكر أن من «يسعون للدفاع عن ارضهم ليسوا بارهابيين وانما مقاومون اقرت شرعة الامم المتحدة والانسان وكل شرائع العالم بالحق الطبيعي لهم كي يقاوموا الذي يحتل ارضهم. واسرائيل هي المحتلة وعلى اسرائيل ان لا تفكر للحظة من اللحظات ان السلام يفرض فرضاً واي سلام مجتزأ ومنقوص ستكون نتائجه ما نراه الآن».

الزين

وسأل النائب عبداللطيف الزين اين هي حقوق الانسان حتى في الولايات المتحدة وكيف تتسارع الدول لعقد القمة في ما هي لا تعمل على تنفيذ القرارات الدولية التي وافقت هي بنفسها عليها؟

واضاف بعد تفقده صباح امس كنيسة السيدة في النبطية التي كانت تعرضت للقصف الاسرائيلي اول من امس، «ان هذه الاعتداءات ما هي الا دلالة على الوحشية التي يتعامل بها الاسرائيليون معنا في الجنوب والبقاع الغربي واننا في كل صبيحة نعيش مثل هذه الاعتداءات وبدلاً من ان نذهب بعيداً للبحث في امور يمكن ان تنتهي ايجاباً اياً كان الثمن، علينا ان نتعاون اليوم لنفكر قليلاً عما تخبيء لنا اسرائيل وبعض الدول التي تدعي انها تحاول رعاية السلام في هذه المنطقة وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية التي تجيّش العالم اليوم لتحارب الارهاب كما تدعي مع العلم ان الارهاب لوجدته اسرائيل في المنطقة ولا زالت تتعامل فيه، وعلينا اليوم ان نفكر في خطر يمكن ان يداهمنا خاصة وان اسرائيل بدات تفكر ان تطرد من يمكن ان تطردهم من الفلسطينيين».

الامين

وقال النائب عبدالله الامين في ندوة صحافية في الجنوب عن قمة شرم الشيخ «نامل بان لا تكون مؤتمراً لارهاب الشرق الاوسط ووضعه تحت سطوة هيمنة دولية معقود لواؤها لاسرائيل وبالتالي يكون مؤتمراً للارهاب وليس للسلام».

وسأل الامين «لماذا لم يرتفع صوت اميركا عندما نبح الابرياء في صبرا وشاتيلا نبح النعاج، ولماذا لم يرتفع صوتها وتدعو الى مؤتمر دولي للدول الكبرى او الصغرى عندما دكت المدفعية الاسرائيلية والطيران الاسرائيلي على مدى سبعة ايام متواصلة القرى والمدن والابرياء في الجنوب؟ ولماذا لم تدع مجلس الامن الدولي الى اتخاذ اجراءات ضد من يرفض القرارات الدولية ومنها القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥؟».

واضاف «ان في امكان اميركا ان لا يسقط ضحايا في المنطقة اذا فرضت العدالة والسلام على ثلاثة مقومات هي: الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني وبناء علاقات تامة وكاملة بين كل دول المنطقة».

مرهج

ورأى النائب بشارة مرهج «ان العمليات الاستشهادية التي نفذت اخيراً هي نتيجة للشكوك في امكان وصول العملية السلمية الى نتائج عادلة بالنسبة الى كل الاطراف». وقال ان «مرد هذه الشكوك هو فرض اسرائيل لنظريتها القائمة على المفاوضات الثنائية واستفراد كل الاطراف»، مشيراً الى «الممارسات العدوانية الاسرائيلية من قمع واعتقالات وجرف ومصادرة اراض ورفضها تنفيذ القرارات الدولية هو الذي ادى الى الانفجار ومهّد لعمليات حماس». ولفت الى «ان هذه التسوية المرجوة اسرائيلياً واميركياً ليست سياسية فقط بل هي اكثر تعقيداً وتستهدف مجالات التطبيع كافة، الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وبالتالي فهي مرفوضة في هذا المجال».

وعن طبيعة مؤتمر شرم الشيخ دعا مرهج الى «عدم التقليل من خطورة هذا المؤتمر والنتائج التي قد تسفر عنه من دون اعتبار هذا المؤتمر كنهاية المطاف». ورأى «ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تسعى من خلال المؤتمر الى استمرار عملية التسوية وقطف ثمارها حتى تتمكن من النجاح في الانتخابات الاميركية المقبلة وانقاذ (رئيس وزراء اسرائيل) شمعون بيريز ومفهومه القائم على تسوية تسمح لاسرائيل باحداث اختراقات اقتصادية وثقافية واجتماعية في العالم العربي وصولاً الى الاختراق السياسي»، معتبراً «ان واشنطن وتل ابيب تستخدمان ورقة الانتخابات الاسرائيلية للضغط على العرب بالقبول بما يطرحه بيريز حالياً كي لا يضطر الى القبول في امور اكثر مرارة في حال وصول «الليكود» الى الحكم».

ورأى ان «ليس هناك من تمايز بين «العمل» و«الليكود» بل هناك نوع من الفروقات في وتيرة العمل بينهما لان «الليكود» ليس ضد المفاوضات ويتفق مع «العمل» في شأن امن اسرائيل وتفوقها بما يتوافق مع الموقف الاميركي».

المرعبي

ورأى النائب طلال المرعبي «ان الذي يحمل بندقية من اجل تحرير ارضه لا يعتبر ارهابياً بل ان الارهاب هو احتلال الاراضي واغتصابها من اهلها وانتهاك حقوق الانسان والتعدي على ارض الوطن».

وسأل المرعبي عن تغيير «الحقائق وتشويهها بما يخدم مصلحة العدو الصهيوني ومخططاته التي تهدف الى زعزعة عملية السلام المزعومة والتي تدل على النوايا المبيّتة التي بدات تظهر شيئاً فشيئاً بتجييش القوى الدولية والتي من خلالها تخطط اسرائيل للوصول الى شرذمة الموقف العربي».

حميّد

وقال النائب ايوب حميّد: «ان كل الذين يزعمون انهم في ركب الحضارة يعقدون القمم التي تخطط لارهاب الشعوب واذلالها لمنع كل حركات التحرر والمقاومة وايضاً للضغط على لبنان وسورية لمحاولة طمس ما تبقى من نضالات على المستوى العربي حتى تبقى اسرائيل مسيطرة على سياسة المشاريع الاستثمارية معتبراً ان الذين يزعمون ان لبنان يتاجر بالممنوعات والمخدرات وان لبنان وسورية قناة لتبييض العملة ما هو الا للنيل من صمود الدولتين».

واكد حميّد ان ارادة البقاء والتمسك بالحق وإرث الاباء والاجداد كفيل برد الهجمة مهما كانت قوية ومحمية بالاعلام وآلة الحرب المتطورة.

البعريني

واستنكر النائب وجيه البعريني «الاستماتة من زعماء العالم في التهافت على مؤتمر شرم الشيخ»، وقال «ان ضحايا حادث تفجير مدينة ميتشيغن الاميركية فاق عددهم عدد ضحايا كل العمليات الانتحارية في فلسطين. فلماذا لم يصر لعقد مؤتمر للاستنكار انذاك؟ انه زمن العهر السياسي وتسلط النظام العالمي وهو زمن استمرار تحكم الصهيونية برؤساء اميركا، والاعلام الصهيوني بكل النظم السياسية العربية، واذا كنا نحكم على العمليات العربية بنتائجها، ها هي كتائب القسّام تعلن عن عودتها لعملياتها الانتحارية».

واضاف «تنفس اسرائيل غضبها بضرب اهلنا في الجنوب وقد ترسل مبعدين جدداً ونحن مع الحكومة في اغلاقها المعابر ورفضها لاستقبال اي مبعد ليبقى المناضلون الفاعلون في داخل اسرائيل ونحن في لبنان سنبقى ننسق مع سورية الاسد في ترقب التحرك العربي وتظاهر رؤساء العالم في شرم الشيخ والمسؤولون في البلدين يدرسون ابعاد المرحلة الحاضرة من كل جوانبها».

سكاف

ورأى النائب الياس سكاف «ان دقة وحراجة الظروف الاقليمية تحتم علينا مضاعفة الجهد لترسيخ وحدتنا الداخلية التي هي الطريق الاسلم لجبه التحديات التي تحيق بلبنان من جراء السلام الاقليمي والذي لا نريده الا سلاماً شاملاً وعادلاً».

بشور

واعتبر السيد معن بشور ان قمة صانعي السلام تشكل «مصدر احتقان جديد في المنطقة لانه يؤكد ان واشنطن ليست راعية سلام بل راعية المشروع الصهيوني في الارض العربية» وقال «لقد كان الاولى بادارة كلينتون ان تعكف على مراجعة سياستها في المنطقة، ونتائج الاتفاقات المنفردة التي فرضت توقيعها، وتسعى الى تبني سياسة جديدة، بدلاً من الهروب الى امام واختراع تهم تلصقها من دون تدقيق، بهذه الدولة او تلك».

Revillon
PARIS
العطر الجديد من ريڤيون للرجل
EAU DE TOILETTE
POUR HOMME
Depuis 1723.
عبدالله سعيد لقمان واخوانه



مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

أكد الاتجاه الى مقاطعة القمة

بويز: الحل الشامل لمشكلة العنف يقتضي العودة الى اطار مدريد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية فارس بويز في مؤتمر صحافي امس ان لبنان يتجه الى عدم المشاركة في قمة شرم الشيخ، وان الموقف الرسمي يعلن اليوم.

وبعدما عدّ الوزير بويز مجموعة من الاسباب التي تحول دون مشاركة لبنان في ضوء القرار الذي سيعلن اليوم في اعقاب التشاور بين رئيس الجمهورية والرئيس حافظ الاسد ووزيري الخارجية في البلدين، قال «ان الحل لمشكلة العنف والارهاب لا يكون الا في العودة الى مؤتمر مدريد كاطار لايجاد حل سياسي لهذه المشكلة» مشيراً الى «ان لبنان كان وما يزال ضحية الارهاب الاسرائيلي برفض تل ابيب الانسحاب من اراضيه المحتلة» لافتاً الى «ضرورة التمييز بين الارهاب الذي نرفضه ونديه وبين حقنا في مقاومة المحتل استناداً الى شرعة حقوق الانسان».

وقال بويز في مستهل مؤتمره الصحافي الذي عقده في منزله في الاشرفية: «بالأمس تبلغ فخامة رئيس الجمهورية (الياس الهراوي) دعوة موجهة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى حضور مؤتمر شرم الشيخ. واعتقد ان السفارة المصرية ستبلغ اليوم (امس) فخامته دعوة مماثلة. ان قرار المشاركة لا يزال حتى الساعة قيد الدرس، واعتقد بانه سيطلع غداً (اليوم) وسائل الاعلام على قراره النهائي المتعلق في هذا الشأن عبر الرسالة الجوابية التي سيوجهها الى الرئيس الاميركي».

واوضح: «ان موقفنا سيأخذ في الاعتبار عوامل عدة، ابرزها ان الدعوة الى حضور المؤتمر تأتي تحت عنوان يتعلق بموضوع الارهاب على رغم ان المشكلة الاساسية لا تزال مشكلة سياسية لم تلقَ حتى الساعة الحل والعلاج المطلوبين، اضافة الى ان انعقاد المؤتمر يأتي مباشرة رداً على العنف الذي حصل في اسرائيل في الايام الاخيرة، في حين ان العنف لا يقتصر على اسرائيل وهو موجه ضد دول عربية وعلى رأسها لبنان بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي وما يترتب عليه يومياً من اعتداءات».

وسأل بويز عن «المعنى من الدعوة الى مؤتمر يبحث فقط في العنف والارهاب بعد الذي تعرضت له اسرائيل؟ في الوقت الذي يتلكأ فيه الكثيرون، بينهم مجلس الامن الدولي عن تنفيذ القرارات الدولية ولا يجتمع للنظر في استمرار ممارسة اسرائيل للارهاب ضد لبنان وجنوبه... اننا نتصور، آخذين في الاعتبار اسقفنا للعنف عامة في المنطقة، بانه لا يجوز ان نتطرق لهذا الموضوع من جانب واحد، نحن ضد العنف ولسنا معه، وندعو دائماً الى ايجاد حل شامل ونهائي لوقف العنف».

واكد: «من هنا فان التطرق للعنف من زاوية من دون سواها، يعني ان المؤتمر لا يخدم الهدف المنشود منه، كما ان التطرق للعنف كظاهرة او مشكلة او معاناة لا يمكن ان يتم بمعزل عن المشكلة السياسية، لذلك فان لبنان ينطلق من مبدأ العمل لوقف العنف في كل منطقة الشرق الاوسط، وبالتالي فهو يدعو الى عقد مؤتمر يعالج المشكلة القائمة في المنطقة والمتجسدة في استمرار احتلال اسرائيل لاراض عربية والتنكر للحقوق العربية وضرورة ان نستفيد من هذا الزخم وهذا الظرف لطرح عملية تسريع السلام الذي انطلق من مؤتمر مدريد وعلى أسسه، خصوصاً واننا ارتأيناه المدخل الوحيد لتحقيق الحل الشامل والعادل».

ورداً على سؤال قال وزير الخارجية: «قلت ان الدعوة موجهة الى الرئيس الهراوي. ومن هنا سيطلع رئيس الجمهورية غداً (اليوم) الجميع على الموقف النهائي الذي اتخذه، لكن اعتقد كما سبق وقلته ان المناخ عامة في لبنان يقف الى جانب دفع عملية السلام وان يصار الى التعاطي بعمق مع الأسس التي لا تزال تتسبب بالعنف».

وفي شأن العناوين المطروحة للمؤتمر قال بويز: «اعتقد بانني كنت واضحاً بما فيه الكفاية عندما قلت اننا نخشى من ان يبحث في هذا المؤتمر الشق الخاص بالارهاب بمعزل عن حقوق الشعوب في مقاومة الاحتلال، اضافة الى اننا نخشى من ان ينطلق البحث من الحقيقة النفسية الحاصلة وردود الفعل ليتجاهل ان مصادر العنف عديدة ومتنوعة ما يستدعي التعاطي معها بعمق المشكلة واسبابها من اجل وضع حد للعنف».

وسئل اذا كان غياب لبنان سيؤدي الى توفير الغطاء لسلسلة من العمليات الانتقامية ضده او ضد دول اخرى فاجاب: «لا اعتقد ان احداً يملك معلومات دقيقة عن احتمال وامكان حصول ردود فعل، مع اعتقادنا ان الحكومة الاسرائيلية تمر في الوقت الحاضر في حال ضيق وانزعاج كبيرين من العمليات التي حصلت اخيراً، وانها تسعى الى ارضاء الرأي العام بطريقة او باخرى وقد يكون هذا السعي يتجه في اتجاه توجيه ضربات انتقامية. وأكرر ان ردود الفعل العسكرية قد اثبتت انها ليست الحل الجذري لمشكلة العنف الناجمة عن وجود مشكلة سياسية».

ودعا الوزير بويز الجميع الى «وقفة تامل في عمق المشاكل السياسية». وقال «ان الحل يكمن في اعادة تحريك السلام بدينامية جديدة من دون مراوغة او تباطؤ». ولفت الى «ان عملية السلام التي انطلقت في مدريد منذ ٤ سنوات من اسس واضحة واستناداً الى الرسائل التي تبودلت بين الدول العربية ومنها لبنان وبين راعيي المؤتمر والتي تنطلق من مبدأ الارض في مقابل السلام لتنفيذ القرارين الرقمين ٢٤٢ و٣٣٨ والقرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية تشكل المدخل الوحيد لمعالجة المشكلة الاساسية». واضاف «ان هذا ما تم اقراره من خلال الرسائل الخطية التي تبودلت وكان يفترض ان نجلس في مدريد للبحث في التطبيقات الاجرائية ولا نزال حتى الساعة نفاوض لتحديد هذه المبادئ بدلاً من الدخول في الاجراءات العملية، خصوصاً واننا نعتبر ان هذه الأسس نهائية وغير قابلة للنقض».

ورداً على سؤال قال الوزير بويز «حتماً ان مواقف لبنان في المحافل الدولية، اكانت في الامم المتحدة او في مؤتمري برشلونة وحقوق الانسان، كانت تطالب بالتمييز بين الارهاب المجاني الذي يتم في نطاق دولة في معزل عن اي حق وبين حقنا في المقاومة، والذي مارسته دول كبرى عدة، ولا يمكن لاحد ان يشبه او يقارن مقاومة شعب داخل ارضه في وجه محتل بعمليات ارهابية تقوم بها بعض المنظمات من خارج اطار الحق والقانون وشرعة حقوق الانسان».

وسئل وزير الخارجية اذا كان الخلاف العربي في شأن حضور مؤتمر شرم الشيخ سينعكس على اجتماع الدورة العادية لمجلس الجامعة العربية المنعقدة في القاهرة؟ فاجاب: «ان اجتماع الدورة العادية لمجلس الجامعة العربية شيء والمؤتمر المطروح شيء آخر. فالدورة الحالية هي دورة عادية لها جدول اعمال وسنذهب للمشاركة فيها، ناهيك من ان مؤتمر شرم الشيخ اتى نتيجة العمليات التي حصلت والمناخ النفسي الذي يسود اسرائيل». واضاف «ان محاولات التدخل في قرارات مجلس الجامعة العربية ليست مستحسنة لانها هيئة مميزة ومستقلة تبحث في جدول اعمال متفق عليه منذ اشهر عدة».

وقيل لوزير الخارجية الا يعتقد لبنان ان حضوره يشكل فرصة لتوضيح موقفه فاجاب: «ان لبنان دخل عملية السلام طبقاً لآلية مؤتمر مدريد ولم يدخل بشكل عشوائي، وبعد مفاوضات دقيقة وتفاهم دقيق، ولا يجد ان تعدد المؤتمرات مفيد ولا الخروج عن صيغة مدريد امر مفيد. واذا كان من طرح جدي لعمق المشكلة فان مؤتمر مدريد لا يزال موجوداً ويتضمن في آليته احتمال انعقاد الجلسة العمومية في حال تعثرت المفاوضات. ان هذه الآلية تتضمن الاطار العام لمعالجة اي تعثر، على خلاف مؤتمر شرم الشيخ الذي سينقلنا الى مكان آخر تحت تأثير المناخ النفسي لما هو حاصل في اسرائيل، اذ ان هذا الجو سيهيمن عليه وسيكون للعنوان الامني الاهتمام الاول وربما الوحيد قبل العنوان السياسي وسيتم التعاطي معه في منأى عن النظرة الشاملة للعنف في المنطقة وسينظر للعنف من زاوية معينة ومنقوصة».

وسئل اذا كان كلامه يعني ان لبنان لن يحضر فاجاب: «ربما هذا الاستنتاج قد يكون صحيحاً وعليكم الانتظار لمعرفة الموقف النهائي من خلال الرسالة التي سيبعث بها غداً (اليوم) الرئيس الهراوي الى الرئيس الاميركي».

وفي خصوص التشاور بين لبنان وسورية قال «ان التشاور مستمر وقائم، اكان ذلك على مستوى رئيسي الجمهورية في البلدين او على صعيد وزيري الخارجية، واعتقد بان لا ضرورة حتى الساعة من اجل تغيير اسلوب التنسيق او لايجاد صيغ ومعايير اضافية لهذا التنسيق».

وسئل عما اذا كان لبنان قد تلقى اتصالات من القاهرة لاقناعه بوجوب حضور المؤتمر قال «ان السفارة المصرية في بيروت اتصلت لتسليم رسالة الى الرئيس الهراوي، واليوم (امس) اتصلت السفارة الفرنسية وابلغتني رسالة خطية من وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دي شاريت تتعلق بهذا المؤتمر، ونحن من جانبنا نرى ان لدينا ارضاً محتلة ولدينا معتقلين لا يخضعون لاي طريقة من طرق العدل العالمي ولا لاشراف او مراقبة اي منظمة دولية ونتعرض للارهاب اليومي. واذا كنا نقدر لكل الدول الجهد الذي تقوم فيه، فاننا نؤكد عليها بذل الجهد لايجاد حل للمشكلة السياسية وعلى هذا الاساس يمكننا التوصل الى حل جذري لمسألة الامن».

وعن اسباب اقفال معبر زمريا من جانب الجيش اللبناني قال «لقد رشحت لنا بعض المعلومات عن احتمال لجوء اسرائيل الى طرد عدد من الفلسطينيين، وان لبنان الذي تحمل اكثر من اي بلد آخر اعباء الممارسات الاسرائيلية لا يمكن تحت اي عنوان ان يتحول الى كبش محرقة او ضحية من جراء ممارسات جديدة قد تقدم عليها اسرائيل، لبينا قرار بمنع استقبال اي فلسطيني مبعد في اتجاه لبنان، حتى لا يتكرر ما حصل في السابق».

وعن توقعه حصول عمليات انتقامية قال الوزير بويز «ان عملية التوقعات هي نوع من التكهنات اكثر مما هي معطيات حقيقية، وما هو وارد ان تقوم اسرائيل برد فعل على العمليات التي حصلت، اما نوع رد الفعل لا اعتقد حتى الساعة ان اياً كان يستطيع ان يجزم حول طبيعتها».

وسئل اذا كان لبنان تلقى معلومات عن ترحيل الفلسطينيين، قال «لقد تلقينا معلومات اعلامية ليس اكثر وحتى الساعة لم نتلق معلومات رسمية مصدرها الدول».

وبالنسبة الى احتمال ضرب مراكز للمقاومة او اهداف اخرى قال الوزير بويز «ان كل الاحتمالات مطروحة، وسندافع عن انفسنا بالوسائل التي نملك، وقد اتخذت القرارات في هذا الخصوص واعطيت التعليمات للقوات المسلحة لمواجهة كل الاحتمالات ... وربما يأتي تكليف الجيش في هذا الاطار». وتابع «ان لبنان هو اول ضحية للارهاب والعنف في الشرق الاوسط وأعتقد في الوقت نفسه بان العنف لا يحل المشكلة السياسية، وعلينا ان نتطلع الى كل انواع واشكال الارهاب المقبل من اسرائيل، لذلك لا حل الا بتنفيذ عملية السلام التي وضعت في مؤتمر مدريد، وبالتالي فان الرد ليس الحل الحقيقي للعنف».

وسئل اذا كان يتوقع في ظل غياب لبنان بان تتوالى علينا الضغوط فاجاب «ان الضغوط قائمة في اي عملية سلام، وهي امر عادي، لكن على صاحب الحق ان يقيم الحسابات وان يتخذ المواقف طبعاً لمصلحته ومن حقنا ان نلاخذ الضغوط في الاعتبار بمعزل عن النظرة الى المصلحة والاهداف الوطنية».

وختم الوزير بويز بقوله «آمل ان يكون ما يحصل في المنطقة بمثابة يقظة تدفع الجميع في اتجاه البحث عن الحلول العادلة للمشكلة السياسية القائمة في منطقة الشرق الاوسط».

مقتل جنديين اسرائيليين وجرح ٥ بانفجار عبوة قرب الحدود

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل جنديان اسرائيليان واصيب اربعة آخرون بجروح في تفجير عبوة ناسفة لدى مرور سيارة عسكرية اسرائيلية قرب الحدود الدولية اللبنانية - الاسرائيلية، بحسب ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر امني في مرجعيون. وجرح جندي اسرائيلي خامس في هجوم لـ «المقاومة» على موقع النبشة.

وتبنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» العملية. وقالت في بيان لها «بالأمس كان ابطال المقاومة الاسلامية يسطرون ملحمة بطولية مشرفة في حولا - مركبا. واليوم يسطرونها في بنت جبيل وكفركلا وغداً في كل بقعة من ارض عاملة».

واضاف البيان انه «عند الساعة الاولى والربع من بعد ظهر امس قامت مجموعة منها بمهاجمة دورية للعدو الصهيوني المحتل في كفركلا على الحدود الدولية مع فلسطين المحتلة، واثناء توجهها من بلدة تل النحاس الى بوابة فاطمة فجّر المجاهدون عبوة ناسفة بالدورية ما ادى الى سقوط عدد من افرادها بين قتيل وجريح».

واعلنت المقاومة في بيان آخر «ان مجموعة منها نصبت مكمناً عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس لقافلة صهيونية مؤلفة من ناقلة جند وكمنكار عند مدخل مركز قيادة اللواء الغربي الصهيوني المعروف بمركز الـ ١٧ في بنت جبيل»، واضاف البيان «عند وصول القافلة الى نقطة المكمن امطرها المجاهدون بنيران اسلحتهم الرشاشة وانفجارات الصاروخية موقعين فيها اصابات مؤكدة». واشار البيان الى انه «وبالتزامن مع ذلك قامت وحدة الاسناد الناري باستهداف موقعي حداثا ورشاف بالاسلحة المناسبة ومنعتهما من تقديم المساندة للقافلة المستهدفة محققة فيهما اصابات مباشرة. وعند الثانية والربع استهدفت وحدة الاسناد الناري تجمعاً معادياً في موقع تومات - نيحا ملحقة اصابات بداخله».

وذكر وافدون من منطقة كفركلا انهم شاهدوا طائرات مروحية اسرائيلية تحط في مكان العملية حيث عملت على نقل المصابين.

وردت القوات الاسرائيلية بقصف قرى ارنون وكفرتبنيت والنبطية الفوقا ومزرعة الحمرا وحمى ارنون بقذائف من عيار ١٥٥ ملم وبقذائف الدبابات. وتركز القصف على طريق ارنون - يحمر وطريق النبطية - كفرتبنيت ثم امتد ليشمل نهر الليطاني وبشكل كثيف.

وقصفت القوات الاسرائيلية من موقع النبشة بقذائف الدبابات والقذائف الدخانية والفوسفورية ثكنة الجيش اللبناني المهجورة في النبطية ومحيط كنيسة الدير في النبطية الفوقا في حين ركز موقع علي الطاهر قصفه على قصر غندور في النبطية الفوقا واطراف كفرتبنيت وكفرمان ونهر الزهراني بمدافع الهاون من عيار ١٢٠ ملم.

وقصفت المواقع الاسرائيلية المشرفة على النبطية القرى المحيطة بالقذائف الانشطارية والدخانية وسط تحليق طائرات حربية اسرائيلية في سماء المنطقة وعلى علو منخفض.

وافيد من القطاع الغربي ان قوات الاحتلال قصفت بمدافع من عيار ١٥٥ ملم تلة رشاف وحداثا وحاريص وبرعشيت وعيتا الجبل ووادي صربين باكثر من ٥٠ قذيفة. وطاول القصف ظهراً عدداً من قرى اقليم التفاح.

على صعيد آخر اقام الجيش اللبناني ساتراً ترابياً على بعد نحو مئتي متر من معبر زمريا في القطاع الشرقي وقطع الطريق المؤدي الى «الشريط الحدودي». وعلم ان هذا الاجراء جاء تحسباً لاحتمال ان تبعد اسرائيل فلسطينيين الى الاراضي اللبنانية. وافادت مصادر امنية عن تعرض الجرافة التي اقامت الساتر الترابي الى اطلاق رشقات نارية من المواقع الاسرائيلية المقابلة من دون ان يسفر ذلك عن وقوع اصابات او اضرار.

حمادة: الحكومة تقر الأربعاء اصلاح دخول الصيدلة والطب

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفلت نقابة الصيادلة امس بيوم الصيدلي اللبناني في كلية الصيدلة في جامعة القديس يوسف. وحضر الاحتفال وزير الصحة مروان حمادة والوزراء ميشال اده وفؤاد السنيورة وبهيج طبارة والأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري ونواب وحشد من الصيادلة والاطباء ومصنعي الادوية في لبنان.

واعلن حمادة: «ان مجلس الوزراء سيقر بعد غد الاربعاء مشروعاً يهدف الى اصلاح نظام الكولوكيوم لمهنتي الطب والصيدلة في شكل يحافظ على مستواهما ويقلل من عدد الوافدين اليهما»، مؤكداً «ان الوزارة لن تهمل قضية الصيدليات التعاونية»، ومشيراً الى «ان انشاء المكتب الوطني للدواء سيؤدي الى عرض الدواء الجيد وبالسعر الارخص».

الجميل دعا الى انتخاب الرئيس عبر الاقتراع الشعبي

□ الدوحة - «الحياة»:

■ دعا الرئيس امين الجميل الى اعادة النظر في الحياة الديموقراطية في لبنان، مؤكداً اهمية انتخاب رئيس الجمهورية الذي يمكن «ان يكون من اي طائفة، عبر الاقتراع الشعبي».

واعرب الرئيس اللبناني السابق عن اعتقاده، في مقابلة بثها تلفزيون قطر، ان الولاء المذهبي يفوق اي ولاء في لبنان. وقال انه من اجل حل هذه «المعضلة، تنبغي «اعادة النظر» واعطاء الاولوية للولاء للوطن»، معتبراً «ان النظام اللبناني الحالي غير مستقر ومصنوع من الخارج. وهناك هيمنة كاملة تتحكم بكل المؤسسات».

من جهة اخرى دافع الجميل عن حزب الكتائب، نافياً عنه تهمة الفاشية. واكد ان في «كل حوار لبناني عربي كان (مؤسس الحزب) الشيخ بيار الجميل حجر الزاوية».

وقال ان المسؤولية عن حادثة عين الرمانة في نيسان (ابريل) ١٩٧٥ والتي تعتبر شرارة الحرب الاهلية تتحملها «الدولة آنذاك وليست مسؤولية حزب الكتائب».

ونفى الجميل ان يكون والده الشيخ بيار زار اسرائيل بعد ١٩٤٩، لكنه قال انه «اجرى اتصالات مع اسرائيليين زاروا لبنان». وشدد على «ان لبنان لن يرتاح الا بعد ان يتحرر الجنوب». واضاف «اننا نريد مقاومة وطنية لا مذهبية»، متسائلاً اذا كان «حزب الله يقوم بالمقاومة من اجل لبنان» معرباً عن اعتقاده ان التظاهرات العسكرية التي نظمها «حزب الله» في بيروت رسالة مفادها انه «موجود وسيرد على النظام ككل». وقال «لست ضد حزب الله ولكن نريد اجوبة على بعض الاسئلة، لكنه اكد انه يتمنى «ان اجري حواراً مع حزب الله».

ابو رزق التقى الحسيني والحص

□ بيروت - «الحياة»:

■ رحب الرئيس سليم الحص لدى استقباله امس رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، بالحوار بين الحكومة والاتحاد. واعرب عن امله بان «تؤدي المحادثات الجارية الى الحلول المنشودة للقضايا المعيشية والاجتماعية المطروحة».

وعرض ابو رزق لرئيس الوزراء السابق تطورات الموقف على صعيد الاتصالات الجارية بين الاتحاد والحكومة والهيئات الاقتصادية.

كذلك التقى ابو رزق الرئيس حسين الحسيني وعرض معه التطورات.

الهراوي يتمسك باقتراحه الانتخابي كورقة لضمان قانون يجمع ولا يفرق

بري يدعم المحافظات الخمس والحريري ضد الانقسام جنبلاط على موقفه... وتقسيم الجبل قيد البحث

□ بيروت - من محمد شقير:

■ اخذت القيادات السياسية والحزبية تتصرف منذ نحو اسبوعين على اساس ان اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي، الرامي الى اجراء الانتخابات على مرحلتين لم يعد قابلاً للحياة، وان البديل هو العودة الى قانون الانتخاب الذي ينطلق من اعتماد نظام المحافظات، كدوائر انتخابية موسعة ومستقلة، على رغم ان صاحب الاقتراح بادر الخميس الماضي الى مصارحة زواره من النواب بانه متمسك بمشروعه.

ويبدو ان الاجواء التي دفعت القيادات السياسية والحزبية الى الاعتقاد بان اقتراح رئيس الجمهورية لن يرى النور لم تكن لحسابات محلية وشخصية معزولة عن اجواء مماثلة بدأت تتكون لديهم من خلال لقاءاتهم كبار المسؤولين السوريين الذين باشروا منذ مدة الى اتخاذ مسافة متوازنة من كل الاقتراحات المتعلقة بقانون الانتخاب الجديد، حيث انهم لا يدافعون عن اقتراح معين او يتمسكون بآخر.

ونقل الوزراء والنواب عن كبار المسؤولين السوريين ان الاجتماع الاخير للمجلس الاعلى اللبناني - السوري الذي انعقد في دمشق برئاسة الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد، «شهد على هامش المحادثات الرسمية نقاشات في شأن قانون الانتخاب الجديد».

وأكد الوزراء والنواب ان الرئيس الهراوي كان صاحب الاقتراح الذي نسب اليه من جانب عدد من النواب الذين زاروه في القصر الجمهوري في بعبدا، بعد مدة من انتهاء اجتماعات المجلس الاعلى والذي يقوم على اجراء الانتخابات على مرحلتين.

وكشف هؤلاء لـ «الحياة» ان رئيس المجلس النيابي نبيه بري ابدى في مستهل اللقاءات الجانبية تمسكه باجراء الانتخابات على اساس المحافظات الخمس في مقابل تأييد رئيس الحكومة رفيق الحريري لمبدأ المحافظات مشترطاً تقدير المخاوف التي يعبّر عنها باستمرار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط والتي املت عليه المعارضة لتقسيم الدوائر الانتخابية على اساس المحافظات الخمس.

وأكد الوزراء والنواب انه بنتيجة المناقشات، بادر رئيس الجمهورية الى طرح فكرته باجراء الانتخابات على مرحلتين، الاولى على صعيد القضاء والثانية على صعيد لبنان دائرة انتخابية واحدة. وقد أيده رئيس المجلس تحت ذريعة انه كان السبّاق الى طرح هذه الفكرة.

ولفت زوار دمشق الى ان المشاورات الجانبية انتهت الى شبه توافق على الاقتراح الذي تقدم به رئيس الجمهورية، مبدياً استعداده لوضع آلية هذا الاقتراح فور عودته، من اجتماع دمشق، الى بيروت بعد ان يكون قد اجرى المشاورات اللازمة.

واكد هؤلاء ان اقتراح رئيس الجمهورية قوبل بمعارضة واسعة من غالبية الاطراف المسيحيين ولم يحظ بالدعم المطلوب او بالغطاء السياسي الذي يتيح له التمسك به، ما دفع بعدد من المعنيين الى مراجعة مواقفهم وحساباتهم في ضوء المعارضة التي اخذ يواجهها.

واشار الوزراء والنواب الى ان الرئيس الهراوي اخذ يدرك منذ مدة ان اقتراحه بدأ يواجه صعوبة من اجل تسويقه، لكنه يبدي اصراراً على التمسك به، ما يعني انه ليس على استعداد للتخلي عنه، ما لم يضمن البديل الانتخابي الذي يؤمن المساواة بين الجميع، ولا يدعو احداً الى الشعور بان القانون الجديد سيأتي على قياس البعض بدلاً من ان يكون على قياس كل لبنان.

واضاف الزوار ان اقتراح الرئيس الهراوي على رغم اهميته، يبدو انه غير قابل للتنفيذ في الوقت الحاضر. فهو قد يكون ضرورياً، انما التوقيت ليس في مصلحته، وبالتالي لا بد من العودة اليه في مرحلة لاحقة لتحقيق الانصهار الوطني.

اما لماذا لم تتبنه غالبية الاطراف، وفي مقدمهم رئيسا المجلس النيابي والحكومة مع انهما بادرا الى الترحيب به، واعتبرا انه جدي وجدير بالدرس والاهتمام؟ قال مصدر رفيع المستوى، في معرض اجابته على هذا السؤال، ان الرئيس بري «يؤيد اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة وكان اول من طرح هذه الفكرة، لكنه لا يحبذ المرحلة الاولى من الاقتراح الرامية الى اجراء الانتخابات على مستوى القضاء».

واوضح المصدر الرسمي ان رئيس المجلس ابلغ العديد من الوزراء والنواب انه يدعم اقتراح رئيس الجمهورية شرط ان يتم الترشيح على اساس القضاء وتجري الانتخابات في مرحلة واحدة اي اعتماد لبنان دائرة انتخابية.

ونفى ان يكون رئيس المجلس ايّد اقتراح رئيس الجمهورية بالكامل، لشعوره بان تقسيم الانتخابات الى مرحلتين، يعني ان خوض الانتخابات على اساس القضاء سيؤدي الى طغيان التطرف والتعصب ولن يحقق الهدف المرجو من المرحلة الاولى. في مقابل رأي مخالف يعتبر ان اعتماد القضاء سيؤدي الى تأهيل المرشحين وتعزيز التمثيل الشعبي بحيث يقود الى التقليل من احتمال دخول مرشحين غير اقوياء في القضاء في اللائحة الكبرى على مستوى كل لبنان... وبالتالي لا يمكن تجاهل النتائج التي تسفر عنها المرحلة الاولى لدى الانتقال الى البحث في تشكيل اللوائح... وسيكون من الضروري حمايتها والاخذ بها قدر الامكان.

اما بالنسبة الى موقف رئيس الحكومة فقد اكد المصدر الرسمي ان الرئيس الحريري لم يؤيد اقتراح رئيس الجمهورية في المطلق، كما انه لم يعارضه. وكان صريحاً من خلال المواقف التي اعلنها في مآدب الافطار التي اقامها في شهر رمضان الماضي، إذ كان يكرر ان اقتراح الرئيس الهراوي جدي وجدير بالبحث والاهتمام.

وهنا نقل المصدر الرسمي عن الرئيس الحريري قوله انه لم يبدل موقفه، وليس صحيحاً انه ايّد اقتراح رئيس الجمهورية ليعود في وقت لاحق الى تغيير موقفه. واكد المصدر «ان الرئيس الحريري كان صريحاً سواء من خلال لقاءاته وكبار المسؤولين السوريين في دمشق او عبر اجتماعاته مع رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي في بيروت، حيث انه ابلغهم ان ليس لديه تصور جاهز لقانون الانتخاب، وان ما يهمه ان لا يؤدي تقسيم الدوائر الانتخابية الى احداث انقسام سياسي وبالتحديد مذهبي او طائفي يشعر اي فريق من الفرقاء بانه مقهور». واضاف «ان رئيس الحكومة يعتبر ان هناك صعوبة لتأمين اجماع وطني على اي قانون انتخاب، وان اي قانون قد يزعج البعض اكثر من الآخر وبالتالي لا بد من توفير تأييد الاكثرية له شرط ان لا تشعر طائفة برمتها او فريق اساسي بان هناك من يود قهره».

ولاحظ المصدر «ان الرئيس الحريري قد يكون من المستفيدين، الى جانب الرئيس بري وسواه، من اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، لكنه يعتقد ان المكاسب الراهنة والظرفية التي قد يجنيها من هذا القانون لا تقاس بحجم الخسائر السياسية في المستقبل والتي سترتد سلباً على الوضع بمجمله». اي بكلام آخر، لن ينخرط الرئيس الحريري في قانون انتخابي يلقى معارضة من الوزير جنبلاط او من اطراف اساسيين في الطوائف الاخرى.

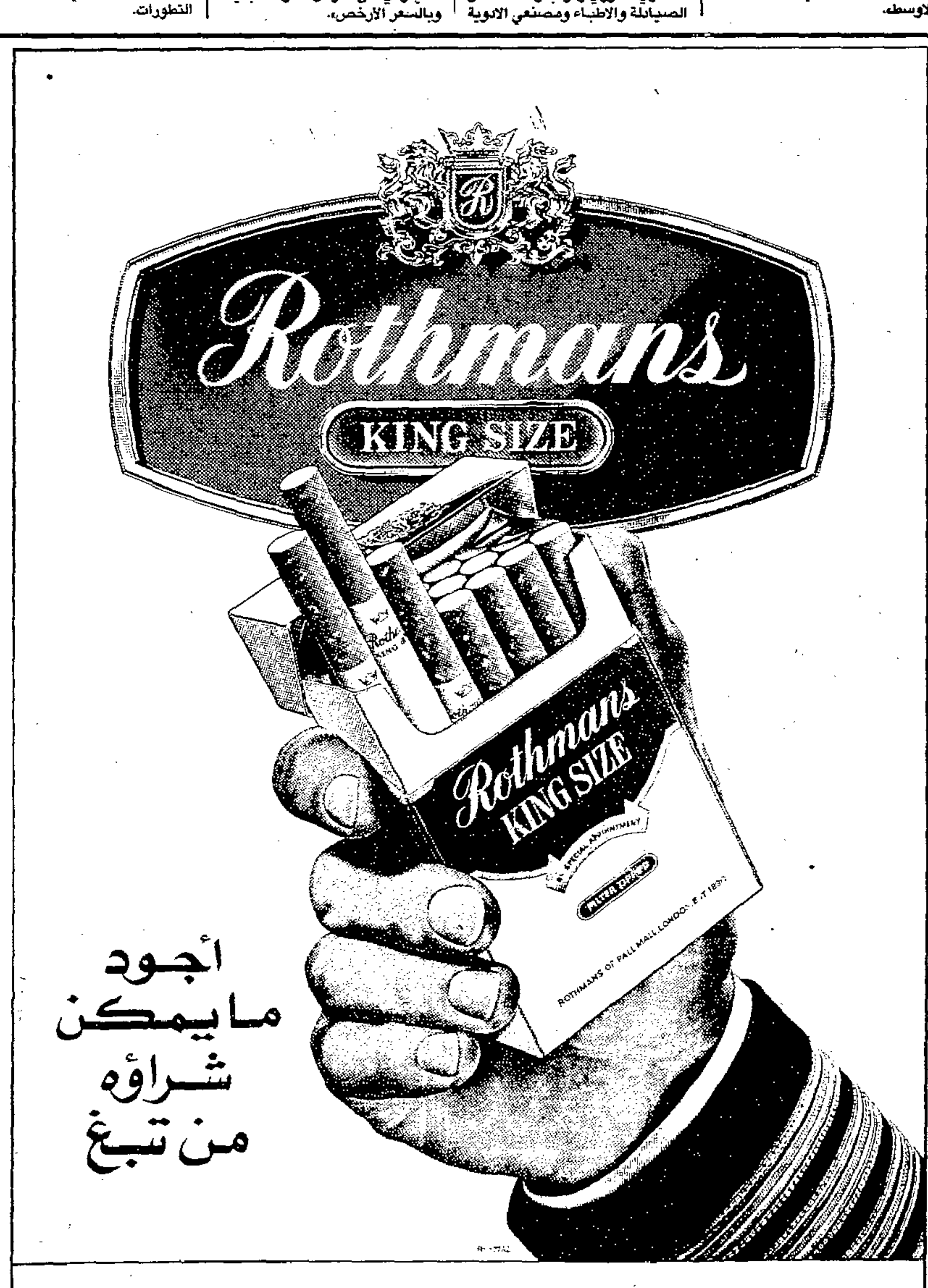
لذلك فان الجامع المشترك لدى الرؤساء الثلاثة وعدد من القيادات السياسية يصب في اتجاه رفع مستوى المشاركة من خلال التوصل الى قانون لا يبرر تكرار الدعوة الى المقاطعة.

وفي ضوء كل ذلك لا بد من تأكيد ان اقتراح الرئيس الهراوي سيبقى «ورقة احتياط» يرفض ان يفرط بها، ما لم يضمن ان يكون البديل قانوناً يجمع ولا يفرق ويؤمن قياساً موحداً يعتمد في كل لبنان... وهذا يعني ان الرأي سيستقر على اعتماد نظام المحافظات مع الاشارة الى ان المشكلة في شأن جبل لبنان ستعود مجدداً الى واجهة الجدل.

ويبقى السؤال: هل يمكن اعتماد نظام المحافظات الاربع في بيروت والبقاع والشمال والجنوب ما عدا محافظة جبل لبنان، استناداً الى ما يتردد من انها قد تقسم الى ثلاث محافظات او محافظتين لتعذر تأمين الاجماع على ابقاء الجبل محافظة واحدة؟

من السابق لأوانه الاجابة على هذا السؤال الذي سيعود الى تصدر واجهة البحث في القانون الا اذا عدّل الوزير جنبلاط موقفه واخذ بالتطمينات التي تدعوه الى خوض الانتخابات على أساس اعتماد جبل لبنان دائرة واحدة، خصوصاً ان دمشق ما زالت تتفهم حقيقة المخاوف التي عبّر ويعبر عنها حتى لا يؤدي تقسيم الجبل الى خرق القياس الواحد لكل المحافظات.

في اي حال يجمع اصحاب الشأن على ان انجاز الاستحقاق الانتخابي على نحو شبه جدي يستدعي عدم العودة الى الصيغة التي طبقت في انتخابات ١٩٩٢.



استقبل رئيس الأركان الاماراتي

الأمير سلطان: ملتزمون خدمة الشريعة الاسلامية

□ حفر الباطن، جدة – «الحياة»:

■ حيّا الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي افراد قوات درع الجزيرة الموجودة في الكويت وعبّر عن امنياته لهم بالنجاح في اداء مهماتهم.

واكد الأمير سلطان التزام المملكة العربية السعودية خدمة الشريعة الاسلامية والقيام بواجبها في خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار، ووصف هذا الواجب بانه «مهمة صعبة».

وقال في كلمة القاها السبت في الاحتفال الخطابي الذي اقامته القوات المسلحة السعودية في المنطقة الشمالية العسكرية، المنتسبة الى مجموعة لواء الملك فهد السادس: «ايها الاخوة المنتسبون الى القوات المسلحة في المنطقة الشمالية العزيزة، احييكم تحية الاسلام، تحية ملؤها الشعور بالفخر والاعتزاز بهذه الوجوه النيّرة باسم القائد الأعلى لكل القوات المسلحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين، وشعب المملكة العربية السعودية الأبي». واضاف الأمير سلطان: «ايها الاخوة ابعث التحية لاخوان لكم في الكويت المنتسبين الى درع الجزيرة، مجموعة مجلس التعاون الخليجي، تهنئة صادقة لهم متمنياً لهم العزة والكرامة والنجاح في اداء مهمتهم. ومعي الآن اخي وزميلي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الذي ابى الا ان يكون اليوم معي في هذه المناسبة السعيدة».

وتابع: «ان المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً، مدنيين وعسكريين، تخدم المبادئ وفق ما اتى به محمد بن عبدالله من ربه عز وجل، وما انطلقت به شريعة الاسلام من مكة المكرمة الى كل اصقاع العالم، ان الله سبحانه وتعالى شرّف هذه البلاد بان جعل فيها بيته الشريف ومسجد نبيه وقبره، ثم ان الرسالة انطلقت من هذه البلاد المقدسة وهذا شرف عظيم لهذا الشعب المجاهد، لكنه جهاد كذلك ان نقوم بواجب هذه المهمة الصعبة في خدمة الحج والحجيج والمعتمرين والزائرين وان تكون قدوة في اعمالنا وتصرفاتنا مهما كانت الأمور. نحن دولة اسلامية عربية تدين بدين الاسلام ونشعر بالقومية العربية، نحسن الجوار وندافع عن المظلوم ونؤمن الملهوف ونقوم بالواجب في كل زمان ومكان». وحضر الاحتفال الفريق محمد بن زايد آل نهيان رئيس الأركان في دولة الامارات والأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز امير المنطقة الشرقية وعدد من الامراء.

وكان الأمير سلطان بن عبدالعزيز استقبل في مقر اقامته في مدينة الملك خالد العسكرية اول من امس الفريق محمد بن زايد آل نهيان الذي وصل الى حفر الباطن السبت. وحضر الاستقبال الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز وعدد من الامراء وقائد المنطقة الشمالية العسكرية السعودية اللواء تركي حديجان النفيعي.

وزير الدفاع البريطاني يلتقي الأمير عبدالله والأمير سلطان

□ الرياض – «الحياة»:

■ عقد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مساء امس في الرياض اجتماعاً مع وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو، تناول علاقات التعاون العسكري بين السعودية وبريطانيا.

وكان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز استقبل ظهر امس وزير الدفاع البريطاني.

ووصف مصدر ديبلوماسي بريطاني لقاء الأمير سلطان والوزير بورتيلو بأنه ودي جرى خلاله عرض علاقات التعاون بين بريطانيا والسعودية خاصة في المجالات العسكرية.

ولاحظ مراقبون أن الوزير البريطاني الذي يزور السعودية للمرة الأولى منذ تعيينه في منصبه لم يصطحب معه الى الرياض أحداً من رؤساء شركات الأسلحة البريطانية أو مديريها. واشار ديبلوماسي بريطاني الى أن الهدف الرئيسي لزيارة بورتيلو هو التعرف الى المسؤولين السعوديين وتأكيد استمرار علاقات التعاون العسكري بين البلدين.

ووصل الوزير البريطاني الى الرياض ليل السبت في زيارة عمل تنتهي اليوم.

مجلس الشورى السعودي يناقش قواعد لتنظيم دخول المعتمرين

■ الرياض، جدة – «الحياة» – ناقش مجلس الشورى السعودي في جلسته العادية التي عقدها امس برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس المجلس، القواعد المقترحة لتنظيم مجيء المعتمرين وزوار المسجد النبوي الشريف، واجراءات سفرهم، التي تهدف الى تيسير سبل اداء مناسك العمرة وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان «المجلس استمع الى تقرير مفصل من رئيس لجنة الشؤون الامنية في مجلس الشورى السعودي اللواء المتقاعد عبدالعزيز آل الشيخ، حول مجمل الموضوع، وبعد تداول الراي قرر اعادة الموضوع الى لجنة الشؤون الامنية لاعادة صوغ القواعد في ضوء المناقشات التي تمت في المجلس».

السعودية: عقوبات لمخالفي الانظمة الاعلامية

■ الرياض، جدة – «الحياة» – صادق وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي على عدد من القرارات التي اصدرتها لجنة النظر في المخالفات في شأن معاقبة بعض محلات التسجيلات الصوتية ومحلات بيع اشرطة الفيديو لمخالفتها الانظمة خلال العام الماضي. وبلغ عدد القضايا التي نظرت فيها اللجنة ٥٥٠ قضية تشمل مخالفات محلات ومؤسسات ومخالفات فردية.

واوضح مصدر مسؤول في وزارة الاعلام ان من بين تلك العقوبات معاقبة ٢٢ محلاً لبيع اشرطة الفيديو و٢١ محلاً لبيع الاشرطة الصوتية. واشار الى ان العقوبات تراوحت بين الغرامة المالية مع الاغلاق الموقت، او الاغلاق النهائي، وشطب ترخيص سبعة محلات للتسجيلات الصوتية وخمسة محلات فيديو.

رسالة للملك فهد من شيراك

□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة في الرياض امس رئيس معهد العالم العربي في باريس كاميل كابان الذي سلمه رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وحضر المقابلة وزير المعارف السعودي الدكتور محمد الأحمد الرشيد، والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي السيد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري، وسفير فرنسا لدى السعودية هوبيرت دولا فورتيل.

واستقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتبه امس ايضاً وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو والوفد المرافق له.

البحرين: كشف عناصر مجموعة ارهابية

□ المنامة – «الحياة»:

■ اوردت السلطات البحرينية ليل السبت تفاصيل عن الانفجار الذي وقع الأربعاء الماضي وادى الى مقتل شخص وإصابة اثنين آخرين، اصابة احدهما بليغة.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان «المجموعة الارهابية»، التي حاولت وضع عبوة موقوته في صندوق الصراف الآلي لفرع بنك البحرين الوطني في مدينة عيسى مكونة من:

– عقيل ناجي خلف (٢٩ سنة) من جدحفص (سائق) واصيب بجروح طفيفة.

– محمد سلمان محمود مختار (٣١ سنة) من جدحفص، وهو فني في احدى الشركات وإصابته بليغة.

– حسن طاهر محمد سميح (٢٤ سنة) طالب جامعي من جدحفص، وتوفي فوراً نتيجة الانفجار.

وروى المصدر كيفية وقوع الحادث، وقال ان احدى الدوريات الامنية في مدينة عيسى تلقت بلاغاً مساء الأربعاء عن وقوع انفجار شديد صادر من جهة احد فروع البنوك وتوجهت الى موقع الانفجار حيث شاهد افراد الدورية أحد الاشخاص وهو يحاول الهرب بسيارة «بيك آب»، فاعترضته الدورية واستجوبته وتبين انه ينقل معه شخصاً مصاباً، ولم يستطع ان يقدم تفسيراً مقنعاً لسبب الاصابة، وتم نقلهما الى مستشفى لمعالجة المصاب واستجوابهما.

وتابع المصدر ان فريقاً من الضباط والمحققين وخبراء المختبر الجنائي وإدارة الدفاع المدني والاطفاء انتقل الى مكان الانفجار حيث تبين وجود جثة لشخص قتل بالانفجار وعثر على سيارة بيضاء في مكان الحادث.

وذكر المصدر ان التحقيقات والاعترافات التي ادلى بها عقيل ناجي خلف المسجلة امام قاضي التحقيق، اشارت الى قيام الاشخاص الثلاثة بـ «تشكيل مجموعة ارهابية وإعداد العبوة محلياً والتجهيز لوضعها في صندوق الصراف الآلي». واشار الى ان انفجار العبوة اثناء وضعها «ادى الى وفاة المتهم الثالث وإصابة المتهم الثاني اصابات جسيمة، كما تضمنت اعترافات المتهم المذكور (خلف) امام قاضي التحقيق معلومات على جانب كبير من الاهمية في شأن الخلية الارهابية ومخططاتها والاعمال الاجرامية التي نفذتها وكل اتصالاتها وارتباطاتها في الداخل والخارج، التي تواصل اجهزة الامن التحقيق فيها».

امير الكويت يفتتح «برج التحرير»

□ الكويت – «الحياة»:

■ افتتح امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس «برج التحرير»، الخاص بالاتصالات السلكية واللاسلكية وسط العاصمة الكويتية. ورافقه في احتفال الافتتاح الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري الذين يزور الكويت واركان الحكومة ومجلس الامة (البرلمان).

ويبلغ طول البرج ٣٧٢ متراً ما يجعله خامس اطول برج في العالم اذ يتجاوز ارتفاع برج ايفل في باريس بـ ٥٢ متراً.

ووصف وزير الاشغال العامة الكويتي حبيب جوهر حيات في كلمة القاها في الاحتفال البرج بانه «احد ابرز الصروح الحضارية التي شهدتها دولة الكويت في مجال الاتصالات، ويبرهن بتقنيته وبكونه اعلى برج في الشرق الأوسط وخامس اعلى برج في العالم، ان هذا البلد الصغير برقعته كبير بانجازاته وتطلعاته». وكان الشيخ جابر اختار التصميم الحالي للبرج بين ثلاثة تصاميم عرضت عليه قبل نحو عشر سنين وبدأ العمل بالبرج في نيسان (ابريل) ١٩٨٧ قرب ساحة «الصفاة» وهي مركز مدينة الكويت القديمة.

وكان مفترضاً انجاز البرج في عام ١٩٩١ لكن الغزو العراقي حال دون ذلك وتعرضت كل مرافق البرج وتجهيزات البناء للنهب والتخريب على ايدي الجنود العراقيين. واستؤنف العمل لتشييد البرج عام ١٩٩٣، واطلقت التسمية الجديدة عليه «برج التحرير»، وارتفعت نفقات البناء من ٢٤ مليون دينار (٨٠ مليون دولار) الى ٥٠ مليون دينار (١٦٧ مليون دولار).

تشيني في الدوحة اليوم

■ الدوحة – «الحياة» – قال مصدر أميركي لـ «الحياة» ان وزير الدفاع الاميركي السابق ريتشارد تشيني سيصل الى الدوحة اليوم في زيارة تستمر يوماً واحداً.

من جهة اخرى تسلم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة خطية من رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي. وسلم الرسالة التي تتناول العلاقات بين المغرب وقطر السيد عباس برادة السني السفير المغربي في الدوحة.

٢٥ آذار موعد اجتماع للمعارضة العراقية في دمشق

■ دمشق – ا ف ب – قال زعيم حزب «الوطن» العراقي السيد مشعان الجبوري ان المعارضة العراقية «بكل فصائلها وتياراتها» ستجتمع في ٢٥ آذار (مارس) الجاري في دمشق. وصرح الى وكالة «فرانس برس» امس بان «الاتصالات التي اجريت في الفترة الأخيرة اسفرت عن اتفاق على عقد اجتماع موسع للمعارضة العراقية في الخامس والعشرين من آذار في العاصمة السورية». واوضح ان الاجتماع سيضم «التيار القومي المتمثل بالقوميين العرب وبحزب البعث، والتيار الاسلامي المتمثل بالمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق (بزعامة محمد باقر الحكيم) وبحزب الدعوة بزعامة جواد المالكي وبالكتلة الاسلامية بزعامة حسين الركابي، والتيار الوطني الديموقراطي العراقي المتمثل بحزب الوطن وبالحركة الوطنية العراقية بزعامة نائب مدير الاستخبارات العراقية السابق اللواء وفيق السامرائي بالاضافة الى الاحزاب الكردية». وتابع ان تلك التيارات العراقية «ستتمثل بقادتها».

سالم الصباح لـ «الحياة»: حسين كامل حدد لنا أماكن الأسرى في العراق

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ دعا الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى الكويتيين المحتجزين لدى العراق، دول العالم الى الاستمرار في اليقظة والحذر في مراقبة تصرفات النظام العراقي ونياته، وإبقاء الضغوط عليه لارغامه على تطبيق قرارات مجلس الامن وفي مقدمها القرارات المتعلقة بإطلاق الأسرى.

وقال الشيخ سالم الصباح في حديث الى «الحياة» اجري في لندن امس ان الرئيس صدام حسين مصاب بـ «عقدة» الكويت وسيظل يحلم بتكرار محاولات غزو الكويت. واعتبر ان بقاء نظام صدام في الحكم سيشكل دائماً مصدر خطر على امن الخليج واستقراره.

واشار الى ان صهر الرئيس العراقي الفريق حسين كامل الذي تمت تصفيته في بغداد، كان حدد للجانب الكويتي بعد لجوئه الى عمان، ومن خلال اتصالات غير مباشرة أماكن احتجاز الأسرى في العراق. وهنا نص الحديث:

● ما هي آخر المراحل التي وصلت اليها الجهود التي تبذل لإطلاق الأسرى الكويتيين المحتجزين في العراق؟

– معروف ان هناك لجنة تمثل دول التحالف، تعمل على ملاحقة موضوع الأسرى، وهي مكونة من ممثلين عن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والكويت، من جهة، والعراق من جهة اخرى، وترأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

المهمة المسندة الى هذه «اللجنة الثلاثية»، هي تطبيق قرارات مجلس الامن، وشارك العراق في اجتماعين للجنة عندما كانت تعقد اجتماعاتها على الحدود السعودية – العراقية. وعندما تم تحديد الحدود الكويتية نقلت الاجتماعات الى جنيف، فتخلف العراق عن الحضور سنتين ونصف سنة أو ثلاث سنوات، ثم عاد الى المشاركة.

وطرح نفسه السؤال الآتي: لماذا عاد العراق الى اجتماعات اللجنة؟ وجوابي المستند الى اقتناعي الشخصي ان عودة العراق الى اجتماعات اللجنة ما هي الا بداية لتكتيك جديد من قبل النظام العراقي للانفتاح على الغرب، والأدلة على ذلك كثيرة، منها مثلاً انه عندما تولت المملكة المغربية رئاسة الدورة العادية للجامعة العربية بدأ العراق بمغازلة المغرب، ثم تطلع نحو الادارة الاميركية بعد سقوط (الرئيس جورج بوش في الانتخابات) وفوز الرئيس بيل كلينتون، املاً بان يؤدي هذا التغيير الى العفو عنه، واقناع الملك الحسن الثاني بتوظيف مكانته في اوروبا واميركا لتحقيق هذا الهدف.

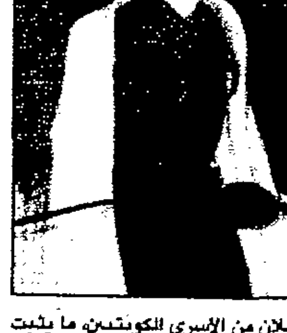
وجاء قرار بعودة العراق الى اجتماعات اللجنة من قبل صدام حسين مباشرة لأسباب كثيرة اشرت الى بعضها، ظناً منه ان هذه العودة قد تؤدي الى اقناع الغرب بالعودة عن قرارات الحصار والمقاطعة لنظامه.

كنا منذ البداية على ثقة بان العراق لم يعد الى اجتماعات الأسرى، وانما للقفز منها الى اهدافه الذاتية الاخرى، وخير دليل هو عدم اقرار العراق بالحق، وعدم تقديم اي موقف جدي من شأنه ان يؤدي الى الحل العادل والانساني للمشكلة.

● ألم يعترف العراق في اجتماعات اللجنة بوجود الأسرى لديه؟

– الشيء الوحيد الذي قدمه العراق هو قبوله «التعامل» مع الملفات التي قدمتها الكويت، بعدما كان ينفي وجود اي اسير كويتي لديه. نفى صدام ذلك امام مندوب الملك الحسن الثاني، ثم نفاه امام مندوب الرئيس سوهارتو الذي اوفد الى بغداد بعد اجتماعي بالرئيس الاندونيسي.

وتراجع العراق في اجتماعات اللجنة في جنيف عن هذا الإنكار، واعترف ببعض ملفاتنا، وادعى ممثله في اللجنة ان هذا المسؤول العراقي او ذاك «تذكر» انه حقق مع فلان وفلان



وفلان من الأسرى الكويتيين، ما يثبت عملياً معلوماتنا عن وجود الأسرى في معتقلات العراق.

● إذاً، يصعب القول ان اللجنة حققت نتائج في اجتماعات جنيف؟

– النتائج تكاد لا تذكر، لكن الاجتماعات مستمرة، وكنا في جنيف قبل خمسة ايام لحضور الجلسة الخامسة عشرة للجنة الثلاثية، وقضية الأسرى ما زالت تدور في دوامة المعلومات العراقية غير الثابتة وغير الواضحة.

قبل ستة شهور قالوا لنا انهم شهدوا وفاة اسير كويتي، تم دفنه داخل حدود الكويت، فطلبنا من ضباطهم وجنودهم رسم خريطة الموقع الذي تم فيه الدفن. فظلوا ستة اشهر يعطوننا خرائط مرسومة بخط اليد لمواقع، كنا نكتشف عند العودة اليها، انها غير صحيحة.

وفي الاجتماع الأخير قلنا لهم اننا مستعدون للقبول بدخول العسكريين العراقيين الذين شهدوا الدفن الى الاراضي الكويتية بحمايتنا مع الصليب الاحمر، كي يرشدونا الى الموقع المقصود، فكان جواب ممثل العراق: اسفه يجب ان أعود الى حكومتي.

● ظل العراق ينكر وجود أسرى ايرانيين لديه سنوات ثم اعترف بوجود خمسة آلاف اسير سلمهم الى ايران، وهو قد يكرر هذا الاسلوب مع الكويت. فهل اسلوبه مقدمة للمطالبة بثمن منكم، وما هو هذا الثمن؟

– النظام العراقي اثبت طوال تاريخه انه لا يفهم لغة غير لغة القوة، القوة هي التي جاءت به الى الحكم وهي التي ابقته في الحكم الى اليوم. القوة وحدها هي اللغة التي يفهمها ويتعامل بها، بعيداً عن لغات الحرية والديموقراطية والحوار والعقل. واقرب الادلة إقدام صدام على قتل عمه واولاد عمه واحفاده في مجزرة واحدة ومن دون اي رحمة.

من هنا، أرى ان على العالم ان يستمر في الضغط على العراق لارغامه على تطبيق كل القرارات الدولية في طليعتها تلك المتعلقة بقضية الأسرى، وهم ليسوا من الكويتيين وحدهم بل هناك أسرى من لبنان ومصر والسعودية وكوريا والفيليبين، وغيرهم. ولن يجني العراق اي فائدة من استغلاله قضية الأسرى، لا اليوم ولا في المستقبل.

● في رأيك لماذا لا تتولى لجان التفتيش الدولية البحث عن الأسرى في العراق، على غرار ما تفعله في التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل هناك؟

– البحث عن الانسان يختلف عن طرق البحث عن المعدات والآليات.

● بين المعلومات والأسرار التي باح بها حسين كامل يوم فراره الى الأردن، ألم يعط معلومات عن الأسرى الكويتيين؟

– اتصلنا بحسين كامل بطريقة غير مباشرة وبواسطة قناتي اتصال مختلفتين، وسألناه عن مصير الأسرى، فأكد لنا صدقية ما لدينا من معلومات عن هذه القضية، وحدد لنا اماكن وجودهم في العراق، لكنه لم يعطنا اي اسماء ولم يحدد العدد الحقيقي للاسرى.

● كيف تنظرون الى المفاوضات بين الامم المتحدة والعراق لتصدير كميات من نفطه، وهل تتخوفون من ان يؤدي ذلك الى عودة النظام العراقي الى المجتمع الدولي؟

– من اجل الاجابة عن هذا السؤال سيعقد في لندن يومي الثلثاء والأربعاء (غداً وبعد غد) مؤتمر دولي سيتحدث امامه الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، والبارونة مارغريت تاتشر وشخصيات عالمية بارزة.

والجواب على السؤال معروف، فالعراق بدأ باللجوء الى اساليب هوجاء وسخيفة لاثبات وجوده. مثلاً، اثناء اشتراك القوات الكويتية مع قوات اميركية في عمليات عسكرية تدريبية قرب الحدود الكويتية – العراقية خلال تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، حاول صدام مهاجمة الكويت. هكذا وبكل صفاقة وسخفه وقصر نظر، ثم هو يستخدم الجهاز الديبلوماسي لقتل الناس، فكيف يثق العالم برجل مثله وبنظام مثل نظامه؟

نحن مع رفاهية الشعب العراقي وتقدمه ووحدته، ومع وحدة العراق، وقلت هذا الكلام امام الأمم المتحدة يوم كنت نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للخارجية، وقلته هناك باعتباره من اسس سياسة حكومة الكويت.

وساعدنا بقدر ما نستطيع الشعب العراقي في الشمال والجنوب، ونحن مستعدون لمساعدة شعب العراق بالغذاء والدواء، حتى في قلب بغداد اذا سمح لنا بذلك، ولكن ليس عبر هذا النظام الظالم الذي يحكم بغداد.

● ألم يحاول النظام العراقي سراً مد جسور الحوار مع الكويت والدول الاخرى في الخليج؟

– ابداً، ليس هناك شيء من هذا القبيل، ولا هو مقبول اصلاً.

● يقال ان الرئيس صدام حسين يستعيد قواه تدريجاً، فهل تتوقعون تكرار مأساة احتلال الكويت، وما هو الرادع لهذا الاحتمال؟

– صدام سيحاول مرات، اذا سنحت له الفرص، فالكويت باتت عقدة حياته. لكن العالم تنبه تماماً الى نيات صدام، وعرف الكويتيون والعرب تنبهوا، وهو لن يتمكن من تحقيق حلم حياته. فنحن استعددنا له بتطوير قواتنا وبالاتفاقات الأمنية مع الدول الكبرى، وعلى العالم ان يراقب دائماً تحركات صدام الذي قد يقصف الكويت بالصواريخ اذا كان عاجزاً عن احتلالها!

ان وجود النظام العراقي في الحكم سيبقى مصدر تهديد لأمن المنطقة كلها، ومصدر بؤس وشقاء للشعب العراقي.

● كيف تنظرون الى أحداث البحرين؟

– ان ما يحدث في الشقيقة البحرين مؤسف واتمنى ان يتنبه الشعب البحريني الى ما يحاك ضده، وان لا يكون احد منه وسيلة لتنفيذ قرارات الآخرين تؤدي الى تحطيم الوحدة الوطنية. وانا على ثقة بان سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ببعد نظره وحكمته سيقود الأمور الى الهدوء والاستقرار، وانا متفائل بالنسبة الى هذا الموضوع.

● إلى اين وصلت محاولات تطبيع العلاقات بين الكويت وكل من الأردن واليمن، وما هي العقبات الباقية؟

– الكويت دولة عربية مؤمنة بعروبتها وبانتمائها الى العالم العربي. والواقع ان موقف الأردن ايام الغزو العراقي للكويت لم يكن موقفاً عربياً وإسلامياً منصفاً.

اليوم، بدأ الأردن يعي الحقائق، ويعود الى ذاته ولمسنا ذلك في الرسائل الشفوية التي وصلت الى سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح من ولي عهد الأردن الأمير الحسن لتلطيف الأجواء، والتمهيد لاعادة العلاقات.

ووضع سيدي الوالد الشيخ جابر الأحمد الصباح الأسس الواضحة لإعادة العلاقات مع الدول التي ايدت الغزو، فمن يطبق هذه الاسس نعيد علاقاتنا معه، ومن لا يطبقها هو حر في خياراته. والأردن بدأ بتطبيق بعض هذه الاسس.

● ما رأيكم في ما يتردد عن محاولات تقوم بها اسرائيل للعب على الخلافات، أملاً منها بالنفاذ الى بعض دول الخليج؟

– يهم اسرائيل كثيراً تشتيت الصف العربي، ولو كان هناك تفهم ومصارحة بين العرب جميعاً، واتفاق على ميثاق عربي موحد، لما كانت اسرائيل موجودة اصلاً.

فريق دولي فتش وزارة الزراعة

نائب اكيوس يشكك في تدمير كل الصواريخ العراقية

■ بغداد، نيويورك – ا ف ب، رويتر – اعلن تشارلز دولفر نائب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة ان فريقه انهى تفتيش مقر وزارة الزراعة والري في بغداد «وللوهلة الاولى لم نعثر على اي وثائق يمكن ان تساعدنا» في التحقق من ازالة برامج التسلح العراقية. واعلن ان خبراء التفتيش الدولي ما زالوا يشكون في ان العراق يخبئ «مواد وذخائر وربما صواريخ محظورة بعيدة المدى».

وجاءت تصريحات نائب رئيس اللجنة (رالف اكيوس) بعدما رضخت بغداد لضغوط رئيس مجلس الامن وانتهت مواجهة مع الخبراء الذين [illegible] الوزارة طوال ليل [illegible] رفض السلطات [illegible] دخولهم المبنى. [illegible] خبيراً على الاقل في [illegible] استمرت اكثر [illegible] السبت. وعسكر [illegible] وسط بغداد نحو [illegible] بغداد بدخوله [illegible] مجلس الامن ان منع [illegible] انتهاكاً لشروط [illegible] الخليج. [illegible] عملية التأخير كان [illegible] احتمالات عثور الخبراء [illegible] الى ان المبنى كان يعج بالحركة. لكنه اضاف ان من العسير البرهان على نقل اشياء اثناء فترة المواجهة. وزادت ان الخبراء عندما قرروا تفتيش المبنى لم يكونوا يعرفون انه يضم وزارة.

واكد ان فريق الخبراء الذي يرأسه نيكيتا سميدوفيتش فتش امس مواقع اخرى في العراق «ونعتقد ان ثمة وثائق تتعلق بالبرامج (المحظورة) موجودة في العراق وبكميات كبيرة».

وذكر ان لدى اللجنة الخاصة شكوكاً قوية في وجود مزيد من الصواريخ البعيدة المدى في العراق، وتحدث عن ادلة. وتابع نائب اكيوس ان العراق تعهد تزويد اللجنة «القرارات منقحة» ببرامج التسلح المحظورة، وانه سيلتقي وزير النفط العراقي عامر رشيد اليوم.

عمان: بعثي أردني يقاضي الحكومة لسماحها بمكتب لتنظيم عراقي

■ عمان – ا ب – أعلن محام اردني امس انه اقام دعوى قضائية على الحكومة الاردنية لسماحها لتنظيم معارض للرئيس صدام حسين بان يمارس نشاطه في المملكة.

وقال أحمد نجداوي انه أقام الدعوى «دفاعاً عن سيادة القانون ومصالح الأردن والشعب الاردني وحرياته». وأضاف ان «الحكومة الأردنية انتهكت ببساطة ميثاق الجامعة العربية، الذي يمنع الموقعين عليه من السماح بنشاطات في أراضيهم من شأنها ان تهدد نظام بلد عربي شقيق». وذكر ان الحكومة تنتهك ايضاً القانون الاردني بإضعافها علاقات المملكة مع دول اخرى عربية.

وقال نجداوي الذي ينتمي الى حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني ان الدعوى «لا تتضمن أبعاداً سياسية». وأضاف: «صحيح انني بعثي، لكن الدعوى مسجلة باسمي وليس باسم الحزب الذي انتمي اليه. انا محام ورسالتي ان أدافع عن سيادة القانون». وكانت «حركة الوفاق الوطني العراقي» المعارضة، التي تدعو الى اطاحة الرئيس صدام حسين، فتحت مقراً في الأردن الشهر الماضي، وهي أول تنظيم عراقي معارض يسمح له بذلك.

وذكر مسؤولون أردنيون ان التنظيم أجيز له فتح «مكتب اعلامي» ولكن لن يسمح له بعمليات عسكرية انطلاقاً من أراضي الأردن.

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

جائزة الكويت لعام ١٩٩٦

دعوة للترشيح

تمشيا مع أهداف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتحقيقا لأغراضها في تدعيم الانتاج العلمي وتشجيع العلماء والباحثين، تقوم المؤسسة بتخصيص جوائز في مجالات العلوم والآداب والفنون والتراث وذلك وفق برامجها السنوية. وتسجل المؤسسة من خلال هذه الجوائز اعترافها بالانجازات الفكرية المتميزة التي تخدم التقدم العلمي وتفتح الطريق أمام الجهود المبذولة لرفع المستوى الحضاري في مختلف الميادين.

وموضوعات جائزة الكويت لعام ١٩٩٦ في المجالات الخمسة هي كما يلي:

أ – العلوم الأساسية	: علم الحشرات	Entomology
ب – العلوم التطبيقية	: معالجة النفايات	Waste Recycling
ج – العلوم الاقتصادية والاجتماعية	: اقتصاديات البنوك الاسلامية	Islamic Banks
هـ – الفنون والآداب	: دراسات في الموسيقى العربية	Studies in Arabic Music
و – التراث العلمي العربي والاسلامي	: علم الفلك	Astronomy

تخصص المؤسسة سنويا في كل مجال من المجالات المذكورة جائزتين مقدار كل منهما ٣٠٠٠٠ د.ك. (ثلاثون الف دينار كويتي)، تمنح الأولى لواحد (أو أكثر) من أبناء دولة الكويت والثانية تمنح لواحد (أو أكثر) من أبناء البلاد العربية الأخرى. كما تقدم المؤسسة مع الجائزة النقدية ميدالية ذهبية ودرع المؤسسة وشهادة تقديرية تبين مميزات الانتاج بصورة مختصرة.

ويتم منح جائزة الكويت وفق الشروط الآتية:

١) يجب أن يكون الانتاج مبتكرا وذا أهمية بالغة بالنسبة الى الحقل المقدم فيه ومنشورا خلال السنوات العشر الماضية.
٢) ألا يكون المرشح قد نال جائزة عن الانتاج المقدم من أية جهة أخرى.
٣) تقبل المؤسسة طلبات المتقدمين وترشيحات الجامعات والهيئات العلمية كما يحق للأفراد الحاصلين على هذه الجائزة ترشيح من يرونه مؤهلا لنيلها ولاتقبل ترشيحات الهيئات السياسية.
٤) يتضمن الترشيح السجل العلمي للمرشح ونبذه مختصرة عن حياته وانتاجه ومبررات ترشيحه لنيل الجائزة.
٥) لا يعاد الانتاج المقدم الى مرسله سواء فاز المرشح أو لم يفز.
٦) لا تقبل الاعتراضات على قرارات المؤسسة بشأن منح الجوائز.
٧) على الفائز أن يقدم محاضرة عن الإنتاج الذي نال الجائزة بسببه.
٨) تقبل الترشيحات لغاية ٣١/١٠/١٩٩٦م مشفوعة بأربع نسخ من الانتاج المقدم.

ترسل الترشيحات والاستفسارات بشأن الجائزة على العنوان الآتي:
السيد مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
ص.ب.: ٢٥٢٦٣ الصفاة 13113 دولة الكويت
فاكس: ٢٤٠٣٨٩١ (٩٦٥+) تلفون: ٢٤٢٩٧٨٠ (٩٦٥+) تلكس: ٤٤١٦٠ كيفاس

رأى انها «تطور جوهري» والمعارضة اعتبرتها «استعراضاً كبيراً»

باراك: قمة «صانعي السلام» لن تلغي الوحدات الخاصة الاسرائيلية

□ جدة – من عبدالله الحاج:
□ القاهرة – من احمد السكري:
□ عمان – من طارق المومني:
□ بيروت – «الحياة»:

■ رحب وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس بقمة «صانعي السلام» التي ستعقد في شرم الشيخ في مصر بعد غد الاربعاء ووصفها بانها «تطور جوهري»، في حين وصفتها المعارضة الاسرائيلية بانها «استعراض كبير».

واعلنت كل من السعودية والبحرين واليمن ودولة الامارات العربية وسلطنة عمان امس الموافقة على المشاركة في القمة.

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه القمة لن تحل محل عمل الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي او في شين بيت (جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي) لكنها تشكل تطوراً جوهرياً لانها تعطي دفعاً دولياً لمكافحة الارهاب».

واعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي ان «قمة شرم الشيخ ستكون فرصة ممتازة لارساء قواعد تعاون دولي يهدف الى القضاء على الارهاب والتطرف الاسلامي وستثبت انه من الممكن مكافحة الارهاب مع الاستمرار في التحدث عن السلام».

وفي مقابل ذلك (ا ف ب) وصفت المعارضة اليمينية في اسرائيل اول من امس قمة مكافحة الارهاب بانها «استعراض كبير».

وصرح مسؤول في تكتل «ليكود»، حزب المعارضة اليمينية الرئيسي، للتلفزيون «حري برئيس الوزراء شمعون بيريز ان يكرس جهوده لمكافحة الارهاب بدلاً من تنظيم هذا الاستعراض الكبير».

وكان نحو ثلاثة آلاف شخص تظاهروا مساء اول من امس في وسط القدس «من اجل السلام وضد الارهاب» تلبية لدعوة من حركة «السلام الآن» المناهضة لضم الاراضي التي احتلتها اسرائيل العام ١٩٦٧.

واتجه المتظاهرون وهم يحملون المشاعل الى منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي اعراباً عن دعمهم له.

الى ذلك (رويتر) اعلنت وكالة الانباء السعودية ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل سيرأس وفد بلاده الى مؤتمر قمة «صانعي السلام». ونقلت الوكالة في ساعة متقدمة من ليل السبت – الاحد عن مصدر مطلع قوله ان مشاركة المملكة العربية السعودية تدعيم لسياستها الرامية الى دعم عملية السلام في الشرق الاوسط ورفض اشكال الارهاب كلها.

وقالت الوكالة ان كلينتون اتصل هاتفياً اول من امس مع العاهل السعودي الملك فهد ليبحث معه في تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبا) ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عقد جلسة مشاورات مع قادة احزاب الائتلاف الحكومي قبل ان يقرر مشاركة بلاده في هذه القمة «لما تقتضيه المصلحة اليمنية العليا».

واضافت الوكالة ان مشاركة اليمن في قمة شرم الشيخ «تنسجم مع موقف الجمهورية اليمنية المبدئي في ضرورة تحقيق السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة على اساس استعادة الحقوق العربية المشروعة وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان».

واعلنت سلطنة عمان مشاركتها في القمة «حرصاً منها على دعم العملية السلمية وتحقيق السلام العادل والشامل بين العرب واسرائيل» معربة عن «ادانة السلطنة للاعمال الارهابية».

واعلنت وكالة انباء الامارات مشاركة الامارات في القمة، موضحة ان وفدها سيكون برئاسة وزير الخارجية راشد عبدالله.

واعلنت وكالة انباء الخليج الرسمية امس ان البحرين ستشارك في قمة «صانعي السلام».

واوضحت الوكالة ان وفد البحرين سيكون برئاسة ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة وسيضم وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة. واضافت ان «مشاركة البحرين تأتي لقناعتها بان صنع السلام يرتبط بمكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وبان هناك علاقة وثيقة بين الجماعات الارهابية التي قامت بتدبير عمليات التفجير اخيراً في البحرين وبعض المنظمات الموجودة في الشرق الأوسط».

ورحبت الامانة العامة لمنظمة «المؤتمر الاسلامي» بقمة السلام في الشرق الاوسط بوصفها ضماناً لاستمرار المسيرة السلمية ودفعها بجميع مراحلها وفق الاتفاقات المبرمة بين الاطراف المعنية وبما يحقق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، واشاعة الاستقرار والامن ولمصلحة جميع شعوب المنطقة.

ولفت بيان اصدرته المنظمة امس وتسلمت «الحياة» نسخة منه الى اهمية عمل الاطراف المشاركة على حشد كل الجهود لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط وتمنى بيان المنظمة ان يشكل هذا المؤتمر منعطفاً مهماً يكرس فيه المجتمع الدولي التزامه تقديم الدعم الضروري للسلطة الوطنية الفلسطينية وتعزيز الامل لدى ابناء الشعب الفلسطيني وتاكيد صدقية عملية السلام ونزع اسباب التوتر في المنطقة. واكد مجدداً موقف منظمة «المؤتمر الاسلامي» المبدئي الذي يدين الاعمال الارهابية في كل اشكالها وصورها واياً كان مصدرها.

الى ذلك اعتبرت صحيفة «اوسيرفاتوري رومانو» الناطقة باسم الفاتيكان في افتتاحية عددها الصادر امس ان السلام يبقى «رغم كل شيء» الحل الوحيد الممكن بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكتبت الصحيفة بعنوان «الارهاب في الارض المقدسة» عن سلسلة العمليات الانتحارية في اسرائيل «ان للسلام هنا واكثر من اي مكان آخر اعداء الداء مرئيين وغير مرئيين يستخدمون اكثر الوسائل شراً في اعتداءاتهم التي يقتل خلالها منفذوها، من دون الاكتراث للقتلى الذين يخلفونهم وراءهم».

وختمت الصحيفة بالقول «لكن رغم كل شيء يبقى السلام ليس فقط الحل الوحيد المعقول والانساني وانما ايضاً الحل الوحيد الممكن».

ورحب مجلس الشعب (البرلمان) المصري باستجابة قادة العالم السريعة للمشاركة في قمة «صانعي السلام» وحرص العالم على دعم واستمرار مسيرة السلام في الشرق الأوسط واعتبر ان ذلك تعبير عن ثقة المجتمع الدولي في صدقية مصر وايمانها بقضية السلام، وضرورة بذل كل الجهود لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

ومن جهة اخرى، شجبت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) «قمة صانعي السلام».

وقال مصطفى اللداوي ممثل «حماس» في لبنان: «لا نعتقد ان هذه القمة لمكافحة الارهاب بل لتنظيم الارهاب (...) الارهاب المنظم الذي تمارسه دولة الكيان (اسرائيل) بحق ابناء الشعب الفلسطيني في فلسطين». ووصف بيان صادر عن «كتائب عزالدين القسام» الجناح العسكري لـ «حماس»، اول من امس قمة «مكافحة الارهاب» بانها «محاولة يائسة لانقاذ الصهاينة من الاذلال ورفع روحهم المعنوية (...) التي دمرتها شجاعة شهدائنا».

وفي عمان طالبت كتلة نواب حزب «جبهة العمل الاسلامي» في مجلس النواب الاردني الحكومة الاردنية بمقاطعة مؤتمر مكافحة الارهاب باعتبار ان اسرائيل هي دولة الارهاب وزعيمته وليست حركة «حماس».

وقال الناطق الرسمي باسم الكتلة (١٧ نائباً) النائب حمزة منصور: «أليس استمرار احتلال مدينة القدس والاصرار على انها عاصمة ابدية لاسرائيل عملاً ارهابياً؟». فيما اجاب رئيس الوزراء الاردني بالوكالة الدكتور عبدالله النسور وقال «ان المملكة الاردنية الهاشمية لم تعترف ولن تعترف بسيادة اسرائيل على مدينة القدس او تقر باحتلالها».

وتساءل النائب منصور: «أليس هدم المساجد وفرض الحصار براً وبحراً واعتقال المواطنين، واعتقال زعيم حركة «حماس» الشيخ المقعد احمد ياسين وموسى ابو مرزوق عملاً ارهابياً (...) أليس إبعاد المواطنين خارج وطنهم واستمرار احتلال الجنوب اللبناني عملاً ارهابياً؟».

وقال رئيس الوزراء الاردني بالوكالة ان موقف الاردن واضح من كل تلك القضايا التي طرحها النائب منصور، وزاد «ان الاردن يشجب ويستنكر ويعارض اعتقال الاسرى وابعاد المواطنين، واحتلال جنوب لبنان ولا يقبل او يقر ذلك اطلاقاً».

وفي بغداد، وصفت صحيفة «بابل» العراقية امس قمة شرم الشيخ بانها «مسرحية هزلية سخيفة وضعتها اكثر الدول ارهاباً في العالم وهي الولايات المتحدة». واشارت الى ان «القمة في التفاصيل هي ورقة كلينتون للفوز في انتخابات الرئاسة الأميركية» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفي طرابلس، انتقد الزعيم الليبي معمر القذافي اول من امس مشاركة الزعماء العرب في قمة مكافحة الارهاب. ونقل التلفزيون الليبي عن القذافي قوله: «عندما نطالب بعقد قمة عربية لصالح العرب يقولون لنا ان ذلك من المستحيلات اما القمة مع الاسرائيليين والاميركيين فلها الاولوية وتعقد باسرع ما يكون».

في الخرطوم، اعتبر وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية الدكتور غازي صلاح الدين امس في الخرطوم ان قمة شرم الشيخ هي «محاولة لاستئصال الظاهرة الاسلامية الجديدة» في العالم. ويتولى صلاح الدين منصب الأمين العام لـ «المؤتمر الوطني».

٧ ايار موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

■ غزة – ا ف ب – اعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء اول من امس في ختام اجتماع عقدته في غزة ان المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى) سيعقد في ايار (مايو) المقبل جلسة تخصص لتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

وصرح وزير الثقافة الفلسطيني وعضو اللجنة التنفيذية ياسر عبد ربه في ختام الاجتماع الذي استغرق ساعات عدة برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان «المجلس الوطني سيجتمع بعد شهرين».

واوضح الرئيس الحالي للمجلس الوطني سليم الزعنون الذي حضر اجتماع اللجنة التنفيذية بصفة مراقب ان الاجتماع سيعقد في السابع من ايار (مايو) المقبل «شرط ان تلتزم اسرائيل تعهداتها».

وبموجب الاتفاقات بين الطرفين يُفترض ان تنسحب اسرائيل في اواخر آذار (مارس) الجاري من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وكانت اسرائيل سمحت لاعضاء المجلس الوطني بدخول الاراضي الفلسطينية للمشاركة في جلسة المجلس التي تهدف الى الغاء بنود الميثاق الفلسطيني الداعية الى تدمير دولة اسرائيل.

من جهة اخرى قال عبد ربه ان اجتماع اللجنة التنفيذية ركز خصوصاً على اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والتصدي للمستطرفين. واضاف ان اللجنة التنفيذية اعتبرت ان «العقوبات الجماعية» التي تفرضها اسرائيل «تنسف عملية السلام».

وفد الـ «سي. آي. إي» التقى عرفات

السلطة الفلسطينية تعتقل ٣ من الجناح العسكري لـ «حماس»

■ القدس المحتلة، غزة – ١ ب ه رويتر، أ ف ب – قالت مصادر امنية فلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتمع مع وفد رفيع من «وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية» (سي.اي.إيه) للبحث في حملته على «كتائب عزالدين القسام»، الجناح العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وفي غضون ذلك، اعلنت المصادر ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت امس ثلاثة من مسؤولي «حماس» في غزة، في حين اعربت اسرائيل عن ارتياحها لجهود السلطة في مكافحة انشطة الاصوليين في الضفة وغزة. وفي غزة، قالت مصادر فلسطينية ان الاجتماع بين عرفات ومسؤولين في «سي.اي.إيه» عقد عند معبر «ايريز» الحدودي بين اسرائيل وقطاع غزة، مشيرة الى ان المسؤولين الاميركيين ابلغوا عرفات بانه يتعين على الشرطة الفلسطينية اعتقال خمس شخصيات رئيسية في «كتائب القسام» يعتقد انها وراء موجة الهجمات الانتحارية في اسرائيل.

واوضحت المصادر ان احد الاشخاص الخمسة الذين طلب وفد الاستخبارات الاميركية اعتقالهم مختبئ في ما يعتقد في الضفة الغربية وان الأربعة الآخرين في قطاع غزة الخاضع للسلطة الفلسطينية.

واضافت ان عرفات رد على طلب الوفد الذي يراسه جورج تنيت نائب مدير الاستخبارات المركزية بطلب معدات وموارد لمساعدة قواته الامنية التي تفتقر حتى الى اجهزة الاتصال اللاسلكية.

ويزور خبراء مكافحة الارهاب التابعين لوكالة الاستخبارات المركزية اسرائيل حالياً ولكن لم يعرف فوراً هل اجتمعوا مع عرفات ايضاً.

من جهة اخرى، قال قائد قوات الامن الفلسطينية في غزة عبدالرزاق المجايدة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ثلاثة من «القسام» ليل السبت – الاحد في خان يونس الواقعة ضمن منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

والمعتقلون الثلاثة هم عبدالفتاح ستاري وسالم ابو معروف وكمال خليفة.

وقالت مصادر فلسطينية ان ستاري (٣٣ عاماً) هو ثاني الشخصيات التي تلح اسرائيل في اعتقالها من «كتائب القسام» في غزة بعد محمد الضيف. وقال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية ان اسم ستاري ورد على قائمة من المتشددين كانت اسرائيل طلبت من عرفات اعتقالهم. ونفت المصادر الفلسطينية انباء افادت ان الضيف إعتقل ايضاً.

وقالت مصادر فلسطينية امس، ان الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي يشنان حملة واسعة لاعتقال حسن سلامة الذي يشتبه في انه العقل المدبر للتفجيرات الاخيرة في اسرائيل وانه تلقى تدريبات في سورية وايران. واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان من المعتقد ان سلامة مختبئ في مدينة رام الله في الضفة.

وصرح المدعي العام في السلطة الفلسطينية خالد القدرة امس بان «سلامة مطلوب للسلطة الفلسطينية».

واعربت اسرائيل امس عن ارتياحها لجهود السلطة الفلسطينية في مكافحة انشطة الاصوليين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال منسق الانشطة الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية الجنرال اورين شاحور في اجتماع مجلس الوزراء ان «السلطة الفلسطينية ارتقت الى درجة اعلى وهي تكافح الارهابيين بمزيد من الحزم».

الى ذلك اعلنت «كتائب القسام» انها ستستأنف هجماتها الانتحارية ضد اسرائيل بسبب الحملات التي تشنها اسرائيل والسلطة الفلسطينية على الحركة. وقالت «القسام» في بيان اول من امس ان القيادة العامة للجناح العسكري للحركة درست الوضع بجدية وموضوعية وقررت استئناف «عملياتها الانتحارية».

وقالت «القسام» ان السلطة الفلسطينية «تمادت كثيراً في هجومها على حماس» وحضّت عرفات على وقف الحملة على الحركة في مناطق الحكم الذاتي.

دمشق تفرق بين [illegible]
موسى: غياب لبنان وسورية [illegible]
سيؤثر على دور [illegible]

القاهرة، دمشق، بيروت – رويتر، أ ف ب – اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان تغيب لبنان وسورية خصوصاً عن حضور «قمة صانعي السلام» في شرم الشيخ في مصر سيؤثر على دور الاطراف المتغيبة في عملية السلام التي يهدف المؤتمر الى «صيانتها وتعزيزها».

وصرح موسى بأن «الدول المشاركة في شرم الشيخ هي نفسها التي سبق وشاركت في مؤتمر مدريد» الذي انطلق في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ «وهذا يعني ان قمة صانعي السلام لا تخرج عن اطار مؤتمر مدريد بل هي استمرار له ولذا حضرت سورية ولبنان ستكون فعلاً كل الأطراف ممثلة، وعملية الحضور مهمة بحد ذاتها حيث ستتاح لهم فرصة عرض وجهة نظرهم وفقاً لمصلحتهم ورؤيتهم الخاصة».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع دعا اول من امس الولايات المتحدة وروسيا راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط الى استئناف بالسرعة الممكنة مؤتمر السلام الذي عقد في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩١.

ورداً على الطرح السوري، قال موسى ان «هذا الطرح سبق ان تقدمت به سورية لكني اعتقد انه يحتاج الى ظروف مختلفة ويعتمد على شيئين هما مدى القبول بالفكرة ومدى ضرورتها» مضيفاً ان «هذه المسألة لم تبحث ولم يتم التفكير فيها حتى الآن».

واعلن لبنان عدم مشاركته في قمة شرم الشيخ في حين لم تعلن سورية موقفها منها.

وشددت صحيفة «الثورة» السورية امس، على وجوب التفريق بين الارهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال عشية القمة الدولية لمكافحة الارهاب بعد غد الاربعاء في شرم الشيخ في مصر.

وكتبت الصحيفة: «فيما تجري الاستعدادات لانعقاد قمة شرم الشيخ شددت الصحف ووسائل الاعلام العربية على وجوب عدم الخلط بين ما هو ارهاب وما هو حق مشروع في مقاومة الاحتلال وعدم تجاهل الارهاب الاسرائيلي المسبب الرئيسي للعنف والعنف المضاد».

وتابعت الصحيفة ان «هذه الصحف ووسائل الاعلام اكدت على ان السلام في المنطقة لا يتحقق الا بزوال الاحتلال الاسرائيلي».

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية امس ان احياء مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط هو الصورة المثلى والأفضل لانقاذ عملية السلام. واضافت الصحيفة: «من الضروري معالجة ما تواجهه هذه العملية من ازمة عميقة ووضع عملية السلام في طريقها الصحيح والحقيقي، ونتساءل هنا كيف يكون ذلك وما هي الصورة المثلى والافضل لمعالجة مسألة عملية السلام لاخراجها من المأزق الذي آلت اليه». وتابعت: «من هنا تبدو دعوة سورية لعقد مؤتمر مدريد مجدداً صائبة وموضوعية وصادقة وتعبر عن اخلاص والتزام صيغة مدريد والأسس التي عقد من اجلها المؤتمر».

وفي بيروت، صرح وزير الدفاع اللبناني محسن دلول امس بأن قمة شرم الشيخ محكوم عليها بالفشل اذ انها لا تهدف سوى الى ارضاء اسرائيل.

ووصف دلول القمة بانها «خطوة عجيبة»، وقال انها لن تميز بين «الارهابيين الحقيقيين والمقاتلين من اجل الحرية مثل المقاومين الاسلاميين» الذين يحاربون لطرد قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

[illegible] يطالب ايران [illegible]

■ طرابلس، طهران، باليرمو (ايطاليا) – ا ف ب، رويتر، «الحياة» – دعا الاتحاد الاوروبي ايران امس الى ادانة اعمال الارهاب كلها ادانة قاطعة والامتناع عن القيام بأي عمل من شأنه ان يعرقل عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقرر الاتحاد الاوروبي ان يربط بين مواصلة «الحوار البنّاء» الذي يقيمه مع ايران بتحقيق «تقدم والمزيد من التطابق في وجهات النظر» معها لجهة المسائل المتعلقة بالارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد وزراء خارجية الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والمجتمعون في باليرمو (صقلية، جنوب ايطاليا) في بيان مشترك اصدروه امس ان الترويكا الاوروبية التي ستقوم قريباً بزيارة الى ايران ستشدد على ان هذا «الحوار» ليكون مجدياً، يجب ان يظهر تحقيق تقدم والمزيد من التطابق في وجهات النظر في شأن مسائل اساسية مثل عملية السلام في الشرق الاوسط ومكافحة الارهاب».

وكان الاتحاد بدأ سياسة «الحوار البنّاء» مع ايران في العام ١٩٩٢. ويحد هذا الحوار من الاتصالات على مستوى عال بين الجانبين لكنه لا يحول دون اقامة علاقات اقتصادية بينهما. وفي البيان الذي اعدوه لعرضه على القمة الدولية لمكافحة الارهاب المقرر عقدها الاربعاء في مصر دعا الوزراء الاوروبيون «ايران الى اصدار ادانة واضحة ونهائية لكل اعمال الارهاب اياً كان منفذوها ومهما كانت اهدافها والاحترام التزامها عدم تخريب عملية السلام او تشريع الارهاب». ودانت الدول الـ ١٥ ايضاً ردود الفعل الليبية على عمليات التفجير في اسرائيل التي صدرت على لسان الزعيم الليبي معمر القذافي وعن وكالة الانباء الليبية.

وذكروا بأن هذه الاخيرة اعتبرت عمليات التفجير بمثابة «دفاع عن النفس».

كما دعا الاتحاد الاوروبي «كل الدول بموجب التعهدات الدولية الى الامتناع عن دعم الارهاب بشكل مباشر او غير مباشر والى ادانة كل اعمال الارهاب ومنع المنظمات الارهابية من استخدام اراضيها والى التعاون في اطار المجتمع الدولي للقضاء على هذه الآفة». واعلن الوزراء الاوروبيون انهم سيقومون بـ «مبادرة عاجلة» تجاه اسرائيل لتسمح «بمواصلة المساعدة الاجتماعية والانسانية الاوروبية» الخاصة بالاراضي الفلسطينية التي اغلقتها اسرائيل.

وشدد الوزراء اخيرا على ضرورة ترسيخ عملية السلام لـ «تصبح عملية لا رجوع عنها». وعبروا في هذا الاطار عن «دعمهم الكامل لـ (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريز و(رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات و(العاهل الاردني) الملك حسين». كما دعوا سورية ولبنان الى «الانضمام بشكل كامل» الى مسيرة السلام.

ورفضت ايران من جانبها، «المزاعم الاميركية المتكررة عن دعم طهران للارهاب الدولي» واكدت انها «دعت دائماً الى التعامل مع ظاهرة الارهاب تعاملاً جذرياً وشاملاً بعيداً عن الاسلوب الانتقائي، وعرض مقترحات عملية عدة للتعاون الدولي في هذا المضمار، وذلك انطلاقاً من مبادئ سياستها الخارجية وكونها احد اكثر الضحايا للارهاب الدولي».

ودانت ايران في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس «هذه المزاعم (...) التي يختلقها الكيان الصهيوني من اجل التغطية على مشاكله الداخلية والدولية».

الى ذلك هددت ليبيا مساء اول من امس بإعادة النظر في تعاونها مع شركات فرنسية في اعقاب تصريحات وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الذي ذكر ليبيا في عداد الدول «التي تطرح مشكلة» على صعيد الارهاب.

عالم جديد
من الترفيه
بانتظارك
SHOWTIME
SHOWTIME NETWORKS
VH-1
Bloomberg INFORMATION TV
MTV
NICKELODEON
TV LAND
THE MOVIE CHANNEL

مركز تنسيق بين شبكات التهريب

المغرب: إحالة "الذئب" على القضاء

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ احالت اجهزة الامن المغربية المتهم احمد بونقوب المعروف بلقب «الذئب» على السلطات القضائية لمتابعة التحقيق الذي بدا منذ اعتقاله قبل اسابيع. وقالت مصادر رسمية ان المتهم تمكن طوال السنوات الاخيرة من شحن كميات كبيرة من المخدرات الى أوروبا بالتعاون مع شبكات مغربية ودولية في مقدمها شبكات بارونات المخدرات المعتقلين محمد سلامة وحسن العربيتي وعبدالسلام الحشاشي ومحمد محجورة ويوسف الباتوتي، اضافة الى أجانب من جنسيات اسبانية وهولندية والمانية وبريطانية. واوضحت ان المتهم «الذئب» كان مركزاً للتنسيق بين شبكات المهربين المغاربة والاجانب، وكان يتولى تهريب المخدرات عن طريق البحر في اتجاه اوروبا، بعدما حجز ميناء خاصاً يستوعب قوارب صيد وزوراق سريعة.

وحددت لجنة التنسيق المكلفة مكافحة المخدرات ثروة «الذئب» باسطول للصيد ومناطق زراعية ومعدات للاشغال العامة وسيارات فخمة. وقالت انه تولى تبييض اموال المخدرات في مشاريع عدة تخفي حقيقة عمله كمهرب للمخدرات.

الى ذلك قدمت مصادر رسمية معلومات عن نتائج الحملات التي تشنها ضد التهريب والاتجار في المخدرات. وقالت انها شملت ما يزيد على الف عملية اسفرت عن حجز كميات كبيرة من الاجهزة الالكترونية ولوازم قطع الغيار والأدوية والسجائر.

وكانت المحكمة الابتدائية في الدار البيضاء ارجات النظر في ملفات علي عمور المدير الحالي لادارة الجمارك وسلفه جاي الحكيسي ومتهمين آخرين من الموظفين الرفيعي المستوى في قطاع الجمارك الى الثامن والعشرين من الشهر الجاري للافساح في المجال امام المحامين الذين يتولون الدفاع عن المتهمين لاعداد مداخلاتهم ودعوة أطراف اخرى لها علاقة بالمتابعات القضائية التي تجري ضد كبار الموظفين.

وقالت المصادر الرسمية ان الحملة الراهنة تهدف الى «معاقبة» اي موظف يثبت تواطؤه باي شكل من الاشكال مع المهربين، مهما كان مركزه او الادارة التي ينتسب اليها، وذلك في اشارة الى ضلوع موظفين في قطاعات الأمن والدرك والمال والادارة في التورط مع بارونات المخدرات.

الصحف تزدهر في موريتانيا... لكنها تحمل "جرثومة" موتها المبكر

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ يجيبك البائع المتجول مبروك – وانت تسال عن اليومية الموريتانية غير الحكومية الوحيدة: «هي الآن اسبوعيتان». وتسال عن عناوين اخرى قراتها حديثاً فيبتسم في مكر ويقول: «تلك انتقلت الى العالم الآخر، والثانية حجزتها وزارة الداخلية، والثالثة سحبت منذ ايام لكن لم يدفع ناشرها للمطبعة فاتورة السحب فابقتها بالداخل، والرابعة في راحة واستجمام».

لكن مبروك يطمئنك وهو يمدّ يده اليمنى بحزمة من المطبوعات المحلية ويملا ذراعه اليسرى بحزم اخرى: «لا يهم (...) هذه جرائد جديدة مثلها او افضل منها.. خذ».

ومبروك واحد من عشرات العاطلين الذين وفّرت لهم «الطفرة» الصحافية التي تعيشها موريتانيا منذ اعلنت حرية الصحافة العام ١٩٩١ فرص عمل. وهو مثل غيره من الباعة لا يهتم بموت الصحف ما دام التلفزيون الحكومي يعلن من حين لآخر «ميلاد مطبوعة جديدة تضاف الى المسرح الديموقراطي الشامخ».

وما يتعب الباعة هو سياسة «الحجز» التي تنتهجها وزارة الداخلية ضد مطبوعات معينة مرتفعة المبيع، لكنهم يجدون العزاء في الصحف الجديدة «فالعدد الاول يباع في شكل جيد ونحصل منه على دخل مقبول لان اقارب الناشر ومعارفه يشترونه تشجيعاً له، ويشتريه آخرون لانه بضاعة جديدة»، كما قال مبروك لـ «الحياة».

وتشتكي الصحف التي لا تؤيد السلطة وتلك التي لها مشاكل خاصة مع وزراء معنيين او شخصيات نافذة من «اجراءات وزارة الداخلية ودعم وزارة الاعلام (الاتصال) والمؤسسات الحكومية صحف الموالاة وحرمان غيرها من الاعلانات واشكال اخرى من الدعم»، كما قال ناشر «موريتاني نوفيل»، اباه ولد السالك لـ «الحياة». وحوّل ولد السالك مطبوعته الاسبوعية الناجحة نسبياً الى يومية قبل ستة اشهر وبيعت اليومية على نطاق واسع. وساهم في انتشارها كونها اليومية غير الحكومية الوحيدة في بلد معروف بالاستماع الى الإذاعات والاهتمام بالاخبار، وكان ايضاً للسعر المنخفض دوره. واثار صدور المطبوعة يومية تعليقات في الصحافة وفي الشارع تراوحت بين القول ان الناشر «عثر على كنز لجنبي» وبين الادعاء بان السلطة قدمت له دعماً خفياً. لكن «الحلم شيء والواقع شيء آخر، فمع مرور الايام بدات اليومية تتاخر ساعات ومن ثم يوماً ويومين وثلاثة ايام».

ويفسر الناشر اباه ولد السالك هذه المشاكل قائلاً: «ناتي الى المطبعة الوطنية الساعة الثالثة صباحاً فيقولون ان لديهم صحف الحكومة». ويشرح: «يبداون في سحب يوميتنا الساعة الثامنة صباحاً وفي الساعة ١١ ناخذ اعداداً الى وزارة الداخلية للحصول على اذن بدخول السوق لا تحصل عليه الا الساعة السادسة مساء واحياناً بعد هذا الوقت. وفي ايام الخميس حيث ينتهي الدوام الرسمي يرقد العدد حتى يوم السبت».

ويعتقد ولد السالك ان «هناك ارادة في افشال مشروع اليومية». فالسلطات، في رايه «لا تريد وجود يومية تكافح الاشاعة التي تنشرها الاجهزة عبر الاشخاص في الصالونات والمكاتب وتنافس اليوميتين الحكوميتين اللتين تنشران البيانات الرسمية». وفي هذا الصدد يذكر ولد السالك بان يوميته «كافحت الاشاعة الرسمية خلال ازمة البعث الاخيرة بنقل الاخبار الصحيحة والمقابلات مع المعتقلين في سجونهم». ويقول ان قرار التراجع عن الصدور يومياً كان بعد «الخسارة الكبيرة التي ضربتنا بسبب التاخير المقصود، فنحن لم نصدر خمسة ايام متتالية على مدى الشهور الستة الا مرتين».

ورفضت وزارة الداخلية «الدخول في مشادة» مع المطبوعة. لكن احد مسؤوليها قال لـ «الحياة»: «القانون يعطينا ست ساعات قبل السماح لاي مطبوعة بالتوزيع وهذا ما نطبقه على الكل وليست لدينا مواقف من اي مطبوعة». وقال: «.. واذا كان للبعض مشاكله المادية الخاصة فلا ينبغي القاء المسؤولية على عاتق الوزارة».

وعادت «موريتاني نوفيل» (MAURITANIE NOUVELLE) الى الصدور اسبوعية لكنها هذه المرة في طبعتين فرنسية وعربية بالاسم نفسه. ويعلل الناشر صدور العربية باسم فرنسي بالخوف من «ان لا ترخص لنا الداخلية بعنوان جديد فبينما قررنا اصدار يومية طلبنا الترخيص لصحيفة فرنسية وعربية باسم (اليوم) لكن الوزارة رفضت».

وترخص السلطات لكل «من هبّ ودبّ» باصدار صحيفة. وخلال شهر واحد ماتت خمس مطبوعات لكن البائع مبروك لم ياسف عليها فهو الآن يحمل خمساً جديدة منها «الحرية» و«لا تريبين» (La Tribune). وينتظر عودة «موريتاني دومان» (Mauritanie-Demain) التي كانت اول مطبوعة موريتانية غير حكومية. وادت خلافات داخل طاقم هذه المطبوعة الى اصدار بعض اعضاء هيئة التحرير اسبوعية «القلم» بالعربية والفرنسية التي ضربت الرقم القياسي في التعرض للحجز من وزارة الداخلية وللمنع من الصدور لمدة شهر. وكان لها جمهورها الواسع في معسكري «السلطة» والمعارضة نتيجة النقد اللاذع وما يوصف بالتطرف في معاداة السلطة والجراة في تناول القضايا المسكوت عنها. وتستمر «القلم» في الصدور بالرغم من خروج رئيس تحريرها الذي اصدر هذه الايام (La Tribune) الجديدة فيما اصدر اعضاء آخرون من هيئة تحريرها مطبوعة «الحرية» الجديدة هي الاخرى.

ولا يتحدث ناشرو الصحف في موريتانيا كثيراً عن امراض مستعصية اخرى فالمطبوعات تولد وهي تحمل «جرثومة الموت المبكر»، فهي، في الغالب، مشروعات مرتجلة ينفذها عاطلون لا علاقة لهم بالمهنة وليس لهم من المال والثقافة ما يتجاوز اصدار العدد الاول ومنهم من يحصل على وعود بصفحات اعلانية فيستصدر رخصة اصدار صحيفة ويدفع للمطبعة بعد ان يقبض ثمن الاعلانات.

والصحافيون القلة الذين غامروا هربوا بسرعة بعد ان اصطدموا بان عملهم «بارد» لا يشتم السلطة ولا المعارضة، وهو لذا لا يجتذب المعلن الرسمي (وشبه الرسمي) ولا يرضى قراء خارجين من الكبت اعتادوا التنفس عبر المنشورات السرية.

وعلى رغم المشاكل المالية الادارية والمهنية لعبت الصحافة «الخاصة» دوراً كبيراً في ادارة «حوار الطرشان» بين السلطة والمعارضة وفي الحوار العام بين مكونات البلد وبينها والدولة. وظلت شجاعة في نقد الاوضاع الشاذة والفساد في الدفاع عن الشاذ والفاسد في هذا البلد وهي بحق الوجه الجيد شبه الوحيد في هذه الديموقراطية المشوبة بالكثير من النواقص والاخطاء.

واثبت بعض هذه الصحف جدارته وفرض نفسه طرفاً فاعلاً في الساحة بغض النظر عن الاسلوب والمحتوى وصمد امام العواصف المالية والقانونية والبنيوية.

ولعل الاهم في الصحافة الخاصة في موريتانيا هو استيعابها اعداداً كبيرة من خريجي الجامعات العاطلين وخلق مهنة جديدة لم تكن معروفة في البلد هي مهنة البائع المتجول الذي يختلف وضعه تبعاً للحالات. فمنه مبروك الذي يبيع كل العناوين ويزداد دخله حسب «المواليد والوفيات»، ومنه الذي يحجب صحف الموالاة اذا كان معارضاً، ويمتنع عن بيع «صحف الضد» اذا كان موالياً.

وفاة بيتر مانسفيلد

■ لندن – «الحياة» – توفي في لندن امس الصحافي بيتر مانسفيلد الذي عرف بمؤلفاته ومقالاته القيمة عن شؤون الشرق الاوسط وتاييده للقضايا العرب، وذلك اثر مرض عضال لازمه طوال الستة الاخيرة من حياته.

ولد بيتر مانسفيلد عام ١٩٢٨ في الهند، حيث كان ابوه موظفاً في الادارة البريطانية. وتلقى تعليمه الثانوي في مدرسة وينشستر، ثم واصل دراسته في جامعة كامبردج.

والتحق بعد تخرجه بوزارة الخارجية البريطانية التي اوفدته في ١٩٥٥ الى لبنان للدراسة في «معهد شملان» (الذي اشتهر باسم «مدرسة الجواسيس») التابع للوزارة.

وفي اعقاب ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦، استقال بيتر مانسفيلد من وزارة الخارجية. واصبح بعدها صحافيا ومراسلاً لـ «صنداي تايمز» في الشرق الاوسط وكان مقره في القاهرة. وعاد الى بريطانيا بعد حرب ١٩٦٧، الاّ انه واصل كتاباته الصحافية وجولاته في الشرق الاوسط.

وبين مؤلفاته العديدة «العرب» و«ناصر مصر» وكتاب عن سيرة حياة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

وكان بيتر مانسفيلد عضواً بارزاً في «مجلس التفاهم العربي – البريطاني» (كابو) وشغل منصب نائب رئيس المجلس لفترة طويلة، الاّ انه اضطر بسبب مرضه الى الاستقالة من منصبه العام الماضي.

الاتراك يصرّفون مياه الجلاب

تتمة الصفحة الاولى

منه تلك الابتسامة بكتل الدخان المتعالية اليهم، ولا يبقى من التصورات سوى تلك السكة والأسلاك والمخافر وحرس الحدود، لأنها الواقع.

أنقرة بدأت أخيراً بتصريف المياه الملوثة عبر نهر الجلاب قرب «تل ابيض – شرقي» وزادت تصريف مياه الجلاب بعدما جفّفت ينابيع نهر البليخ، أحد روافد الفرات. و«هربت» المياه السورية الجوفية بحفرها آباراً ارتوازية عميقة جداً. ويقول أحد المسؤولين المحليين: «قد نقبل وسخ مواطنينا ولكن لا يمكن ان نقبل بوسخ الآخرين»، الذي لن يؤدي سوى الى تصحر الأراضي الزراعية والحاق اضرار بالمحاصيل الزراعية.

ولا تبدو الصورة الاعلامية في المنطقتين، على احسن حال. اذ ان محطات التلفزيون التركية الفضائية التي يحتاج سكان الداخل السوري الى شراء اطباق لاستقبالها متوافرة بابسط السبل. ويفسر مواطنون «قوة الارسال التركي وصفاء الصورة في البرامج التركية بوجود محطات تقوية قرب الحدود»، ويشير أحدهم الى «وجود مراكز تقوية البث في مكاتب كبار الضباط في الجيش التركي او مكاتب رؤساء البلدية»، الأمر الذي يجعل تلك المحطات منافسة للمحطتين السوريتين.

المسعري والفقيه:

تتمة الصفحة الاولى

«الحياة» على تفاصيله من مصادر قريبة من طرفي الخلاف في وقت اخذت اجهزة الأمن البريطانية تشدد رقابتها على بعض الجماعات والتنظيمات الاسلامية العاملة في بريطانيا في اعقاب حملة العمليات الانتحارية في القدس وتل ابيب وكذلك نتيجة للضغط الاسرائيلي الذي يطالب بتحجيم النشاط الاسلامي المؤيد لـ «حماس» في لندن. وكانت الصحف البريطانية الكبرى صدرت صباح امس وهي تحمل على صدر صفحاتها الأولى مواضيع رئيسية تشير الى توجه حكومي بريطاني للتشدد في مراقبة نشاطات بعض الجمعيات الاسلامية التي «يعتقد بانها تساعد وتمول المنظمات الارهابية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني». ونقلت هذه الصحف عن مصادر حكومية قولها ان الحكومة تدرس حالياً اقرار تشريع جديد يعاقب الذين «يتآمرون مع منظمات ارهابية، حتى لو كانت العمليات تتم في الخارج».

اما على صعيد الانشقاق في «لجنة الدفاع»، فقد علمت «الحياة» ان لجنة الوسطاء تعكف حالياً على وضع اللمسات النهائية على صيغة اتفاق يؤكد «الطلاق النهائي» بين الدكتور المسعري والفقيه، ويوقف اي حملات اعلامية متبادلة بين الطرفين على غرار ما حدث الاسبوع الماضي. ومن المقرر ان يعلن هذا الاتفاق في غضون اليومين المقبلين اذا لم تحدث اي تطورات غير متوقعة.

وقال المسعري رداً على سؤال لـ «الحياة»، ان الدكتور الفقيه هو الذي سيستقل عن عمل «لجنة الدفاع» التي ستبقى كما هي في لندن، وبرئاسته هو بالذات (اي المسعري). وشدد على ان الاتفاق الذي تجري صياغته حالياً لا يسمح بان يستعمل الفقيه اي اسم يشير الى اسم اللجنة لا من قريب ولا من بعيد. ورفض المسعري التكهن بشأن الخطوات اللاحقة للفقيه، واكتفى بالقول انه «شأن اجتهادي ونحن نحترم اجتهادات الجميع». غير انه اوضح ان كل الاجهزة والمعدات التي حجزتها الشرطة البريطانية في «مكان محايد» بعد اندلاع الخلافات ستعود الى مقر اللجنة خلال اليومين المقبلين. وكذلك سيتم تنازل الفقيه عن حق التوقيع على الحسابات المصرفية وغيرها من الممتلكات المتعلقة باللجنة.

اما الفقيه فرفض التعليق باي شيء على صيغة الاتفاق هذه، واكتفى بالقول في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» امس «انتظروا قليلاً وستسمعون الاخبار قريباً». ولكنه شدد من جهة اخرى على انه لا علاقة له البته بـ «حركة المهاجرين» التي يتزعمها السيد عمر بكري محمد، وقال ان الحديث الذي نسبته الصحف لبكري «لا يعنينا لا من قريب ولا من بعيد».

لكن المسعري كان حريصاً على الدفاع عن بكري واتهام الصحف البريطانية بشن حملة اعلامية ضده بعد اساءة تفسير حديثه الى احدى الصحف امس. وقال «ان حزب التحرير الاسلامي لا علاقة له بحركة «حماس»، وان هذا الحزب لا يرى ان اعمال «حماس» مجدية، غير انه لم يعلن مثل هذا الموقف علناً حتى لا يخذل المسلمين في جهادهم الذي يعتبرونه هم جهاداً شرعياً».

واضاف: «إن اوساط حزب التحرير الداخلية كانت تعتبر دائماً ان مثل هذه العمليات ستصب في النهاية في خدمة اسرائيل والنظام الاردني ولذلك لم يشارك اي من اعضاء الحزب ابداً في اعمال «حماس» او اي اعمال قتالية اخرى». وتابع: «ان الحزب يعتقد ان استخدام القوة المسلحة هو في الاصل من شؤون الدولة الاسلامية وليس من شؤون الافراد، والدولة تستخدمها وفقاً للاصول الشرعية في حال الحرب المعلنة حسب الاصول الشرعية. اما الافراد فلهم فقط حق الدفاع المشروع عن النفس». وعندما سالته «الحياة» عن معنى ربط اسم المسعري باسم عمر بكري محمد في عدد من الصحف البريطانية، وربطهما معاً بـ «المنظمات الاسلامية الارهابية» قال ان المحامية التي تدافع عنه في قضية قرار إبعاده من بريطانيا ابلغته ان تهمة التورط في «الارهاب» ستثار على اكثر من صعيد في المرحلة المقبلة.

في هذه الاثناء، كان الاهتمام الاعلامي منصباً على السيد عمر بكري محمد رئيس «حركة المهاجرين» الذي نسبت اليه صحيفة «اوبزرفر» البريطانية امس تصريحاً يفيد ان حركته تؤيد «حماس» في عملياتها داخل اسرائيل، كما نقلت عنه دعوته الى مسلمي بريطانيا التبرع بالمال لمصلحة المنظمات الاسلامية الفلسطينية. واثارت هذه التصريحات ردود فعل عدة على المستوى الحكومي البريطاني، وقالت مصادر مطلعة ان الايام المقبلة ستشهد تشريعات قانونية هدفها الحدّ من قدرة الجمعيات الاسلامية البريطانية على تمويل ودعم منظمات مثل «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في فلسطين.

وقال عمر بكري محمد في اتصال اجرته معه «الحياة»، ان الصحافة البريطانية اساءت تفسير تصريحاته، واوضح انه قال للصحافي المعني ما مفاده «ان الحركات الاسلامية كلها، بما فيها «حماس»، لها مساع شرعية وقد تختلف باختلاف اهدافها. وانه لا يجوز للمسلمين التعرض للابرياء المدنيين، اما اذا كان العمل ضد منشآت عسكرية وامنية او ضد قوى عدوة محتلة كما في كشمير والشيشان والبوسنة (...) فإن هذا جهاد مشروع».

واضاف يقول ان «حركة المهاجرين» نشات بعد خلاف مع حزب التحرير الاسلامي «والسبب في ذلك ان الحزب يركز عمله على الدول الاسلامية وليس له برنامج عمل خارج ديار المسلمين في حين ان «حركة المهاجرين» تريد ان تعمل في شبه القارة الهندية وفي المناطق التي يوجد فيها مسلمون خارج ديار الاسلام». واكد عدم وجود اي علاقة بين حركته وحزب التحرير «سوى العلاقة الفردية». وحرص عمر بكري محمد على نفي ما نسبته اليه «اوبزرفر» نفياً تاماً، واكد ان لا وجود لعلاقة بين «حركة المهاجرين» و«حماس». ورداً على سؤال حول موقفهم من العمليات الانتحارية في اسرائيل قال: «موقفنا الشرعي من موضوع الجهاد في فلسطين ينبع من الحكم الشرعي في مواجهة المحتل الذي يدخل بلاد المسلمين، وهو الجهاد من دون هوادة بضرب الكيان الاسرائيلي ككيان وليس كافراد». واعترف عمر بكري محمد بان الدكتور المسعري كان عضواً في حزب التحرير منذ مدة طويلة، لكنه تركه قبل فترة «نظراً الى ان الحزب يعتبر ان المسعري لا يمكن ان يصلح للعمل في الحزب وفي لجنة الدفاع في الوقت نفسه». واضاف ان الحزب هو الذي جمّد عضوية المسعري. ووصف الدكتور الفقيه بانه اساء فهم علاقة المسعري بـ «حركة المهاجرين»، وذلك لأنه من جماعة الاخوان المسلمين الذين يختلفون في اشياء كثيرة عن «حزب التحرير».

دول الخليج تشارك في القمة

تتمة الصفحة الاولى

الوزراء الكويتي اليوم قرار مشاركة الكويت في هذه القمة.

وقال مصدر سعودي مطلع ان حضور المملكة للقمة «يرسخ سياستها الرامية الى دعم السلام في الشرق الاوسط والى رفض الارهاب بكل صوره واشكاله نظراً الى خطورته على امن الشعوب ومنجزاتها في كل مكان».

ولوحظ ان الاعلان السعودي عن المشاركة في القمة جاء في اعقاب خبر نقله التلفزيون السعودي عن ان الملك فهد بن عبدالعزيز تلقى اتصالاً هاتفياً ليلة اول من امس من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وقال التلفزيون السعودي «انه تم خلال الاتصال الهاتفي التطرق الى المستجدات الحالية في الساحتين العربية والدولية والرؤية المشتركة للبلدين ازاء هذه المستجدات بغية التوصل الى حلول تضمن دعم الامن والاستقرار الدوليين». واضاف ان الملك فهد والرئيس كلينتون استعرضا خلال الاتصال الهاتفي مسيرة السلام في المنطقة وحرص البلدين على تحقيق التقدم على مختلف المسارات في اجواء يسودها السلام العادل والشامل. ولا شك ان اعلان السعودية مشاركتها يشير الى ان الرئيس الاميركي طلب من العاهل السعودي المشاركة في تامين دعم عربي لهذه القمة.

وتجدر الاشارة الى ان معظم تعليقات الصحف السعودية دعا قمة شرم الشيخ الى درس اسباب الارهاب والعنف. وقالت صحيفة «الندوة»: «ان معالجة اسباب التفجيرات الاخيرة وخلفياتها في فلسطين المحتلة مرتبطة بتحقيق السلام العادل وتنفيذ ما تم توقيعه من اتفاقات». في حين كتب المعلّق السياسي لصحيفة «الجزيرة»: «ان صنع السلام الحقيقي والسلام الصحيح العادل وغير الظالم هو الذي يلغي الارهاب». اما جريدة «البلاد» فحمّلت «اسرائيل وسياستها في الاراضي المحتلة المسؤولية في ايجاد مناخ العنف والعنف المضاد»، وطالبت القمة بضرورة «التفريق بين الارهاب والمقاومة». واشارت صحيفة «المدينة» الى «ان امام قمة شرم الشيخ المقبلة فرصة نادرة لتصحيح مسار السلام وتكريس مقوماته الحقيقية».

وفي مسقط اصدر ديوان السلطان قابوس بياناً اكد ان المشاركة في القمة «تاتي حرصاً من السلطنة على دعم العملية السلمية وتحقيق السلام العادل والشامل بين العرب واسرائيل من خلال المفاوضات السلمية الجارية بين الاطراف المعنية ومناشدتها تكثيف التعاون والجهود على الصعيدين الاقليمي والدولي لتطويق محاولات اعاقة مسيرة السلام او عرقلتها على حساب استقرار المنطقة وامنها، كما تاتي في سياق ادانة السلطنة لكل الاعمال الارهابية وحل الخلافات بالقوة وقتل العزل».

وفي ابو ظبي قالت مصادر ديبلوماسية ان مشاركة الامارات في قمة شرم الشيخ تاتي انسجاماً مع الموقف الجماعي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وأكدت ان مشاركة دول مجلس التعاون ستعزز طرح وجهة النظر العربية تجاه القضايا التي ستبحثها القمة، خصوصاً لجهة تاييد عملية السلام العادل والشامل والدائم «الامر الذي سيحد من عمليات التطرف والعنف في المنطقة». وشددت على «ان تحقيق السلام العادل هو الضمان الوحيد لوقف العنف والارهاب في المنطقة».

وفي الدوحة اعلن امس ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تلقى رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك، وقال مصدر حكومي ان الرسالة تتعلق بـ «آخر التطورات بمنطقة الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها». وتسلم الرسالة وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اثناء اجتماعه مع السفير المصري لدى الدوحة السيد محمد منيسي. واكد السفير المصري في قطر لـ «الحياة» ان الرد القطري كان ايجابياً وان وفداً قطرياً «على اعلى مستوى» سيشارك في القمة.

وفي المنامة اعلن ان الوفد البحريني يضم وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة. وقال مصدر بحريني مسؤول ان المشاركة «تاتي من اقتناع بان صنع السلام يرتبط بمكافحة الارهاب في الشرق الاوسط وان هناك علاقة وثيقة بين الجماعات الارهابية التي قامت بتدبير عمليات التفجير التي جرت اخيراً في البحرين وبعض المنظمات الموجودة في الشرق الاوسط». واشار المصدر الى ان البحرين تركز على ضرورة ان تخرج القمة ببيان او وثيقة سياسية «تدعو الى التنسيق العالمي في مكافحة الارهاب سياسياً وامنياً واعلامياً».

«سي. آي. إي» قدّمت الى عرفات

تتمة الصفحة الاولى

عن اعتقاله ولكن اي مصدر امني لم يؤكد هذا النبأ حتى مساء امس.

وناقش مجلس الوزراء الاسرائيلي امس في جلسته الاسبوعية الاجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية ضد «حماس». وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان منسق شؤون الحكومة في وزارة الدفاع اورن شاحور قدم تقريراً الى المجلس الوزاري حول هذه الاجراءات قال فيه ان السلطة الفلسطينية «اصبحت تواجه الارهاب بحزم اكبر»، مشيراً الى حملة مداهمة مؤسسات «حماس» الاجتماعية والتعليمية في قطاع غزة ونشر تعميم على السكان يحذر من عقوبة من يؤوي مطلوباً او يساعده او يخفي متفجرات.

وقال مصدر حكومي بعد جلسة الحكومة ان الرئيس الأميركي بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر سيحضران الى اسرائيل مساء الأربعاء، بعد انتهاء اجتماع شرم الشيخ، للمشاركة في اجتماع للحكومة الاسرائيلية او للمجلس الوزاري المصغر الأمر الذي رأى فيه بعض قادة ليكود نوعاً من الدعاية الانتخابية لحزب العمل وبيريز شخصياً. وكان مسؤولون في ليكود اعتبروا ان قمة شرم الشيخ أصلاً هي جزء من الحملة الانتخابية لبيريز بعد الضربة التي تلقاها في اعقاب هجمات «حماس» الأخيرة. ورد قادة حزب العمل بقولهم «على ليكود ان يقرر إذا كان يعتبر الارهاب خطراً على اسرائيل ام على حزب العمل وحده». ونقل مصدر حكومي عن بيريز قوله خلال اجتماع الحكومة «ان اسرائيل لن تظهر كطرف ضعيف (في القمة) وانما سيكون لها دور أساسي». وتابع: «اننا نشهد شرق أوسط جديداً يشارك فيه العالم العربي في مكافحة الارهاب، وهو أمر لم يسبق له مثيل».

لبنان يعلن اليوم عدم المشاركة

تتمة الصفحة الاولى

مدريد. واشار بويز الى مسؤولية اسرائيل عن العنف الذي يحصل في المنطقة، داعياً الى التمييز بين المقاومة والارهاب حتى لا ياتي مؤتمر شرم الشيخ كرد انتقامي على العنف الذي تتعرض له اسرائيل وهي كانت اول من مارسته من خلال رفضها تطبيق القرارات الدولية الداعية الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

وفي العودة الى الرسالة التي بعث بها الرئيس الهراوي الى الرئيس كلينتون، علمت «الحياة» من مصادر رئاسية ان رئيس الجمهورية لم يتخذ موقفه الا بعد ان درس، بالتعاون مع رئيس الحكومة وعبر اتصاله برئيس المجلس وفي ضوء المشاورات التي اجراها بالرئيس الاسد، كل الاحتمالات السياسية والامنية من جراء عدم حضور لبنان لهذه القمة وانعكاسات ذلك على الساحة اللبنانية. ويشدد الرئيس الهراوي في رسالته على ان لبنان يقف الىّ جانب كل الجهود الآيلة الى انقاذ السلام، مجدداً نبذ لبنان لكل اشكال العنف والارهاب لا سيما انه كان ضحيته الاولى، اضافة الى ضرورة التمييز بين الارهاب وبين حق الشعوب في مقاومة المحتل. ويؤكد ان حل مشكلة العنف والارهاب لن يكون من خلال رد الفعل وانما في البحث عن اسبابها وصولاً الى ايجاد الحل السياسي لها والذي لن يكون الا عبر تسريع العملية السلمية وذلك في العودة الى الأسس التي على اساسها انطلق مؤتمر مدريد لتحقيق السلام العادل والشامل، مجدداً تاييده لمعاودة محادثات السلام في اسرع وقت، مشيراً الى ان العنف الذي بداته اسرائيل لن يولد الا العنف، ومبدياً استعداد لبنان لاستئناف المفاوضات على قاعدة تامين الاجواء التي تسمح بتحقيق الاهداف المنشودة من خلال الرعاية المميزة التي تلعبها الولايات المتحدة.

اما بالنسبة الى قرار لبنان عدم المشاركة، فقالت المصادر الرئاسية لـ «الحياة»، ان الدولة تتخوف من ان يؤدي مؤتمر شرم الشيخ تحت ضغط العامل النفسي الذي تعيشه اسرائيل الى استحضار كل اشكال الضغط على لبنان وسورية في الدرجة الاولى من زاوية التضامن مع تل ابيب بدلاً من التوقف بموضوعية امام الاسباب التي ادت الى تجميد المفاوضات وصولاً الى الطلب من لبنان بوقف عمليات «المقاومة»، من دون اي ضمانة لتطبيق القرار الرقم ٤٢٥.

كما ان لبنان يتخوف من ان يقود مؤتمر شرم الشيخ الى حرق كل المراحل التي تحول دون اللجوء الى اجراء اي تعديل على الموقف اللبناني في ظل استمرار التصلب الاسرائيلي وبالتالي ان يفسح في المجال اما الدخول في تطبيع العلاقة وفي الانضمام الى المحادثات المتعددة الاطراف من دون ان يترافق ذلك مع حصول تقدم في المفاوضات يكون المدخل للولوج الى هذه المسائل بموقف منفتح تمليه مقتضيات السلام العادل والحقيقي خصوصاً ان الدولة ترى ان المشكلة هي في الموقف الاسرائيلي، وان لبنان قرر عن قناعة استناداً الى الضمانات الاشتراك في مؤتمر مدريد.

ثلث المقاعد لانصار رفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

اكبر محتشمي لـ «الحياة»، ان معلوماته تفيد ان الشيخ ناطق نوري سيبقى في موقع رئاسة البرلمان «اياً تكن النتائج العامة ونسبة روحانيت (اليمين المحافظ) في مجلس الشورى واياً تكن نسبة الاصوات التي سيحصل عليها ناطق نوري في طهران». وقال ان اتفاقاً بهذا الصدد حصل بين «المراجع العليا». ولم يستبعد ان يكون نائب ناطق نوري، حسن روحاني مرشحاً محتملاً لهذا الموقع.

دول مجلس التعاون لا توافق

تتمة الصفحة الاولى

الماضي عقد اجتماع استثنائي «لإظهار روحية التعاون والتضامن بين دول المجلس على اثر الاحداث الداخلية التي اعلنت عنها في الآونة الاخيرة، استناداً الى النظام الاساسي لدول المجلس الذي ينص على جواز عقد الاجتماع الاستثنائي بناء على دعوة اي من الاعضاء وتأييد عضو آخر».

وفيما أعربت مسقط عن أسفها لوقف جهودها، اشار البيان الى انها «حرصت على وضع الطلب القطري موضع التنفيذ».

وكان وزير الدولة للشؤون الخارجية العُماني يوسف بن علوي بن عبدالله قام يوم الاربعاء الماضي بجولة سريعة زار خلالها الرياض والدوحة وأبو ظبي، واجرى اتصالات مع الكويت والبحرين للبحث في مقترحات لعقد الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية دول المجلس قبيل عقد الاجتماع العادي للوزراء في الرياض يومي ١٦ و١٧ آذار (مارس) الحالي. ووصف الوزير العماني جهود بلاده بانها «تنسيقية وتوفيقية». وعلى رغم الموافقة المبدئية للسعودية على عقد الاجتماع الاستثنائي وفق مقترحات معينة حملها الوزير العماني الى الدوحة الا ان دول مجلس التعاون لم تتفق على عقد هذا الاجتماع.

وذكرت مصادر ديبلوماسية خليجية ان البحرين والامارات تحفظتا عن عقد الاجتماع الاستثنائي مفضلّتين بحث الموضوع القطري خلال الاجتماع العادي لوزراء الخارجية الذي يعقد يومي السبت والاحد المقبلين. وجاء هذا التحفظ رداً على ما ورد الى دول الخليج من اتهامات قطرية لبعض هذه الدول بالتدخل في «المحاولة التخريبية المناهضة للحكومة القطرية» التي أعلن عنها في الدوحة. ويذكر ان المسؤولين القطريين نفوا انهم وجهوا اي اتهامات الى احد. ورأى مراقبون ان التحفظ البحريني كان هو الأشد بسبب سوء العلاقات حالياً بين المنامة والدوحة.

وفي الدوحة أعرب بيان لوزارة الخارجية عن اسفها لعدم تمكن الجهود العُمانية من الحصول على التأييد المطلوب من الدول الاخرى لعقد الاجتماع الاستثنائي، وشكر سلطنة عُمان على «الجهود الحثيثة والمتواصلة التي بذلتها لتحقيق تنفيذ طلب دولة قطر عقد اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي استناداً الى النظام الاساسي لدول المجلس». واكد البيان القطري دعم قطر وتأييدها لمسيرة مجلس التعاون «لما فيه خير دول وشعوب المنطقة».

ويرى مراقبون خليجيون ان اعلان بيان وزارة الخارجية القطرية بدعم مسيرة مجلس التعاون ويشير الى ان الدوحة ستحضر الاجتماع العادي لوزراء خارجية دول مجلس التعاون المقرر انعقاده في الرياض الاسبوع المقبل.

ويتوقع مراقبون ان تشهد القاهرة اجتماعات جانبية ثنائية لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الذين سيحضرون الى العاصمة المصرية يومي الاربعاء والخميس للمشاركة في اجتماع تنسيقي يعقده وزراء خارجية دول اعلان دمشق (دول مجلس التعاون بالاضافة الى مصر وسورية).

كريستوفر: الخلاف مع دمشق

تتمة الصفحة الاولى

وتوقع ان يقف الزعماء المشاركون في القمة «كتفاً الى كتف» ويعلنون ضرورة وقف الارهاب والاستمرار في عملية السلام.

وذكر كريستوفر انه لا يتوقع مشاركة الرئيس السوري حافظ الأسد في القمة «على رغم اعتقادنا ان على جميع المعنيين بعملية السلام المشاركة». واعترف بان غياب الرئيس الأسد سيكون ملحوظاً». وأشار الى الاختلاف في وجهة النظر بين الولايات المتحدة وسورية. وقال انه يتركز على مسالتين، الأولى «عدم حضورهم والاخرى تقديمهم الملجا لبعض المنظمات الرافضة». واوضح كريستوفر قائلاً: «على رغم ذلك انهم (السوريون) جزء مهم في هذه العملية واذا ارادت اسرائيل ذلك فاعتقد ان المحادثات معهم يجب ان تستمر...». وتابع «خلافنا مع سورية هو اننا نعتقد بان عليهم الحضور (الى المؤتمر) ونعتقد انه يجب ان لا يكون هناك مكتب لحماس في دمشق».

ورحب كريستوفر بالخطوات الاخيرة التي اتخذها الرئيس عرفات وابرزها القبض على اربعة من اصل خمسة من قادة الجناح العسكري لحماس (...)، وقال ان عرفات «يبذل الآن جهوداً افضل من الماضي خصوصاً ان مصيره على المحك ومن الواضح انه تلقى الرسالة ويعمل جاهداً لمواجهة الوضع. ونريده ان يبذل جهداً يعادل نسبة مئة في المئة. وبالطبع من الصعب الحصول على نتائج بنسبة مئة في المئة».

وبعدما تحدث عن الحوار الذي اجرته السلطة الفلسطينية مع حركة «حماس» لاشراكها في العملية السياسية. قال «ان ذلك كان خطا ولم ينجح الحوار، وان على الرئيس عرفات ان يسلك الطريق الآخر. وكشف انه من القرارات التي يمكن ان تتخذها قمة شرم الشيخ دعم الرئيس عرفات «لكي يتحرك بقوة ضد الجناح العسكري لحماس». وقال: «اعتقد اننا نتلقى من عرفات مئة في المئة تعاوناً». واشار الى صعوبة المهمة «فقد زرت غزة وهي مكان مزدحم ويحتوي على اماكن كثيرة للاختباء» وان حل المشكلة لا يمكن ان يتم خلال يوم واحد.

وقال ان المطلوب «مواجهة الارهاب قبل المضي في عملية السلام (...) ولا ازال آمل في ان يتحقق السلام في الشرق الاوسط». واضاف «آمل بان تتم مواجهة الارهاب لكي نتابع عملية السلام. ولكي نتمكن في النهاية من اقفال حلقة السلام. وذلك ان الولايات المتحدة مقتنعة بضرورة التوصل الى سلام شامل يشمل سورية ولبنان بالاضافة الى الاردن والفلسطينيين».

وبدوره اعرب رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز عن ارتياحه للجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية في مواجهة حركة «حماس». وقال في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «اي. بي. سي» انه لا يعتزم ارسال الجيش الاسرائيلي لاعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، واعتبر «ان المطلوب من الرئيس عرفات فرض سلطته كلياً وان لا يسمح بوجود سلاح آخر غير الموجود في يده». وقال انه نصحه بانه «يمكن ان يكون لديه عشرة احزاب ولكن المطلوب بندقية واحدة».

واكد الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية في مقابلة تلفزيونية اخرى ان السلطة «تلقي القبض على المشتبه بهم وتعمل على تدمير البنية التحتية العسكرية لحركة «حماس» وتصادر الاسلحة وتحرك الراي العام الفلسطيني ضد المتطرفين».

وتحدث عن الحوار بين السلطة الفلسطينية وحماس وقال ان ذلك تم بتعاون من رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، وادى الى وقف نار وهدنة استمرا سبعة اشهر. واشار الى مفاوضات القاهرة مع القيادة الخارجية لحماس والى فشلها فيما بعد. وسئل عن رد فعل السلطة الفلسطينية اذا عاد الجيش الاسرائيلي الى غزة والضفة الغربية، فقال «ان بيريز يعرف جيداً ان ذلك سيؤدي الى انهيار عملية السلام».

موسى: القمة استمرار لصيغة مدريد

وفي القاهرة، واصل الرئيس حسني مبارك اتصالاته مع عدد من القادة العرب لتامين اكبر مشاركة عربية في «قمة صانعي السلام» وعلى مستوى رفيع، وبعث برسالتين امس الى الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني الياس الهراوي علاوة على الاتصالات الهاتفية مع الرئيس الاسد، في الوقت الذي وصف المراقبون تصريحات وزير الخارجية المصري المفاجئة، مساء اول من امس، بانها «تراجع». وكان موسى ذكر ان قمة الاربعاء «ليست قمة بشان الارهاب، ولكن لانقاذ عملية السلام ودفعها في اتجاه حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧».

وجاءت تصريحات موسى لتشجيع دول احجمت عن المشاركة في القمة. واشارت مصادر ديبلوماسية مصرية الى ان المشاورات المصرية – السورية لا تزال جارية لكنها ذكرت ان «احتمالات مشاركة سورية ولبنان ضعيفة»، وان تحققت فستكون في «شكل رمزي». وكان موسى اجرى اتصالا هاتفيا صباح امس مع نظيره السوري فاروق الشرع.

وكرر السفير السوري في القاهرة عيسى درويش في الجامعة العربية، امس، عقب لقائه الامين العام الدكتور عصمت عبدالمجيد، موقف بلاده من القمة وضرورة استئناف اعمال مؤتمر مدريد للسلام لتقويم العملية السلمية ليتحمل كل جانب ما عليه ويعترف كل مقصر او معرقل بما اقترفه.

واعلن في القاهرة امس ان العاهل المغربي الحسن الثاني سيشارك في القمة في اعقاب اتصال هاتفي اجراه مع الرئيس مبارك مساء اول من امس.

ولوحظ في تصريحات عمرو موسى للصحافيين امس اشارته الى «ان المؤتمر الدولي الخاص بمكافحة الارهاب الذي سبق ان دعت اليه مصر لا يزال مطروحاً، ولكن قمة شرم الشيخ تركز على تعزيز السلام والامن وصونهما، ومحاربة العنف الذي يهدد السلام في الشرق الاوسط».

وشدد موسى على ان الاحداث التي وقعت في اسرائيل اخيرا ليست منعزلة عن احداث اخرى وقعت في المنطقة وكل اعمال العنف من الجانبين تعوق عملية السلام. وقال ان المؤتمر «لا يركز على مشكلة او حادثة بعينها بل يتناول كل التطورات والاحداث التي اثرت وتؤثر في مسيرة السلام في المنطقة».

وحول ما يتعلق بالطرح الخاص بدعوة مؤتمر مدريد للسلام للانعقاد مرة اخرى، قال موسى: «هذا الطرح سبق ان تقدمت به روسيا (...) واعتقد انه يحتاج الى ظروف مختلفة ويعتمد على شيئين اساسيين هما مدى القبول بهذه الفكرة ومدى الضرورة اليها (...) وهذه المسالة لم تبحث ولم يتم التفكير فيها حتى الآن». واضاف: «لو استعرضنا الدول المشاركة في قمة شرم الشيخ سنجد انها هي نفسها التي سبق ان شاركت في مؤتمر مدريد (...) وقمة صانعي السلام لا تخرج عن اطار مؤتمر مدريد بل هي استمرار له (...) اذا حضرت سورية ولبنان ستكون بالفعل كل الاطراف ممثلة (...) والحضور بالنسبة للاطراف المعنية مهم في حد ذاته، إذ ستتاح لهم فرصة عرض وجهة نظرهم وفقا لمصلحتهم ورؤيتهم الخاصة».

وفي اشارة الى سورية قال موسى: «الغياب عن المؤتمر يؤثر في مدى ايجابية الاطراف المتغيبة واسهامها، في حين ان المؤتمر يهدف الى صيانة السلام وحمايته وتعزيزه، وهو هدف متفق عليه من كل الاطراف».

وسئل موسى عما اذا كانت عملية السلام وصلت الى النقطة نفسها التي حتمت انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وهي نقطة الصفر فاجاب: «هذا غير صحيح وليس واقعيا (...) والواقع يقول ان عملية السلام قطعت مرحلة كبيرة ومسافة لا باس بها منذ مدريد وحتى الآن ولكن عملية السلام تواجه حاليا عقبات استدعت انعقاد قمة صانعي السلام لازالتها وتعزيز فرص السلام».

واشار موسى الى ان «مصر طالبت بوضوح كل الاطراف في عملية السلام بان تنفذ وتحترم ما وقعت عليه وما التزمت به خلال الاتفاقات وطبقا للجداول الزمنية المنصوص عليها (...) وما فرضته اسرائيل من حصار على الضفة وغزة وما اتخذته من اجراءات لا يتوافق مع ما التزمت به وما وقعت عليه (...) والفلسطينيون يواجهون حاليا صعوبات بالغة ومن غير المعقول ولا المقبول مطالبة الرئيس عرفات بتنفيذ اجراءات عديدة يقع بعضها خارج نطاق مسؤوليته (...) هناك حدود لسلطة الرئيس الفلسطيني، كما ان عليه التزامات ايضا (...) وكذلك بالنسبة للطرف الآخر الاسرائيلي».

اجراءات امنية غير مسبوقة

في غضون ذلك، اتخذت مصر اجراءات امنية غير مسبوقة لتامين «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي سيعقد في مدينة شرم الشيخ في سيناء بعد غد الاربعاء. وعقد مجلس الوزراء اجتماعا امس برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء. وصرح السيد صفوت الشريف وزير الاعلام، ان المجلس ناقش الامكانات التي يوفرها عدد من الوزارات لعقد المؤتمر، وهي وزارات الخارجية والدفاع والداخلية والاعلام والنقل والمواصلات والحكم المحلي.

وتسلمت اجهزة الامن المعنية فندق «موفنبيك» الذي ستعقد فيه القمة وفرضت اجراءات مشددة داخله، وعلى الطرق المؤدية إليه، كما خضع مطار المدينة لاجراءات مماثلة. ولوحظ وجود امني كثيف في القرى السياحية والفنادق القريبة من مكان المؤتمر. وقامت الهيئة العامة للاستعلامات برئاسة السيد نبيل عثمان بتجهيز مركز صحافي عالمي لخدمة مئات من مراسلي الصحف ووكالات الانباء.

وعقد وزير الداخلية اللواء حسن الالفي اجتماعا موسعا امس مع كبار مساعديه وقادة ورؤساء القطاعات الامنية لمناقشة خطة تامين المؤتمر وترتيب زيارة رؤساء الدول والوفود المشاركة فيه. واكد الالفي خلال الاجتماع «ثقة العالم في دور مصر من اجل دفع عملية السلام والجهود الحثيثة التي يبذلها للرئيس حسني مبارك»، مشيرا الى ان اجهزة الامن المصرية تتمتع بالكفاءة التي مكنتها من تامين كل المؤتمرات الدولية التي عقدت في مصر.

عروسة المطاعم WOK
مروش ١
لندن LONDON
يسرّ إدارة مطاعم مروش لندن أن تقدم لزبائنها
الكرام الليلة وكل ليلة سهرة
من أحلى سهرات العمر مع نخبة
من الفنانين والمطربين في جو عائلي مميز.
يفتح من ١٢ ظهرا حتى ٢ صباحاً
للحجز 071-723 0773
مروش ٢
يفتح من الساعة
١٢ ظهرا حتى ٤ صباحاً
للحجز 071-581 5434
مروش ٣
يفتح من الساعة
١٢ ظهراً حتى منتصف الليل
للحجز 071-724 5024
عصير رنوش يرحب بكم لوجباتكم السريعة

في اجتماع حاشد للجمعية العامة لنقابتهم وسط اجراءات أمنية متشددة

الصحافيون المصريون يناقشون مشروع قانون جديد للصحافة

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ عقدت الجمعية العامة للصحافيين المصريين اجتماعاً عاصفاً امس شارك فيه أكثر من ١٥٠٠ صحافي ناقشوا مشروع قانون جديد للصحافة انتهت لجنة مشكلة من اعضاء في المجلس الأعلى للصحافة ورؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية من وضعه الاسبوع الماضي.

وجرى الاجتماع وسط اجراءات امنية مشددة في مقر نقابة الصحافيين في وسط القاهرة. ووقعت مشاحنات اثناء الاجتماع بين مؤيدي القانون الجديد ومعارضيه.

واصدرت الجمعية توصيات من بينها «ضرورة النص على الغاء القانون الرقم ٩٣ الذي اقره مجلس الشعب (البرلمان) في نيسان (ابريل) الماضي، والغاء القانون الرقم ١٤٨ الخاص بسلطة الصحافة، ووقف التحقيقات التي تجرى مع صحافيين وفقاً للقانون الرقم ٩٣، واسقاط القضايا المنظورة أمام المحاكم التي تخضع للقانون نفسه».

وتضمنت التوصيات ايضاً الغاء العقوبات المقيدة لحرية الصحافة بما في ذلك الحبس والاكتفاء بالغرامة فقط، وعدم جواز القبض على الصحافي أو التحقيق معه او تفتيش مقر عمله أو مسكنه الا في حضور عضو من النيابة وعضو من مجلس نقابة الصحافيين.

وقررت الجمعية تشكيل لجنة للبدء في تحرك لشرح وجهة نظر الصحافيين في مشروع القانون الجديد. وعقد اجتماع طارئ للجمعية يوم ٧ نيسان (ابريل) المقبل او فور عرض المشروع على مجلس الشعب.

وكان نقيب الصحافيين السيد ابراهيم نافع ألقى كلمة خلال الاجتماع اعتبر فيها ان مشروع القانون الجديد «حقق مكاسب هائلة من بينها وضع حصانة للرأي ونشر المعلومات، واختصاص النقابة وحدها في تأديب الصحافيين، وتأمين حق الصحافي في الحصول على المعلومات من دون تمييز وفي مطالعة الوثائق الرسمية، ومعاقبة من يعطل هذا الحق من دون وجه حق، والتشديد على عدم جواز فصل الصحافي من عمله والغاء الحبس الاحتياطي للصحافيين في جرائم النشر وتخفيف عقوبة الحبس».

لكن نقيب الصحافيين اشار الى ان بعض مطالب الصحافيين لم تتحقق من بينها: «اطلاق حرية اصدار الصحف، وإقرار حق الأشخاص في امتلاك الصحف واصدارها».

وقال: «لم ننجح في تحقيق تلك المطالب في هذه المرحلة وليس هناك ما يمنع من استمرار العمل النشط لنيل مطالبنا العادلة في مرحلة تالية ويجب علينا استمرار الكفاح من اجل نيل هذه الحقوق».

القاهرة: محكمة النقض تستأنف اليوم النظر في قضية أبو زيد

□ القاهرة – من وليد السيد:

■ تستأنف محكمة النقض اليوم الاثنين ١١ آذار (مارس) النظر في قضية تفريق الدكتور نصر حامد ابو زيد عن زوجته ابتهال يونس. وعلمت «الحياة» ان هيئة الدفاع عن ابو زيد برئاسة الدكتور عبد المنعم الشرقاوي اعدت رداً على مذكرة نيابة النقض التي طلبت تأييد حكم محكمة الاستئناف بالتفريق بين الزوجين باعتبار أبو زيد مرتدا عن الاسلام. وتضمنت مذكرة الدفاع أن النيابة ناقضت نفسها، اذ وقفت موقف الطاعن في حكم التفريق، واعدت في الوقت نفسه مذكرة أيدت فيها الحكم.

وتنظر محكمة النقض في ثلاثة طعون في حكم التفريق ضمنتها جميعاً.

اضافت مذكرة هيئة الدفاع عن ابو زيد ان التغيير الذي حدث بصدور قانون تنظيم دعاوى الحسبة في الشهر الماضي يوجب إعادة النظر في مسالة من له الحق في رفع دعوى تكفير الاستاذ الجامعي أبو زيد.

وكانت محكمة النقض اجلت النظر في القضية يوم ٢٦ شباط (فبراير) الماضي الى اليوم الاثنين. وقالت إنه سيكون آخر أجل لتبدأ هيئة الدفاع المكونة من ١٦ محاميا مرافعتها عن أبو زيد. وكان الدكتور عبدالمنعم الشرقاوي رئيس الهيئة والدكتور يحيى الجمل المحامي واستاذ القانون عضو هيئة الدفاع تخلفا عن الحضور في الجلسة السابقة بسبب مرض الاول وسفر الثاني، وطلب زملاء المحامين التأجيل وناشد خصوم أبو زيد، بقيادة المستشار السابق محمد حميدة عبدالصمد رافع دعوى التفريق هيئة المحكمة ان ترفض طلب الدفاع لأنه «يعد تسويفاً ومماطلة لكسب الوقت»، وقالوا انهم مستعدون للرد على الدفاع لكن المحكمة استجابت طلب التأجيل، واعتبرته آخر أجل لبدء مرافعة الدفاع.

واشارت مذكرة الدفاع عن ابو زيد الى بطلان حكم محكمة الاستئناف بالتفريق بين الزوجين «بطلاناً ينحدر به الى درجة الانعدام لمخالفة القانون»، وامتنعت المحكمة عن وقف الدعوى المدنية المرفوعة من حميدة إلى أن يتم الفصل في الدعوى الجنائية التي تحقق فيها نيابة امن الدولة». وقالت المذكرة انها تعني أن المحكمة اغتصبت حق النيابة وكانت النيابة تحقق بالفعل في بلاغ تقدم به مدير سابق في جامعة الازهر ضد ابو زيد يتهمه فيه بـ «الاساءة الى القرآن والسنة». ولا تزال نيابة امن الدولة تحقق في البلاغ ولم يصدر فيه قرار حتى الآن.

واشار مراقبون الى وجود جانب مماثل في الدعوى التي رفعتها المذيعة المصرية نجوى ابراهيم ضد الكاتب الصحافي الكويتي احمد الجار الله رئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية بسبب ما نشرته الجريدة عن اتهام المذيعة بتهريب «الهيروين» ثم تبين كذب الخبر، وكانت محكمة ابتدائية ادانت الجار الله بتهمة القذف لكن محكمة الاستئناف حكمت لصالحه وأوقفت حكم المحكمة الابتدائية بحبسه سنتين، بعدما ثبت أن المذيعة نجوى ابراهيم قدمت بلاغا ضد الجار الله في النيابة ولم تنتظر التحقيق فيه، وذهبت لتقديم دعوى جنحة مباشرة ضده امام المحكمة المذكورة.

مصر تتسلم نتائج التحقيقات الباكستانية في انفجار اسلام اباد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ بحث وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس مع وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر في القاهرة في سبل تفعيل التعاون الامني بين مصر وباكستان في إطار اتفاقين وقعهما البلدان اول من امس في شأن التعاون الامني والقضائي.

وتسلّم موسى رسالة من نظيره الباكستاني سردار عاصف تضمنت النتائج النهائية للتحقيقات التي اجرتها بلاده في حادث تفجير السفارة المصرية في إسلام اباد.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة»، إن الاتفاقين يمثلان خطوة مهمة لتفعيل التعاون الامني والقضائي بين البلدين، وان التزام الجانبين بهما وتنفيذهما من شأنه تقويض قوى التطرف التي تهدد المنطقة. وشرح بابر الاجراءات التي اتخذتها بلاده لمحاربة المتطرفين، قائلا «إن باكستان لا يمكن ان تكون ملاذا للمتطرفين».

واضاف المصدر ان الفترة المقبلة ستشهد تعاونا امنيا بين البلدين لمتابعة ملف المصريين اللذين فجرا السفارة وللوقوف على علاقتهما بالمجموعات الاخرى، ومن يقف وراء عملية تفجير مبنى السفارة.

مخالفات في نقابة المحامين امام محكمة مصرية

□ القاهرة – من ايمن كمال:

■ تنظر محكمة جنح القاهرة يوم ١٧ نيسان (ابريل) المقبل في دعوى قضائية اقامها رئيس اللجنة النقابية للعاملين في نقابة المحامين السيد جمعة عبد الحليم ضد امين الصندوق في النقابة السيد مختار نوح وعضو مجلس النقابة السيد احمد ماهر اتهمهما فيها باختلاس اموال من حصيلة اشتراكات رحلة الحج التي نظمتها النقابة العام الماضي.

وقال عبد الحليم لـ «الحياة»، ان المخالفات تشمل التعاقد مع شركة سياحية وهمية والمتاجرة في التأشيرات وبيعها باسعار باهظة من دون توريد حصيلتها الى صندوق النقابة وتسفير اعضاء في جماعة الاخوان المسلمين المحظورة من غير اعضاء النقابة. واشار الى ان قيمة المخالفات المالية بلغت ٤٠٠ الف جنيه.

وذكر ان نوح فصله من دون وجه حق ومن دون اجراء تحقيق معه.

الحزب الاتحادي الديموقراطي اعتبر ان الانتخابات 'أمر يخص الجبهة الاسلامية'

الخرطوم: محكمة دستورية تنظر اليوم طعن عشرة مرشحين لرئاسة الجمهورية

□ الخرطوم، لندن – «الحياة»:

■ تنظر الدائرة الدستورية في المحكمة العليا السودانية اليوم الاثنين في طعن تقدم به عشرة مرشحين لرئاسة الجمهورية ضد الهيئة العامة للانتخابات وأجهزة الاعلام الرسمية والرئيس عمر البشير احتجاجاً على اجراءات صاحبت العملية الانتخابية وخصوصاً عمليات تسجيل الناخبين.

وتركز الدعوى على عدم تسجيل السودانيين خارج البلاد وتولي البشير السلطة وقيامه بمهامها في الوقت الذي يخوض فيه الانتخابات الرئاسية ما يجعل وضعه مميزاً عن منافسيه.

واعلن اربعة مرشحين في انتخابات المجلس النيابي في الخرطوم انسحابهم من الانتخابات احتجاجاً على ممارسات اللجان الانتخابية في دوائرهم.

وذكر المرشحون وهم فضل محمد آدم ومحمد عثمان حسن عمر وحمزة فضل فرح ومحمد الفاتح خليفة ان اللجان الانتخابية في دوائرهم تعمل لصالح مرشح معين وتمد المقترعين ببعض المعلومات الخاصة بهذا المرشح.

الى ذلك اعلنت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية امس الاحد ان موفدين رئاسيين من العراق واليمن نقلا السبت الى البشير رسالتين تتناولان علاقات السودان مع كل من البلدين.

من جهة أخرى اصدر مسؤول الاعلام في الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض السيد عادل سيد احمد عبدالهادي بياناً أمس أكد فيه ان حزبه يعتبر أن الانتخابات «امر يخص الجبهة القومية الاسلامية وحدها. وهي المسؤولة عن اخراج الانتخابات وحساب نتائجها». ورأى ان اجراء الانتخابات يأتي «في سياق محاولات النظام الحاكم اضفاء شرعية على وجوده».

وأضاف ان «الانتخابات التي نعتد بها هي تلك التي تنظم بموجب دستور قومي تتفق عليه كل القوى السياسية ذات الشأن في ظل نظام ديموقراطي تعددي يؤمن الحريات العامة وسيادة القانون».

وقال عبدالهادي ان النظام «اختنق بسبب الضوائق الاقتصادية التي تطحن المواطن الذي يراقب الفساد والمحسوبية واكتناز المال الحرام، اضافة الى سوء الادارة وانعدام الرؤيا لكيفية تسيير دفة الحكم». وتابع: «إذا تجاوزنا كل هذا ونظرنا الى الانتخابات كواقع سياسي في البلاد نلاحظ ان جموع الشعب السوداني قاطعتها وعزفت عن المشاركة فيها».

وختم: «حزبنا يعلن رفضه القاطع لما يجري في السودان من مهزلة سياسية ويهيب بجماهير شعبنا بالانقضاض على هذه السلطة الجائرة واقتلاعها من جذورها». ودعا: «اشقاءنا العرب واخوتنا الافارقة والمجتمع الدولي الى الوقوف مع شعب السودان حتى ينتصر في قضيته العادلة».

وزير الاسكان السوداني: الحكومة تبذل مساعي لضمان مساندة عربية في مواجهة قرار مجلس الأمن

□ الرياض – «الحياة»:

■ أكد وزير الاسكان السوداني السيد شرف الدين بانقا ان بلاده تبذل مساعي للحصول على مساندة الدول العربية لها في مواجهة قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤ الذي امهل الخرطوم حتى نهاية الشهر الجاري للتعاون في مكافحة الارهاب وتسليم ثلاثة متهمين مصريين فروا الى السودان بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في اثيوبيا منتصف العام الماضي.

وقال الوزير السوداني في تصريحات الى «الحياة» في الرياض انه نقل الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رسالة من الرئيس عمر البشير تتعلق بـ «القضايا محل الاهتمام المشترك، خصوصاً ما يتعلق منها بأمن البحر الأحمر والتحرشات والعداء الغربي السافر للسودان». وتضمنت الرسالة وجهة نظر السودان في شأن قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤ وطلبها الى الدول الشقيقة وفي مقدمتها المملكة مساندتها في مواجهة القرار باعتبار ان المقصود به هو الاسلام والمسلمين. وقال ان جولة الرئيس البشير الأخيرة على عدد من الدول جاءت في هذا الاطار. وأضاف ان محادثاته مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل يوم أول من امس شملت مختلف القضايا الثنائية وتناولت رغبة الجانب السوداني في العودة بالعلاقات السعودية – السودانية الى طبيعتها بأسرع وقت ممكن.

وعن موقف بلاده من قمة شرم الشيخ في مواجهة الارهاب اكد ان السودان يدين الارهاب بصوره كافة وأبدى استعداد بلاده للتعاون مع الدول كافة لمعالجة ظاهرة الارهاب. لكن المسؤول السوداني حذر من الخلط الحاصل في هذه المسألة، مشيراً الى ان هناك أسباباً تدفع الى العنف الذي تشهده المنطقة حالياً هي الاحتلال والظلم الذي يعانيه بعض الشعوب خصوصاً الشعب الفلسطيني.

وهذه هي الرسالة الثانية التي ينقلها بانقا الى العاهل السعودي من الرئيس السوداني. وكان المسؤول السوداني زار الرياض في كانون الثاني (يناير) الماضي قبل أيام من صدور قرار مجلس الأمن، وسلم في حينها رسالة من الرئيس السوداني البشير الى ولي العهد نائب رئيس الوزراء السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

قرنق: حركتنا تؤمن بالسودان الجديد الموحّد

■ لندن – «الحياة» – اكد زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق ان حركته «قومية تناضل من اجل قضايا السودان كله وليس الجنوب وحده».

وقال في تصريحات صحافية وُزّعت في لندن امس انه لم يتلق عرضاً رسمياً من الحكومة السودانية لمنح الجنوب حق تقرير المصير «لكني أوكد مجدداً ان الحركة الشعبية لتحرير السودان حركة قومية تناضل لتحرير الجنوب كما انها ليست انفصالية بل تؤمن بالسودان الجديد الموحّد». واتهم الحكومة بأنها «تتآمر على وحدة البلاد واستقرارها».

وتابع ان «الحركة الشعبية عضو فاعل في التجمع الوطني الديموقراطي وتعمل في تضامن تام وانسجام كامل مع بقية فصائل التجمع».

واستنكر تصريحات زعيم «الجبهة الاسلامية القومية» الدكتور حسن الترابي التي اعتبر فيها ان المعارضة «هزيلة وانتهازية». واوضح قرنق: «يكفي ان التجمع مؤلف من احزاب لها تاريخها ووزنها في السودان اضافة الى المجموعات الوطنية الاخرى المنضوية تحت لواء التجمع».

نقابة الصحافيين الأردنيين تقاطع اجتماعاً في القاهرة

□ عمّان – من طارق المومني:

■ رفضت نقابة الصحافيين الاردنيين الدعوة التي وجهتها اليها نقابة الصحافيين المصريين لحضور الاجتماع الطارئ لاتحاد الصحافيين العرب في القاهرة للنظر في نقل مقر الاتحاد من بغداد الى القاهرة واعادة تشكيل لجانه بما في ذلك انتخاب أمين عام للاتحاد على خلفية الأوضاع في العراق.

وقرر مجلس نقابة الصحافيين بغالبية ستة أصوات في مقابل ثلاثة رفض الدعوة على اساس انها غير قانونية والتفاف على الشرعية، وانه كان من اللازم ان يتم توجيه الدعوات الى النقابات العربية من الاتحاد وليس من نقابة الصحافيين المصريين.

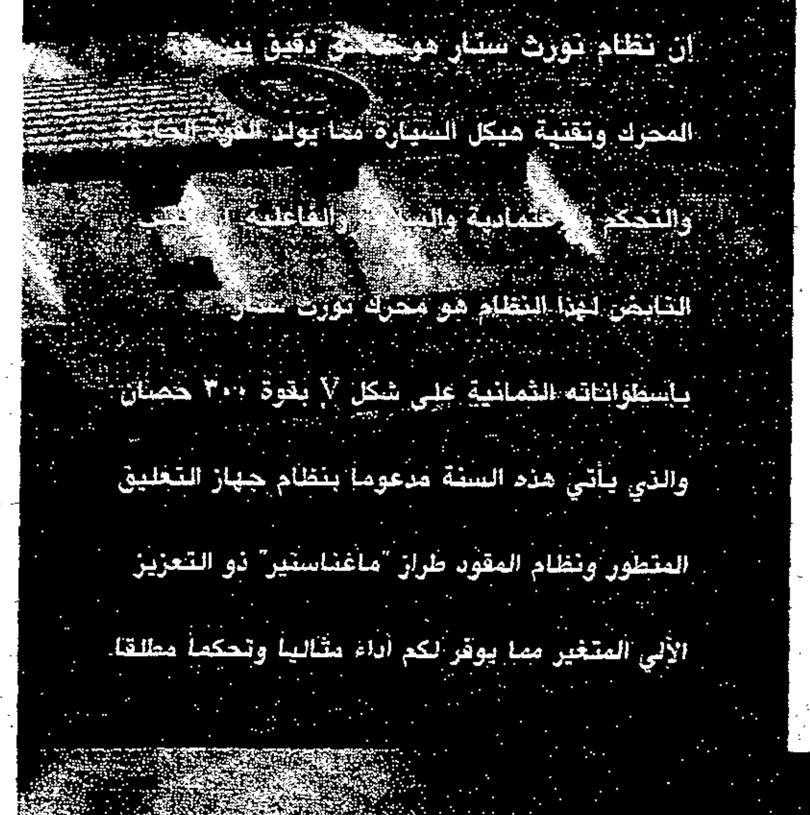
وقال نقيب الصحافيين الاردنيين السيد سليمان القضاة: «رفضنا الذهاب الى القاهرة وعدم تلبية الدعوة لانها (الدعوة) في أساسها غير قانونية (...) اذ ان المواضيع المعروضة على جدول اعمال الاجتماع الطارئ هي من صلاحية الاتحاد نفسه وليس من صلاحية اي نقابة اخرى».

وزاد: «اننا ومن منطلق حرصنا على وحدة الصف الصحافي العربي، فاننا نلبي اي دعوة تاتينا لبحث أوضاع الصحافيين العرب وقضاياهم». وتابع: «ولو كانت الدعوة قانونية ومن الاتحاد لوافقنا على الحضور في اي دولة عربية يعقد فيها الاجتماع». ويشار الى ان الاتحاد كان نقل من مقره في القاهرة الى بغداد عام ١٩٧٨ ايام حكم الرئيس الراحل انور السادات اثر التطورات السياسية آنذاك وتوقيع مصر معاهدة سلام مع اسرائيل.

وقال نقيب الصحافيين المصريين السيد ابراهيم نافع في رسالة الدعوة الموجهة لنقابة الصحافيين الاردنيين «انه منذ نقل اتحاد الصحافيين العرب من القاهرة في عام ٧٨ ونشاطه مجمد لاسباب نعلمها جميعاً، ولا يبدو في الافق القريب او حتى البعيد بادرة امل نحو انفراج هذا الوضع المتأزم الذي يسيء الينا جميعاً في حال استمراره».

وأضاف: «ان الظروف السياسية التي تقرر فيها نقل الاتحاد من القاهرة الى بغداد لم يعد لها وجود اليوم، وأصبح الجميع يتحدث لغة واحدة نحو السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق الى اصحابها دون تفريق أو تنازل، ومن الطبيعي في ظل ذلك ان يعود الاتحاد الى القاهرة لاستكمال مسيرته وتنشيط لجانه».

وقال «ان النقباء العرب فوضوني دعوة نقابتكم لحضور المؤتمر العام في الفترة من ٢٥ – ٢٧ آذار (مارس) الجاري لاعادة الاتحاد الى القاهرة وانتخاب رئيس الاتحاد وتشكيل المكتب الدائم والأمانة العامة».





حاملة طائرات اميركية الى المياه التايوانية في ظل مخاوف من اجتياح صيني لاحدى الجزر

■ بكين، تايبه - ا ف ب، ا ب، رويتر - اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امس الاحد ان حاملة الطائرات الاميركية «اندبندنس» والسفن المرافقة لها «ستقترب من تايوان في الايام المقبلة» في وقت يتزامن مع المناورات التي تعتزم الصين القيام بها في المنطقة.

وقال كريستوفر انه يتعين على الصين ان تعرف «انها اذا حاولت تسوية مشكلتها بالقوة فستترتب على ذلك نتائج خطرة» من دون ان يحددها. جاء ذلك في وقت تعرضت تايوان لضغوط صينية متزايدة لمنعها من المضي قدماً في اعلان انفصالها نهائياً عن الصين.

وافادت مصادر صينية على صلة بالجيش واوساط ديبلوماسية في بكين امس الأحد ان حملة الضغوط التي بداتها الصين ضد تايوان ستستمر حتى بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في الجزيرة في ٢٣ الشهر الجاري مشيرة الى ان حجم هذه الضغوط سيحدد طبقا لمدى الانتصار الذي يحققه الرئيس التايواني لي تانغ هوي الذي يعتبر الاوفر حظا.

كذلك حذرت المصادر الصينية، التي رفضت الافصاح عن هويتها، من ان الجيش الذي يتالف من ثلاثة ملايين جندي قد يهاجم واحدة من جزر عدة تابعة لتايوان. واعتبرت ان احتمال القيام بعمل عسكري اشد يتعدى كونه مجرد كلام.

وقال احد هذه المصادر ان «هذا ليس لعباً وانما حقيقة. المناورات الجارية ليست الأ البداية». واعتبر مصدر آخر ان الجيش الصيني حريص على القيام بعمل يستعرض به عضلاته. لكن «احتمالات المناوشة اصبحت اكبر. واي مناورات ستجري بعد الانتخابات ستؤدي الى خسائر اكبر». وفي تايبه، سعى الرئيس التايواني لي تانغ هوي الى تهدئة مخاوف سكان الجزيرة من المناورات الصينية، مؤكدا ان «الحكومة اتخذت اجراءات رداً عليها، ويمكن للجميع ان يطمئنوا ويزاولوا اعمالهم كالمعتاد». واعترف بان اقتصاد بلاده سيتاثر لفترة وجيزة نتيجة التهديدات الصينية، الأ انه سيتحسن اذا بقي التايوانيون موحدين.

ومن المقرر ان يقوم الجيش الصيني بمناورات بحرية وجوية بالذخيرة الحية بين ١٢ و٢٠ الشهر الجاري. وقد تشمل المناورات تمارين على انزال واسع النطاق في جزيرة شبيهة بجزيرة كنمين التي يستخدمها الجيش التايواني كخط دفاع امامي وهي الاقرب الى الصين. وتقع حدود القطاع الامني الذي حدده الجيش الصيني لمناوراته، قبالة جزيرة دونغشان الصينية التي تشبه بمساحتها وتضاريسها جزيرة كنمين التي تبعد ١٠٠ كلم الى الشمال.

وقال خبير اجنبي ان «القطاع الذي تجري فيه التمارين الصينية واسع جداً خلافا للمرات السابقة، ما يدفع الى الاعتقاد بان الجيش الصيني اعد سيناريو يشمل شن هجوم محتمل على احدى الجزر الصغيرة التابعة لتايوان».

وتسيطر تايوان، التي ما تزال بكين تعتبرها اقليماً صينياً، على جزيرتين كبيرتين تقعان على مسافة بضعة كيلومترات فقط من الاراضي الصينية وحولتهما الى خطين اماميين للدفاع، وهما كنمين وماتسو.

وتبدأ المناورات البحرية والجوية الصينية التي ستجري بالذخيرة الحية قبل ثلاثة ايام من انتهاء تجارب اطلاق الصواريخ التي بداتها بكين الجمعة الماضي قرب شواطىء تايوان. وينتظر ان تشمل المناورات الجديدة تدريبات على مهام دعم برية في حال انزال ينفذها سلاح الجو، اضافة الى اطلاق صواريخ مضادة للسفن من زوارق حربية. وكانت التهديدات العسكرية الصينية لتايوان بدات في تموز (يوليو) الماضي اثر الزيارة «الخاصة» التي قام بها الرئيس التايواني للولايات المتحدة. واعتبرت الصين ان الزيارة تشكل خطوة مهمة نحو اعلان تايوان استقلالها رسميا. واعلنت الحكومة الصينية بوضوح انها لن تتردد في اللجوء الى القوة في هذه الحال.

ولفت ديبلوماسي غربي الى ان «العسكريين الصينيين ابقوا هذه التهديدات في اطار التمارين، الأ انهم في كل مرة يذهبون الى ابعد بقليل ويبدون اكثر خطورة. ويخشى الآن ان يتخطوا هذا الاطار نتيجة رد فعل انفعالي ما قد يؤدي الى التصعيد».

واطلقت الصين منذ الجمعة الماضي اربعة صواريخ ارض - ارض من طراز «ام - ٩» باتجاه قطاعين في جنوب غربي تايوان وشمال شرقها وقريبين من منطقتين تشكلان مركزين اقتصاديين مهمين، وهما تايبه ومرفاها كيلونغ في الشمال ومدينة كاوهسيونغ في الجنوب. ويبدو التوتر على اشده في المنطقة حيث يخشى ان يؤدي اي انحراف للوضع الى اشعال فتيل الحرب.

وفي ظل هذه الاجواء، قامت السلطات الصينية امس بطرد صحافيين تايوانيين كانت اوقفتهما الجمعة الماضي. ووصل الصحافيان امس الى هونغ كونغ في طريقهما الى تايبه.

وقال المصدر الديبلوماسي الغربي ان «المناورات يفترض ان تنتهي في ٢٠ آذار (مارس)، اي قبل ثلاثة ايام من الانتخابات الرئاسية. لكن الازمة لن تنتهي بعدها لأن الصينيين يريدون ان يعرفوا اولاً اذا كان لي تانغ هوي سيحقق فوزاً ساحقاً وسيدرسون جيداً نسب الاصوات التي سيجمعها دعاة الاستقلال».

ولفت الى ان الصينيين ينتظرون ايضا نتائج انتخابات اخرى، هي الانتخابات الرئاسية الاميركية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال الديبلوماسي ان «حملة الانتخابات الاميركية مع كل ما تتضمنه من مزايدات سياسية، تؤثر بشكل كبير على الازمة. ولا شك ان حملة الضغوط الصينية ستولد موجة تعاطف في واشنطن مع الرئيس التايواني».

مزارع يعتني بارضه في جزيرة كنمين التايوانية المهددة باجتياح صيني. (ا ب)

اعتقال زوجين خطفا طائرة صينية

■ ماكاو - ا ب - أعلنت مصادر صينية في مستعمرة ماكاو أنه تمت السيطرة على خاطفي طائرة من طراز «بوينغ - ٧٣٧» تابعة لشركة «هينان ايرلاينز» الصينية أمس الاحد قبل ان تحط الطائرة في مطار مدينة زهوهاي (جنوب الصين).

واضافت المصادر انه تم اعتقال زوجين (رجلين وامراتين) يرافقهما طفلان. وكان الزوجان يحملان خناجر.

وكانت الطائرة خطفت بعيد اقلاعها من غوانغزهو متوجهة الى هايكو عاصمة جزيرة هينان (جنوب). وحطت الطائرة في مدرج مطار زهوماي وهي منطقة اقتصادية خاصة تقع على الحدود مع ماكاو البرتغالية. ومعلوم ان الصين ستستعيد سيادتها على ماكاو بحلول سنة ١٩٩٩.

ولم تتضح فوراً اسباب عملية الخطف. لكن المعتقد ان الزوجين كانا يحاولان اللجوء الى خارج البلاد لدوافع اقتصادية. وكثرت منذ عام ١٩٩٣ عمليات خطف الطائرات الصينية الى الخارج.

رجال الأطلسي يتحولون الى عناصر أطفاء في الضواحي الصربية المهجورة

ملاديتش يتزلج قرب ساراييفو ويحذر من "الثمن الباهظ" لاعتقاله!

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حذر قائد ميليشيات صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش قوات الحلف الأطلسي من تعكير صفو ايامه الجميلة حيث يقضي فترة استجمام وممارسة رياضة التزلج في مرتفعات ياخورينا جنوب شرقي سارايبفو. واعلن امام المراسلين الأجانب ان الذي يحاول تنفيذ اوامر محكمة جرائم الحرب باعتقاله «عليه ان يكون مستعداً لدفع ثمن باهظ».

جاء ذلك في وقت يواصل الصرب احراق ضواحي سارايبفو وهم يغادرونها بعد انتهاء احتلالهم لها فيما تحاول وحدات الاطفاء التي تحرسها وحدات فرنسية تعمل ضمن قوة تطبيق السلام احتواء هذه الحرائق ومنعها من التهام ضاحية اليجا بكاملها.

في غضون ذلك، بحث قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش مع مسؤولي منظمة الامن والتعاون في اوروبا الأمور العسكرية الخاصة بالجيش البوسني وقضايا مراقبة القدرات التسليحية لقوات الاطراف البوسنية.

من جهة اخرى، افادت مصادر رسمية في بلغراد ان وزير خارجية الاتحاد اليوغوسلافي (جمهوريتا الصرب والجبل الأسود) ميلان ميلوتينوفيتش سيزور العاصمة الكرواتية زغرب اليوم الاثنين ضمن المساعي المبذولة لبحث المسائل المعلقة في اطار عملية تطبيع العلاقات بين البلدين.

ملاديتش يتزلج

من جهة اخرى، شوهد الجنرال راتكو ملاديتش يتزلج على منحدرات ياخورينا الواقعة جنوب شرقي سارايبفو. وخاطب المراسلين الاجانب قائلاً: «انا مرتاح جداً في هذه الايام الجميلة». وفي تحذير مباشر لقوات الحلف الاطلسي، صرح ملاديتش الى احدى شبكات التلفزيون اليونانية «انهم سيدفعون ثمناً باهضاً إذا حاولوا اعتقالي، وان عليهم ان يدركوا شيئاً واحداً وهو اني غالي الثمن وشعبي (الصرب) يؤيدني والذي يتجرأ على الاقتراب مني فسيجد السلاح مصوباً نحوه وستكون النتيجة رسالة موجهة للآخرين الذين سيحاولون اعتقالي».

ويذكر ان منتجع ياخورينا الذي يبلغ ارتفاعه ١٩١٣ متراً، هو اهم مناطق يوغوسلافيا السابقة لرياضة التزلج ويرتبط بسارايبفو بطريق معبد للسيارات وتوجد فيه فنادق ومنشآت سياحية عدة كانت غالبيتها اقيمت بمناسبة دورة الالعاب الأولمبية الـ ١٤ التي اقيمت في سارايبفو عام ١٩٨٤. وكانت مرتفعات ياخورينا احدى المناطق الرئيسية التي تمت فيها المباريات الرياضية في تلك الدورة.

الى ذلك ذكرت اذاعة سارايبفو امس ان وحدات فرنسية تعمل ضمن قوة الحلف الأطلسي في البوسنة تولت حراسة وحدات الأطفاء البوسنية «من اجل اخماد الحرائق التي اضرمها صرب البوسنة بشكل متعمد في ضواحي سارايبفو التي ما زالوا يتحكمون بها وخاصة في ضاحية اليجا».

ومن المقرر ان تنتشر شرطة الاتحاد الفيديرالي البوسني يوم غد الثلثاء في ضاحية اليجا وهي من اكبر ضواحي سارايبفو التي سيطر الصرب عليها خلال الحرب.

وافادت الاذاعة ان قائد الجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش بحث مع مسؤولي منظمة الأمن والتعاون في اوروبا الذين يزورون سارايبفو «الوضع التسلحي لكل من الجيش البوسني ومجلس الدفاع الكرواتي (القوات العسكرية للكروات البوسنيين والطرف الصربي وذلك تمشياً مع اتفاق دايتون والتعهدات الخاصة بمراقبة التسلح في المنطقة».

على صعيد آخر، ذكرت اذاعة بلغراد امس ان وزير خارجية الاتحاد اليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش سيجري اليوم الاثنين محادثات في زغرب مع وزير الخارجية الكرواتي ماتي غرانتيش «في اطار مواصلة الحوار حول تطبيع العلاقات اليوغوسلافية - الكرواتية وحل المسائل الخاصة بالمواصلات البرية والجوية بين البلدين وقضايا الاتصالات والطاقة وتوقيع وثائق الاتفاق بخصوصها اضافة الى عودة الصرب الذين نزحوا عن كرواتيا الى ديارهم».

ونقلت الاذاعة عن وزير الخارجية الكرواتي تعليقاً بشأن الخلاف على شبه جزيرة بريفلاكا الذي حال حتى الآن دون تبادل الاعتراف الديبلوماسي بين زغرب وبلغراد: «ان زغرب لا تزال ترى من غير الممكن تغيير الحدود. لكن كرواتيا مستعدة للتباحث حول تجريد منطقة بريفلاكا ومحيطها من السلاح».

يذكر ان شبه جزيرة برفلاكا الواقعة في اقصى جنوب شرقي كرواتيا على البحر الادرياتيكي، تخضع حالياً لاشراف قوات تابعة للامم المتحدة ريثما يتم حل مشكلة عائديتها وذلك اثر القتال الذي جرى للسيطرة عليها عام ١٩٩٢ بين يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) وكرواتيا.

أنباء عن اصابة قائد المقاومة الشيشانية بجروح خطيرة

موسكو: هدوء نسبي في غروزني تعكره نيران القناصة الشيشان

■ غروزني، موسكو، ا ب، أ ف ب - هدات نسبياً حدة القتال في العاصمة الشيشانية امس الاحد وانحسرت في اشتباكات متقطعة بين القوات الروسية ورجال المقاومة الموالين للرئيس جوهر دودايف. وسرت اشاعة في موسكو عن اصابة قائد القوات الشيشانية اصلان مسخادوف بجروح خطيرة.

وافاد بيان عسكري روسي ان السيطرة أحكمت على غروزني باستثناء منطقتي ستاروبروميسلوفسكي وزافودسكدي (شمال المدينة) حيث واصل القناصة الشيشان اطلاق النار من وقت الى آخر على القوات الروسية.

ونقلت وكالة انباء «ايتار - تاس» الروسية شبه الرسمية عن مصدر في وزارة الدفاع في موسكو ان المقاومين الشيشان اطلقوا النار على القوات الروسية خمس مرات منذ مساء السبت وحتى صباح امس. ولم يتحدث الناطق عن وقوع ضحايا.

واضافت الوكالة نفسها ان نشاطاً للقناصة الشيشان سجل في جنوب غروزني حيث اندلعت النيران في خزانات للنفط في المنطقة. وسعى رجال الاطفاء الروس الى اخماد الحرائق.

نقص في الامدادات

وتوقع المصدر الروسي في حديثه الى «ايتار - تاس» ان تستمر عملية «تطهير» العاصمة من المقاومين والألغام التي زرعوها، بضعة ايام. واشارت الوكالة الى أن غروزني تعاني من نقص في امدادات الغذاء والمياه والكهرباء ناجم عن الهجمات التي شنها انصار دودايف منذ خمسة ايام.

الى ذلك اذاع التلفزيون في موسكو ان «القوات الروسية تكبدت ٧٠ قتيلاً، و٢٠٠ جريح في الهجمات الأخيرة في غروزني. واكد ان ما بين ١٥٠ و٣٠٠ قتيل سقطوا في صفوف الشيشان. واشار التلفزيون الى ان ٨٤٠ روسيا يعملون في حقل البناء» ما زالوا مجهولي المصير منذ خطفهم الشيشان في غروزني قبل اسبوع تقريباً.

مسخادوف

وتضاربت التقارير حول مصير قائد القوات الشيشانية اصلان مسخادوف الذي افادت مصادر اعلامية روسية انه اصيب بجروح خطيرة في اشتباك وقع قرب بلدة غودرمس.

من جهة أخرى، اعلنت الشرطة في مقاطعة بافاريا الألمانية (أ ف ب) ان الشاب التركي الذي خطف طائرة «بوينغ - ٧٣٧» قبرصية تركية لمدة احدى عشرة ساعة وعلى متنها ١٠١ راكب، اتهم في ميونيخ باحتجاز رهائن وبعرقلة الملاحة الجوية.

وسلم قرصان الجو الذي يدعى رمضان آي الدين (٢١ سنة) نفسه في ميونيخ دون مقاومة بعدما افرج عن كل الرهائن. وكان يحمل مسدساً وقنابل وهمية وسكيناً.

واوضحت الشرطة ان الشاب طلب قبل ان يسلم نفسه، الاجتماع مع محام متخصص في حقوق الانسان وصحافيين واستجابت الشرطة لطلبه بعد الافراج عن الرهائن.

وقال في حديث لاذاعة بافاريا قبل ان يسلم نفسه للشرطة انه تصرف على هذا النحو «لتنبيه العالم» الى قضية «اخوانه في الشيشان الذين يتعرضون لعنف الروس».

استطلاع يرجح فوز كلينتون على دول

■ واشنطن - تولسا (اوكلاهوما)، ا ف ب، رويتر - اظهر استطلاع للراي العام اجرته مجلة «تايم» الاسبوعية وشبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية ان الرئيس (الديموقراطي) بيل كلينتون سيحقق فوزاً ساحقاً على زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ السناتور روبرت دول في حال اجريت الانتخابات الاميركية الآن، علماً ان شعبيته تراجعت قليلاً.

واشار الاستطلاع الذي اجري في ٦ و٧ الشهر الجاري الى ان كلينتون سيحصل على ٤٩ في المئة من الاصوات مقابل ٤٠ في المئة لمنافسه دول. وكان استطلاع مماثل اجري في شباط (فبراير) الماضي اظهر ان كلينتون سيحصل على ٥٢ في المئة من الاصوات مقابل ٣٩ في المئة لدول.

ويستعد دول (٧٢ عاماً) للفوز بترشيح الحزب ليكون منافس كلينتون في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويتقدم دول كثيراً على منافسيه الرئيسيين داخل الحزب الجمهوري وهما: المعلّق الصحافي بات بوكانان والناشر المليونير ستيف فوربس.

وواصل دول حملته في اطار الانتخابات التمهيدية للرئاسة داخل الحزب الجمهوري لكنه بدا اكثر ارتياحاً ازاء تهميش منافسيه في الحزب. لذا ركز دول في مهرجاناته في ميسيسيبي واوكلاهوما الهجوم على كلينتون.

وانتقد دول السياسية الخارجية للرئيس الاميركي في البوسنة وهايتي والشرق الاوسط واماكن اخرى. واشار الى انه يعارض ارسال قوات اميركية الى البوسنة مفضلاً تدريب الجيش البوسني وتسليحه لتمكينه من الدفاع عن نفسه.

واشاد دول بسياسة الرؤساء الجمهوريين للولايات المتحدة. واعتبر ان مكانة الولايات المتحدة في العالم تدنت في عهد كلينتون. وحملت لهجة دول في طياتها الخطاب التقليدي للزعماء الجمهوريين في التركيز على السياسة الدفاعية القوية والشكوك في النظام العالمي الجديد.

دوشانبه: توقيع معاهدة وفاق وطني في غياب المعارضة الاسلامية

■ دوشانبه - ا ف ب - وقع الرئيس (الشيوعي) الطاجيكي إمام علي رحمنوف «معاهدة وفاق مدني» مع عدد من الاحزاب والجمعيات في غياب المعارضة الاسلامية التي تشن حربا على نظام الشيوعيين الجدد في طاجيكستان. ووقع ممثلون عن ٣٤ حزباً وحركة اجتماعية اول من امس السبت في دوشانبه هذه المعاهدة التي حددت من بين اهدافها الرئيسية «بناء مجتمع حر وتعددي».

واعلن الرئيس رحمنوف خلال احتفال التوقيع ان هذه المبادرة من شانها ان تشكل «فسحة امل في مسلسل المآسي» في طاجيكستان.

وقال ان المعارضة الاسلامية يمكنها ان تنضم الى هذه المعاهدة مع انها لم تكن ممثلة في الاحتفال.

وكان رحمنوف تسلّم الحكم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ بعد اشهر من الحرب الاهلية ضد نظام اسلامي - ديموقراطي. ولجأ الاسلاميون الى افغانستان التي يشنون منها تمرداً ضد النظام الحاكم في دوشانبه الذي يدعمه الآلاف من الجنود الروس.

سيهانوك يتنحى قريباً لدواع صحية

■ بنوم بنه - ا ف ب - ذكرت محطتا الاذاعة والتلفزيون الرسميان في كمبوديا امس الاحد ان الملك نورودوم المصاب بتورم في المخ، قد يتنحى عن العرش قريباً.

واوضحت الاذاعة ان الملك (٧٣ عاماً) ذكّر في رسالة بعث بها من الصين الى نجله نورودوم راناريده احد قطبي رئاسة الوزراء في كمبوديا ان رئيس الجمعية الوطنية شيا سيم الذي ينوب عن رئيس الدولة في غياب الملك، سيصبح وصياً على العرش في حال التنحي حتى وفاة سيهانوك.

انغولا: التوصل الى اتفاق لدمج مقاتلي المعارضة بالجيش

■ لواندا - ا ف ب - افادت مصادر رسمية في العاصمة الانغولية امس الاحد ان القادة العسكريين للجيش و«الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام» توصلوا السبت الى اتفاق «مبدئي» على دمج عناصر المعارضة المسلحة في الجيش. ويضع ذلك حداً لـ ١٥ شهراً من الجمود في المفاوضات بشان المسائل العسكرية بين الحكومة والاتحاد الذي يعرف باسم «يونيتا».

ويقضي الاتفاق بان ينضم ١٨ من كبار ضباط «يونيتا» الى الجيش الوطني ويتم الابقاء على التعداد الحالي للجيش الذي يضم ٩٠ الف عنصر على ان تقدم يونيتا ٢٦٣٠٠ من هذه العناصر.

لكن عملية دمج مقاتلي يونيتا في الجيش تبقى مرهونة بمسالة تجميع قوات هذه الحركة التي تعتبر القيادة العسكرية الانغولية انها تتم ببطء.

وحسب الامم المتحدة فان يونيتا لم تنزع السلاح حتى الآن سوى من ١٦٥٤٥ من اصل ٦٣٠٠٠ من مقاتليها. ولم تسلم القسم الاكبر من اسلحتها الى الامم المتحدة التي تؤكد انها تسلمت فقط ١٤٢٢١ قطعة سلاح خفيفة. ويبقى على الطرفين بعد هذا الاتفاق «المبدئي» التوصل الى تفاهم حول عمل الجيش المقبل. وستتواصل المحادثات في هذا الشان بالتوازي مع نزع اسلحة يونيتا والمدنيين واعادة رجال الشرطة الى ثكناتهم.

اوغندا: متشددون مسيحيون يقتلون ٢١ شخصاً من القافلة

■ كمبالا - رويتر - قال الجيش في كمبالا امس الأحد ان متمردين مسيحيين متشددين قتلوا ٢١ شخصاً وخطفوا ٥٢ آخرين في هجوم على قافلة يرافقها الجيش تضم حافلات وعربات اخرى شمال البلاد.

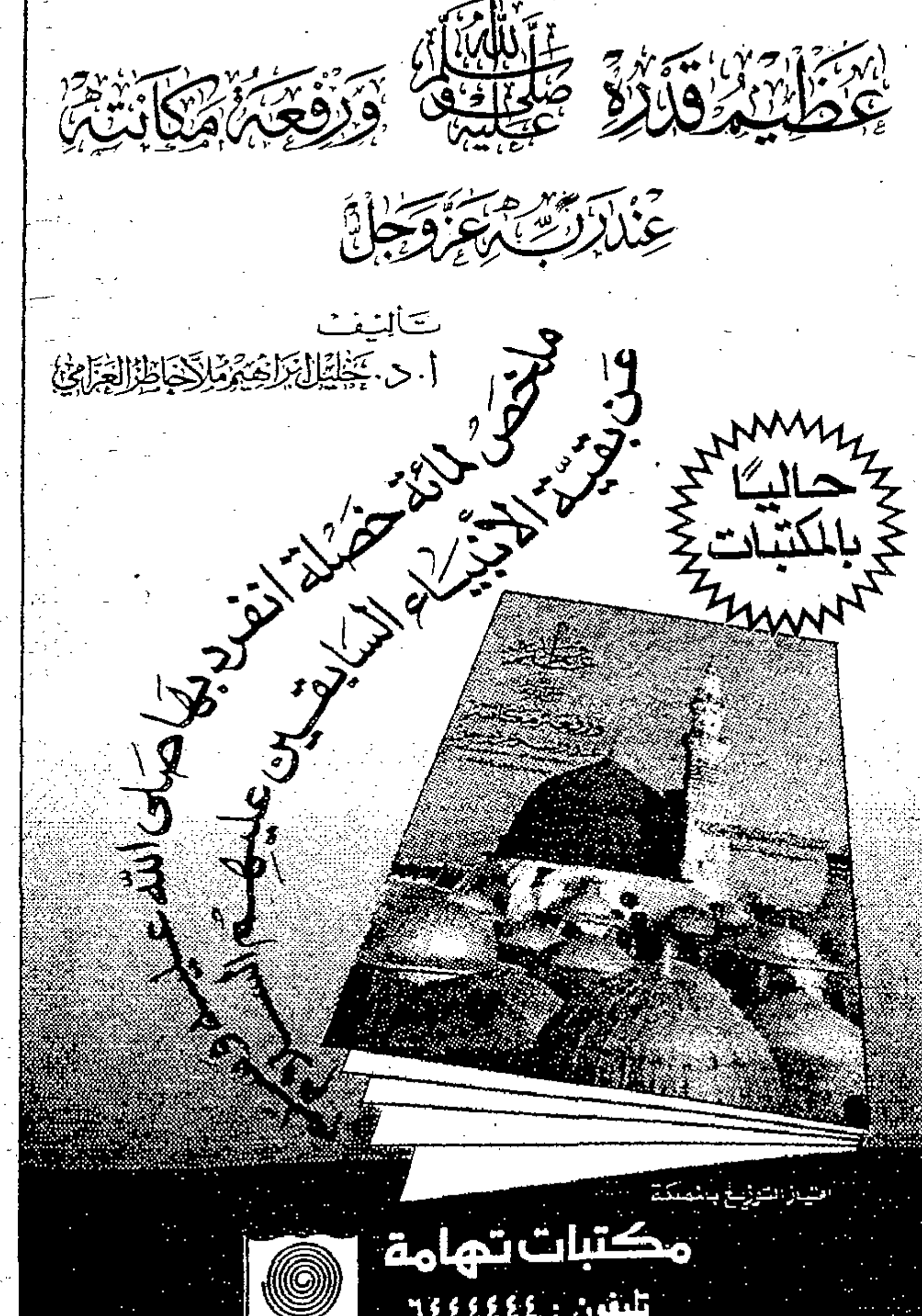
وقبل ٢٤ ساعة، اعلنت القوات المسلحة ان متمردي «جيش الرب للمقاومة» ذبحوا ٢٨ شخصاً خطفوهم في وقت سابق من قرى.

وقال الجيش ان احدث هجوم وقع السبت عندما اغار المتمردون على شلالات كاروما على النيل على بعد ٢٦٥ كيلومتراً من شمال غربي العاصمة.

وقال مسؤول عسكري اوغندي لـ «رويتر» انه «كان هناك تبادل للنيران بين جنودنا الذين يرافقون القافلة والمتمردين استمر اكثر من ساعة». وأضاف: «اطلقوا النيران على القافلة المؤلفة من ١٧ عربة بينها ست حافلات كل منها مؤلف من ٧٠ مقعداً مستخدمين اسلحة ثقيلة. وتفحمت ١١ جثة حالاً دون التعرف عليها ودمرت النيران ١١ عربة تماماً».

ويقاتل المتمردون حكومة الرئيس يوري موسيفيني منذ عام ١٩٨٧ لرغبتهم في الاستيلاء على الحكم.

وظيفة شاغرة
وكالة سيارات كبرى بالمنطقة الشرقية
ترغب في توظيف مهندس ميكانيكا سيارات
تتوفر لديه الشروط التالية:
١- أن يكون حاصلاً على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية (تخصص سيارات).
٢- لديه خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال إصلاح وصيانة السيارات.
٣- يجيد اللغة الإنجليزية إجادة تامة تحدثًا وكتابة.
٤- لديه القدرة على مواكبة التطورات، لبق، حسن المظهر.
٥- على استعداد للعمل بأي فرع من فروع الوكالة بالمنطقة الشرقية.
ترسل الطلبات مع صورة شمسية ملونة مقاس ٦×٤ وكذلك العنوان ورقم تليفون (للاتصال) إلى: عناية المدير العام - ص.ب ٣٣٦ - الدمام ٣١٤١١ - المملكة العربية السعودية.



اقتصدوا في استعمال الكهرباء
الحياة

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (16,19* توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٨٤٢	
الين الياباني	١٠٥,٨٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٤٢	

النفط في سوق لندن ١٨,٢٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة $ ٣٩٥,٠٠ السعر السابق ٣٩٣,٨٠

الامارات: وقف خروقات حصص 'اوبك' يمتص عودة العراق النفطية الى السوق

□ دبي - «الحياة»:

■ دعت دولة الامارات الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» الى الالتزام الكامل بالحصص الانتاجية المقررة ضمن الاتفاقات الاخيرة للمنظمة وقالت ان عدم الالتزام بتلك الحصص يؤثر بشكل سلبي على اسعار النفط في ضوء تخمة الانتاج التي ستحدث في حال عودة العراق الى تصدير نفطه.

وقال وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة في دولة الامارات ركاض بن سالم بن ركاض ان انتاج «اوبك» النفطي يزيد في الآونة الحالية عن السقف الانتاجي المتفق عليه بين الدول الاعضاء بمعدل ١,٥ مليون برميل يومياً. واضاف «اذا عاد العراق الى تصدير نفطه الآن وضمن المعطيات الحالية فان الفائض سيزيد الى ٢,٢ مليون برميل يومياً» مشيراً الى ان «عودة العراق الى السوق النفطية العالمية لن تؤثر سلباً على الاسعار اذا التزمت دول «اوبك» بحصصها الانتاجية. وهذا ما تسعى الامانة العامة للمنظمة الى تحقيقه في المرحلة الحالية». ونفى ركاض الذي كان يتحدث للصحافيين امس في اعقاب افتتاحه «معرض النفط والغاز في دبي» وجود اتجاه لدى المسؤولين في «اوبك» لعقد اجتماع طارئ اذ توصل العراق والامم المتحدة الى اتفاق، وقال «ان اوبك ستكتفي بالجولة التي سيقوم بها رئيس المنظمة الى الدول الاعضاء لشرح اوضاع السوق الحقيقية وحثها على الالتزام بالحصص المقررة لتفادي اي تاثيرات سلبية لعودة العراق على العرض والطلب وعلى الاسعار معاً».

واكد الوزير الاماراتي ان عودة العراق الى السوق النفطية العالمية لن تؤثر على حصص الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» حيث ليس هناك حديث داخل المنظمة حول تغيير الحصص الحالية «التي ستبقى كما هي» مستبعداً في الوقت ذاتها انخفاضاً للاسعار عند عودة العراق الى تصدير نفطه لكنه قال «ان الاسعار قد تشهد انخفاضاً لفترة وجيزة بسبب العوامل النفسية التي تحيط بالسوق لكنها ستعود للارتفاع بمجرد زوال العامل النفسي».

وشدد على التزام دولة الامارات الكامل بحصتها التصديرية المحددة ضمن اتفاقات «اوبك» وحرصها على عدم تجاوزها بما يحقق الاستقرار للسوق النفطية العالمية وقال ان الامارات التزمت دائماً بالحصص المقررة وستبقى ملتزمة بها في المستقبل.

وتبلغ حصة الامارات ضمن «اوبك» طبقاً للاتفاق الاخير نحو ٢,١ مليون برميل يومياً في حين تقدر الطاقة التصميمية لانتاج النفط بنحو ثلاثة ملايين برميل يومياً. وتخطط الامارات حالياً لزيادة طاقتها السنوية الى اكثر من اربعة ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٠.

واكد وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة بصفته رئيساً لمؤسسة بترول الامارات، عدم وجود خطط رسمية لتخصيص المؤسسة التي تمتلكها الحكومة الاتحادية بدولة الامارات عبر عرضها للاكتتاب العام على مواطني الامارات. وقال ان المؤسسة عازمة من خلال برامج التطوير والتحديث التي شرعت بتطبيقها حالياً على تامين خدمات افضل للمستهلكين في الدولة في مجال تعبئة الوقود بالتجزئة.

وقال ان «مؤسسة الامارات للبترول» اعلنت العام الماضي اقرت خطة شاملة لتحديث محطات تعبئة الوقود في دبي والامارات الشمالية البالغ عددها ١٧٠ محطة بكلفة استثمارية قدرها ٣٧٠ مليون درهم (١٠٠ مليون دولار) يتم تنفيذها على مدار اربع سنوات وذلك عبر اعادة تصميم تلك المحطات باسلوب عصري وباستخدام التكنولوجيا وتوسيع خدماتها بافتتاح متاجر للتسوق فيها الى جانب خدمات السيارات الاضافية. كما قررت المؤسسة تغيير اسمها التجاري من «بترول الامارات» الى «امارات».

وتعمل في سوق تعبئة الوقود بالتجزئة في دولة الامارات ثلاث شركات هي «ادنوك للتوزيع» التابعة لحكومة ابو ظبي وشركة الامارات للمنتجات البترولية «ايبكو» وهي شراكة بين حكومة دبي وشركة «كالتكس» الى جانب مؤسسة الامارات للبترول «امارات» التي تمتلكها وتديرها الحكومة الاتحادية.

واعلنت الاسبوع الحالي شركة «فال» في الشارقة اعتزامها دخول السوق مستقبلاً، في حين يقدر حجم سوق المنتجات النفطية في الامارات بنحو ٥٠٠ مليون غالون سنوياً.

'العزيزية - بنده' تنوي افتتاح ٣٥ مجمعاً استهلاكياً في ٥ سنوات

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تتجه شركة «العزيزية - بنده» المالكة لاكبر سلسلة من المستودعات التجارية في منطقة الخليج (تملك ١٥ منفذاً حالياً) لتنفيذ خطة توسع كبيرة تتضمن افتتاح ٣٥ مستودعاً جديداً للتسوق خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال مدير عام الشركة الان ستيوارت في بيان امس ان ادارة سلسلة محلات «العزيزية - بندة» التي تبلغ مبيعاتها السنوية ٦٠٠ مليون ريال شعرت بضرورة ملحة لتواجدها في كل المدن الـ ١٥ الكبرى في السعودية، وانها ستستهل بشراء مساحات الاراضي التي ستقام عليها المخازن الجديدة.

واضاف ان خطة الشركة تقوم على تدشين عشرة مستودعات سنوياً.

واعتبر ستيوارت النجاح الذي حققته الشركة منذ توحيدها وبعد انتهاء عملية التجديد التي اجرتها لمحلاتها الـ ١٥ الموجودة حالياً مؤشراً على الثقة في النمو المستقبلي لسوق البيع بالتجزئة.

وجاء الاعلان عن خطوات الشركة هذه قبل يوم واحد على انعقاد جمعيتها العمومية التي ستعقد اليوم في الرياض وقبل ايام من انعقاد اول مؤتمر دولي عن بيع التجزئة يعقد في الشرق الاوسط تنظمه مؤسسة الابحاث الدولية «اي. اي. ار» في دبي نهاية الشهر الجاري ويستمر اربعة ايام.

وقالت جيسيكا سانرلاند مديرة عام المؤسسة ان النمو الذي حققته محلات بيع التجزئة كشركة «العزيزية - بنده» سيكون احد محاور البحث في جلسات المؤتمر.

وذكرت سانرلاند ان ١٣ خبيراً في شؤون التسويق والبيع بالتجزئة من السعودية والبحرين والهند وبريطانيا والولايات المتحدة سيتحدثون خلال المؤتمر كما سيناقش خبراء يمثلون ابرز الموردين والموزعين في المنطقة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر النمو المستقبلي لسلاسل محلات البيع بالتجزئة وتاثير ذلك على المصنعين والموزعين.

وتوقع ستيوارت مدير عام «العزيزية - بندة» ان يشهد قطاع السوبرماركت في السعودية مستقبلاً جيداً خلال السنوات القليلة المقبلة. وعزا الامر الى اتساع شريحة الشباب في المجتمع السعودي وبلوغها ٥٥ في المئة من السكان ممن تزيد اعمارهم عن خمسة عشر عاماً. وقال ان هذه الشريحة ستتحول في المستقبل من محلات البقالة الى محلات السوبرماركت لتشكل بذاتها سوقاً كبيرة.

يذكر ان «العزيزية - بنده» قامت خلال العامين الاخيرين بشراء منافذ عدة في كل من جدة ومنطقة القصيم الى جانب عمليات التوسعة واعادة البناء التي نفذتها في محلاتها الرئيسية في الرياض.

تسدد ٥٦٠ مليون دولار لـ ٤٤ ألف مودع

دولة الامارات تشطب 'بنك الاعتماد'

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اعلن «مصرف الامارات المركزي» ان دفع التعويضات للمودعين والدائنين لـ «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» المنهار سيبدأ مطلع الصيف المقبل، في وقت قدرت المصادر نسبة التعويضات بنحو ٤٠ في المئة من قيمة الودائع (نحو ٥٦٠ مليون دولار). وحدد المصرف الخامس من الشهر المقبل كآخر موعد لتلقي طلبات التعويض من المودعين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» وفروع الامارات، وذلك ضمن خطة شطب وتصفية المصرف.

واصدر رئيس مجلس ادارة «مصرف الامارات المركزي» قراراً يقضي بشطب «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» امس في دولة الامارات من سجل المصارف. وتضمن القرار ايضاً تعيين عبدالعزيز محمد سعيد وعبدالهادي خضر باغي وعبدالرحيم محمد سكيس مصفين للمصرف وفروعه في دولة الامارات.

كما اصدرت محكمة ابو ظبي الاتحادية الابتدائية حكماً بانهاء الحراسة القضائية على المصرف اعتباراً من الرابع من الشهر الجاري، وتحويل الامور التي كانت تحت اشراف الحارس القضائي الى المصفين.

واعرب «مصرف الامارات المركزي» عن امله في ان يتمكن المصفون من استكمال اجراءات التحقق من صحة اثباتات الدين باسرع فرصة ممكنة لارسالها الى المصفين العالميين في لوكسمبورغ لدفع الحصة الاولى للتصفية في بداية فصل الصيف.

وجاء قرار تشكيل لجنة التصفية في الامارات بعد ان تلقى المصرف المركزي طلباً من المصفي العالمي لشطب المصرف وفروعه الثمانية في دولة الامارات من سجل المصارف التجارية المرخصة ومن ثم اخضاعها للتصفية. وقرر مجلس ادارة «المصرف المركزي» شطب «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» وفروعه الثمانية في دولة الامارات من سجل المصارف التجارية المرخصة طبقاً للمادة ٨٨ من القانون الاتحادي رقم ١٠ لسنة ١٩٨٠ وسحب رخص فروع المصرف الثمانية في الامارات.

ونص القرار على تعيين ثلاثة مصفين محليين للمصرف وفروعه الثمانية في الامارات على ان تحدد مكافآت المصفين بقرار لاحق يصدر عن مجلس ادارة «المصرف المركزي».

واعطى القرار رئيس مجلس ادارة «المصرف المركزي»، وبعد موافقة المجلس، تعيين مصف اضافي او اكثر او ان يعزل المصفين او اياً منهم، او ان يتبدل اياً منهم باخر في اي وقت.

ويشترط القرار لاتمام جميع المعاملات التي يقوم بها المصفون موافقة اثنين منهم وان تجري التصفية وفقاً للقوانين المعمول بها في الدولة بالاضافة الى الاجراءات الواردة في خطة التصفية.

ويخول القرار محافظ «المصرف المركزي» اصدار خطة التصفية التي تتضمن الاجراءات الواجبة على المصفين اتباعها لمباشرة تصفية المصرف وفروعه الثمانية في الامارات، وان تبدا التصفية من تاريخ صدور هذا القرار وتنتهي بنهاية العام الثالث من تاريخ بدايتها.

واكدت مصادر مصرفية في ابو ظبي لـ «الحياة» انه يتوقع وصول المصفين العالميين في وقت قريب الى ابو ظبي للاتفاق مع المصفين المحليين وحكومة ابو ظبي على خطة لتنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين المصفين العالميين وكبار حملة الاسهم في المصرف المنهار لتعويض المودعين. ويتوقع حسب مصادر مصرفية ان تصرف تعويضات المودعين في المصرف المنهار بنسبة ٤٠ في المئة من جملة ودائعهم.

وقالت المصادر ان المودعين في الامارات سيحصلون على نسبة التعويضات العالمية والتي سيتم تحديدها بشكل دقيق بعد الاجتماع بين المصفين المحليين والعالميين للمصرف لتحديد الاموال التي امكن حصرها وجمعها بعد انهيار المصرف اضافة الى مساهمة ابو ظبي (١,٨ بليون دولار) في جملة التعويضات.

وستكون مهمة المصفين المحليين في الفترة المقبلة والتي حددها القرار بثلاث سنوات دفع تعويضات المودعين.

وقد بدا الحارس القضائي قبل تحوله الى مهمته الجديدة كاحد المصفين تلقي استمارات طلبات التعويض من المودعين المحليين.

وتقدر المصادر عدد الطلبات التي تم تلقيها حتى الآن اكثر من ٢٠ الف طلب من اصل نحو ٤٤ الف مودع في فروع المصرف بالامارات تناهز قيمة ودائعهم خمسة بلايين درهم (١,٤ بليون دولار).

إدانة ايران وتأكيد لإنهاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة

افتتاح المؤتمر الاقتصادي الاميركي - الخليجي في البحرين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ افتتح رئيس وزراء دولة البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة عصر امس «المؤتمر الاقتصادي الاميركي - الخليجي الثاني» بحضور الامين العام لدول مجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي والوزراء المحليين ووزراء الطاقة والتجارة والصناعة في الكويت وقطر وعمان وجان كاليكي مستشار وزارة الخارجية الاميركية ويان كليتشكي وآرثر هيوز نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الاعمال والاقتصاد ونحو ٥٠٠ شخص يمثلون الشركات الاميركية والخليجية.

واشار الشيخ خليفة في كلمته الى ان «قضية دعم وتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة ستبقى على راس اولويات واهتمامات حكوماتها» معبّراً عن اغتباطه باتفاق نظرة دول الخليج في هذا الشأن «ونظرة الولايات المتحدة التي تتقدم الصف بين الدول الراعية لترسيخ السلام في العالم». وقال ان «واقع العصر وبما يقوم عليه من اسس شراكة وتعاون وانفتاح اقتصادي وتجاري بين مختلف دول وشعوب العالم انما يحتم بالضرورة ان تكون هذه الدول شركاء كذلك في حماية الامن والاستقرار».

وتبدأ الجلسات الرسمية للمؤتمر صباح اليوم وتستمر حتى ١٣ من الشهر الجاري وستشمل اضافة الى جلساته الرسمية سبعة ورش عمل تركز على الفرص والامتيازات التي تقدمها الدول الخليجية واميركا بهدف اجتذاب الاستثمارات اليها.

وسبق افتتاح المؤتمر حوار اقتصادي مباشر بين دول مجلس التعاون الخليجي من جهة والولايات المتحدة الاميركية من جهة اخرى استمر يومين صدر على اثره بيان ختامي اكد فيه رؤساء الوفدين على ان الحوار ساهم، على وجه التحديد، في تعزيز التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي بالتماشي مع الروابط السياسية والاستراتيجية التي تربط الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون.

وجاء في البيان الذي اعلنه رئيسا الوفدين كل من نائب وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية محمود كردي منسق المفاوضات متعددة الاطراف لدول مجلس التعاون الخليجي ويان كليتشكي مستشار وزارة التجارة الاميركية في مؤتمر صحافي مشترك عقداه قبل ساعة من الافتتاح الرسمي للمؤتمر ان المشاركين يعتبرون ان مسالة الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل هي خطوة ضرورية من اجل دفع عملية السلام وتطوير التعاون الاقليمي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وقد عبرت دول مجلس التعاون عن التزامها الثابت لانهاء المقاطعة العربية من الدرجة الثانية والثالثة ودراسة اي خطوات اضافية مطلوبة لتحقيق هذه الاهداف.

وجاء في البيان ان المشاركين اعربوا عن قلقهم ازاء اسلوب ايران غير المقبول تجاه عملية السلام والتفجيرات الاخيرة وتدخل ايران في الشؤون الداخلية لجيرانها ورفضها المشاركة في التسوية السلمية للنزاع حول احتلالها الجزر الثلاث التابعة للامارات العربية المتحدة، كما اكدوا على ضرورة التحرك بفاعلية لتغيير مثل هذا السلوك. واكد الطرفان على اهمية الانضمام الى منظمة التجارة الدولية ورحبا بالفرصة لتبادل وجهات النظر حول السياسات التجارية والاستثمارية. ووقع الطرفان على مذكرة التفاهم بين «المعهد القومي الاميركي للمواصفات والتكنولوجيا» التابع لوزارة التجارة الاميركية و«مكتب المواصفات» التابع لدول مجلس التعاون الخليجي.

ورحب الوفدان بالخطوات التي اتخذها اعضاء دول مجلس التعاون لتقوية علاقاتهم مع «منظمة التجارة العالمية» خلال العام الماضي.

الغنوشي يواصل زيارته ومحادثاته في السعودية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يواصل اليوم وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوشي محادثاته في الرياض في ثالث ايام زيارته للمملكة العربية السعودية التي استهلها السبت في جدة بلقاء مع رئيس البنك الاسلامي للتنمية احمد محمد علي كما اجتمع مع بعض رجال الاعمال السعوديين في المدينة المعنيين بالاستثمار في تونس. وعقد الوزير التونسي يوم امس في الرياض اجتماعات مع محمد الفايز رئيس ديوان الخدمة المدنية ود. ابراهيم العساف وزير المال ووزير التجارة واسامة جعفر فقيه على التوالي كما التقى رجال اعمال سعوديين في مجموعتي «الموارد» و«الراشد».

وقال مصدر ديبلوماسي تونسي لـ «الحياة» ان زيارة الغنوشي الحالية للسعودية تاتي استكمالاً لمحادثات سابقة مع الجهات المعنية السعودية بالاستثمار في تونس بهدف تمتين التعاون الثنائي في هذا المجال مشيراً الى ان رجال الاعمال الذين التقاهم الوزير الزائر ويلتقيهم خلال زيارته الحالية التي تستغرق خمسة ايام وتشمل جدة والرياض والمنطقة الشرقية هم من المعنيين بقضايا الاستثمار في تونس ويدير البعض منهم مشاريع مشتركة هناك.

وقال بيان لوزارة المال والاقتصاد ان لقاء العساف مع الغنوشي تناول جوانب التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين. وحضر اللقاء وكيل الوزارة د. عبدالعزيز الصريصر كما حضره سفير تونس لدى السعودية وعبدالمجيد فرج مدير عام «الشركة السعودية - التونسية للاستثمار» وعبدالمجيد حمادة مدير عام «الشركة السعودية - التونسية للاستيراد والتصدير» اللذان يرافقان الوزير الغنوشي في زيارته للسعودية.

يذكر ان «الشركة السعودية التونسية للاستثمار» تشرف على اكثر من ٣٥٠ مشروعاً في تونس كما اقرت الشركة خططاً لتنفيذ مشروع منتزه شواطئ قرطاج بكلفة ١٠٠ مليون دولار.

تسيطر على ٤٠ في المئة من السوق السعودية

'مزارع فقيه' تبرر رفع أسعار الدجاج اللاحم

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قالت «مزارع فقيه للدواجن» التي تعتبر اكبر مجموعة عاملة في انتاج الدواجن في المملكة العربية السعودية ان قرارها فرض زيادة على سعر الدواجن المباعة في الاسواق اتى لمواجهة اعباء مالية جديدة اضيفت الى دورة الانتاج ويعود بعضها الى اسباب ادارية وراسمالية فضلاً عن ارتفاع أسعار الطاقة والنقل.

وذكر السيد عبدالرحمن عبدالقادر فقيه رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة في مؤتمر صحافي عقده امس ان هناك عوامل عدة حتمت اتخاذ قرار بزيادة سعر كليوغرام الدجاج ريالاً واحداً، مشيراً الى أن الغرض من فرض الزيادة كان مواجهة الارتفاع في اسعار اعلاف الدواجن من الذرة وفول الصويا، عقب تعرض مناطق انتاجهما للجفاف اضافة الى ارتفاع اسعار الغاز والديزل والبنزين والكهرباء وكلفة الشحن وارتفاع أسعار المعدات ومواد الانتاج ورسوم الاقامة والتاشيرات للعاملين في هذا المجال.

وشدد على ان «مزارع فقيه للدواجن» التي يمتلكها حافظت منذ انشائها عام ١٩٦٠ على شعارها بتقديم منتجات «اعلى جودة واقل سعراً» وان هذا الامر ينطبق على الواقع اليوم بعد رفع سعر الدجاجة التي تزن كيلوغراماً واحداً بنسبة ١٦,٦ في المئة لتصبح ثمانية بدلاً من سبعة ريالات وهو السعر الذي كان معتمداً خلال الـ ٢٥ سنة الماضية مشيراً الى ان هذا الثمن سيظل الادنى في السوق السعودية وخارجها.

واوضح فقيه ان ثمن الطن المتري من الذرة الصفراء كان في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ في حدود ١٤٠ دولاراً وفول الصويا ٢٢٥ دولاراً ثم قفزت الاسعار نهاية العام الماضي الى ٢٠٠ دولار للذرة و٣٠٠ دولار لفول الصويا. وافاد ان كل المؤشرات تدل على أن الاسعار لن تهبط عن معدلاتها العالية التي وصلت اليها وتستمر الى ايلول (سبتمبر) المقبل فترة الموسم الجديد. ولمح الى ان المخزون الاستراتيجي من اعلاف الدواجن في العالم وصل الى ادنى مستوى له قياساً بالسنوات السابقة حتى وصل الى ١٨ مليون طن متري مقارنة مع ٤١ مليون طن متري في العام الماضي و٣٩ مليون طن متري في العام ١٩٩٤.

وعرض فقيه مقارنة اسعار الدجاج في السعودية وبعض الدول المنتجة على رغم اتباعها لسياسة الاغراق وتصديرها الدواجن باسعار تقل كثيراً عن بيعها هناك. وقال ان ثمن الدجاجة يصل في هولندا الى ستة دولارات اي ما يعادل ٢٢,٥٠ ريال وفي فرنسا الى ٢٨ فرنكاً (١٩,٥٠ ريال) وفي بلجيكا الى ٤,٤٧ دولار (١٦,٦٧ ريال) وفي المانيا الى خمسة ماركات (١٢,٩٢ ريال) وفي بريطانيا الى ١,٩٨ جنيه استرليني (١١,٦٠ ريال).

واضاف انه خلال الربع قرن الماضي لم تشهد الدواجن من انتاج «مزارع فقيه» سوى زيادة واحدة اضطرت لها المؤسسة وكانت ريالاً واحداً جاء بعد تثبيت السعر عند ستة ريالات للدجاجة طوال هذه المدة الطويلة التي شهد فيها بعض المواد الغذائية زيادات في الاسعار، حسب احصاءات «المصلحة العامة للاحصاءات السعودية».

واعتبر ان زيادات بعض المواد الغذائية تراوحت ما بين ١٠٠ في المئة الى ٣٠٠ في المئة خلال الخمسة وعشرين السنة الماضية وانه لولا الاعانات التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية لهذه المنتجات لكانت الزيادة وصلت اضعاف ذلك مثلما حدث في دول اخرى رغم الصعوبات التي تواجهها صناعة الدواجن محلياً وعالمياً.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» قال فقيه ان «مزارع فقيه للدواجن تسيطر على ٤٠ في المئة من اجمالي حجم الانتاج السعودي للدواجن وتعتبر بذلك اكبر منتج في السعودية في انتاج الدجاج اللاحم الطازج».

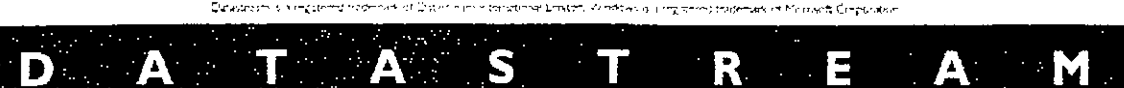
With better data on Far East trade, Marco would have had time for polo.

How's your game going?

Why play around with international data from dozens of different sources, when you can get all you need from one supplier? Our database includes market data from 50 countries, economic data from 150, forex, interest rates and indices from 27, and company accounts from 24. In familiar Windows™ format, it's easy to access, manipulate and integrate with your own data and produce documents in your own house style.

Call (+966-1) 462-0588 and Bakheet Financial Advisors will tell you how to get Datastream™ on your team.

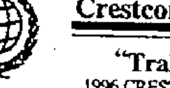
A PRIMARK Company



OWN YOUR OWN TRAINING BUSINESS

Spend a week in our Distributor Training Program... then decide!

Crestcom training is offered by over 75 independent Distributors in more than 35 countries.
We market state-of-the-art, video-based, live-facilitated management and sales development seminars. Thousands of satisfied customers worldwide.
Initial interviews in Riyadh-KSA, 31 March. Successful applicants must be available for 7-10 days of training (Denver/Phoenix) within the next 45-60 days.
An exciting opportunity in a dynamic growth industry. $75,000 U.S. investment required which includes training and inventory.
Call/fax Mr. K. Krause in the U.S. for information.
Phone (303) 267-8200 or Fax (303) 267-8207



Crestcom International, Ltd.
"Trainers to the World"
1996 CRESTCOM INTERNATIONAL LTD.

مهمته اعادة النظر في القوانين الحاكمة للتصدير والجمارك والرسوم:

تشكيل مجلس للتصدير برئاسة مبارك يثير ارتياح الاوساط الاقتصادية

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ اثار القرار الجمهوري في شأن تشكيل المجلس الاعلى للتصدير برئاسة الرئيس المصري حسني مبارك والذي صدر اخيرا ردود فعل ايجابية لدى الأوساط الاقتصادية المصرية ورجال الاعمال المصدرين. ويتوقع الخبراء ان يحقق المجلس بتشكيله الجديد الانجازات والوصول بحجم الصادرات المصرية الى نحو ١٠ بلايين دولار عام ١٩٩٨ و١٥.٥ بليون دولار عام ٢٠٠٠.

وقال المصدرون ورجال الاعمال إن المجلس الجديد له مهمة قومية اهمها زيادة الصادرات بعد ازالة كل المعوقات المتبقية مثل اعادة النظر في فرض الجمارك على السلع الراسمالية وضرائب المبيعات ورد المبالغ الى المصدرين عن السلع المصدرة وتحسين اوضاع جهاز التمثيل التجاري في الخارج، وتأمين خطوط ملاحة للتصدير الى الاسواق الافريقية والغاء نظام «الدروباك».

ومن المنتظر ان يعقد المجلس الاعلى للتصدير اول اجتماع له بعد تشكيله برئاسة مبارك خلال الايام القائمة على ان يناقش تقريرا انجزه وزراء المال والتجارة والاقتصاد والصناعة ومجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، يحدد الاعباء المالية التي تتحملها الدولة نتيجة الغاء بعض الرسوم التي يتحملها قطاع التصدير، وتبسيط الاجراءات الخاصة باسترداد الرسوم الجمركية على السلع الوسيطة التي تدخل في صناعة سلع التصدير وخفض رسوم الخدمات في الموانئ والمطارات.

ويضم المجلس في عضويته كلاً من رئيس الوزراء ونائبه ووزراء قطاع الاعمال العام والنفط والدولة في رئاسة الوزراء والتجارة والمال وشؤون مجلس الوزراء والمتابعة والصناعة والاقتصاد ورئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار ومحافظ المصرف المركزي ورؤساء اتحادات الصناعات والغرف التجارية والمصارف واربعة من المصدرين وثلاثة من ذوي الخبرة سيصدر في شأنهم قرار رئيس مجلس الوزراء قريباً، ويكون وزير التجارة والتموين الدكتور احمد جويلي مقرراً للمجلس.

وقال جويلي لـ «الحياة» إن الفترة المقبلة ستشهد درس هيكلة الصادرات المصرية حتى عام ٢٠٠٠ لمعالجة الخلل في الميزان التجاري وتنفيذ استراتيجية متكاملة للتصدير هدفها جعل قطاع التصدير المحرك الرئيسي للنمو وتحقيق الانتعاش، مشيرا الى ان رئاسة مبارك للمجلس ستعطي دفعة كبيرة للتصدير.

وأكد ان التصدير لا ينفصل عن الانتاج، ولهذا سنعمل على درس قضايا اعادة هيكلة الصادرات وتنفيذ استراتيجية واضحة المعالم للتصدير حتى عام ٢٠٠٠ يكون هدفها الاساسي الوصول الى فاتورة متوازنة لتجارتنا الخارجية ومعالجة الخلل في الميزان التجاري حيث تصل صادرات مصر الى ١١ بليون جنيه ووارداتها ٣٢ بليون جنيه اي ان صادراتنا تعادل ثلث وارداتنا ولا بد من العمل على الحد من الواردات وتنشيط الانتاج المحلي من كل السلع خصوصا الغذائية.

وينتظر ان يحدد المجلس ادوار القطاعات الانتاجية والزراعية والصناعية والاستثمارية في العمل على زيادة التصدير كونه هدفاً قومياً في ضوء استراتيجية انجزتها مصر بالتعاون مع مؤسسة اميركية للوصول بالصادرات الى نحو ١١ بليون دولار عام ١٩٩٩ والقفز بها الى نحو ١٥.٤ بليون دولار عام ٢٠٠١.

وأفادت مصادر مسؤولة ان المجلس سيبحث في اول اجتماعاته في وسائل كلفة الصادرات كونها المحور الرئيسي في تنمية الصادرات للخارج عن طريق خفض الكلفة لمستلزمات الانتاج والسلع الاستثمارية اللازمة لدورة الانتاج لكون مصر تستورد ما يتراوح بين ٤٠ الى ٦٠ في المئة من مستلزمات الانتاج كما تستورد نحو ٨٠ في المئة من حاجاتها الاستثمارية.

وذكرت الدراسات ان حجم الضرائب والرسوم والجمارك المفروضة على ادوات الانتاج تمثل نحو ٢٥ في المئة من الكلفة ما يمثل عبئاً اضافياً على التصدير. ومن المتوقع البحث في خفض الاعباء التي تتحملها الصادرات في الموانئ البحرية بحيث توحد رسوم الشحن والتفريغ للسلع المستوردة والبحث في المعوقات التي تعترض زيادة حجم الاسطول التجاري المصري حيث يرجع الانخفاض في نسبة ما ينقله الاسطول التجاري المصري الى محدودية عدد سفنه بسبب فرض نسبة ١٠ في المئة ضريبة مبيعات من قيمة السفن المستوردة وصعوبة الاجراءات الخاصة بتسجيل السفن في مصر.

ومن جهته يرى السيد محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية ان تشكيل المجلس برئاسة الرئيس مبارك سيعطي دفعة للتصدير وفتح اسواق في الخارج امام الانتاج المصري مثلما حدث في رئاسة مبارك للهيئة العليا للاستثمار منذ خمس سنوات. وطالب باعفاء المصدرين من كل الرسوم والضرائب للارباح التجارية واعفاء المكونات من الجمارك، مشيرا الى ضرورة التنسيق الكامل بين اتحادات الغرف والصناعات وكل القطاعات الانتاجية والهيئات التي تعمل في حقل التصدير. وطالب بدور جديد للتمثيل التجاري المصري في الخارج في جمع المعلومات عن حاجات الاسواق من السلع المصرية واسعارها والسلع المنافسة وابلاغ المصدرين المصريين عنها.

ويطالب هلال شتا رئيس شعبة المصدرين في الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية بضرورة خلق حوافز تصديرية ونظام تأميني للصادرات المصرية خصوصا في الاسواق الروسية ودول الكومنولث التي تعد اكبر الاسواق في العالم، كما يطالب بالاعفاء الكامل من الضرائب للتصدير سواء للنشاط الزراعي او الصناعي او الخدمي او شركات تعمل في التجارة الخارجية وخفض فائدة تمويل العمليات التصديرية والغاء المعوقات الخاصة بنظام السماح الموقت للقطاع الخاص.

ويؤكد ان الشعبة كانت اول الجهات التي دعت الى ترؤس مبارك المجلس الاعلى للتصدير خصوصا انه لا يمكن حل المشاكل الاساسية التي تواجه العملية التصديرية الا من خلال لجنة يرأسها مبارك شخصيا، موضحا ان الصادرات المصرية تواجه منافسة شديدة في الاسواق الخارجية ولابد من ايجاد سياسة جديدة تشمل منح المزيد من الحوافز للتشجيع على اختراق الاسواق الى جانب الاهتمام بقضايا التسويق الخارجي وخفض كلفة الانتاج.

ويعتبر الدكتور حمدي عبدالعظيم استاذ الاقتصاد في اكاديمية السادات للعلوم الادارية، ان المجلس الاعلى للتصدير ضروري لتنشيط عملية التصدير، اذ من مهامه تطوير التشريعات وتمديد الحوافز المقدمة للمصدرين والمواصفات الضرورية للسلع التي تكون قادرة على المنافسة في الاسواق العالمية وكذلك انشاء قاعدة بيانات للصادرات المصرية تساعد في اجراء الدراسات التسويقية في ضوء حاجات الاسواق الخارجية.

وقال إنه نظراً الى كون المجلس برئاسة مبارك وفي عضويته رئيس الوزراء فان لقراراته قوة الزامية بعد اعتمادها من المجلس، وستكون له أمانة فنية تابعة لوزير التجارة والتموين متفرغة تماما لإعداد المواضيع التي تعرض على جدول اعمال المجلس وتبليغ قراراته ومتابعة تنفيذها.

ووفقا لما اعلن في القرار الجمهوري سيجتمع المجلس كل ثلاثة اشهر على الاقل بدعوة من الرئيس مبارك ما يعني بذل جهود ومتابعة على فترات قصيرة لتذليل العقبات امام المصدرين والبحث في الحوافز التي تساهم في التوسع في التصدير. ويتوقف نجاح المجلس على تتابع اجتماعاته في صورة مكثفة. ويدعو عبدالعظيم الى اعادة النظر في القوانين الحاكمة للعملية التصديرية المتعلقة بالجمارك ورد الرسوم الجمركية للمصدرين واعفاء الصادرات من الرسوم غير المباشرة التي تفوق نسبة الضرائب (٢٥ في المئة تقريبا) باعتبار ان النشاط التصديري معفي من الضرائب.

تشمل الموانئ المطلة على البحر المتوسط

مصر تطور محطات الحاويات بكلفة ٥٠ مليون دولار

□ القاهرة - من يسري محمد:

■ انجزت مصر خطوات عاجلة لتطوير محطات الحاويات التي تطل على البحر المتوسط وهي الدخيلة ودمياط وبورسعيد بكلفة اجمالية تبلغ ١٧٠ مليون جنيه (٥٠ مليون دولار). وقال اللواء صالح عبدالواحد رئيس «شركة حاويات دمياط» إن الشركة تنجز حاليا عمليات تطوير المحطة بكلفة ٣٠ مليون جنيه مصري، وسيتم تحديث الاوناش الخاصة بالمحطة وفقاً لاحدث نظم التشغيل في العالم، اضافة الى انشاء رصيف جديد للحاويات لترتفع ارصفة ميناء دمياط الى ستة ارصفة.

واضاف انه سيتم رفع قدرة شفاطات الحبوب في محطة حاويات دمياط الى ٢٠٠٠ طن في الساعة بعد إنشاء شفاط جديد بقدرة سحب تبلغ ٦٠٠ طن حبوب في الساعة.

واوضح انه سيتم كذلك رفع الطاقة التخزينية لميناء دمياط التي تبلغ ١٠٤ الاف طن عن طريق إقامة مخزن جديد على مساحة ١٥٠ الاف متر مربع لتصل الساحات التخزينية الى ٦٥٠ الف متر مربع منها ٢٥٠ الف متر مربع مساحة محطة الحاويات التي تصل طاقاتها التخزينية الى ٦٠٠ حاوية.

وفي ميناء الدخيلة اعلن القبطان أحمد صقر رئيس محطة حاويات الدخيلة انه سيبدأ خلال الشهر المقبل التشغيل الفعلي لمحطة الحاويات بطاقة ٣٥٠ الف حاوية وستزداد خلال الثلاثة اعوام الاولى من تشغيل المحطة.

واضاف ان الكلفة الكلية للمحطة بلغت ١٠٠ مليون جنيه مصري وتضم أوناشاً عملاقة واماكن تخزينية وارصفة حاويات باطوال مختلفة.

وفي ميناء بورسعيد اكد فتحي المر مدير قطاع الحاويات في «شركة بورسعيد» لتداول البضائع والحاويات ان المحطة تدرس حاليا إقامة ساحات خلفية في الميناء على مساحة ٥٠ الف متر مربع، اضافة الى شراء ونش رابع عملاق لتفريغ الحاويات بكلفة ٤٠ مليون جنيه.

واضاف ان المحطة تتعامل مع ١٥ خطاً ملاحياً دوليا.

تفجيرات «حماس» في إسرائيل من بين الأسباب

زيادة احجام التداول وتراجع الأسعار في سوق عمان المالية الأسبوع الماضي

□ عمان - من صلاح حزين:

■ عزا مراقبون ماليون انخفاض الرقم القياسي لأسعار الأسهم المتداولة في سوق عمان المالية إلى عدد من الأسباب السياسية والاقتصادية، خصوصاً حوادث التفجير الأخيرة التي شهدتها إسرائيل على أيدي عناصر من حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وقال أحد الوسطاء في السوق لـ «الحياة» ان التفجيرات الأخيرة تضاف إلى عدد من التطورات السياسية والاجراءات الاقتصادية التي ألقت بتأثيراتها السلبية على حركة السوق المالية مما أدى إلى انخفاض في الرقم القياسي لأسعار الاسهم التي تم تداولها الاسبوع الماضي من نحو ١٥٤ نقطة إلى ١٥١.٥ نقطة، اي بما نسبته ١.٦ في المئة.

وكان انخفاض الرقم القياسي للاسعار في سوق عمان المالية المؤشر الأبرز إلى الاثر الذي احدثته التفجيرات الأخيرة على سير التداول في السوق المالية، وذلك على رغم ارتفاع احجام التداول في السوق بما نسبته ٢٧ في المئة عما كانت عليه الاسبوع السابق، وهو ارتفاع عزاه وسطاء في السوق إلى عدد من التحويلات المالية التي قدرت بنحو مليون دينار والتي تم تحويلها أواخر الاسبوع الماضي، مما يعني ان هذا القسم من الاسهم المتداولة لم يات نتيجة لطلب حقيقي تم داخل قناعة السوق.

واظهرت النشرة الصادرة عن إدارة السوق ان حجم التداول الاسبوع الماضي بلغ ٤.٧ مليون دينار مقابل ٣.٧ مليون دينار في الاسبوع السابق، اي بزيادة نسبتها ٢٧ في المئة. وبلغ عدد الاسهم المتداولة الاسبوع الماضي ٢.٩ مليون سهم نفذت من خلال اكثر من ٣ آلاف عقد مقابل ١.٧ مليون سهم نفذت من خلال ٢٧٠٠ عقد.

وعلى الصعيد القطاعي حل قطاع الصناعة في المرتبة الأولى بحجم تداول مقداره ١.٧ مليون دينار مقابل ١.٣ مليون دينار الأسبوع السابق، حيث احتل المرتبة الثانية بعد قطاع المصارف وحل قطاع المصارف في المرتبة الثانية بحجم تداول مقداره ١.٥ مليون دينار متراجعاً عن المرتبة الاولى التي كان احتلها الاسبوع السابق بحجم تداول مقداره نحو ١.٨ مليون دينار.

وحافظ قطاع الخدمات على المرتبة الثالثة في الاسبوعين الماضيين حيث بلغ حجم التداول في اسهمه الاسبوع الماضي نحو ١.٤ مليون دينار مقابل نصف مليون دينار في الاسبوع الذي سبقه.

وكانت احجام التداول ومعدلات الأسعار في سوق عمان المالية، والتي تشهد ركوداً منذ صيف عام ١٩٩٣، شهدت انحساراً في الشهرين الماضيين بالمقارنة مع اول شهرين من العام الماضي، وهو انحسار يعزى إلى اسباب سياسية وأخرى تتعلق بالاجراءات الاقتصادية وتعليمات البنك المركزي الأردني والخطوات التي اتخذها العام الماضي.

ففي شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) ١٩٩٦ بلغ حجم التداول في السوق المالية نحو ٣٣ مليون دينار مقابل نحو ٤٣ مليون دينار في الشهرين نفسهما من العام الماضي.

وبلغ عدد الأسهم المتداولة في الشهرين المذكورين من العام الجاري ١٥.٦ مليون سهم مقابل نحو ٢١ مليون سهم في الفترة نفسها من العام الماضي. ويعزو مراقبون ماليون ووسطاء في سوق عمان المالية هذا التراجع إلى عدم رسوخ دعائم السلام في فلسطين، وهو ما فاقمته موجة التفجيرات الأخيرة على ايدي عناصر «حماس» في إسرائيل.

ارتفاع حصة «الدوائية» في مبيعات القطاع الخاص في السعودية بنسبة ٦٠ في المئة

□ جدة - «الحياة»:

■ ناقش مجلس ادارة «الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» في اجتماعه أول امس في بريدة - وسط السعودية - أعمال الشركة للعام المالي ١٩٩٥، واتخذ قرارات عدة ابرزها تحويل كامل ارباح العام الماضي والأرباح المرحلة الى العام المقبل والبالغة حوالى ٧٥ مليون ريال مما يؤدي الى ارتفاع حقوق المساهمين في الشركة وتقوية مركزها المالي.

وبين المجلس ان توزيع الارباح التي أقرت عن عام ١٩٩٤ مرتبط بتوافر السيولة النقدية لدى الشركة «التي يعمل المجلس جاهداً على توفيرها بدعم من كل المسؤولين المختصين في الدولة».

واظهرت النتائج العملية ارتفاع حصة «الدوائية» في مبيعات القطاع الخاص السعودي بنسبة ٦٠ في المئة على رغم انخفاض المبيعات في القطاع العام نتيجة تخفيض كمياته وأسعار المنتجات المباعة اليه.

وقالت الشركة انها واصلت خطتها الاستثمارية للتوسع في تطوير الاعمال واضافة المنتجات الجديدة بمصنع الادوية بالقصيم وكذلك المساهمة في تصنيع المنتجات الجديدة بمصنع الادوية بالقصيم والمساهمة أيضاً مع الشركات الصناعية الاخرى في الاستثمار في مشاريعها الصناعية، حيث تعتبر الدوائية ثاني اكبر مساهم في مجمع صناعات «ابن راشد» مع شركة «سابك» في المدينة الصناعية ينبع، وثاني اكبر مساهم في «المجموعة السعودية للاستثمار الصناعي - الجبيل».

وأوضحت ان النتائج الاولية لنشاطات العام الماضي اظهرت استمرار توسيع نشاطات التصدير والترويج والدعاية والاعلان وكذلك الاستقطاب التقني لمجموعة منتجات جديدة لدى الشركات العالمية عدا عن الاستمرار في سياسات السعودية ورفع كفاءة العاملين بالشركة.

اتجاهات

رئيس أوبك يقوم قريباً بجولة

● الجزائر - أ ف ب - أعلن مصدر رسمي اول من امس في الجزائر العاصمة ان الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وزير الطاقة والمعادن الجزائري عمار مخلوفي سيبدأ قريباً جولة في الدول الاعضاء في المنظمة.

وتهدف هذه الجولة التي لم يحدد موعدها الى «تعزيز تضامن» الدول الاعضاء والحض على احترام الحصص الانتاجية التي تحددها المنظمة لكل دولة عضو. وأضاف المصدر ان مخلوفي سيجري محادثات مع رؤساء الدول والحكومات الاعضاء.

وافاد خبراء نفطيون ان انتاج دول «اوبك» بلغ ٢٦ مليون برميل يومياً منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بينما حددت المنظمة سقف انتاجها بـ ٢٤.٥٢ مليون برميل يومياً.

وكان مخلوفي أعلن الاربعاء «ان على دول «أوبك» ان تتوصل بسرعة الى تحديد مشترك لمفهوم الحصص الانتاجية».

واعربت الجزائر مراراً عن خشيتها من تدهور اسعار النفط نتيجة العودة المحتملة للعراق الى السوق النفطية وعدم احترام الحصص الانتاجية المحددة في اطار «أوبك».

«عربسات» تعقد دورتها الـ٧٧ في دمشق

● جدة - «الحياة» - بدأت صباح أمس اجتماعات الدورة السابعة والسبعين لمجلس ادارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» في العاصمة السورية - دمشق وتستمر حتى يوم الاربعاء المقبل برئاسة وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف للشؤون المالية والادارية في السعودية محمد سعد الشهري.

ومعلوم ان مجلس ادارة «عربسات» يضم في عضويته السعودية والكويت وليبيا وقطر والامارات ومصر والأردن وسورية والمغرب.

وذكر بيان صدر عن المؤسسة من مقرها الرئيسي في السعودية وحصلت «الحياة» على نسخة منه ان بين المواضيع المدرجة بجدول أعمال هذه الدورة اعتماد دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية لتصنيع واطلاق واستخدام قمر ثالث من الجيل الثاني من اقمار «عربسات». وقال البيان ان «عربسات» قاربت على الانتهاء من تصنيع قمرين من هذا الجيل يشتمل كل منهما ٣٤ قناة على الحزمتين سي» وكي. يو»، ومن المتوقع ان يتم اطلاق أولهما في حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ١٩٩٦ وثانيهما في موعد لا يتجاوز النصف الثاني من سنة ١٩٩٧.

كما يتضمن جدول الأعمال دراسة مشاركة عربسات مع ادارات الاتصالات العربية وشركات القطاع الخاص في مشاريع استثمارية في مجالات الاتصالات الفضائية.

وسينظر مجلس الادارة ايضاً في مذكرة تفاهم بين «عربسات» و«وكالة الفضاء الهندية» للتعاون في مجالات التخطيط وخدمات الاتصالات الفضائية وتشغيل الاقمار وتنسيق الترددات. وسيعرض هذا الاتفاق بعد موافقة مجلس الادارة على الجمعية العمومية لمؤسسة «عربسات» لاقراره في دورة الجمعية العمومية التي من المتوقع أن تنعقد في شهر آيار (مايو) المقبل في القاهرة، وسبق لعربسات ان عقدت اتفاقات مماثلة مع مؤسسات دولية تعمل في المجال نفسه.

«اتصالات» الاماراتية تنضم الى شبكة هواتف عبر الاقمار

● ابو ظبي - رويتر - قالت صحيفة في دولة الامارات العربية المتحدة امس ان مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) ستستثمر ٦٥ مليون دولار في نظام للاتصالات الهاتفية المتنقلة عن طريق الاقمار الاصطناعية يتيح الاتصال مباشرة بأي مكان في العالم.

وقالت صحيفة «جلف نيوز» التي تصدر باللغة الانكليزية ان اتصالات ستنضم الى نظام «انترميديت سيركيولر اوربيت» للاقمار الاصطناعية بتكلفة اجمالية تبلغ نحو ٨٩ مليون دولار.

وهذا المشروع جزء من مجموعة «انترناشيونال موبيل ساتلايت» وهي كونسورتيوم يتخذ من بريطانيا مقراً لها ويضم ٧٦ دولة.

وانشئ نظام «انترميديت سيركيولر اوربيت» العام الماضي برأس مال اساسي بلغ بليون دولار ويتألف من ٤٦ شريكاً.

اسرائيل: ثقة المستثمرين مستمرة على رغم التفجيرات

● تل ابيب - رويتر - قالت اسرائيل امس ان نجاح عملية تخصيص جزء من ثالث أكبر شركة من نوعها الاسبوع الماضي يظهر استمرار ثقة المستثمرين في الاقتصاد الاسرائيلي على رغم موجة التفجيرات الانتحارية الأخيرة.

وقال وزير المال ابراهام شوحاط في بيان ان نتائج عملية بيع اسهم في «بنك الخصم» خلال الأسبوعين المنصرمين خلال فترة شهدت هجمات مروعة تشير أكثر من أي شيء آخر الى الثقة في الاقتصاد الاسرائيلي بوجه عام وفي القطاع المصرفي بوجه خاص.

وباعت الحكومة الخميس الماضي حصة قدرها ١٤.٥ في المئة من بنك الخصم في مزادين للاسهم وخيارات البيع والشراء.

وتجاوز الاكتتاب في الاسهم العدد المعروض ثلاث مرات في حين زاد الاكتتاب في الخيارات عن المعروض ست مرات. واشترت مؤسسات اجنبية نحو ربع الأسهم المطروحة.

وقال مسؤولون حكوميون ان أياً من المستثمرين الاجانب لم ينسحب من المزادين على رغم موجة الهجمات التي شنها متشددون اسلاميون والتي اسفرت عن مقتل ٥٨ شخصاً خلال تسعة ايام.

ومن المتوقع البدء في طرح اسهم «بنك الخصم» في بورصة تل أبيب في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

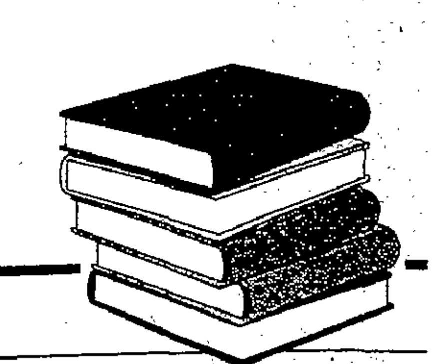
مطلوب
مستشار اقتصادي
براتب وفوائد ممتازة
بالمملكة العربية السعودية - الرياض
مؤسسة إنمائية مالية كبرى بحاجة إلى مستشار اقتصادي تتوفر فيه الشروط التالية:
• دكتوراة أو ماجستير في الاقتصاد مع خبرة لاتقل عن خمس سنوات لحملة الدكتوراة وثمان سنوات لحملة الماجستير.
• كفاءة مهنية عالية في إعداد وتنفيذ الدراسات الاقتصادية مع قدرات مهنية متخصصة في إعداد المعلومات وتحليلها واستخلاص الآراء.
• معرفة ممتازة وخبرة جيدة في التحليل الاقتصادي والإحصائي باستخدام أنظمة الحاسب الآلي الرئيسي والشخصي مع الإلمام التام بانظمة التحليل الإحصائي (SAS) لدى مؤسسات مالية ذات علاقة بالإقراض والتنمية.
• إجادة اللغتين العربية والإنجليزية إجادة تامة قراءة وكتابة وتحدثاً.
يتم تحديد الراتب والفوائد حسب الخبرة العملية والتأهيل العلمي والمقابلة الشخصية.
ترسل الطلبات مصحوبة بالمستندات اللازمة باللغتين العربية والإنجليزية للسيد:
مدير إدارة القوى البشرية
الرياض (١١١٤٩) ص.ب (٤١٤٣)
المملكة العربية السعودية

الآن
منتجات عالم الهوايات
متعة للكبار.. وتسلية للصغار
ألوان رسم وبراويز
أطقم ألوان - أقمشة - زهور والعديد من أجود المنتجات التي تلبي جميع إحتياجات الهوايات المختلفة.
ألوان لجميع الأغراض
أوراق للزينة
خزف للتلوين
أدوات ومراهم للنقش على الزجاج
إمتياز التوزيع بالمملكة:
مكتبات تهامة
ت: ٦٤٤٤٤٤٤ جدة

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



مرسيل خليفة وجمهور المرحلة الهادرة

■ ربما يكون كل جمهور في النهاية جمهوراً لانه يمارس عادات محددة في طقس او اسلوب محددين. فجمهور كرة القدم غير جمهور كرة السلة، والأخير يختلف تماماً عن جمهور الباليه أو الشطرنج، لكن الصفات المركزية والخصائص المجردة لأي جمهور تتمحور حول ردة الفعل العريضة لمجموعة من الناس حيال حدث واحد.

وعليه فمن ابرز صفات جمهور الموسيقى والاغنية في العالم العربي مثلاً، اعتباره الفنان نادلاً عليه ان يؤدي ما يطلبه المستمعون، ولو كرر نفسه. المهم ان يستجيب للتوقعات الخالية من اي مغامرة أو مفاجأة أو جديد.

كيف نتساءل، والحال هذه، عن اسباب التفاهة المتفشية في دنيا الاغنية والموسيقى، وكيف نعجب لتدهور المستوى الابداعي في الكلمات والالحان وصعود الفقاعات الى سدة العمالقة في صفاقة قل نظيرها؟ اليس طبيعياً ما يحصل ما دام الجمهور لا يريد الا ما تعوده واستساغه وطرب له في فترة معينة؟

ويتجلى هذا الواقع على مستويات عدة، فمنذ الاعلان عن مجيء مرسيل خليفة في ١٤ اذار (مارس) الجاري الى لندن ليقدم مع فرقته عمله الموسيقي الرائد «جدل» والسؤال الرائج على فم الجمهور: هل سيغني مرسيل؟

- كلا! بل لديه جديد في الموسيقى فتفضلوا واسمعوا وعوا! انه عمل لافت دار به اخيراً في الولايات المتحدة وقدمه في لبنان، وان كنتم تحبون موسيقى مرسيل خليفة مفروض ان تصيبكم الحمية ويدفعكم الفضول للاستماع الى «جدله».

- لا، بل نريده ان يغني «وقفوني عالحدود» و«احن الى قهوة أمي»!

قيل ان الانسان عدو ما يجهل وان الجاهل عدو نفسه. فهل يكون جمهور الاغنية والموسيقى في العالم العربي سجناً كبيراً لا يكسر قضبانه سوى الفنان الذي يأبى ان يكون نادلاً في مطعم الجمهور؟

صحيح ان مرسيل خليفة طبع مرحلة هادرة من تاريخ الأغنية السياسية بوشم لا يمحى، لكنه في النهاية فنان، له مسيرته وهمومه في الابداع وحرية التجريب والبحث والمغامرة، واذا كان الجمهور الذي أحب مرسيل في المرحلة الهادرة مصراً على التكرار والاجترار الا يعني ذلك اننا لا نتقدم بل نبقى في امكنتنا كحجر الرحى لاننا نأبى التصفيق الشجاع في وجه المستقبل؟

... عندما وقف محمود درويش على مسرح اليونيسكو في بيروت بعد خروجه من وطنه أمام الجمهور اللبناني (وهذا لا يفرق قيد انملة عن سواه في العالم العربي في شؤون الردح والتطريب والتطبيب) وكان درويش يحمل قصائده الجديدة، فوجئ بالجمهور يطالبه بـ «سجل انا عربي» وهي من أولى قصائد المرحلة الاعتراضية، مرحلة المواجهات والشعر السياسي. الا انه رفض الاستجابة وقال ان تلك القصيدة ولّى زمانها وما عادت واردة في مرحلته الراهنة، ومضى يلقي شعره الجديد. وذلك هو الموقف الصحيح!

بديهي ان كلمة «جمهور» هنا انما تعني تجسيد حال ثقافية وحضارية نعيشها على كل المستويات ومنها «ميزة» واحدة مروعة هي رفض الامام والتشبث بالوراء، فبعد زمن القهر اتى، يا فتى، زمن القهقرى!

جاد الحاج

العودة الى «الرجع البعيد»

فؤاد التكرلي واشكالية الاختيار التقني

سمير اليوسف

■ الحقبة التي كُتبت خلالها رواية «الرجع البعيد»، وهي حقبة غير قصيرة تمتد بين ١٩٦٦ و١٩٧٧، انعدم فيها او كاد أي اثر للسرد الوصفي التعاقبي. كانت الرواية العربية «الطليعية» تبنت بورع تقنيات السرد الحديثة التي، وان لم يعرفها الكاتب بلغتها الأم، لقد توافرت من خلال ترجمة اعمال فرجينيا وولف ووليم فوكنر، خصوصاً روايته ذائعة الصيت «الصخب والعنف» في الترجمة المدهشة لجبرا ابراهيم جبرا. واذ لم تتوافر ترجمات كاملة لاعمال مثل رواية جيمس جويس «يوليسيس» أو «البحث عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست، فان كم الدراسات والكتابات النقدية حولها، مترجمة او موضوعة بالعربية كان بمثابة تعويض عن غياب هذه النصوص. بل في هذه يكمن حافز اساسي طالما انها تقدم في حيز قصير ما سعى الى تحقيقه جويس او بروست في عمليهما العملاقين.

لم يقتصر امر احتضان التقنية السردية الحديثة على الروائيين الجدد الذين ابتعدوا عن توسل السرد المحفوظي «المهيمن» حتى ذلك الوقت على الرواية العربية، وانما المفارقة ان محفوظ نفسه لجأ الى هذه التقنية في اعماله ما بعد «الثلاثية»، لا سيما في «الشحاذ» و«ميرامار» و«ثرثرة فوق النيل» وبلغ الذروة شكلياً في مجموعته «تحت المظلة».

و«انتمت» رواية فؤاد التكرلي «الرجع البعيد» الى «عصرها» بكل ابعادها، ما عرضها للقراءة المتأخرة، بعد انقضاء العصر الذي حرصت على حمل ما شاع فيه من مؤثراته الى فقدان هذا الرصيد، ان لم نقل انقلابه عليها. فضلاً عن ان قراءة عمل ادبي بعد اعوام عدة على صدوره تأتي غالباً مجردة من البهجة طالما انها محاولة لرأب صدع لم يقيض الالتفات اليه من قبل. وما هالة التقدير التي تحيط بهذه الرواية، وان غلب امر التعبير عنها شفاهة لا كتابة سوى عبء اضافي يلقى على كاهلها. من هنا تتطلب قراءة منصفة لـ «الرجع البعيد» عزل المزاعم المنسوبة اليها أولاً، ومن ثم هضم التقنية الحديثة من دون تحامل مسبق.

فالرواية التي يبشر مطلعها بعمل يمكن ان يحتل موقعاً نموذجياً بين «ثلاثية» نجيب محفوظ ورواية غائب طعمة فرمان «النخلة والجيران»، تعتمد النقلة الخاطفة في السرد من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم. فما يبدأ في الفصل الأول كسرد تصويري وحواري، ينقلب في الفصل الثاني الى عملية ادراك حسي واستدعاء داخلي لامور تجري حول السارد وفي داخله، وستكون هذه فاتحة لتقنية مزدوجة من تعدد مستويات السرد وتباين الأصوات الساردة متقاطعة في سياق الرواية ما بين كونه (السرد) رؤية الى الامور من ناحية شخصية ما او فعلاً مستقلاً تزاوله شخصية اخرى. ويستوقف المرء المنطق الكامن خلف توزيع هذه التقنية. اذ ينحصر امر تحول الشخصية الى سارد، اي راوٍ مدرك او مستدع، في اربع شخصيات، السمة الوحيدة التي يمكن ان تربطهم، وتبرر بالتالي امر امساكهم بزمام السرد من دون غيرهم، انهم يمكن ان يعتبروا كمثقفين بالمعنى المتداول والبسيط، اي شخصيات على علاقة بدرجات متفاوتة بالكتب والافكار. يعيش كل منهم في صراع مع الفكرة التي تتور في ذهنه بصرف النظر عن مدى تأصل او عضوية الفكرة في ذات كل منهم. وبالتالي فان السرد يوظف كتداع ذاتي ليكشف عن القلق الذي يعتمل في دواخل هذه الشخوص.

«ان العالم باسبابه الخفية، يمرضني وانا اشعر ان ليس بمقدوري معاركته بهذا الشكل الملتوي» يعبر عبدالكريم. احد الشخوص الاربعة. فيما يتأمل مدحت قائلاً: «الخير. السلام. العدالة. الافكار الالهية... اشياء لا توجد كلها ومن العبث قضاء الوقت في تعريفها وتحديد معناها - ما دامت - ابتداء من الحياة المعيشية وانتهاء بها - لا تعني امراً جسيماً. من انا... او بالاصح... ما انا؟ ما العالم الواقعي وما الروح؟ ما المعرفة؟ ما الفكر؟».

منيرة: «ولقد احسنوا صنعاً حين كتموا كل الاشياء القبيحة التي ترافق هذه المشاريع. وقبل هذا، تركوا لنا ان نتمتع بالاحلام التي تتطاير عادة حول هذه المواضيع. وتركوا لنا ان نأمل دائماً، اذ لا حياة بلا امل. كذب فاضح، ما اكثر الحيوات التي تخلو من الامل! وقد يبدو الامر غير ممكن... ان تعيش بلا امل، الا ان العادة والزمن كفيلان بكل شيء».

حسين: «... من أي شيء آيأس؟ اني بالاصل ما اريد شيء من الدنيا. لويش آياس؟ وهذه الدنيا، اخذتها مني، راح تمشي على هالحال بعد ميت سنة... ميتين... الف. شنو يعني؟ اكو معنى بهذا الشيء؟ اذا ماكو معنى... انن انتهى واذا اكو خبرني عنه من فضلك».

تُبين هذه الاستشهادات الاربعة بمستويات متفاوتة في التعبير ما يزيد على التأثر بـ «الأدب الوجودي» أي ما كتبه سارتر وكامو من روايات ومسرحيات، الى تبني شبه كامل لرؤيته ومقولاته مما يشجع على استخدام الاتهامات التقليدية في حال كهذه، كما ان سطوعها، وهو سطوع لا فكاك منه طالما انه غالباً ما تجلى بفظاظة في الأدب المشار اليه، لا سيما ثلاثية سارتر «دروب الحرية» منها، هو تعال على الوجود الفعلي (الواقعي) للشخصية.

ان اسطرة ما هو تراجيدي في حالتي عبدالكريم ومنيرة هو اضعاف من شأن تجربة الاول في شهود مقتل صديقه امام ناظريه، وهو ما صدمه وأوهنه في الحقيقة، وتجربة الأخرى كونها ضحية اعتداء سافر من قبل من هو محرم عليها. مما يضاعف من وقع المأساة.

ولا يبدو مدحت، الذي لا يتورع عن طرح الاسئلة الكبرى على النحو الذي ذكرنا (من انا؟... ما العالم الواقعي؟ ما الروح؟ ما المعرفة؟) في صورته الفعلية في سياق الرواية أكثر من عاشق تقليدي يسعى الى اكتساب ود ابنة خالته وقبولها به زوجاً. فيما لا يني عن ملاحقة الصور الحسية لها، فيبدو اكثر انشغالاً بانحسار الثوب عن الركبة او انشداده على الجسد النحيل او ظهور العنق الخمري اللون، من تلك التساؤلات الفلسفية. فيما لا تكشف الرواية في شخصية حسين الا كسول، متهرب من مسؤولياته تجاه زوجه وابنتيه مقبلاً على معاشرة حثالة يقضون اوقاتهم في حانة غير مرخصة.

ومثل بقية شخصيات الرواية فان هؤلاء مشدودون الى حقيقتين: الترابط الاجتماعي المتين والوعي التاريخي، بمن فيهم شخصية حسين التي وان مالت الى الايحاء بالتفكك الاجتماعي، فانها في الاوقات العصيبة تُعرب من غير مراء عن التزام بالرابطة الاجتماعية.

وتستعرض «الرجع البعيد» علاقات اجتماعية تقليدية محلية الطابع. فالعائلة لا يتهددها ادنى خطر بالانفصال، وحتى الابن الاكبر، المستقل مادياً، لايزال يقيم في كنف عائلته، ويواصل ذلك حتى بعد زواجه، فيما لا يبدو ان امر استقالة واقامة بيت خاص به وزوجه واحد من الامور التي تشغله على نحو خاص.

ومن الطبيعي الالتزام بالابنة المتزوجة وابنتيها عندما تهجر زوجها وتعود الى بيت اهلها، وبالتالي اعالتها واعالة ابنتيها. بل يبدو من غير المثير للتذمر وفق ما يحكم من علاقات قرابة استضافة الخالة وابنتها في قدومهما الى بغداد في اقامة قد تطول او تقصر ريثما تتدبران امرهما. وعلى رغم ان الوافدين على البيت اكثر من اصحابه الا ان الامر لا يبدو اذعاناً على مضض او كرماً استثنائياً طالما ان مضامين علاقات القرابة وتمثيلاتها في التكامل والتعاضد الاجتماعيين تبدو اقوى من حدود الملكية وشروطها.

ترسم الرواية اذاً صورة لعلاقة عائلة يحكمها ترابط وتواصل بما يحول دون نزوع افرادها الى الانسلاخ عن بعضهم بعضاً، فهم لا ياكلون الا سوية، واذا ما حدث مكروه لاي منهم يلتفون جميعاً حوله، ولا ينكرون رعايتهم له حتى في حالات النزاع. فحينما يمرض حسين (زوج الابنة) تهرع هذه بمعية ابنتيها الى زيارته والاطمئنان عليه متناسية امر هجرانه لهم ومن ثم انفصالهم عنه. في حين لا يتخلف حسين بدوره عن واجبه باعلام العائلة، متناسياً جفاءها، بما حدث لابنهم الذي على رغم كل شيء تربطه به صداقة لا توهنها الخلافات العائلية. وكلما تقدم سير الرواية، وهو لا يتلكأ في تعاقبه وتطوره، ازدادت هذه الروابط وثوقاً.

وتجري «الرجع البعيد» عشية انقلاب عام ١٩٦٣ الذي أطاح الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم. الا ان هذا الحدث التاريخي المفصلي في تاريخ العراق الحديث لا يتمثل كخلفية تاريخية لاحداث الرواية تمثلاً موضوعياً وانما يظهر من خلال وعي الشخصيات بها. فانعدام الرضا ازاء الرئيس المتوقع سقوطه بين لحظة واخرى يتجلى من خلال حوارات قليلة هامشية تدور في اوقات متباعدة، وهي على رغم هامشيتها انما تنم عن وعي حاد بما هو قائم، وما هو مترقب وقوعه، لذلك عندما يقع الانقلاب، وهي لحظة نادرة تأخذ الحقيقة التاريخية تمثلها الموضوعي من غير وسيط داخلي في الرواية، وعلى رغم الهيجان والهرج، فان الامر لا يبدو مفاجئاً، بل منتظراً.

ان ما يسهم اسهاماً اساسياً في تمثيل هاتين الحقيقتين (الاجتماعية والتاريخية) هي اللغة المتداولة بين الشخوص، اي اللغة العامية، ليس فقط في سعتها الاخبارية ولكن ايضاً في افصاحها عن تقاليد وافكار، ويحتل الحوار حيزاً كبيراً في الرواية ويلعب دوراً رئيسياً في دفع احداثها الى امام. بكلمات اخرى، ليست وظيفة الحوار اضفاء حس واقعي على عالم الرواية، انما هو في الحقيقة الاداة التي ترسي فعلها كامور تحدث في مكان وزمان محددين. وهي، وككل «لغة» عامية، في محدودية امكاناتها القاموسية، وان اتكأت على طاقة تعبيرية رمزية من خلالها امور لا يفصح عنها تبرز افتراقاً كبيراً بين لغة التواصل (الحوار) ولغة الاستدعاء، ربما باستثناء استدعاءات رابع الشخصيات، وكأنما ثمة لغتان منفصلتان تركيباً ومعنى، وهو ما يفترض منطقياً ازدواجية او انفصالاً تاماً في ما يخص الشخصيات الاربع المذكورة.

تقودنا الرواية اذاً في تلمس هذه الفوارق، ان لم نقل التناقضات، ليصبح التساؤل عن ملاءمة استخدام تقنية سرد حديثة في رواية تحمل مقومات الاعمال الواقعية الكلاسيكية مشروعاً. فما الذي تحققه تقنية سرد كهذه اذا لم تكن مجرد طلب لذاتها او استجابة آلية لما هو شائع في السرد كما قدمنا؟

اذ يفترض استخدام تقنية تعدد الاصوات وتعدد المستويات السردية النظر الى شيء واحد يكشف لنا عن وجه لا يراه الآخرون. وهي بذلك تعمل على عزل الفرد، من خلال تقديم صوته على اصوات الآخرين، ومن ثم ابراز فرديته وانسلاخه عنهم. بهذا المعنى، يمكن ان نفهم لماذا تُقرأ «الصخب والعنف» رواية فوكنر الشهيرة، كشهادة نموذجية على التفكك الاجتماعي.

واذ تراهن «الرجع البعيد» كثيراً على التحرر من قيد التسلسل الزمني، وهي لم تخفق في التملص منه، فنجحت في ربط الحاضر والماضي في لحظة او لحظات زمنية محددة تتقاطع عبرها الأصوات المتباينة، فان السرد في ايقاعه التعاقبي كان المهيمن على سيرها، ومعها لم يختف القصاص او الراوي الذي من المفترض ان يتضاءل دوره في سوق الرواية الى الحد الادنى، عن القيام بدوره التقليدي.

لكن التوقف عن ما يبدو هنا كتناقض ما بين رواية ذات مقومات عمل «واقعي» وتقنية السرد الحديثة التي تخترقها يعني القصور عن تفهم الفارق بين الاختيار التقني والاستخدام التقني. ولانه أصلاً امر غير مسوغ في ظل شيوع الاعتقاد بأن تحقق عمل ادبي يتضمن بداهة تحقق التقنية التي تتوافق معه. وحتماً لا يجوز التعسف في القول ان التقنية هنا ليست الا مجرد تقليد أعمى كما شاع في الغرب حيث جرى التقليد غالباً من دون تلكؤ او اختلاق مبررات كبيرة. ففي عمل بضخامة وأهمية «الرجع البعيد»، تساهم العناصر المذكورة نفسها في تكريس هذه الضخامة والاهمية. تشغل التقنية وظيفة مهمة اذا قرات كاختيار، اي اذا ادخلت عن نية مسبقة الى بناء العمل الواقعي.

قلنا ان رواية فؤاد التكرلي تنتمي بنموذجية الى عصرها، اي الى حيث بات السرد لا يقتصر على الاخبار فحسب وانما الوعي الذاتي به، وهو بالتالي ما وضع حداً للكتابة القصصية كتقرير اطلامي، على رغم ادعائه الواقعية والموضوعية. وتقنية تعدد الاصوات أو مستويات السرد، حتى عندما لم تكن موفقة تماماً، نبهت الى حقيقة امكان رؤية الامور من خلال اكثر من منظور وعلى استقلال خاص عن رؤية الراوي المحايد (الكاتب) الذي لا يحول دونه ودخول اكثر الاماكن انغلاقاً. هذا بحد ذاته اعلان عن عجز السرد التقليدي على تضمن الوعي الذي بات من الاستحالة تجاهله.

لم يكن هذا الوعي غريباً على الوعي التاريخي والسياسي السائد في تلك المرحلة، وبالتالي لم يكن غريباً عن دوغمائيته وشعاراته: مفارقة التقليدي ونفي السائد، كما عبرت عنه مقولات الحداثة على نحو فظ. فالقطيعة المعنية مع السرد التقليدي لا يمكن ان تُعنى السرد العربي في القرن العشرين، فهذا اذا كان تجلى في روايات تاريخية أو رومانسية، او قصص وحكايات شعبية، تُصنف مسبقاً كبدايات القصة والرواية العربيتين مما يجعلها بعيدة جداً عن ان تكون مهيمنة او طاغية بما يتطلب القطيعة معها، وما تبقى يكاد ان ينحصر في كثير او قليل في ما انتجه نجيب محفوظ في الاربعينات والخمسينات، بما في ذلك الثلاثية، التي تنطوي اساساً على عناصر حداثية بالغة الأهمية.

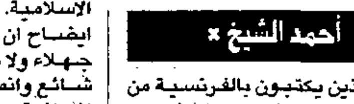
القطيعة المقصودة اذاً، هي تلك التي ترفض ان ترى في الماضي الغربي (الاوروبي) حاضرها، ومن ثم تأخذ اشكاله الفنية السابقة كتمهيد لتطورات وابتكارات لاحقة، من دون ان تكون قفزاً غير مشروع على المراحل، التي يتوجب «منطقياً» قطعها. وبالتالي اعتبر ديكنز وفلوبير وبلزاك وجين اوستن وتولستوي وغيرهم روائيين ماتوا في الشرق كما في الغرب.

هل كان هذا استجابة للوعي النقدي الغربي المفتوح على المستعمرات والمستعمرات السابقة المتبني بشكل صارخ العالم ثالثية كالامل المتبقي في ثورة كونية، بعدما فشلت اوروبا في تحقيقه؟

انه امر لا يمكن تقبله بهذا الوضوح. والرواية اكثر من أي شكل فني آخر قادرة على هضم المتوافر والشائع.

ومن هنا اهمية قراءة رواية «الرجع البعيد» كشكل فني جدالي، بما تنطوي على اختيار تقني، اكثر من كونها مقالة في السياسة أو الاجتماع او علم النفس.

كتابه الأخير «موسوعة الحب في الاسلام»



مالك شبل: أبحث في ثقافتنا العربية بمنهج غربي



أحمد الشيخ *

■ الذين يكتبون بالفرنسية من الكتّاب العرب يطرحون اكثر من اشكالية، فكتابتهم تثير في غالب الاحيان غضب الكثيرين من القرّاء العرب الذين لا يتعرفون الى انفسهم في ما يكتبه هؤلاء. ولعل السبب يعود الى وضع وموقع هؤلاء الكتّاب، فهم من أصول عربية ويكتبون بلغة اخرى، ويقيمون في فرنسا ويتوجهون الى جمهور لا يقدر بلدانهم الاصلية.

وهكذا يبدو الأمر كان هذه الاقلام تبدع افضل ما لديها ليصب في تيار اوروبي يتحدث عن اسوأ ما في المجتمعات العربية، وكان «السوق الثقافية»، التي تمنحهم الشهرة والرواج اشبه بطاحونة لا ترحم!

هل الامر هكذا حقاً؟ واذا كان كذلك، فلماذا لا نتوجه الى بعض هؤلاء العرب الذين يكتبون بالفرنسية للتعرف اليهم والاستماع الى وجهات نظرهم وتقديمها الى القارئ العربي الذي يمكنه بدوره تكوين رأيه الخاص. ولعل هذه المحاولات تجذب بعضهم الى الكتابة بالفرنسية، والعربية ايضاً، اذا امكن، لكن ليس بالضرورة عن مجتمعاتهم وثقافتهم بل عن مجتمعات الغرب وثقافاته وسياساته، ولم لا؟ فقد تكون كتابات هؤلاء، بالفرنسية او العربية، مفيدة لمجتمعاتهم وثقافاتهم الاصلية...

من هذا المنطلق حاورنا مالك شبل عن عمله الاخير: «موسوعة الحب في العالم الاسلامي»، ودار الحديث معه بالعربية، وكان يقطعها احياناً للتحدث بالفرنسية عندما لا تسعفه الاولى.

● لمَ «موسوعة الحب» ولمَ العالم الاسلامي؟ وكيف تفسر ان معظم الذين علقوا على هذه الموسوعة، في الاعلام الفرنسي، لم يغفلوا مقارنتها بالموجة الاسلامية السائدة اليوم؟

- في الحقيقة لا توجد موسوعات او مراجع علمية دقيقة يعود اليها الباحث او القارئ عن العرب والمسلمين في مجال الدراسات الاجتماعية، ودائماً تجد العرب متاخرين في هذا الميدان، فعمدت الى اعداد موسوعة لسد الفراغ الذي تحدثت عنه، واستخدمت كلمة الاسلام لان الاستعمال الاوروبي لها يعني جميع الشعوب المسلمة. وهذا البحث يشكل استمراراً لاعمالي وكتبي السابقة عن الجسد والماهية السياسية والختان والرموز الاسلامية. وحقيقة الامر انني اردت ايضاح ان معظم المسلمين ليسوا جهلاء ولا يمارسون العنف كما هو شائع وانما تتوفر لديهم ثقافة انسانية وحضارة راقية وانهم مثل غيرهم رومانسيون ولديهم خبرة في ميدان الحب والمشاعر الانسانية، اردت ان اظهر هذه الصورة الجميلة لديهم لا صورة التزمت والعقد، لكن هذا لا يمنعني بالطبع من التفكير والتفكير يفضي الى النقد.

● هل الصورة الجميلة ام النقد الذي مارسته ما جلب لك الشهرة ورواج أعمالك؟

- القرّاء صنعوا شهرتي، اذا كانت لي هذه الشهرة، كتبي تباع جيداً وكانت هذه مفاجأة كبيرة بالنسبة إلي.

● كيف تفسر أسباب هذا الرواج؟

- لا أعرف.

● ربما كان في ذهنك وانت تكتب ما ينتظره القارئ الغربي عموماً؟

- لا، كتبت اشياءً ليست آنية عن «تكوين الفكر السياسي» (١٩٨٦) وهو عمل سابق لاوانه ولم يكن ينتظره القرّاء، وكتبت أشياء أخرى ليست على صلة بالذوق السائد.

● عندما تضع دار المطبوعات الجامعية الفرنسية، وهي من اعرق دور النشر في فرنسا، مجموعة أعمالك في واجهة مكتبتها الشهيرة، هل تعتقد ان ذلك تم نظراً الى القيمة العلمية لأعمالك فقط؟

- نعم، خصوصاً بالنسبة الى هذه الدار التي تديرها امرأة معروف عنها الصرامة والتشدد في معايير النشر، ومن المستحيل ان يصل كاتب الى واجهة هذه الدار اذا لم تكن لكتبه قيمة علمية حقيقية.

● في كتاباتك وأحاديثك بالفرنسية تصر دائماً على انك باحث فقط كما لو ان اضافة صفة عربي الى اسمك ستحول دون اشياء كثيرة؟

- في فرنسا يرفضون للعرب، اقصد العرب الذين يعلنون عن انفسهم الحق في ان يكونوا باحثين ويفضلون الفرنسي او الاوروبي للقيام بابحاث عن العالم العربي. اما اذا قام باحث عربي بذلك فيشككون في قيمة ابحاثه والغريب ان احداً لا يتشكك في كبار الباحثين الفرنسيين والاوروبيين عندما يدرسون ثقافتهم ولا يطرح عليهم ابداً اذا كانوا باحثين أم لا. انا اعمل على دراسة ثقافتي، ربما لست باحثاً على درجة كبيرة من الاهمية لكنني باحث على اية حال ولا اخشى ان اقول انني عربي ايضاً.

● هل تتوقف مهمة الباحث عند الانتهاء من بحثه، وصدوره في كتابه الا يكون مسؤولاً عن المسار الاعلامي والدعائي الذي سيسير فيه بحثه بعد ذلك؟ اليست لذلك صلة بالسياق الذي سيستخدم فيه كتابه؟

- نعم له صلة وثيقة. استند بعضهم الى كتبي، ووجدت احالات اليها لدى بعضهم الآخر. كتبي تستخدم احياناً بشكل سيئ، فتؤخذ مقدمة او جملة او عبارة مع تجاهل السياق العام بكامله نعم هذا يحدث.

● ما الذي يمكن ان تطمح اليه في هذه الحال؟

- طموحي ان تقرأ أعمالي بجهد وامانة.

● هل هذا متاح هذه الأيام؟

- اعتقد ان ثمة بوادر أمل والدليل ان اعمالي تجد رواجاً كبيراً على رغم انه يفضل في العادة لمن يحظى بمثل هذا الرواج ان يكون من الذين يهاجمون الاسلام والعرب ولا يرى سوى الاشياء السيئة والسلبية بينما «موسوعة الحب في الاسلام» تثبت انه للمرة الاولى ان من يتكلم شخص بصورة ايجابية عن الاسلام والعرب يجد اقبالاً شديداً في فرنسا وحتى في اميركا الى درجة فاجأتني. وليس لدي تفسير لذلك سوى ان الاوروبيين ربما قد ملوا الآن من الصور السلبية عن الاسلام.

● قلت ان كتبك رائجة، وهذا صحيح، لكنك تعرف ان الكتب الرائجة هي غالباً التي تتجاوب مع الذوق السائد، وكما تعلم لهذا الذوق السائد ملامح معينة وربما تكون القيمة العلمية في المرتبة الثانية في سلم أولويات الكتب التي تحقق رواجاً كبيراً؟

- ربما يكون هذا صحيحاً، لكنني اتحدث عن حالتي، والحالات الاخرى تختلف. عملت كمراجع للكتب في دار «لافون»، وكانت هناك كتب تنشر للسمعة التي يتمتع بها أصحابها او لانها تسمح بتقديم مقالات في الصحف. اما الدار الجامعية الفرنسية فلا اعتقد انها على هذا النحو. وعندما اكتب كتاباً لا اكتب الا عندما اقدم شيئاً اصيلاً.

● ماذا تعني الاصالة بالنسبة اليك؟

- ان اكون مخلصاً في ما اقول.

● هل الاصالة تقتصر على الاخلاص؟

- انا اصيل ومخلص وكفء عندما اقوم ببحث ما وللبحث قوانين فهو ليس رواية تكتب هكذا.

● بدور حول الموضوعات التي تعالجها أوهام كثيرة...

- ليس هدفي ارضاء هؤلاء الناس، استخدم هذا المخزون المتوفر لديهم من الاوهام لارشدهم ولاظهر لهم تعقيد الظواهر التي يتحدثون عنها بخفة. فالقارئ يعرف اذا كان الكاتب اصيلاً ام لا، خصوصاً ان الموضوعات التي اعالجها علمية وفي الوقت نفسه في متناول الجمهور العريض ومن هنا النجاح والرواج.

● انت باحث جزائري، وتكتب بالفرنسية، لجمهور فرنسي هل يسمح ذلك بالتساؤل عن موقعك كباحث في زمن لا يمكن فصل الباحث عن الدائرة الثقافية او الحضارية التي ينتمي اليها؟

- السؤال مركب ولا بد ان تكون الاجابة مركبة بدورها. اطرح على نفسي هذا التساؤل كل يوم، انا اعي صعوبة الوضع الذي اجد نفسي فيه. وتحدثت منذ قليل عن الاصالة والصدق في البحث والآن اتحدث عن الدقة والمنهج، فكلما نكون دقيقين ومنهجيين، كلما امكننا ان نكون اصيلين ويمكن ان نتلاقى الى حد ما آثار اللغة الثانية والوضع الجغرافي، فعندما يكون الباحث دقيقاً واصيلاً وصادقاً ولديه افكار جديدة غير مكررة فان كتابه يخرج من النطاق الجغرافي المحدد، فالعمق والاصالة الداخلية لكتاب هي التي تجعل من صاحبه باحثاً وليس العكس.

● تحدثت عن المنهج، كأنه يتجاوز الوضع الجغرافي بينما لا يمكن الحديث عن منهج بمعزل عن خلفياته الثقافية والحضارية؟

- بالطبع وانا واعٍ لذلك. عندما تنظر الى ميدان الانثربولوجيا تجدها استخدمت من الاستعمار لتعطي عنا صورة غير سليمة. ماذا افعل؟ استعمل هذه الآلة، الانثربولوجيا او التحليل النفسي. وهي مناهج او آلات ابدعتها اوروبا واستخدمتها منها ما هو قابل لأن يكون عالمياً أي العناصر التي يمكن ان استخدمها في مناطق اخرى. فعلى سبيل المثال هناك اشخاص يجبرون على كبت مشاعرهم الجنسية ليصيروا اجتماعيين ومعنى ذلك ان هذه علاقة بين الكبت وقبول الشخص في المجتمع، هذا الامر موجود لدينا، لدينا الاحباط الجنسي، من البديهيات ان من يتعرض للمنع فترة طويلة ينتهي به الامر الى الاحباط هذه الظواهر موجودة لدينا، ولدى غيرنا، لكنني عندما اتناولها لا استخدم ابداً عقدة «اوديب» لان البيئة العائلية لدينا خاصة جداً، وانا لا انكر وجود هذه العقدة لكن ليست هذه هي المشكلة في مجتمعاتنا، لان عقدة اوديب تستلزم تنافساً بين الرجل والمرأة في السياق الاوروبي، مما يمهد لمكان ما للطفل بينما للطفل لدينا مكانة مختلفة. الطفل لدينا لا يتعرض لهذا التنافس بين الرجل والمراة لانه هو ذاته مركز الثقل والجاذبية في محيطنا العائلي فكيف يمكنه ان يطور علاقة معارضة لأبيه؟

● التحليل النفسي يحظى باهتمام كبير في الغرب بينما لا يكاد يشعر به احد في المجتمعات الشرقية؟

- هذه مسألة عدم تواصل، فالتحليل النفسي لم يعرف كيف يستوطن هذه المجتمعات، لم ينجح في اجتذاب الانظار والاسماع، لم ينجح في تقديم نفسه بصورة جيدة تسمح له بان ينغرس في التربة الشرقية، هذا اولاً، وثانياً هناك فترة ملائمة لانتقال الافكار وانتشارها. خذ الشيوعية على سبيل المثال لا احد يقبلها اليوم بينما لم يكن الامر كذلك في الخمسينيات حيث قدر لها ان تنتشر في كثير من المجتمعات بما فيها العالم العربي، انن لدى العرب البنية العقلية لاستقبال الافكار الاجنبية، لكن التحليل النفسي لم يعرف كيف يزرع نفسه في البيئة العربية في الوقت الملائم والآن لا يمكنه ذلك بالطبع.

● الا تعتقد انه مرفوض اصلاً في بيئتنا؟

- لا اعتقد ذلك، كل ما في الامر انه لم تكن هناك محاولات كثيرة في هذا الشأن، والمحاولة الوحيدة ربما كانت محاولة مصطفى صفوان وسامي علي لكنهما جاءا الى فرنسا واستقرا فيها.

● ما هي علاقتك بمصطفى صفوان وسامي علي وكيف تنظر الى كتبهما؟

- هما بالنسبة الي من الباحثين الغربيين واذا نزعت اسم صفوان من على كتبه او سامي علي كذلك ووضعت اي اسم فرنسي آخر فلن يحدث اي خلل او اختلاف.

● واذا قمنا بالاجراء نفسه مع كتب مالك شبل؟

- مستحيل، انا باحث يهتم بالعالم العربي، والموضوعات التي اعالجها لم تعالج من الباحثين العرب، كالجسد والمتخيل والختان وعقلية السرايا. هناك ابحاث قليلة في هذه الميادين لا توجد مراجع عربية او مترجمة في هذه الموضوعات الا نادراً.

● هل توافق على ان التحليل النفسي نوع من المرض؟

- لذلك خرجت منه بسرعة، لانني ادركت ان التحليل النفسي يتضمن انغلاقاً واذا تحدثنا ايديولوجياً قلت انه خطر وانه يمنع التفكير على رغم انه يقدم بعض العناصر المقيدة للتفكير.

● لماذا ينصب اهتمامك الرئيسي على العقلية العربية، والمتخيل العربي، والجنس عند العرب؟

- اهتم بالعقلية العربية لانني أريد ان افهمها. الاوروبيون يقولون ان العرب غير ديكارتيين لكنني اقول ان هناك منطقاً في هذه العقلية الشرقية لكنه ليس المنطق الذي يحكم السلوك الغربي. اريد ان اعرف كيف يسلك العرب، كيف يتحرك العقل العربي من داخله وليس من خلال علاقته بديكارت والمنهجية الغربية.

● عندما تقوم بابحاثك هل تشعر انك ذات تدرس نفسها؟

- انا فخور وسعيد بانني عربي لكن المشكلة عندما تقوم ببحث لا بد ان تجعله موضوعاً للدراسة، واخاف دائماً من العلوم المغلقة حتى في اوروبا، لم اتعاطف مثلاً مع جاك لاكان لان فكره نظام مغلق ويتطلب فهم اي جملة فيه الرجوع الى نظامه الفكري كاملاً وكنت احاور احياناً بعض زملائي اللاكانيين واقول لهم اذا سمحتم اشرحوا لي ما تعنيه هذه الجملة أما فرويد فكان بسيطاً ويعطيك حرية اكثر.

● من يستمع اليك يشعر انك تعمق المسافة بين موقع الباحث وبحثه؟

- لم اقل ابداً في كتبي اذا كنت مسلماً او يهودياً او علمانياً او متديناً، لم اقل اشياء من ذلك ابداً لانني اقيم فصلاً بينها، لا احب ان اظهر المكان بالضبط او الباعث على ما اقول النقيض من ذلك اظهر دائماً مراجعي المنهجية... اقدم العناصر التي من خلالها يمكن ان نتناقش، لا اعطي للقارئ مصادر عاطفية هذا لا يخص عملي الثقافي احاول ان اتجنب اعطاء معلومات عن ايماني وجنسيتي ووضعي الاجتماعي او النفسي كل هذا لا دخل له في عملي.

● اذن، ما مراجعك الثقافية؟ وهل الثقافة العربية بتاريخها وقضاياها حاضرة دائماً في اعمالك؟

- نعم لدي دائماً المرجعية العربية الاسلامية ولدي ايضاً المرجعية الغربية.

● اذا قلت لك انك مستشرق عربي تنظر الى واقعك من الخارج فماذا تقول؟

- انا عربي، وتكويني حتى العشرين من عمري كان باللغة العربية، ولا اتخيل نفسي غير ذلك، لا اتخيل انني استيقظ ذات يوم ولا اجد نفسي من عمق العالم العربي. امور من هذا القبيل لا تدخل الى عقلي، لا انظر من الخارج الى العرب. فانا عربي واعيش بالصدفة في باريس، واعتبر نفسي في مرحلة انتقال... فانا احساسي عربي لكن المنهجية ربما تكون اجنبية وهذا ليس خطاي اذ لا توجد لدينا منهجية عربية تسمح بالتفكير في انثربولوجية خاصة بالشعب العربي او حتى دراسة الشعب الروسي والاميركي. ليس لدينا منهج عربي في التفكير، لا بد ان نعترف بذلك، ربما ياتي بعدي من يبتكر منهجاً عربياً في الرؤية.

● اذا لم تكن هناك رؤية عربية اليوم في مسألة المنهج فهذا حافز قوي للبحث...

- بالنسبة الي احاول ولم اتنازل عن المحاولة والسعي للعثور على هذا المنهج العربي والدليل انني اعمل الآن على دراسة العقلية العربية وهذا يعني انني ابحث عن منهج.

مالك شبل

- ولد في الجزائر عام ١٩٥٣ عاش طفولة غير سعيدة بعد ان قتل الفرنسيون والده اثناء حرب التحرير الجزائرية. امضى قسماً كبيراً من طفولته في ملجأ للأطفال اليتامى، لكن هذا لم يثنه عن مواصلة دراسته. أكمل تعليمه باللغة العربية حتى مرحلة البكالوريا، واتجه الى دراسة علم النفس حيث وجد فيه المجال التعليمي الذي يرضيه اكثر من غيره، في مجال البحث والفكر. وكان توجهه نحو اللغة الفرنسية محض مصادفة عندما تعطلت الطائرة التي كانت من المفترض ان تقل الاساتذة القادمين من المشرق العربي الى الجزائر.

- انتقل بعد ذلك الى فرنسا حيث انهى أطروحة دكتوراه في ميدان التحليل النفسي عام ١٩٨٠، وأخرى في ميدان الانتربولوجيا عام ١٩٨٢ وثالثة في ميدان العلوم السياسية عام ١٩٨٤.

- بعدما انهى اطروحته الأولى عاد الى الجزائر ليعمل استاذاً مساعداً في جامعة القسطنطينة وهناك وجد صعوبات كثيرة مع الادارة حيث كان يدرس برنامجاً علمياً عن الانحرافات الجنسية ووصلت الخلافات الى ذروتها عندما رفض اعطاء اجازة ليسانس لابنة الحاكم العسكري في المنطقة لأن أعمالها لا تسمح بذلك، غير ان الادارة أرادت اجباره على منحها اجازة. فكان أن قرر العودة الى فرنسا.

- في فرنسا بدأت الابواب تفتح أمامه تدريجياً. وانتخب في عام ١٩٨٣ رئيساً لكلية الدراسات العليا للتحليل النفسي (CHEP) واستمر في منصبه حتى ١٩٨٦.

- جاء كتابه «تاريخ الختان من البدايات حتى عصرنا الحاضر» (١٩٩٢ - دار بلان) تلبية لدعوة ملحة من دار نشر فرنسية تريد ان تطلع قراءها على قصة «الختان» في مناخ مشحون بالأحداث «الاعلامية» التي تصعد وتعمق الخلافات بين الثقافات، ووجد كتابه نجاحاً كبيراً، إذ انه كان يعالج قضية تشغل بال الناس وقت صدوره.

- انتقل مالك شبل بعد ذلك الى مرحلة أخرى في كتابه: «المتخيل العربي الاسلامي» (PUF ١٩٩٣) وهو الكتاب الذي كرسه باحثاً مرموقاً في الأوساط الأكاديمية وجمهور القراء في آن معاً.

- كتاباه الاخيران «قاموس الرموز الاسلامية» (١٩٩٥ - البان ميشيل) و«موسوعة الحب في الاسلام» (١٩٩٥ - بايو) أكدا نجاح ورواج أعماله في تقديم صورة أخرى هذه المرة، غير معروفة لدى كثير من الفرنسيين والأوروبيين الذين اعتادوا على اشاعة الصور السلبية. في كتابيه الاخيرين يقدم مالك شبل رموز الحضارة الاسلامية وملامحها ومشاعرها الانسانية وصورها العاشقة والمحبة للحياة.



فرنسا تحتفل بمئوية بول فيرلين:

الشاعر «الملعون» رسّخ قصيدة الموسيقى

عبده وازن

■ لم يُعرف الشاعر الفرنسي بول فيرلين عالمياً الاّ من خلال العلاقة الحميمة التي جمعته بالشاعر آرتور رامبو. وظلّ هو ضحية تلك العلاقة الغريبة التي لم تدم طويلاً فيما تخطاها رامبو «شعرياً» بعدما جذبت قصائده القرّاء وسحرتهم سيرته القصيرة والغريبة الصاخبة. واثارت تلك العلاقة فضول النقاد والباحثين فكتبوا عنها الكثير من دون ان يتوصلوا تماماً الى الفصل فيها بين الجلاد والضحية. ترى هل كان فيرلين ضحية رامبو أم كان جلاده؟ ولمَ اطلق عليه النار في ذاك النهار المشؤوم (١٠ تموز/ يوليو ١٨٧٣) حتى كاد يرديه لو لم تخطئه الرصاصة فتصيب يده؟

ربما من المجحف ان تكون تلك العلاقة مدخلاً الى قراءة الشاعر بول فيرلين في الذكرى المئوية لرحيله وغداة اعلان العام ١٩٩٦ عامه في فرنسا بعدما أعلن العام ١٩٩١ عام رامبو. فالشاعر يحتاج فعلاً الى ان يُقرأ من جديد بعيداً عن اي حكم جاهز او نظرة مسبقة عساه يستعيد عالمياً بعضاً من حقوقه التي هُدرت فلا يظلّ ضحية تلك الصورة غير الحقيقية (كي لا اقول المزيفة) التي أشيعت عنه. فهو شاعر كبير حتى وإن لم يلامس اسطورة بودلير او رامبو او سواهما من الشعراء «الملعونين». شاعر فريد ومميز، اصيل وحديث، عرف كيف يستوعب الحركات الشعرية التي شهدها النصف الثاني من القرن التاسع عشر من غير ان ينتمي الى اي منها. فهو رومانطيقي وبرناسي ورمزي وليس رومانطيقياً ولا برناسياً ولا رمزياً في وقت واحد. كما انه قارب الانطباعية وتاثر بها من دون ان يكون انطباعياً. الا انه عاش التحولات التي وسمت عصره واستوعبها وكان شعره خلاصة مرحلة شعرية وملتقى انواع واتجاهات وكان ايضاً خلاصة تجربة ذاتية خاصة هي تجربته المميزة كشاعر خلاق ومجدد. وتاثره ببودلير في مطلع حياته لم يكن مستهجناً اذ كان بودلير مثال الشاعر الملعون، وقد كتب فيرلين عنه بحماسة مأخوذاً بدعوته الى الفصل بين الشعر والاخلاق (الشعر لا غاية له الاّ نفسه يقول بودلير). وما لبث فيرلين ان أعدّ فيما بعد كتاباً سماه «الشعراء الملعونون» تيمناً بالصفة التي رسخها بودلير. وكان ذاك الكتاب عبارة عن مختارات شعرية لعدد من الشعراء «الملعونين» ومنهم: رامبو ومالارميه وكوربيير وفيرلين نفسه. وتاثر فيرلين في بداياته كذلك بالجو البرناسي ولكن تاثراً طفيفاً لم يتجلّ في نتاجه كلّ التجلّي. فرؤيته الشعرية ومعاناته ولغته تختلف اختلافاً بيّناً عن الجيل البرناسي الذي سبقه ورافقه. ولعلّ المأساة التي صبغت شعره وحياته معاً جعلته شاعراً فريداً، غير قابل للتصنيف. وقد دمج الشعر بالحياة دمجاً سحرياً نظير ما فعل رفيقه رامبو، حتى بات من الصعب الفصل بين حياته وشعره.

لم تكن حياة فيرلين (١٨٤٤ - ١٨٩٦) الاّ سلسلة من الاخطاء والخيبات والجهود والاحلام التي لم تتحقق. وظلّ طوال حياته مضطرباً، متقلقلاً، ضائعاً بين نزعتين متناقضتين: ميلٌ الى الفوضى والشر والاثم والشبق وحاجة الى الهدوء والايمان والنظام والاستقرار. ولم يتمكن يوماً من تحقيق التوازن الذي ارتجاه طويلاً. فهو متناقض في طبعه، ملتبس وغامض، طيب ومخاتل، استسلم لاغراءات الحياة وعمد في احيان الى الحيلة ليواجه الحياة، جاحد ومؤمن بل مسيحي يكتشف في السجن نزعته الروحية ثم لا يلبث ان يهجر الدين في اول علاقة حب، ليموت معترفاً بخطاياه، شهواني ومثالي، طبيعي وشاذ، فيه الكثير من الطفولة والكثير من التيقظ، هادئ وعنيف، بسيط وعميق، عفوي ومثقف، عبثي وعدمي ولكن على طريقته كان يكتب متسائلاً نفسه: «هل ولدت قبل الاوان ام بعد فواته؟ ماذا افعل في هذا العالم؟». وفي بعض سورات غضبه حاول اكثر من مرة ان يخنق امه، ولكن ليندم كل الندم فيما بعد.

وجد فيرلين نفسه في حال من الهرب الدائم من نفسه، ومن واقعه ومن ماضيه ولكن ليس الى عالم محدد او موقف محدد. كان طوال حياته منهوياً بفكرة المطلق، يبحث عنه لا ليجده وانما ليزداد تحرّقاً اليه. ولم يكن الشعر الاّ ذاك البحث عن دواء ما لليأس وللكآبة والقلق. كان الشعر حالاً من الهروب الى «الجهة الاخرى للمرآة» كما يقال. وجد فيرلين نفسه شاعراً منذ سنوات المراهقة وأحسّ كما يقول، أن «الشاعر ولد فيه» حين كان على مقاعد الدراسة. ومثل رامبو لم يكمل صفوفه الثانوية اذ راح يرتاد المقاهي والصالونات، كسولاً، ولا مبالياً ومزاجياً. كما راح منذ ذاك العمر يعاقر «الابسنت» ذاك المشروب الذي راح آنذاك بـ «جنّيته الخضراء» كما يقال. ولم يمضِ وقت حتى تعرّف الى رامبو ذاك الملاك - الشيطان الذي اشعل فيه جذوة الجنون والتمرد ودفعه الى هاوية الانتحار، داخل الحياة وليس في الموت.

حين اصدر فيرلين كتابه الاول «قصائد زُحَلية» في العام ١٨٦٦ لم يصب النجاح الذي كان يتوقعه. فالصحافة الادبية لم تجد فيه ملامح جديدة بل اعتبرته متاثراً بالمدرسة البرناسية. لكن الشاعر مالارميه (يكبر فيرلين بعامين) ابدى تجاهه قدراً من الالفة اذ وجد فيه نفساً مختلفاً ولكن خفراً. وفعلاً كانت تجربة فيرلين بدأت تنبئ بنفسها في قصائده الاولى عبر تلك الرهافة اللغوية والموسيقية التي يلازمها طابع حلمي كئيب. وكان فيرلين بدأ اعتماد الوزن «المنفرد» الذي سيفجره لاحقاً ويؤلف اساس تجديده الايقاعي وشرطاً من شروط فنه الشعري. ولم تمض ثلاثة اعوام حتى صدر كتابه «اعياد غزلية» (١٨٦٩) وتبعه كتاب «الاغنية الصالحة» (١٨٧٠) ثم «اغنيات بلا كلمات» (١٨٧٤) ثم «رزانة» (١٨٨٠) و«غابراً وحديثاً» (١٨٨٥) و«حب» (١٨٨٨)... وظلّ فيرلين يكتب حتى ايامه الاخيرة، وقد صدرت له كتب بعد وفاته.

كان فيرلين شاعراً غزيراً متدفقاً، لكن مرحلته الذهبية هي التي امتدت بين ١٨٦٩ و١٨٨٥ اي بين صدور «اعياد غزلية» وصدور «غابراً وحديثاً». اما مرحلته الاخيرة فلم تشهد عطاءات جيدة وباهرة مثل عطاءاته السابقة مما دفع مالارميه مثلاً الى القول ان بعض تلك العطاءات الاخيرة كانت تحتاج الى ان تصاغ من جديد. لكن فيرلين المتألم في مرحلته الاخيرة والمدمر والمحطم والخائب من الحب والايمان والحياة والمجتمع لم يجد من عزاء الاّ في الكتابة. وهكذا راح يكتب بدفق وغزارة من دون ان يولي ما يكتبه العناية التي كان يوليها سابقاً لقصائده. ونتاجه اذا قيس مثلاً بنتاج بودلير او رامبو او مالارميه يبدو غزيراً جداً. فالشعراء الثلاثة اكتفوا بالقليل الذي احدث هزّة في تاريخ الشعر الفرنسي والعالمي.

غير أن مرحلة فيرلين الذهبية هي من المراحل الشعرية المهمة ليس فقط على المستوى الشخصي وانما على مستوى الشعر الفرنسي. وعبر تلك المرحلة تجلّت تجربة فيرلين المميزة وتبلورت الحساسية الشعرية التي ابتدعها وبرزت اعجوبته الفنية النابعة من القلب والاحساس المرهف باللغة والايقاع. وقد حمّل فيرلين اللغة الفرنسية ايقاعات خارجية وداخلية لم تعرفها من قبل ونجح في ترهيف اللغة الشعرية عبر الموسيقى وفي رفعها الى مصاف الابداع الجديد الذي لا يخلو من الغموض الساحر والاشراق والشفافية والانطباع والحلم والبساطة والعذوبة. لقد اعاد فيرلين اكتشاف الموسيقى الشعرية ولم يعد الشطر الشعري مجموع مفردات تحمل معنى ما بل غدا مجموع اصوات واصداء تتآلف لتسحر الاذن والمخيلة والقلب معاً. فالمعنى يتولد عبر تواتر المفردات، والمفردات المنسابة كالماء تصنع المعنى والمشهد والصورة عبر انسيابها المتهادي. في قصيدة له تحمل عنواناً مثيراً هو «الفن الشعري» يوضح فيرلين مفهومه للشعر واصول لعبته الشعرية ويجاهر منذ الشطر الاول: «الموسيقى قبل كل امر». ثم يحدد «الوزن المنفرد» معتبراً اياه «اشد غموضاً وانحلالاً في الهواء» (الوزن المنفرد في علم العروض الفرنسي هو وزن هوائي اذ يتألف من عدد مفرد هو سبعة مقاطع او تسعة). وكان الوزن المنفرد درج في القرون الوسطى وفي عصر النهضة ثم ما لبث أن انحسر امام الوزن المزدوج المتمثل بما يسميه الفرنسيون «الالكسندران». ويردد الشاعر: «الموسيقى ايضاً وابداً».

الاّ أن فيرلين لن يقصر فنه الشعري على الموسيقى فقط حتى وإن كانت هي عماد هذا الفن. فهو يدعو الى ازدراء الالفاظ والى تحريرها من معانيها الجاهزة والسائرة. وفي نظره «ليس افضل من الاغنية الرمادية» تلك التي تظل غامضة غموض الحالة الروحية والقائمة ابداً بين الضوء والعتمة. ويثير مسألة «التناغم اللوني» ذاك الذي يؤالف «بين الحلم والحلم وبين الناي والبوق». اما اجمل مواقفه الشعرية فموقفه من البلاغة اذ يدعو الى تدميرها قائلاً حرفياً «خذ البلاغة وفكّ رقبتها». ويذكّر موقف فيرلين هذا بموقف النفري الشهير من البلاغة حين حذّر من الأخذ بها. والبلاغة في نظر فيرلين توهم اكثر مما تحقق لأنها تنتمي الى ما يسميه «حشواً ادبياً» او ما يسميه العرب «اطناباً»... ولئن أصرّ فرلين على الموسيقى فهو دعا في الوقت نفسه الى ترويض القوافي كي لا تودي بالشاعر الى آفات غير متوقعة. لا شك في ان مفهوم فيرلين للفن الشعري يوضح ابعاد تجديده وحقيقة ثورته الشعرية وتمرده على القديم. فالشعر في نظره يجب الاّ يكون صنعة جمالية فحسب (على طريقة البرناسيين) ولا مجرد سبر لاسرار الروح والعالم (كما دعا الرمزيون الفرنسيون) بل على الشعر ان «يفيض عن روح منطلقة» جامعاً بين الموسيقى والتناغم اللوني والعمق الروحي والبعد الجمالي والمتانة والبساطة والوعي. ولعل اجمل وصف اسبغ على فيرلين ما قاله عنه بول فاليري: «هذا الفطري هو بدائي منظم، بدائي كما لم يكن ابداً من بدائي، وينمّ عن فنان شديد الحذاقة، شديد الوعي».

عاش فيرلين اذن حياة عاصفة ومضطربة لم يعرف خلالها الهدوء والسكينة اللذين طمح اليهما. ولئن كان بدأ حياته متمرداً وعابثاً ولامبالياً فهو تزوج وذاق القليل من الهناءة العائلية. ولكن لم يمض على زواجه عام حين تعرّف الى رامبو الذي دمّر حياته وقاده الى الهاوية. الاّ ان فيرلين لم يكن بريئاً بدوره فبدا في احيان وكأنه هو من اختار قدره او صنعه ليكون ضحيّة له. كان رامبو قرأ بعض قصائد فيرلين (في بلدته النائية شارلفيل) واعجب بها فراسله معرباً عن رغبته في التعرف اليه. وسرعان ما اجابه فيرلين كاتباً اليه: «تعالَ ايها القلب الكبير الغالي». وفي العاشر من ايلول (سبتمبر) العام ١٨٧١ التقى الشاعران. كان فيرلين في السابعة والعشرين ورامبو في السابعة عشرة ولم يكن زار باريس من قبل. ولم يهرب رامبو من بلدته الاّ ليحقق حلمه كشاعر وليحيا حياة التشرد والصعلكة متمرداً على المجتمع والعائلة والاخلاق، مغامراً مغامرة الحرية بلا شرط ولا ندم. وظن رامبو انه سيجد في فيرلين مثيله او قرينه ولن لقاءهما سوف يتحول الى مغامرة شعرية وحياتية سافرة. لكن صورة فيرلين صدمته في البدء اذ وجد فيه شخصاً منهكاً وقلقاً ومرتبكاً وعلى مقدار من الرزانة. وكان على فيرلين الاّ يستسلم لرغبات رامبو وأحلامه والاّ ينساق في مسراه. وظل رامبو يغريه ويحرضه حتى نجح في اخراجه من جوه العائلي الرتيب وحياته العادية. وراحا يرودان الملاهي والمقاهي ويعيشان حياة بوهيمية بامتياز. وما لبثت حياة فيرلين الزوجية ان تحولت الى جحيم تبعاً لذاك الفتى الذي كرهته الزوجة (ماتيلد) ايّما كراهية. ولم تقتصر مغامرة الشاعرين على التشرد في باريس بل سافرا الى لندن وبروكسيل بعدما خاضا ثورة «الكومونة» معاً. وفي تلك الحركة الثورية كان فيرلين عنصراً ملتزماً تولّي المسؤوليات. وما لبث ان خاب بعدما آلت الكومونة الى الفشل. وفي حياته الحرة والمتشردة ظل فيرلين متردداً تردده الطبيعي، يحن في احيان الى حياته العائلية. وكم ترجى رامبو وتوسل اليه باكياً ليتركه ويهجره عساه يرجع الى عائلته ويستعيد هناءته. ولم يكن رامبو يخفي امتعاضه من تردد فيرلين وجبنه امام الحياة الجديدة، حياة «الشاعر الرائي» المشرعة على المغامرة والمتفلتة من اي قيود. كان رامبو بمثابة الشيطان الذي امعن في اغراء صديقه. وكان فيرلين سرعان ما يقع في شركه وبسهولة كلية. لكنه لم يكن بريئاً حتى وان كان ضعيفاً ومتعثراً وكان يحلو له ان يسمي رامبو بـ «الهر الاشقر، الصغير والعنيف». لكن علاقتهما الحميمة لن تدوم طويلاً ولا بد ان تنتهي نهاية مأسوية بعدما حفلت بالحب والالم والفوضى والجنون والتوتر والبؤس والفقر والحلم والبوهيمية. فها هو فيرلين يطلق النار على صديقه في العاشر من تموز العام ١٨٧٣ في بروكسيل فيصيبه في يده ثم يدخل السجن ليمكث فيه قرابة عامين. وحين يخرج من السجن يلتقي رامبو مرة واحدة واخيرة على الارجح. وفي نهاية ذاك العام (١٨٧٥) يكتب كذلك رسالته الاخيرة الى رامبو وكأنه يريد ان يتخلص منه نهائياً ليبني حياة جديدة ستكون مأسوية وملأى بالخيبات والمغامرات الصغيرة الفاشلة.

لم يكن من المستهجن ان يهتدي فيرلين الى الايمان في العامين اللذين قضاهما في السجن: فهو شخص مزاجي ومتقلب، يجتاز المراحل واحدة تلو الاخرى حتى وان ناقضت الواحدة الاخرى. حين يهتدي الى مسيحيته في السجن «بعد ليلة هادئة ومريرة» ينقلب الى شاعر مؤمن كل الايمان بل الى متصوف متشدد في تصوفه ناسياً كل ماضيه وحياته السابقة الشائنة والآثمة. ولكن ما ان يخرج من السجن ويستعيد حريته حتى ينقلب من جديد الى ما كان عليه سابقاً. لكن المثير ان فيرلين كتب في السجن قصائد دينية بل مسيحية وصوفية اعتبرها البعض من عيون الشعر الديني في فرنسا. ووجد الشاعر في الايمان ملجأ لقلبه المنهك والمتعب وافقاً لتجربته الشعرية. وعبر ذاك الايمان الذي استيقظ فجأة في قرارته استطاع ان يبلسم جراحه وان يوفق بين الفن والحياة. وبدت قصائده الدينية في كتابه «رزانة» (يفضل البعض عنوان «حكمة») وجدانية الطابع، غنائية وشبه انشادية كان يخاطب بارئه في احداها قائلاً: «يا إلهي، بالحب جرحتني / والجرح لم يلتئم بعد / يا إلهي اصابتني مخافتك والحرق ما برح يرعد / يا إلهي ادركت ان كل شيء باطل / ومجدك في آثامي...» وقصائد فيرلين الدينية ستكون فاتحة لتجارب شعرية دينية لاحقة يخوضها شعراء فرنسيون من امثال بول كلوديل وشارل بيغي وسواهما.

غير ان فيرلين الكثير التناقضات كان هو نفسه شاعراً اليفاً وعنيفاً. ولم تكن تناقضاته الا دليلاً على فرادته وعلى تناغمه الداخلي. فهو كان - وظل - مؤمناً حتى في اقصى حالاته إثماً. ونزعته الى الشر ظلت ترافقها نزعة دائمة الى التوبة والتحسر. انه مزيج من ملاك وشيطان مثل رفيقه رامبو تماماً. وقد عرف فعلاً كيف يجعل الصنيع الشعري الوجه الآخر للحياة والحياة، الوجه الآخر للتجربة الشعرية. ولئن لم تبلغ جرأته جرأة رامبو شعرياً وحياتياً فهو كان من صنف الشعراء «الملعونين» الذين بدلوا دم القصيدة وجددوا روحها وجسدها. واجمل ما في تجربة فيرلين انها لا تخضع للتصنيف. فالشاعر لا يشبه الا نفسه، في شعره وخيباته وملذاته وترنده الذي رافقه الى آخر عمره. وظل فيرلين فترة طويلة ضحية سوء فهم ساهم هو في ترسيخه اذ ترك نفسه عرضة للتشكيك والطعن. ولم يحظ فيرلين (مثل بودلير ورامبو) باي مجد خلال حياته وعكف على طبع كتبه على حسابه على رغم تسميته اميراً للشعراء في ١٨٩٤ بعد وفاة الشاعر لوكونت دوليل. ولكن لم يمض وقت حتى استعاد فيرلين مقامه ومركزه في فرنسا، كشاعر خلاق ومبدع، صاحب تجربة غنية وحديثة.

اما عربياً فلم يحظ فيرلين باهتمام كبير ولم يترجم من شعره الا النزر القليل علماً ان رواد النهضة الشعرية الثانية قرأوه من ضمن قراءاتهم للشعر الرمزي والبرناسي. والمفاجئ ان لحد مترجميه الاوائل هو الشاعر علي محمود طه رائد جماعة «ابولو» في الثلاثينات. لكن ترجمته لبعض قصائده المعروفة لم تكن امينة على النص الاصلي اذ اعتمد الاوزان مما اضطره للتعديل في العبارات والمفردات تماشياً مع الضرورة الايقاعية. ولم يغب فيرلين عن شعراء «الكلاسيكية الجديدة» من امثال اديب مظهر والياس ابو شبكة وصلاح لبكي وسعيد عقل ويوسف غصوب، لكن اثره لم يظهر بوضوح مثلما ظهرت آثار سواه من رواد الرمزية والرومانسية والبرناسية. وفي تعريبي بعضاً من قصائده حاولت ان اكون اميناً على النص الاصلي على رغم الصعوبة التي تواجه تعريبه وترجمته. والصعوبة ناجمة عن لعبته اللغوية والموسيقية المتينة.

قصائد

بول فيرلين

ترجمة: عبده وازن

شموس غاربة

فجرٌ متضائل
يسكب عبْرَ الحقول
كآبة الشموسِ الغاربة.
الكآبةُ
تهدهد بأغنيات ناعمة
قلبي المنسي
تحت الشموسِ الغاربة.
واحلامٌ غريبة
مثل شموسٍ
غاربة فوق الشواطئ الرملية
اطيافٌ قرمزية،
تتوالى باستمرار،
تتوالى مثل
شموس كبيرة
غاربة فوق الشواطئ الرملية

اغنية الخريف

التاوهاتُ المتهادية
لكمنجات
الخريف
تجرح قلبي
بسقام
مليل.
مختنقاً
وشاحباً، حين
يازفُ الوقتُ،
اتذكر
اياماً غابرة
وانشجُ
ثم ارحل
في الريح العتيّة
تخطفني من هنا ومن هناك
مثل
ورقة ميتة.

وقت الراعي

القمرُ قانٍ في الافق الذي يغشاه السحاب
وفي الضبابة التي تتهادى، يرقدُ
المرجُ متلبداً، والضفدعةُ يرتفع نقيقُها
بين الاسلات(١) الخضر التي تعروها قشعريرة.

ازهارُ المياه تغلق تويجاتها،
اشجارُ الحور تلوح في البعيد،
منتصبةً ومضمومةً، اطيافها حائرة،
وصوب الدغلات تهيم الحُباحب؛
طيورُ الخيل(٢) تنهض وبلا ضوضاء
تجذّف للهواء القاتم باجنحتها المثقلة
فيما يمتلئ السمتُ بالبريق الاصمّ.
بيضاءَ، تلوحُ فينوس، ويحلّ الليل.

حلمي المألوف

احلمُ غالباً هذا الحلمَ الغريبَ والثاقب،
حلماً بإمراة مجهولة، احبها، وتحبّني
إمرأةٌ ليست، في كل مرة، هي نفسها تماماً
ولا إمرأةٌ اخرى تماماً، وتحبّني وتحتويني.

لانها تحتويني، فقلبي، شفيفاً
لها وحدها، واحسرتاه! يكفّ عن شغبه
لها وحدها، ونداءات وجهي الشاحب
وحدها تعرف كيف تنعشها ببكائها.
سمراءُ هي أم شقراءُ أم صهباءُ؟ - اجهل ذلك
أسمها؟ أذكر انه ناعمٌ ورنّان
مثلَ سماء العاشقين الذين تنفيهم الحياة.

نظرتُها تماثل نظرة التماثيل،
ولصوتها النائي والهادئ والخفيض
إنثناءُ الاصواتِ الاثيرة التي صمتت.

الى إمرأة

اليك هذه الاشعار،
تمليها النعمةُ المؤاسية،
نعمةُ عينيكِ الكبيرتين اللتين فيهما يضحكُ ويبكي حلمٌ عذب
اليك هذه الاشعار، تُمليها روحك النقية الهنيئة
اليكِ هذه الاشعار من قرارة ضيقي الشديد.

إنه، واحسرتاه! الكابوسُ الشائنُ الذي يقضّني
الكابوسُ الذي لا يهادنُ ويفرُّ
بسخطه وسَورته وحسده
متكاثراً كقطيعٍ من الذئاب
ثم يشنقُ نفسه بعد ذاك المصير، مصيري الذي خضّبه!

واه، انني اتالم، اتالم كلَّ الالم،
حتى انّ أوّلَ تاوهٍ للرجل الاول
المطرود من عَدَنٍ ليس الاّ قصيدة فطرية حيال تاوّهي،

اما الهمومُ التي قد تساورك فهي مثل
سنونوات في سماء ما بعد الظهيرة
- ايتها الاثيرة - وقد اخمدها نهارٌ مشرقٌ من ايلول.

هوامش

(١) من النباتات العشبية.
(٢) من فصيلة البوميات.

تبدأ جولة عربية تحظى خلالها بالتكريم والتقدير (٢ من ٢)

المستشرقة الألمانية أنا ماري شيمل... حياتها وأعمالها

□ نتذكر جميعاً الضجة التي قامت في المانيا بعد حصول المستشرقة الالمانية انا ماري شيمل على جائزة السلام التي يقدمها اتحاد الناشرين الالمان سنوياً. يومها كانت شيمل الهدف العلني، لكن الهدف الحقيقي هو صورة الاسلام في المانيا تحديداً والغرب بصورة عامة. ومع ذلك أصر الرئيس الالماني رومان هيرتزوغ ان يسلم بنفسه الجائزة الى شيمل في خطوة تؤكد رغبته في التشديد على اهمية حوار الحضارات وليس صراعها.

الآن تزور شيمل المنطقة العربية: اول آذار (مارس) في الكويت، ٧ آذار في مصر، ١٢ آذار في بيروت، وبعد ذلك في دمشق وحلب... وفي هذه المناسبة ننشر هذه الدراسة المطوّلة عن هذه العالمة الجليلة والتي كتبها مستشرق الماني آخر يعتبر من اهم المستشرقين المعاصرين. و«الحياة» اذ تخصص هذه الصفحة لحياة شيمل واعمالها، انما تهدف من ذلك الى دعوة الهيئات والمؤسسات والحكومات العربية الى تكريم هذه العالمة أولاً لخدماتها الجليلة للعلوم والآداب الاسلامية، وثانياً لإظهار قدرتنا على الوقوف الى جانب اصدقائنا في جميع الأوقات.

وننشر هنا القسم الثاني والاخير من دراسة المستشرق بيرجل عن حياة شيمل واعمالها.

بقلم المستشرق الألماني: يوحنا كريستوف بيرجل

ترجمه عن الألمانية وقدم له: ثابت عيد

٦- الشعر الإسلامي

وبجانب التصوف يلعب الشعر دوراً مهماً في جميع هذه الاعمال تقريبا. فانّا ماري شيمل تعشق الشعر، ومن المرجح انها قرات في حياتها مئات الآلاف من ابيات الشعر، ورتبتها في صندوق قصاصاتها. وهكذا تكوّن لديها سجل لا مثيل له من المجازات والتشبيهات والاستعارات في الشعر الإسلامي التي لم تتغير في صميمها كثيرا على مرّ القرون، ولكنها كانت تتخذ دائما اشكالا جديدة. ولم يكن الأمر ليحتاج، إلا عقد العزم على إفراغ هذا المستودع المنظم، ثم تزويده بما يلزم من الشروحات والتعليقات، لإخراج كتاب رائع جديد.

وهو ما حدث بالفعل مع كتابها «النجم والزهرة - عالم المجازات في الشعر الفارسي» (١٩٨٤) .Stern und Blume. Die Bilderwelt der persischen Poesie، الذي يشير عنوانه الشاعري ايضا إلى اثنين من اهم مصادر الصور الشعرية في خيال شعراء الشرق: عالم الكواكب وعالم الأزهار. كما يشير إلى بيت الشاعر الألماني برينتانو Brentano (من شعراء العصر الرومانسي، في القرن التاسع عشر)، الذي يتصدر الكتاب كشعار: «ايها النجم، ايتها الزهرة، ايتها الروح، ايها الكساء - الحب والعذاب والزمان والخلود». وقد رأى الشقيق الألماني لهذا الكتاب النور، قبل خليفته الانكليزي، جليل الشأن، الذي ظهر بدوره في تلك الاثناء والذي حصل هو ايضا على العنوان الشاعري: «ديباج ذو لونين» (١٩٩٢) - A Two colored Brocade وهو مزود بالهوامش المستبعدة من الطبعة الألمانية، والتي تعد بالآلاف وكذلك بفهرست ابجدي طويل، لا نهاية له!!

وتستشهد شيمل في هذين الكتابين السابقين بآلاف الأبيات وتشرحها، حيث نرى فيها تطور التشبيهات والاستعارات من بداياتها البسيطة، حتى مرحلة التصنع المبالغ فيه بالأسلوب الهندي. وقد استمدت هذه التشبيهات من شتى الميادين: من القرآن والحديث والطبيعة، مروراً بالحياة اليومية، حتى العلوم الطبيعية، فمعظم الأشعار الفارسية مملوء بالتلميحات العلمية.

٧- الفن الإسلامي

وابيات الشعراء في العالم الإسلامي هي التي كانت دائما ما تكتب باحد اجمل خطوط الزخرفة. وهكذا نبع اهتمام الأستاذة شيمل بفن الخط العربي، كنتيجة طبيعية لاشتغالها بالشعر. وفي سنة ١٩٧٠ كان قد ظهر كتيبها «فن الخط الإسلامي» Islamic Calligraphy، ضمن السلسلة المذكورة من قبل «دور الرسومات في الأديان». وقد انبثق عن هذا الكتيب فيما بعد كتاب آخر اكبر حجماً، كان اساسه سلسلة محاضرات القتها شيمل في ربيع ١٩٨٢، في معهد كيفوركيان لدراسات الشرق الأوسط - Kevorkian Institute for Near Eastern Studies - التابع لجامعة نيويورك، وكان عنوان الكتاب «فن الخط العربي والثقافة الإسلامية» (١٩٨٤) Calligraphy and Islamic Culture ويعالج هذا الكتاب بإسهاب الأوجه المتعددة لفن الخط العربي، ومدى تداخلها مع الثقافة الإسلامية، بداية من شتى انواع الخطوط إلى المكانة الاجتماعية للخطاطين حتى التأويل الصوفي للخطوط، وما ترمز إليه الحروف الفردية. وكذلك استخدام الحروف في لغة الشعر المجازية، من حرف الألف الذي يعني «القامة المستقيمة» حتى حرف الصاد بمعناه «خصلات الشعر المسترسلة على الجبين» أو حرف الميم الذي يعني «فاه الحبيبة الصغير».

ولا يفوتنا ان نذكر في هذا المقام أن البروفيسورة شيمل قد عملت ايضا لسنوات طويلة كمستشارة للفن الإسلامي في متحف ميتروبوليتان Metropolitan بنيويورك. وهو عمل تُحسد عليه حقا، إذا اخذنا بعين الاعتبار عدد المخطوطات الرائعة التي مرت عليها. كما انها قامت بترجمة الاشعار المزينة للرسومات الإسلامية المنمنمة إلى الألمانية والانكليزية لمجلدات الفن الخاصة بالرسومات الإسلامية المنمنمة، مثل ذلك المجلد الذي نشره ستيوارت كاري ويلش Stuart Cary Welch. وهذا يقودنا الآن إلى تخصص اخير كبير للسيدة شيمل، وهو إنتاجها في حقل الترجمة.

٨- شيمل المترجمة

كما ذكرنا اعلاه، وضعت انّا ماري شيمل في سن مبكرة ترجمة لمختارات من اشعار جون دون John Donn مثبتة بذلك مهارتها الفائقة في نقل القوالب الشعرية الصعبة، خصوصاً القصائد الغنائية المكونة من اربعة عشر بيتا Sonett. والجدير بالإعجاب في هذه المنتخبات، التي لم تجد طريقها للنشر إلا بعد ذلك بوقت طويل، مقدمتها التي من المرجح أن اي استاذ ادب انكليزي لم يكن ليستطيع كتابتها بطريقة اكثر تخصصا وإتقانا.

وقد نقلت شيمل مجموعة ضخمة من الأشعار الشرقية إلى اللغتين الانكليزية والألمانية. فهناك مثلاً مجلد كامل يحتوي على ترجمات للشعر التركي منذ بواكيره الأولى حتى عصرنا هذا، بعنوان: «من الكأس الذهبية» (استانبول ١٩٧٣) Aus dem goldenen Becher، وهو ايضاً مزوّد بمقدمة مسهبة.

وكانت منتخباتها المأخوذة من ديوان جلال الدين الرومي قد ظهرت قبل سنوات طويلة في دار «ريكلام» Reclam. ثم انبثق عن هذه المنتخبات كتيبان رائعا الشكل والإخراج، ظهرا اخيراً، احدهما انكليزي عنوانه «انظر، هذا هو الحب» (١٩٩١) Look! This is Love، يعرض في مئة صفحة من القطع الصغير بعض رباعيات الرومي وغزلياته المترجمة بدقة ومهارة إلى الانكليزية التي اصارت المؤلفة تتقنها في تلك الاثناء مثل الألمانية تماما. والآخر الماني يحمل عنوانا مطابقا للانكليزي: «انظر، هذا هو الحب» !Sieh, dies ist Liebe.

وفي سنة ١٩٧٥ فاجات البروفسورة شيمل اصدقاءها وقراءها بإصدار ترجمة لمنتخبات من الشعر العربي المعاصر، بلغ حجمها مئة وخمسين صفحة. واخيرا قامت شيمل بجمع مختارات غزيرة من جميع ترجماتها السابقة من ثماني لغات شرقية، هي: العربية، والفارسية، والتركية، والأوردية، والسندية، والسيريكية، والباشتوية، والبنجابية. وذلك في المجلد الصادر عن دار «ديدريخس» Diederichs سنة ١٩٨٧، بعنوان «خذ وردة، وسمّها اغنية» Nimm eine Rose und nenne sie Lieder. والعنوان مقتبس من قصيدة للشاعر السوري ادونيس.

٩- موضوعات اخرى

لقد ذكرنا حتى الآن عدداً هائلاً من الكتب التي الفتها شيمل. ومع ذلك ما زال هناك عناوين اخرى ينبغي ذكرها، لا يمكن تصنيفها تحت التخصصات المذكورة حتى الآن. تاتي في مقدمة هذه العناوين مقدمتها في الإسلام، الصادرة اخيراً عن دار «ريكلام» Reclam (المكتبة العالمية ٨٦٣٩). وقد قامت شيمل بترجمة هذه المقدمة بنفسها إلى الانكليزية، ونشرتها في «سوني برس، البني» (Suny Press, Albany ١٩٩٢). وكان من الممكن ايضاً أن نضع هذه المقدمة في صدر استعراضنا الإجمالي لأعمالها.

ثم يأتي بعد ذلك كتاب يعتبر من ابناء شيمل المحببين إليها، ولكنه سبّب لها الكثير من الإزعاج اثناء إعداده للنشر، كما يفعل ذلك الأبناء المحببون احياناً. ونعني بذلك كتابها عن «الأسماء الإسلامية» (١٩٨٩) Islamic Names الذي قد يكون فصله الخاص باسماء الشهرة هو اكثر فصوله جاذبية وطرافة. وتبيّن شيمل في ذلك الكتاب ايضا الخلفيات الدينية والثقافية لطريقة اختيار الأسماء في الإسلام. وكذلك يحتوي هذا الكتاب على فصل عن اسماء الإناث. ويسرد الفهرست الأبجدي بصفحاته الثلاثين حوالي الفين وخمسمئة اسم. وظهرت اخيراً الترجمة الألمانية لهذا الكتاب، بعنوان «من علي إلى الزهراء - الأسماء واختيارها في العالم الإسلامي» (١٩٩٣) Von Ali bis Zahra. Namen und Namengebung in der islamischen Welt. وكانت شيمل قد نشرت قبل هذه الترجمة كتيبا لطيفا آخر عن الأسماء التركية، بعنوان «دميرجي بالتركية يعني شيمت بالألمانية» (١٩٩٢) Demirci heisst einfach Schmidt.

وثمّ ذلك ايضاً ابن آخر محبب إلى المؤلفة، وهو كتاب «اسرار الاعداد» Das Mysterium der Zahl، وهو ابن بالتبني إلى حد ما، لأن له في الأصل مؤلفاً آخر، هو ف. س. إندريس F. C. Endres. ولكن الفضل في طبعته الحالية (١٩٨٤) يعود إلى التنقيحات والزيادات الشاملة التي كان لشيمل نصيب الأسد منها. ومن المفترض فضلا عن ذلك أن يحصل هذا الكتاب على شقيقه الانكليزي الإلزامي في المستقبل القريب. ومن ذلك ايضا درر صغيرة متلألئة، مثل كتيبها عن الألغاز أو الفوازير التركية، وكتابها الأكثر مبيعا المذكور سالفا عن القطة الشرقية، او محاضرتها عن «الوردة»، المطبوعة في شكل كراسة، والتي القتها اخيراً في افتتاح متحف الورد في مدينة شتاينفورت بالمانيا، حيث تنفح القارئ من صفحاتها عبير الورد الشرقي بطريقة خلابة مريحة. ومن ذلك ايضاً عدد ضخم من المقالات والدراسات، مثل دراستها عن المتصوف الأسباني الكبير رامون لول Ramon Lull المتوفى سنة ١٣٣٥، والذي كان متاثرا بالتصوف الإسلامي، أو دراستها عن علاقة ريلكه Rilke (من كبار الشعراء الألمان، عاش في النصف الأول من القرن العشرين) بالإسلام، وقصائده عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذي مجّده كصاحب سلطة وفعالية.

واخيراً بقي ان نذكر ترجمتين لروايتين حديثتين نشرتهما انّا ماري شيمل في اوقات مختلفة. الرواية الأولى كتبها المستعرب الانكليزي روبرت إيرفين Robert Irvin، وهي رواية بالغ مؤلفها نوعا ما في عرض احداثها التي تجري في مصر المملوكية، وعنوانها: «الكابوس العربي - أو قصة الليلة الثانية بعد الألف» (١٩٨٥) Der arabische Nachtmahr oder die Geschichte der 1002 Nacht، والتي لا بد بالطبع ان تكونَ قد اثارت ذكريات المترجمة عن رسالتها للدكتوراه. كذلك كان من الممكن ان تكون ذكرياتها عن الأوساط الصوفية في تركيا هي التي دفعتها لاترجمة رواية الدراويش التركية «اللهب والفراشة» Flamme und Falter لمؤلفها يعقوب قدري قرا عثمان اوغلو، لو لم تكن قد ترجمتها تركيا قبل سنوات. فقد ظهرت ترجمة هذه الرواية للمرة الأولى سنة ١٩٤٨، ثم نشرت دار «ديدريخس» الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦.

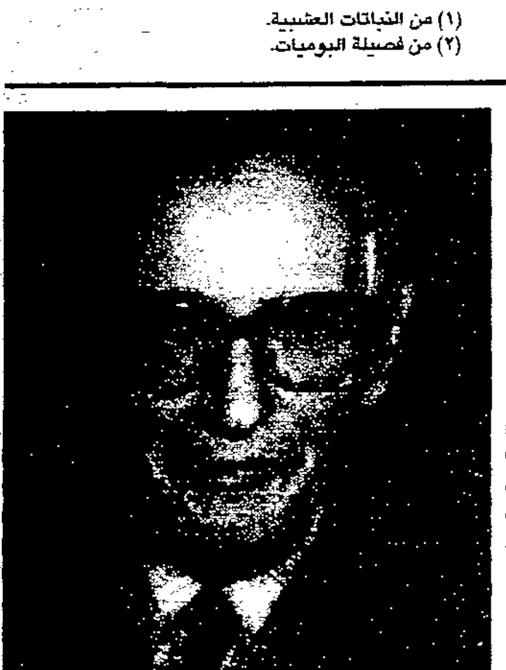
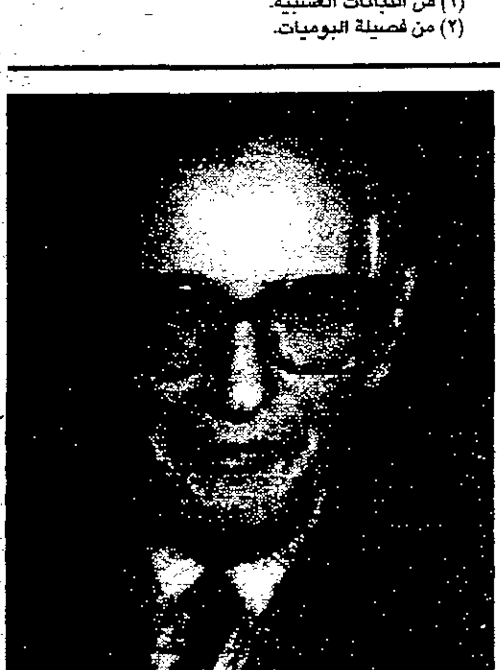
إن اهتمام انّا ماري شيمل بنقل الاشعار الشرقية إلى الألمانية والانكليزية، وغزارة ما نشرته من ترجمات رائعة، يضعانها في مصاف الأخلاف الروحيين للمستشرق الألماني الكبير فريدريخ رويكيرت Friedrich Rückert الذي كان ايضاً شاعراً ومترجماً. بل الواقع ان هذه الترجمات تضعها على قدم المساواة معه. ولا يوجد فائز بالجائزة المسماة باسمه اكثر استحقاقا لها من انّا ماري شيمل. وهي لم تقتف آثار رويكيرت منذ وقت طويل فحسب، بل إنها وجهت عنايتها في وقت مبكر ايضا إلى حياة هذا الشاعر - العالم الإيرلنجي (= إيرلنجن: مدينة في بافاريا الشمالية بالمانيا)، وأعماله. فقامت سنة ١٩٦٣ بنشر مجلد عنوانه «من ترجمات فريدريخ رويكيرت للاشعار الشرقية» - Orientalische Dichtung in der Übersetzung Friedrich Rückerts. اما نقول رويكيرت لأعمال الشاعر الإيراني الكبير سعدي (عاش في القرن الثالث عشر الميلادي)، ومنتخبات من ترجماته الفائقة الروعة لمقامات الحريري، فقد نشرتها شيمل في دار «ريكلام» Reclam.

وكان من الطبيعي ان تتجدد انشطة شيمل الخاصة برويكيرت في عام رويكيرت ١٩٨٨، بمناسبة مرور مئتي سنة على مولده. لم تنشر انّا ماري شيمل سيرة شخصية موجزة للأب الروحي لها فحسب (سنة ١٩٨٧)، بل إنها اصدرت ايضاً في العام نفسه (١٩٨٧) مجلدين بلغ حجمهما سبعمئة وخمسين صفحة يحتويان على مختارات ممتازة من الأعمال الشعرية الكاملة لرويكيرت، مزودة بعدد هائل من الملاحظات العلمية والهوامش التي لو كتبها اي استاذ في الأدب الألماني، لكانت فخراً له. وفي سنة ١٩٩٤ نشرت شيمل كتابها «حكمة الإسلام» Weisheit des Islam في دار «ريكلام» وهو عبارة عن نصوص جمعتها ونسقت بينها وترجمتها انّا ماري شيمل. وفي العام نفسه ظهر كتابها «شرح الآيات الإلهية» Deciphering the Signs of God عن جامعة نيويورك. وفي العام ١٩٩٥ ظهر القرين الألماني لهذا الكتاب بعنوان «الآيات الإلهية. عالم الإسلام الديني» Die Zeichen Gottes. Die religiöse Welt des Islam، وذلك عن دار «بيك» في ميونيخ.

وفي سنة ١٩٩٤ صدر كتابها «جبال وصحاري ومقدسات. رحلاتي إلى الباكستان والهند» ايضاً عن دار «بيك» في ميونيخ. وفي العام ١٩٩٥ نشرت شيمل كتابها عن المرأة في الإسلام، بعنوان: «نفسي امرأة. الأنوثة في الإسلام» Meine Seele ist eine Frau. Das Weibliche im Islam في دار «كويسل» Kosel في ميونيخ.

١٠- أشعارها الشخصية

وبالطبع لا يمكن لهذا الاستعراض الإجمالي لأعمال شيمل ان يكتمل من دون الحديث عن قصائدها الشخصية. نذكر في البداية ان شيمل ترتجل الشعر الموزون من حين إلى آخر، بداية من القصائد الهزلية المضحكة، ومروراً بالقصائد التهكمية الخماسية الأبيات الغنية بالخواطر، وحتى المقاطع الشعرية اللاذعة. بيد أننا نريد أن نستعرض هنا أشعارها الجادة. ويتعلق الأمر بكتيبين صغيرين، اولهما وعنوانه «اغنية الناي» (١٩٤٠) Lied der Rohrflöte يحتوي على غزليات لطيفة ورباعيات على الطريقة الفارسية، يتحاور فيها المرشد والمريد، الباري، تعالى والقلب المحب.


كريستوف بيرجل

اما الثاني «مرآة قمر شرقي» (١٩٧٨) Mirror of an Eastern Moon، فهو عبارة عن قصائد انكليزية عن موضوعات شرقية. ويحتوي هذا الكتيب ايضاً على مقاطع شعرية رائعة الجمال، مثل رسائل مشاهير العشاق والمعشوقين كرسائل المجنون إلى ليلى، وليلى إلى المجنون، ورسائل فرهاد إلى شيرين، وشيرين إلى فرهاد، ورسائل زليخا إلى يوسف، ويوسف إلى زليخا. وما ينطبق على قصائد شيمل الشعرية، ينطبق ايضاً على كافة مؤلفاتها العلمية: إنها جميعا تنبع من التعمق الشديد، والاندماج في مادة البحث، وهي هنا شخصيات كبار العشاق، وكذلك شخصية خضر الخالدة في القصيدة المهمة «شكوى خضر» Khizer's Complaint والتي يمكن ايضاً فهمها على انها وصف لانشطتها المستديمة الهادفة إلى تحقيق خير البشرية.

١١- خاتمة

وهنا يمكن، بل ينبغي، ان يصل خطابي إلى قمته: لقد كتبت انّا ماري شيمل كل ما كتبته من اجل فكرة عظيمة، فكرة تحقيق المزيد من التفاهم والسلام بين شعوب العالم وثقافاته واديانه. وذلك إخلاصا لشعار رويكيرت الذي تحب الاستشهاد به والذي يقول: «الشعر العالمي هو افضل وسائل تحقيق السلام العالمي». لقد ترجمت انّا ماري شيمل اشعارا عالمية كثيرة، بل إن رؤيتها إلى العالم الإسلامي كانت في المقام الأول من خلال الشعر، حيث صاغت لنا - نحن الأحياء، وكذلك للأجيال القادمة - كل ما هو فاتن ومبهر وجميل في الشرق الإسلامي، وذلك باسلوبها الخلاب، وعباراتها الرشيقة. إنها تتمتع بما يطلق عليه في التراث الصوفي «السحر الحلال». إنها تلك المقدرة الجبارة التي يتمتع بها الإنسان الكامل. فما اكثر ما شيّدت من أعمال عظيمة: طرق، وجسور، وقصور، وحدائق، مستلهمة كل ذلك من رونق الجمال الإلهي. فيا عزيزتي، يا انّا ماري - يا جميلة! - نحن جميعا ندين لك بخالص الشكر، وعظيم الاحترام، ونتمنى لك مداومة إبداعك وسحرك على بركة الله فـ «السحر الحلال من إبداع الجلال»، كما قال احد الحكماء العرب.

الصراع من أجل امتلاك الزمن

«نقل» الفكر من بداياته التاريخية الى نهاياته الالكترونية

الكتاب: محاضرات في علم الاعلام العام، الميديولوجيا.
المؤلف: ريجيس دوبريه.
ترجمة: فؤاد شاهين وجورجيت الحداد.
الناشر: دار الطليعة للنشر - بيروت ١٩٩٦.

موريس أبو ناضر

■ يحاول المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه في كتابه «محاضرات في علم الاعلام العام، الميديولوجيا» ان يكشف عن دور الافكار في التاريخ، او بكلام آخر الكشف عن «القدرة المادية للافعال» [illegible] من تصورات واقوال الى تصرفات [illegible] يتساءل دوبريه هل صحيح ان «الثورات [illegible] والاصلاحات هي من عمل [illegible]؟» ويكمل تساؤله بالوقوف عند تحول [illegible] فرد او فردين الى انقلاب جماعي، [illegible] في الكنائس والاحزاب والجيوش. فقد [illegible] في القرن السادس عشر في اوروبا دول الاصلاح، وفي اساس تلك الدول كانت [illegible] تحمل الاسم نفسه. وفي اساس تلك [illegible] كان هناك تيار فكري. وفي اساس ذلك [illegible] كانت هناك نصوص، او بالاحرى اوراق [illegible] تتجول من يد الى يد وتقرأ وتفسر ويعلق عليها. ان المدخل الى كل هذه التحولات ولا شك هو كتاب لوثر (١٥١٧) «خمس وتسعون اطروحة»، وكتاب كالفين (١٥٣٤) «المؤسسة المسيحية». كتابان اديا الى حروب اهلية، كما اديا الى نشوء مدن جديدة، وحدود جديدة. بالمقابل ثمة كتب ادت ايضاً الى نشوء امم جديدة (كتاب ماركس) ولكن ما لبثت ان انهارت من جراء تآكلها وانحسارها امام كتب اخرى تحمل مفاهيم اخرى كما جرى في اوروبا الشرقية.

«نريد ان نعرف ببساطة كيف تسير هذه الظواهر بشكل ملموس». ان فعل الارادة عند دوبريه الذي حثه على التساؤل عن اسباب نشوء الافكار وانتشارها وسقوطها حثه كذلك على استعراض ظواهر انتشار الافكار المسيحية والماركسية والفرويدية في الآن نفسه. بامكاننا ان نتوقع ان تشكل صيرورة العالم لفكرة ما مشكلة المشاكل بالنسبة إلى رجالات الفكر.

لماذا المسيح وليس ميترا او اوزيريس او هرمس الهرامسة؟ مع ان عقيدة المسيح في الاصل هي في مخاض الديانات الشرقية، وفي اختلاط عقائد الخلاص السائدة. ولماذا ماركس وليس برودون او كونت؟ ولماذا فرويد وليس يونغ او حتى شاركو؟ هذه «اللماذات» كان لها اجوبتها عند المسيحيين والماركسيين والفرويديين، اما عند المفكر الفرنسي دوبريه فاجوبتها توجد في قيام الوسيط او الوسطاء، وفي قيام الاجهزة. فالمسيحية لم تنتشر لولا بولس الرسول الذي بنى جهازاً للسلطة، وانطلاقاً منه اصبحت العقائد بديهيات. والماركسية لم تنتشر لولا الاكليروس الماركسي. والفرويدية لم تذع الا لأنها لم تفصل بين المعرفة عن الانباء، والانباء عن النشر، وذلك بنشر الصحف والمجلات وانشاء الشبكات المحلية والوطنية والدولية لمحللي علم النفس، واعتماد المراسلات والرحلات والمداخلات. ان دكتور فيينا على ما يذكر دوبريه كان عنده العبقرية الاستراتيجية لقائد الحرب. فهو يعلم ان تنظيم مجموعة يعني قبول اعضاء، وبالتالي فرض رقابة على البعض واستبعاد البعض الآخر. ونشر النظرية يعني بالضرورة تحصينها من اجل الدفاع عنها، وبالتالي تكوين ارثوذكسية متماسكة، ومطاردة الهرطقين، واقامة «نحن» مقابل الـ «هم» من اجل محورة الحقل وصب قوته الضاربة.

كان الاساتذة القدامى على ما يرى دوبريه يدعون للعودة الى القاعدة الاولية نحو المركب التائه، شأن التوسير وعودته الى ماركس، الى هذا النعيم الاصلي الموجود في النصوص ذاتها، الى ذلك الامتلاء الاولي الذي يسمح بالحكم من اعلى على جهنم الماركسية الفرنسية ومطهرها الالماني. لاكان وعودته الى فرويد، هايدغر وعودته الى بارفيدس. ولكن العودة الى النص الاصلي هي وهم لأن لا وجود للمدرسة الخطابية لماركس من دون تحولها الى مؤسسة على الصعيد التاريخي. فاذا عنينا بـ«ماركس» المجموع المثالي للنصوص المدفوعة باسم العلم هذا، وبـ«ماركسية» مجموعة الممارسات والمعتقدات والتصورات التي تجمعت واستندت الى ذلك الاسم، فان الاسم الاول هو نتاج للثاني وليس العكس. من هنا فان الوهم المثالي الخاص بمحترفي الفكرة يدفعهم للاعتقاد بان الايديولوجيا الاجتماعية هي مجموعة قوانين اعتقادية زائد الشبكة التقنية لتعميمها اجتماعياً. والواقع هو العكس، فالماركسية اللينينية لم تكن الرأسمال زائد اغتصاب الجماهير، والبروتستانتية ليست الكتاب المقدس زائد غوتنبرغ، وانما الاثنان معاً. اي الاساس والزيادة، بكلام آخر الماركسية اللينينية هي اتحاد الفكر الماركسي مع مرتكزات انتاجه ونشره (الصحيفة، الكتاب، الحزب، المدرسة)، والاصلاح الانجيلي هو اتحاد الفكر الاصلاحي للوثر وكالفين مع العمليات الآيلة الى انتشار الطباعة في أوروبا. يكتب دوبريه في هذا السياق «الانتشار الرائع للوحي المسيحي يوضح هذه الفرضية تماماً: التفكير يعني التنظيم، والتنظيم يعني التراتب».

التنظيم والتراتب اذاً هما في اساس انتشار الوحي المسيحي، وفي انتشار اي وحي آخر دينياً كان ام علمانياً. شرط ان تكون الفكرة ايجابية ومتفائلة. يكتب دوبريه: «انتم الذين تريدون النقل، ايها المستمعون المنافقون، اخوتي في المراسلة، اسمعوا نصائحي، اخبروا قصصاً ولا تعطوا دروساً. كونوا مقتضبين، ويسهل عندئذ حملكم. كونوا ايجابيين، تاكيديين ومتفائلين. ابحثوا لنا عن صور جميلة بدل الكلمات القبيحة، لا نظريات يقتضي برهانها بل امثلة وحكايات رمزية. الشريط المتلفز «كليب» افضل من الخطبة. وخاصة تجمّعوا ولا تبقوا وحيدين، انشئوا شبكة، حلقة، مدرسة، فرقة، قبيلة، عصابة، تنظموا هذا هو المفتاح».

لكي يكون لفكرة او لرسالة معينة تأثير في مستلميها او في غيرهم عليها ان تنتقل، ان تنتشر، ان تُلتقط وتُستقبل وتُصفّى. من هنا كان التساؤل ضرورياً عن الوسط الثقافي الذي تتحرك من خلاله الفكرة من الاسفل الى الاعلى ومن الماضي الى الحاضر، لانه لا يجري التفاعل مع الفكرة او الرسالة بالشكل نفسه في ظل قانون حمورابي او موسى، وفي ظل الاسطورة اليونانية او الديانة الرسولية او النظام العلمي. فالاتصال بين الناس في الميدان الروماني يختلف عن الاتصال في خيمة القائد او الدير او المعهد او الكنيسة او البلاط او الصالون او الجمعية او الجامعة او الصحيفة او الاستديو.

هذه الادوات الاتصالية التي تتفاعل فيها الافكار فتنمو وتنتشر او تذبل وتموت، هي اكثر بكثير من جو واطار خارجيين. انها كيان تأسيس يدير الافكار في فلكه وينظمها، ويعبّئها باوكسجين اتصالي يتماشى مع عصر معين ومجتمع معيّن. بمعنى ان هناك تضامناً بمثابة امر واقع بين التلغراف الكهربائي وسكك الحديد، بين الهاتف والسيارة، بين الراديو والطائرة، بين التلفاز والصاروخ الفضائي. ان كل تغيّر في سرعة السير يؤدي الى تغيّر في الاسلوب، كما يؤدي الى تغيّر في المشاعر والارادات والاحلام والطموحات. فالانسان الاجتماعي لم يعد هو نفسه منذ ان انتقل من المشي الى ركوب الحصان، ومن ركوب الحصان الى ركوب السيارة فالطائرة، فالصاروخ. يكتب دوبريه في هذا السياق «ان دراسة العقليات، شأن دراسة الانواع الادبية والمعارف قد قوّمت الرأس اكثر من اللازم بلا شك ولم تقدم كفاية الساقين. ان دراسة الرسائل تهتم كثيراً بالنص وليس كفاية بالبريد. كل اشكال النشر لها بنية تحتية من الطرق والمرافئ. الطرق الامبراطورية الرومانية للمسيحية، المرافئ والملاحة للنهضة، الطرق والانهر الاوروبية للاصلاح الديني، كما اكاديمية الطرقات والجسور لنشر افكار عصر الانوار في فرنسا واوروبا».

ان الانتشار الثقافي وانتشار الافكار والعقائد والرسائل هو تبادل وتجارة وسوق، وقد تبع دائماً الجغرافية الطبيعية التي تعيّن اماكن التقاء البضائع والانباء والتجديدات عبر المنعطفات المتميزة من قبل الطبيعة كالمرافئ ومصبّات الانهر والممرات والدلتا.

هذه المواقع الطبيعية هي التي حددت رؤوس شبكة التراكم الثقافي ومنارات الابداع منذ القرن السادس عشر الاوروبي، لكنها ما لبثت ان تبدلت مع ظهور المواقع الصناعية والالكترونية. بكلام آخر المواقع الطبيعية ساهمت في انتشار الفكر الكتابي، فكر النخبة البورجوازية في القرن السادس عشر. اما الفكر المرئي والمسموع في القرن العشرين فقد ادى الى الفكر الديموقراطي الشعبوي. انها حركة علمية ولكنها اجتماعية. فالمطبوعة سرّعت صعود بورجوازية الثوب وانهيار بورجوازية السيف. والالكترون يسرّع انحطاط ورثة رجال القضاء (مهن حرة وفكرية) وصعود ورثة الدكان (المقاولون ورجال الاعمال والاداريون الكبار) يكتب دوبريه «الانتقال من المطبوعة الى المرئي والمسموع يتوافق مع المرور من المدرسة الى المنشأة، من الوزارة الى البورصة، من المواطن الى المستهلك، من الاطار الوطني الى السوق العالمي: لقد وصلنا الى الصورة المنزلية، عبر احتكار الدولة، بواسطة الواقع السياسي، والصورة تساعدنا على التحرر من السياسة لمصلحة الدعاية وهوامات الاستهلاك والمكانة. رقابة مقابل رقابة اخرى لكنها مباشرة وصلبة هنا، مرنة ومتكيّفة هناك. انه تقدّم في التقرّن».

لا شك في ان الكتابي اليوم يعمل تحت سيطرة الشفهي. فثقافة التلفاز، من الناحية الاجتماعية، تشمل ثقافة الحاسوب (وليس العكس)، وهيكليات الاجتماع التلفازي تتغلب على هيكليات الاجتماع الكتابي. اننا اليوم كما يقول دوبريه نلتزم اقل ولكننا نشارك اكثر. اننا لا نعطي الحجج، ولكننا نقوم بالتوليف. نريد ان يكون كل شيء قريباً معاشاً محسوساً لطيفاً ومصحّحاً. نريد التكلم بصدق ولاختصار وبشكل طبيعي. فالحرية بعد اليوم لن ترد بتعابير الاستقلال، وانما بتعابير العفوية. يكتب مؤلف الكتاب: «للعين ملكة التمييز والمقارنة واعادة البناء. بينما الاستماع يعوم، يهدهد او يثير بلا تراجع، وخاصة بلا عودة الى الوراء. ان الفاكس يجعلنا نعتاد بلذة على نوع من الكتابة المحكية، والمشاهد التلفازي ينظر الى جهازه كما نسمع عمقاً موسيقياً معيناً، بلا وضوح، او كما نشاهد لوحات معرض رسوم يوم الافتتاح، اي بشكل عابر دون تأثر. فالعين المعاصرة تقرأ بسرعة، تجمع وتلتقط، فهي مغمورة وضجرة لم يعد لها الوقت للملاحظة.

إن ثقافة العين، او بالاحرى ثقافة الصورة التي يحاول ان يؤسس علمها المفكر الفرنسي دوبريه ويسميه «الميديولوجيا»، تعبّر تعبيراً صادقاً عن هواجس هذا المفكر الذي يريد ان يكتب تاريخ النظر، كما كتب اوغست كونت تاريخ الاجتماع. وتاريخ النظر كما يعمل عليه دوبريه ينهب الى الكشف عن اصول الصور واصول البشرية التي تشاهدها، اي عند تقاطع الفن مع الاديان والتقنيات مع دراسة العقليات، ومن ثم الوصول الى عصر السينما والراديو والتلفاز والفيديو.

ان تاريخ النظر الذي مرّ بثلاثة مجالات وسائطية: المجال الكلامي الذي يتوافق مع عصر التعبّد والكتابة، والمجال الخطي الذي يغطي عصر الفن (من المطبعة الى بداية التلفاز)، واليوم مجال الفيديو او عنصر البصري، ان هذا التاريخ على يد دوبريه يفضي في النهاية الى نتائج منها ان البصري هو «التوحيد العالمي للانظار»، اي ان العصر البصري يرى كل الناس، كل الاشياء. فهل يعود بعد ذلك للاشياء من قيمة؟

كان جان جاك روسو يقول: «قلة الرؤية تدفع الى مزيد من التخيّل». اما اليوم فالقول السائد ان لا حاجة للتخيّل لان المبصرين لم يعودوا بحاجة الى العميان.

صوت كلمات المارة في ديوان صادق الصائغ

الكتاب: حيث هو الفلك (شعر)
الكاتب: صادق الصائغ
الناشر: المدى

ياسين النصير

- ١ -

لم يكن الشعر عند صادق الصائغ حرفة لذاتها، لذلك كانت ممارسته جزءاً من بناء يشترك في تشييده الرسم والخط والتصميم والنقد الفني، واحياناً المقالة القصيرة. فاذا كان حاصل تجربة جزئية منه ديوان شعر، فانت تقرأ فيه الفنون الاخرى ولنا في الفنان والشاعر محمد سعيد الصكار مثال، وقد يكون الامر اشمل عندما نرى الفنون اليوم وقد ضاقت فروق الانواع فيها، وعد ما هو خاص تخلطه الشعرية بما هو عام. فكيف بشاعر بدأ في فترة الحداثة الثانية يكتب القصيدة. ولم تستو سلالمه الا في السبعينات عندما قرر ان الطريق الى الشعر يمر عبر تداخل الفنون البصرية بالقولية وكانت حصيلة تجاربه تلك ان اصبح احد الاصوات الخارجة على منطق شعر الحداثة الثانية، فانتمى الى الرافضين والمتمردين الذين يرون في اللامنطق الحياتي منطقاً فنياً يمكن محاورته والاستشهاد به. وعندما غادر العراق في اواخر السبعينات كان يحمل في العام ذاته «نشيد الكركدن»: شعر متمرد غير مألوف يحمل في داخله شعرية الفنون الاخرى، ومعه والى جواره تسير بقية اهتماماته الفنية.

لا شك ان عدداً كبيراً من فناني وشعراء العراق اندمجوا بما هو ايديولوجي وبما هو فني، وكانت محنتنا جميعاً ان كررنا نشيداً ايديولوجياً لم نعايش الكثير من مفرداته، وكان من نتيجة ذلك ان اختلط الوهم بالنظري والواقعي بالاحتمالي فاصبح الفن يحاذي الوقائع ولا يتداخل فيها... صادق الصائغ عرف [illegible] فترة مبكرة كيف يعزل بين ما هو فني، وما هو ايديولوجي، فكان احد الاصوات الشعرية التي غنت خارج الاسراب، وبقيت كذلك، حتى في ديوانه الاخير «حيث هو القلب»، لا اجد له جذراً إلا ما عايشه هو وما اختبره بنفسه، كما لا اجد له ظلالاً، لان تجربته مستخلصة من فنون مختبرة ذاتياً تصنع ظلالها بنفسها.

قد يبدو مثل هذا الاستنتاج متسرعاً ما دمنا لم ندخل بعد بيوت قصائده ولكنني اتحدث عن معايشة لما كان عليه الشاعر، وعن معرفة تجعلني اقول القول المسبق فالديوان ليس كل ما لدى الصائغ، وقصائده لم تعلن الا عن جانب من اهتماماته، وما سيأتي منه، شعراً او رسماً يفوق ما تقدم، فالشاعر لايزال مختزناً بالمطر.

- ٢ -

ثمة خيط واحد ينظم قصائد «حيث هو القلب» ذلك هو الكمون في الكوة، او الثقب، او المغارة، او المكر... في شيء دائري غائر في الزمان وفي المكان، في بقعة غادرها الآخرون، وفي موقع تحتمي به من ضربات الزمن والاستلاب، في تجويف لم يلمسه احد، وفي ثقب لم يتعرف اليه الجسد. هل ينشد طفل الخمسين لمكان في عالم تعرت كل سبله فيحول هذا التجويف الى كيان يخاطبه:

«كنت الاول لثقب في حائط
والاخير [illegible]

«كم ثقباً في حلم الامس
كم صدعاً في هذا الرأس
كم رتقاً
في هذا الجورب».

في المقطع الاول يصبح الثقب املاً، في حين يتحول في المقطع الثاني الى الم اصاب احلام الامس وامالها، الى وجع والى ظل كان يتسرب مع الاناشيد الصباحية الى اللغة والدرس والاجتماع الحزبي. فيصبح الثقب ثوباً وقد وشم بالرتق

«والثقب اعين مغلقة، ورداء مهلهل.
تغلق اعينهم عادة
ويرد عليهم فضل رداء».

او ان يصبح الثقب نهراً قديماً، وزمناً شائخاً، فيستعير له المرايا كي تعيده، او تلملم اطرافه المتشظية، فاي حزن هذا الذي يسعى الشاعر اليه كي يقول من خلاله:

«مرة يستفيق
ليرى نفسه في المرايا
مثل نهر قديم».

الاستفاقة من. والرؤية الى. وما حوله ليس الا نهراً انعكس في المرآة.

«صح
الماضي «تابو»
والحاضر احدب».

هكذا يقرر الشاعر ان الماضي ثقب ايضاً، واما المستقبل فليس سوى خط متعرج... فالزمن عند الشاعر ليس الا نصاً مغلقاً، هو الآخر بئر.

«هل سنعود
لا اراجيح طفولتنا...
تختفي تحت الاشجار»

وفي القصائد الكثير الكثير من هذا الثقب الزمني والفكري، وكان الشاعر يعايش حالاً محزنة تحول املها الى خيبة، فصيرت حياته كلها سعياً وراء الكشف عن مخلفاته انه

«رجل صامت
يحدث نفسه
ويشرح اوجاعه للرياح»

فالشاعر وهو يكشف عن عذابات السنين الماضية ليس إلا مجساً فكرياً، فحينما تحولت ذاكرته الى اسفنجة وذكرياته الى عشبة تختزن الميلاد، تحول العالم من حوله الى سيرك قادته المهرجون والسفلة. اما هو فبقي كما كان سانشو ومهرج الملك لير، مصراً على قول الحقيقة المرة. وها هو يتلو كممثل كوميدي تراجيديا الايام التي مرت...

«يتذكر انا بدور فراشة
وانا يرى كشعاع
وفي كل برعمة له مخبأ
وله مرسح
وقناع».

- ٣ -

لا تقف شعرية صادق الصائغ عند مطالع قصائده واستهلالاتها، لان القصيدة عنده صور متجاورة ومتداخلة يشدها خيط الانا ويخترق مكوناتها فتجدها ممتلئة تجربة. فتشعر ان اللغة فيها عاجزة عن الإلمام بالماساة، وان الصور مجتزأة من مخزون نثري واسع، وان على القصيدة ان تستطيل وان تتركب وان تتداخل فيها الازمنة والامكنة والشخصيات. فالحال التي رصدها وان كانت موشاة باثواب الذات تفيض عنها، وكما يبدو فقد ارتضى الشاعر ان يكون ضمن صوت الجيل الذي لم يختبر [illegible] امام ابواب الاله املاً في رؤيته. [illegible] نفسه كان يمنعهم من الدخول [illegible] صفة الحارس على ابواب [illegible] منهم الا ان افترشوا حصاهم [illegible]

«فبعض لبعض فخاخ
وبعض كلاب حراسة
وبعض عصافير نار
لاعشاشها راحلة».

ولان الشعر عنده لا يستطيل وانما يتكور ويتكثّم كنواة عشبة تحتاج القصيدة الى وقفات زمنية. كل وقفة فكرة، وكل وقفة حال، ليصبح بناؤها تراكماً، وهذه الطريقة مكنته من ان يكتب القصيدة بعد حدوث الفاجعة، وليس قبلها لانه لم يرتد ثوب نبي، ولا معها لانه انغمر بالمعايشة ونسي ادواته الذاتية، وانما يكتبها، بعد ان تكون الواقعة اكتملت بماساتها، وبعد ان صيرت الذات لها حقل تجربة فريد. كل قصائده تأتي بعد فوات الانباء واكتمال الماساة، حتى ان الشعرية تندمج مع الحال فتصبح الكلمات حصى، والحب قتلاً، والكل مغلوباً ومديناً، والعالم خرائب ومفقوداً، ولا شيء اكثر حزناً من ان نصبح ضاحكين بلا كوميديا ومرتدين القنعة بلا تمثيل، وعندما يستيقظ احدنا:

«فيرى نفسه
هادئاً كفضاء
رائقاً كالرجاء
فيمد بعنقه
ويسأل:
هل انا غيمة
ام ترى ليس لي
غير هذا الرداء».

شعر ما بعد الحدث يمكن قائله من ان يقلب الازمنة، حيث الاخبار نفسه شعراً، ويمكنه من ان يقف ومعه الخبرة، حيث التجربة تتعمق بالآخرين وحصيلة كل المعاناة، تحول في الذاكرة، فبدلاً من ان يسدل النسيان ستائره على ما مضى، ينهض الشاعر ما مر بعود ثقاب ليضيء الدرب لن يبحث «عنا». فنحن ايضاً من مخلفات هذا الزمان، ونحن ايضاً رماده وعنقاؤه. فما اكثر التشبيهات التي اوردها الشاعر في قصائده، وعلى رغم ان التشبيه يضعف الحداثة، ويركنها الا ان طريقة صادق في بناء قصيدته تستخدم التشبيه ليس اتكاء او تمثلاً او احتذاء، بل هو توسيع لدائرة المعنى

«ملتمعون
كخيوط الفضة
كحصى
كحقيقة».

ليس الخيط او الحصى، او الحقيقة اشياء فقط وانما هي افكار، وصور مختبرة، قابلة للتغيير والتجديد ليست كيانات ثابتة، وانما تكتسب دلالاتها من استخدامها الجديد. لذلك لا يعد هذا تشبيهاً عادياً وانما هو تفعيل لمعنى الصورة، وتطوير المشبه به.

لم تقف تجربة الصائغ عند فتحه دفتر يومياته المليء بخربشات الايام التي نمت في بغداد وترعرعت في مدن الغربة وتنظيماتها، وانما يحاول بها ان يعيد تركيب الصورة الشعبية للآخرين الذين شكلوا مفلوز قارق: الحذاء سعيد، جعفر... الحصيري... المدام الصغيرة وغيرهم، فاصبحت هذه المفردات دالة على مفردات اكبر: البلاد، الوطن، القضية. فالكل احترق بنار الوجد، والكل وقع في الشباك، والكل رحب فيه بعد خروجه من الثقب. والكل يدنس بما وقته الايام. الكل اصبح مرايا للآخر، حتى اصبحت اللعبة بابلية... ليس من الآن وانما من «عهد عاد». ترى الى متى يبقى الممثل لابساً مسوحه وصلبته ما دام الجمهور هو هو، وما دامت المسرحيا نفسها تقدم كل ليلة. فالممثلون تعبوا من لعب الدور نفسه، والجمهور لا يدري انه على رغم تغير الزمان والمكان يؤدي الدور نفسه. وها هي النفحة المشتركة بين الاثنين تتردد:

«بلاد خائف... وطفل يرتجف».

في حين يصرخ الكومبارس

«مثل فاختة يا بلادي
مثل فاختة تصمتين
تنامين مغلوبة
شغافك لصق شغافي
وقلبك يخفق كالعاصفة».

- ٤ -

في قصائد الديوان المكثف لا نعثر على انسيابية اسلوبية، فالشاعر اختار منذ اول قصيدة امكنة واقبية وثقوباً، وامكنة كهذه ممتلئة بزمنها الكثيف وبحالاتها المترسبة في الوعي الاجتماعي، لذلك كان احساسه بها احساس الافول. كل امكنته آفلة وكانها خرائب الزمن المعاصر.

- ٥ -

يقف قارئ ديوان صادق الصائغ على ثلاث ممارسات شعرية، الاولى، هي اهتمامه بالجزئيات الدالة على الكليات. وغالباً ما تكون الاحداث التي عاشها والمواقع التي خبرها هي مادته، الا ان هذه الخبرة وهذه الممارسة كلها تجمعت في تقاطيع الوجه وفي خطوط اليد، وفي ثقوب الروح، وفي الدموع، وفي الاراجيح، وفي الكف وفي العشب. وفي المرايا، وفي الحياة. في مثل هذه البقع الصغيرة اكتشف قارئه الشعرية وراح يعب منها ويلوح لنا بلغة مكتفية دالة، وباسلوبية مركزة ثرة، فالشاعر يبحث من فردوسه المفقود في حياته اليومية واشيائها الصغيرة الثانية. هي اعتماده على الذكرى لا الذاكرة، وغالباً ما تكون ذكرى مؤلمة، وحادثة تستوعب احداثاً اخرى. لذا بدا اهتمامه بالماضي ثقيلاً، وحاول ان يستخلص من «كل حياته» خيوط دم مشتركة. ومكنته هذه المعالجة ان يفرد لنفسه موقع المشارك لا المراقب، المنفعل لا المتفرج، الشاهد لا العابر...

الثالثة، هي اعتماده السخرية التي تحولت لدى عدد من شعراء المنفى الى طريقة للكشف عن المخفي في المعلن، اذ غالباً ما يسيطر الاعلان على الشاعر فيروح معبراً عنه بالشعر، في حين ان المخفي يمتلك جدليته الغائرة في تراكيب المعلن، ولن تكشف عن هذه الجدلية الا السخرية. وصادق الصائغ لا يضع الموضوع امامه كي يكتب فيه كما يفعل الكثيرون الذين يحيلون القصيدة الى مباراة تشبيهية وانما يخلق موضوعه الخاص ضمن موضوع اكبر، فتجده هو القصيدة، واستعماله السخرية في هذا المجال جزء من هويته وليس طريقة خارجية لكتابة الشعر...

«خبرني الضحك
اني من جنس ضاحك
شكلي شكل العقعق
وجهي مقلوب
●●●
قد امشي في النوم بلا قدمين».

محنة شعر المنفى ان يكتب وليست امامه الا تراكمات ايديولوجية، في حين ان الشاعر تحرر منها قليلاً، وهذه الفاصلة بين القصيدة وكاتبها غالباً ما توقع الشعراء في التردد. هل تراه يكسر مألوف الشعر، ام يكرر ما كتبه والمحنة القلقة هذه تولد نوعاً من الاحساس بالغربة، غربة المفردة الجديدة وسط ركام المألوف وغربة الصورة وهي لا تتكئ على ما سبق. محاولات شعراء عراقيين عدة: عبدالكريم كاصد، فوزي كريم، هاشم شفيق، فاضل العزاوي، صادق الصائغ واخرين، تصب في تيار المحاولة الرافضة لتقاليد مألوفة، واذ تبدو محاولاتها هذه طبيعية لما يمتلكه الشعراء من ارث خاص الا انها تفصح عن مدلول فني لعله مؤشر الى بوابات الحداثة الثالثة في الشعر.

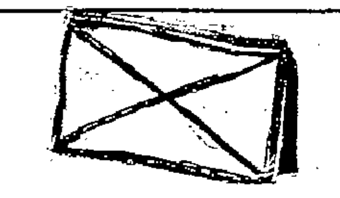
هوامش للكتابة

دلالة النظرية

جابر عصفور

■ ما دلالة النشاط المتزايد للنظرية؟ وما معنى الإلحاح عليها وتوتر الوعي بها؟ إن الأمر يبدو كما لو كانت النظرية تستقطب الاهتمام في المشهد النقدي المعاصر، منذ أن أصبحت تشغل انتباه المؤسسات الثقافية. أتذكر أن العلامة الأولى التي شدت انتباهي إلى بداية السؤال عن دلالة هذا الانتباه كانت كتاب موراي كريجر عن «نظرية النقد: تقاليد ونسق» الذي صدر عن مطبعة جامعة جونز هوبكنز منذ عشرين عاماً (١٩٧٦) وذلك بعد حوالى عشرين عاماً أخرى من صدور أول كتاب عرفناه في الموضوع، وهو كتاب «نظرية الأدب» الشهير لكل من رينيه ويليك وأوستن وارين الذي صدر في نهاية الأربعينات (١٩٤٨). ولفتت انتباهي على نحو خاص إشارة كريجر، في مستهل كتابه، إلى أن أحد أهدافه هو إعادة كتابة «نظرية الأدب» بعد حوالى عشرين عاماً من تغير الوعي بالنظرية.

هذا التغير الذي انطلق منه كريجر يقترن بأمور عدة. أولها وأدلها تأكيده أن المُدافع الحقيقي عن أهمية النظرية يجب أن يبدأ من الاعتراف بمحدودية ما يعد به، وأنه ما من نظرية يمكن أن تتسم بالكمال، أو تزعم القدرة على تفسير كل جوانب التباين في التجارب الأدبية، لأن دعوى العمومية التي تنطوي عليها النظرية تصطدم، عادة، بالوقائع المتمردة العنيدة التي لم تخلق لكي تطيع نسقاً بعينه. يضاف إلى ذلك أنه ما من نظرية تستطيع أن تستنفد كل المعاني والقيم الكامنة، حتى في عمل أدبي واحد [illegible]



الصهيل

قصة: عارف علوان

■ «آه يا ولدي، اخيراً حصلت على التقاعد، ومنذ بداية الشهر ستمتلئ ايامي بالتعطل والراحة، قال ناصر المسحون يخاطب ابنه في التلفون. «انت تعتقد بانني استحق الراحة؟ هذا جميل منك. لا، لا تخف، سوف اقضيها مع امك» اطلق ضحكة طويلة، رنانة، وغمز بعينه الى زوجته سليمة التي كانت تصغي وتنظر اليه منبسطة الأسارير.

«انت ايضاً ستكون حصتك مهمة، اذ اتفقنا ان نشتري لك هدية، من اول راتب تقاعدي استلمه» عاد ضحك المسحون يجلجل في اركان البيت، فطلبت منه سليمة، موضحة باشارة صغيرة من يدها، ان يستفسر عن صحة زوجة ابنها. «لا، لن اقول لك الآن، ستكون مفاجأة، نعم، حين تحضران الى العشاء، طبعاً سنحتفل بهذا».

اغلق التلفون ونهض من الكرسي، وقد اندفع الدم بغزارة الى وجنتيه من السعادة والانفعال.

«ماذا قال؟» سألت الزوجة، التي انعكست فرحته الكبيرة على وجهها.

اجاب انهما سيحضران العشاء، بكل تاكيد، وانه سيحمل جنته على الحضور، وخطا امامها في اعتزاز وامتنان للحياة التي لم تبخل عليه بشيء.

«عن صحة زوجته... ماذا قال؟» عادت المرأة تسأل.

– آه. زوجته! انها ممتازة، اجاب مرتبكاً، اعني ان معنوياتها ممتازة.

كانت لحظة مشحونة بالانفعالات الجميلة في حياة المسحون. بعد ايام يبلغ الستين، وفي نهاية الشهر يحال على التقاعد براتب جيد، اعترافاً من الوزارة بخدماته، وسمعته الطيبة. سيمضي ايامه القادمة مع زوجته الودود التي اسعدته، ومنحته ابناً متفوقاً، وسيماً، مؤدباً، هو ايضاً في طريقه لأن يقدم له في غضون شهرين حفيداً يصحبه، عندما يشب قليلاً، في نزهات طويلة الى الحدائق، او الى مدن الألعاب.

«يااااه...» هتف في مخيلته بفرحة صبي، واقحم المنقاش داخل المدفأة ليوجج النار فيها.

– انتبه الى يدك، وإلا حرقتها.

قالت الزوجة في حنان من مقعدها الذي امتلأت جوانبه بخيوط الصوف فهي منهمكة في حياكة سراويل وقمصان، تدفئ صدر الوليد عندما يأتي الى الحياة.

«تتحدثين كما لو كنت تحذرين صبياً» ردّ مكابراً، واعماقه سعيدة بحرصها على سلامته. «لم احرق يدي يوماً، حتى في طفولتي».

– «ولكنك احرقتها في شبابك» قالت الزوجة باسمة، ثم غلبها الضحك. «هل تذكر؟» سألت وهي تحاول السيطرة على اكتافها التي راحت تهتز.

– متى كان هذا؟

– السنة الأولى من زواجنا، نسيت؟

– «لا اذكر» قال باسماً، اذ انتقل مرح زوجته اليه.

– عندما قلت انك تعرف الطبخ، واعددت الدجاج ثم اشعلت الفرن!

– «انا؟ لا شك في انك تخرفين يا امرأة» ردّ في يقين غير ان الضحك تمكن منه فأضاف من بين الشهقات: «التقاعد لا يعني انني فقدت عقلي وذاكرتي».

– تقول هذا، اذن كيف نسيت ذاك الحرق الكبير في اعلى ذراعك؟

رفع اكمامه عن ذراعيه القويتين يبحث فيهما عن اثر ما، ثم عرضهما عليها وهو يضحك في اعماق قلبه: «بدأت تؤلفين عني الحكايات، هاه».

في الوزارة، وجد مكتبه يغص بالزملاء سمعوا الخبر فجاؤوا يباركون له وبينهم الموظف الذي يستلم منه على مدى الأيام القادمة مسؤوليات تولاها واداها بنجاح منذ عشرين عاماً. كان لقاء صاخباً، علت فيه كلمات المديح والتهنئة والمزاح.

كان المسحون يتلقى هذا الفيض بجذل، وقلب طيب يتسع لمحبة كل الزملاء، بينما عيناه تختلسان النظر، بين فترة واخرى، الى البناية المقابلة. يتذكر عبر النافذة، وفي خضم صياح الزملاء، نيراناً كانت تستعل في الطوابق الأخيرة قبل عشرة اعوام او اكثر.

هذا الصباح ترك البيت مبكراً كعادته، ليقطع المسافة الى العمل مشياً على الأقدام. في احد الشوارع كانت رؤوس العمال تبرز من حفرة عميقة في الارض، يصلحون في قعرها انابيب المياه، وفي اول الشارع تبقت من الليلة الفائتة نبالة كازولين ظلت تحترق وتدخن، لتنبه السيارات المارة الى اعمال الحفر. نكّره لهيبها الذي يخفق مع الريح بمزاح زوجته في اليوم السابق، وحديثها عن الفرن الذي احرق ذراعه، فابتسم وتابع سيره وهو يحاول العودة بذاكرته الى الوراء، الى عشاءات قديمة ولحظات سعيدة واكلات لذيذة واحاديث عن الطبخ، علّها تذكره بتلك المحاولة، الفريدة، التي اراد بها اعداد وجبة طعام، فاحرق ذراعه في نيران الفرن.

في الأخير سلّم بوهن الذاكرة وعجزها، «آه انه العمر» قال لنفسه برضى «اربعون عاماً ليست بالزمن القصير» ولكنه لم ييأس، ولم يتخلّ عن البحث في اغوار ماضيه، ليستدل على واقعة الفرن تلك. ثم يقول لزوجته مازحاً، انها تحسب ذاكرته قد ضعفت، فتلصق به الاخطاء وتضحك عليها.

بدلاً من ذلك طافت في خياله ما ان وصل مدخل الوزارة، نيران شبّت هنا، فوق راسه، في البناية المواجهة للوزارة قبل عشر سنين او اكثر، مخيفة، ومحاطة بالفزع، حيث جلس يراقب من نافذة مكتبه اللهب يندفع ويلتحم برشاشات المياه.

في المساء ظلت واجهات الدكاكين مضاءة، وزحام الناس على اشده على رغم تأخر الوقت. السماء الملبدة، الباردة، الناضحة بغزارة منذ اسبوع، هي التي تشجعهم اليوم، بصحوها، على الخروج من البيوت.

مرّ المسحون على بضع محلات، ثم عاد الى البيت ليخبر زوجته انه وجد الهدية المناسبة التي وعد بها ولدهما، آلة فاكس متطورة، ألحق بها تلفون للرد وتسجيل الملاحظات «وسعرها معقول» قال مطمئناً، ثم: «على قدر راتب التقاعد» اردف ضاحكاً «ولكنك لن توشي بي وتخبريه منذ الآن، هه» قالها متصنعاً الحزم.

– «اقسم بحياته ان لا افعل. قالت في سعادة، «سوف يفرح بها».

– بالتأكيد، لأن الفاكس الذي معه اصبح قديماً، وهذه الآلة ستخدمه كثيراً في العمل.

مد ساقيه امامها بارتياح، فسألته ان كان يشعر بالجوع، طلب فنجان قهوة قبل العشاء، وظل يراقب عملها في المطبخ، يفكر في هذا السؤال الذي سمعه مئات، بل آلاف المرات، في حركتها الدائبة ذاتها منذ اربعين عاماً، لتجعل حياته هانئة لا يعكرها الا القليل، والنادر، من الهموم. وهو ايضاً لم يبخل عليها في مال، ولا في عاطفة.

خلص الى القول، في قرارة نفسه، ان الحياة اذا كان لها ان تسعد شخصين، فهذا يتطلب رغبة صادقة في التفاني، وطباعاً متشابهة الى حد ما، وقلوباً نظيفة.

كان المسحون شارداً وراء افكاره، عندما ومضت في ذهنه من جديد، نتف غير مترابطة من وقائع الحريق الذي تذكّره في الصباح، بينما عيناه تتابعان ابريق الماء يغلي ويشوشر فوق لهب الغاز. ثم اندلع في خياله لهب آخر، اقوى واكبر، حين تذكر حريقاً قديماً كان يلتهم سقف بيتهم، وينفث النيران من شبابيكه الأرضية.

حاول ان يتذكر سبب هذا الحريق، زمنه، فتواردت الى خاطره صور مضطربة، ثم اتضح منها صراخ والده وهو يطلب من امه ان تخرج به من النافذة: «النافذة، اخرجوا من النافذة».

كيف اندثر هذا الحادث في ذاكرته؟ ولماذا يستعصي عليه استرجاع كل تفاصيله؟

راح لهب الغاز يهجس له بشتى الخيالات، الى ان تذكر نجاتهما، هو ووالدته، والفرح الذي عمّ الجميع. كان الفرح عاماً، واكثر مما ينبغي، كأنه عيد، فهل تُفرح الحرائق؟

– هذه قهوتك.

انتشله كلام زوجته من دهاليز النيران التي وجد نفسه فيها. تناول الفنجان من يديها، وحين لاحظ العروق الزرقاء على ظاهرها، شعر كأنهما يدان غريبتان، لقد بانَ عليها الكبر قبله.

عاد ذلك الفرح يطرق ذهنه من جديد، فرح بالحرائق غريب، عمّ كل الناس، ثم تذكر، ويا للحيرة، ان والد زوجته سليمة هو الذي حمله وعبر به الباب الملتهب ووالده يصرخ بامه ان تخرج من النافذة، بينما كان واقفاً يرتجف من الخوف بين يدي والد سليمة الذي تنحى به جانباً.

اثناء العشاء وبقية السهرة، ظلت ذكرى الحريق تدخن في راسه، اذ وجد ذهنه يتتبع، في إلحاح، الخيوط والشُعب ليجمع بينها ويشكل الصورة الكاملة للحادث.

المسحون يعرف جيداً العلاقة الطيبة التي تجمع بين عائلته وعائلة زوجته، والتي جعلت فكرة الزواج مقبولة ومباركة من الطرفين. «ان الفرح ايها المسحون...» قال لنفسه وهو يخبط فخذه «لم يكن بالحريق، انما بسبب الصلح الذي تمّ بين العائلتين إثر الحريق».

ابتسمت زوجته حين شاهدته يضرب فخذه بباطن يده، لأنها تعرف انشغاله منذ يومين بموضوع التقاعد وبالتفكير في حفيدهم المقبل، وتعرف ايضاً انه يستمتع بهذا الانشغال، فلم تسأل او تعلق بشيء، بل واصلت الحياكة تشاركه في صمت سعادته.

كانا يجلسان بعد العشاء امام المدفأة، هي منهمكة مع الصوف، وهو يركض بعقله وراء النيران، وانظاره معلقة باللهب المتراقص.

«سبب الصلح...» قال في مخيلته بعد حين «ان تدخّل والدها لانقاذه من الحريق اطفأ نار خلاف طويل بين الرجلين» يومها كان صبياً في الخامسة او السادسة من عمره.

ثم تذكّر، وكأن مغاليق ماضيه الطفولي قد تفتحت كلها مرة واحدة، ان الخلاف لم يكن بين الوالدين، والده ووالد سليمة وحدهما، بل يمتد عميقاً، بانيابه الملوثة بالشكوك والأحقاد، الى العائلتين بيت المسحون وآل مسعد.

قادته الى هذه الحقيقة صورة ابيه يصرخ ويستنجد لانقاذ بيته وعائلته، ويتهم في صوت مبحوح آل مسعد باشعال الحريق، الى ان شاهدوا والد سليمة يقتحم البيت ويخرج بابنهم الوحيد، عندها فقط اخمدوا أوار المشاعر والتفتوا الى اجيج النيران.

النهار التالي دفن راسه بين اوراق وملفات الوزارة، فتراجعت خواطر الليل التي كانت تغلي في اعماقه مثل صهير يبحث له عن شق في الأرض ينفذ منه الى الخارج. ولكن ما ان اقبل المساء حتى تحولت كل ومضة، كل لمع خفيفه الى يد قوية تأخذه لتغوص به في اغوار ايام وأزمان بعيدة، تومئ اليه بشتى الخيالات.

استغرقت حفلة التوديع نصف ساعة، اقامها الموظفون للمسحون في القسم الذي كان يديره، واقتصرت على الزملاء، تناولوا الشاي والفطائر الساخنة، وتبادلوا الأحاديث عن الماضي والمستقبل، ثم تعاهدوا على مواصلة الزيارات، بعدها خرج ملاحقاً بالتمنيات. بيد ان الماضي المشترك الذي تطرقوا اليه لم يجتذب انتباهه ولا اثار حنينه، لأن ماضيه الخاص، بل دخان ذلك الماضي واضواء نيرانه، هي التي كانت تملك عليه عقله في تلك اللحظات.

منذ اليوم الذي عثر فيه خيال المسحون على شبح بيتهم محاطاً بالنيران، وهو يفكر في صوت والده المبحوح، ومغزى الاتهام الذي كان يصرخ به ضد آل مسعد، وكلما ابعد هذا الصراخ عن خاطره ليتناساه وجد نفسه منقاداً الى التفكير فيه، الى ان انبعثت من مجاهل ذاك الليل المشتعل صورة غضب آخر راح يطارد وجهه المغبش على مدى اسبوع، ليعرف حقيقة ما تخفيه من اسرار.

تلك كانت صورة جده، يرعد ويزبد، وهو يرمي جرادل الماء على النيران.

لم يعد شروده الطويل امام المدفأة يخفى عن زوجته، وهي بعد ان سالت من غير ان تحظى بجواب شاف، راحت تفتش بنفسها عن السبب، مركزة على خوف الرجال من العطالة والإنزواء في البيت، بعد حياة يقضونها في العمل والمسؤولية، يحف بهم التقدير والاحترام من المراتب الأدنى، متمسكة بامل كبير في مجيء حفيدهما الذي سوف يشغل زوجها عن التفكير في تعاسة ايام التقاعد، لذلك لم تتذمر حتى من الصمت الذي اصبح يسود وجبات الأكل التي تجمعهما الى المائدة.

«بعد كل شيء...» قالت سليمة لتعميق افكارها عن الأزمة «كان زوجي في المرتبة الأخيرة، ولولا التقاعد لأصبح وزيراً بعد سنتين او ثلاث».

ذات مساء اطفأ النور في غرفة النوم، وبدلاً من دخول الفراش الذي سبقته زوجته اليه، عاد واضاءه من جديد، ووقف يحدق في المصباح بعيون جاحظة.

– «ماذا بك؟» سالت الزوجة بعد ان ظلت تراقبه من بين الأغطية الباردة، نظراته الغريبة.

– «لا شيء» ردّ بلهجة جافة. ثم اطفأ النور.

في تلك اللحظة ذكّره ضوء المصباح ان غضب جده كان يجري وسط معركة بالفؤوس والعصي مع آل مسعد، ومن خلفهم ترتفع نيران هائلة تمتد على طول الأفق.

اليوم التالي كان عليه التوجه الى والدته لاقناعها بحضور العشاء الذي وعد به ابنه وزوجته، ليقدم خلاله الهدية.

يعرف انها، وقد اعتذرت من ابنه، سوف تعتذر منه ايضاً، بالتشكي من صعوبة التنقل لمن في سنها، ولكنه قصدها ليحاول معها، واهم من ذلك ليسألها.

اثناء ذهابه شعر بالاسى من الطريقة التي عامل بها زوجته ليلة البارحة، فكّر انها المرة الأولى التي يخاطبها في غضب. اكثر من هذا، استغرب ان وراء ذلك الغضب شعوراً خفياً وغامضاً بالحقد، انبعث عن اعماق سحيقة من ذاته، حين ردّ عليها.

كانت قد سألته، في حنان، عن سبب تقلّبه في الفراش، فطلب منها في حنق ان تنام وان لا تتدخل فيما يجري له. بعدها خرج من الفراش وعاد الى الصالون ليشعل المدفأة من جديد، ويقضي شطراً طويلاً من الليل امامها.

تشكت الوالدة من وهن جسدها وقلة شهيتها للاكل بسبب الأدوية، وغمزت عن سليمة من جانب خفي حين اشارت الى تفقد الناس لها في التلفون، بدلاً من زيارتها. وعندما سألها عن حديث قديم أسرّ له فيه جده انه اشعل النار في بيت آل مسعد وغلتهم، لأنهم يسطون على ثمار اشجاره في الليل ويحلفون بها الحمير، قالت انها لم تعد تذكر شيئاً من هذا، لأن جده مات وهي في السنة الثالثة من عمرها «فكيف تحدث اليك يا ولدي، ولم يتحدث اليّ».

اصر المسحون ان جده تحدث اليه بعد الحريق مباشرة، فقالت: «ان احداث الماضي تصبح الغازاً عندما يتقدم العمر بالانسان». ولكي يؤكد كلامه، قدّم وصفاً دقيقاً لهيئة جده وملامحه واسلوبه في الحديث خصوصاً وهو غاضب، فردّت انها لا تستبعد ان تكون هذه صفاته، لأن كبار السن يتشابهون في كل شيء.

فكّر في القول ان حفيدها الثاني في طريقه اليهم خلال الأسابيع الأربعة الآتية، بيد ان الرغبة عاندته في اللحظة الأخيرة.

«اذن، من اين يتسلل اللهب الى خواطرك يا مسحون؟» تمتم في حزن، وهو يعود ادراجه الى البيت، ويفكر في المشاعر الغريبة التي كانت تتنازعه الليلة الماضية، حين جافاه النعاس وجلس يحدق في الظلام يصغي بضيق الى انفاس زوجته الغارقة في النوم، ويشعر بالحنان والشفقة عليها.

طوى ساقاً على ساق وقعد حيال المدفأة في صمت، بينما انشغلت سليمة تهيئ العشاء، اذ لم يتبق الا لحظات على وصول ابنهما وزوجته.

العشاء الذي حاول المسحون، بكل السبل، ان يضفي عليه مسحة من الفرح، خيّم عليه الوجوم، اذ كان يطلق نكاته الصاخبة لفترة ثم تشرد به الافكار بعيداً، تجرفه الى ضجيج وغبار وفؤوس ونيران، ترتفع ثم تهدأ، وما تلبث ان تعلو من جديد، يصحبها النباح والصهيل والعويل.

امسك الابن ولاعته، لوّح بها لوهلة اثناء الكلام وقدح، فاشتعل اللهب، ارتجف ثم هدأ وامتد ليلسع طرف السيجارة.

حدق الأب، خلسة، في وجه ولده البشوش المعافى، وتساءل ان كان هذا الشاب ينتمي، كلياً، اليه، ام ان ذاته منقسمة بين المسحون وآل مسعد، وان دماء الطرفين ستنهض يوماً ما وتتقاتل في داخله؟

قالت الزوجة، بعد ان خرج الضيفان وعاد الصمت الحزين يدوي في البيت، انها ستذهب الى الفراش، وعليه ان لا يترك المدفأة تشتعل لوحدها طوال الليل لأن اكثر الحرائق في البيوت يحدث نتيجة شرارة صغيرة تقفز على اطراف السجاد.

«ان اية شرارة، مهما كبرت، لن تحرق قشة صغيرة، اذا لم يكن وراءها حقد دفين، فانظروا كيف يتكلم آل مسعد برحمة، عن الحرائق!» قال يخاطب نفسه في جهمة الليل.

«لقد كانت افعال اجدادك اطول من ايانيهم، يحركها الغدر والضغينة على الناس الآمنين. ويداي هاتان لم تكسرا لك صحناً، ولا اشعلتا ثوباً، فلماذا لا يامن عرقُك الى طبعي وسلامة نيتي؟».

«هذا بيتي...» صاح باعلى صوته وقد خرج عن طوره، «احرقه متى اشاء، ولن يحاسبني احد على ذلك» طفح قلبه بالغضب، شعر بانه يكاد يختنق بالأحاسيس التي تتفاعل داخله، حمل المنقاش وضرب كتل الخشب الملتهب، ضرب مرة اخرى، وبقوة، فتطاير الجمر والشرار في ارجاء الصالون. «لنرَ الآن ماذا يخفي الهدوء الذي تتصنعينه منذ اربعين سنة!» قال وعاد الى جلسته، ليراقب بانفاس لاهثة، مزمجرة، الصوف يحترق ويدخّن في اماكن عدة من السجادة.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

بلاد

كان ينبغي ان يرفع حظر التجوّل في الساعة الثانية بعد الظهر. ذلك ان الاحتياط الأمني الذي استهدفه الحظر تحقق ولم يعد من مجال لانطلاق اية تظاهرة خصوصاً ان الهيئات النقابية والسياسية المعارضة للحكومة اعلنت منذ الصباح الباكر تقيدها والتزامها التامين بقرار الحظر كما اثنت على قيادة الجيش وعلى قرارها الحكيم بعدم الافساح في المجال لاي احتكاك او توتر بين المواطنين العسكريين والمواطنين المدنيين. فبقيت الوحدة الوطنية، على هذا المستوى، مصونة في بلد كلبنان لا يحتمل كثيراً العبث بوحدته الوطنية من اجل بضعة مطالب نقابية و... سياسية كما يمكن التوافق عليها في اطار الصيغة التوافقية التي يعيشها لبنان منذ تكوّنه والتي لم تكن تهزها هزاً مؤذياً سوى عوامل خارجية كانت تخترق المناخ التوافقي من حين الى آخر، وتؤدي من حين الى آخر الى تصدّع ظاهري مؤلم في الوحدة الوطنية يصل الى حدّ التقاتل المسلّح والحرب.

الآن انحسرت الاسباب الخارجية وانحصرت في الاحتلال الاسرائيلي الذي يلقى شبه اجماع وطني على مقاومته، وبالوجود السوري الذي يلقى شبه إجماع وطني على التنسيق معه اعلى درجات التنسيق، فلم يعد إذن العامل الخارجي عامل تصديع للوحدة الوطنية اللبنانية، واصبح من الممكن ايجاد الحلول التوافقية للمشاكل الداخلية العالقة، على الطريقة اللبنانية، وعلى رغم مقولة الصراع الطبقي، اذ ان هذه المقولة قد تزدهر في بلاد شاسعة وعالية التصنيع ومتطورة التمدن والتحديث بينما عندنا ما زالت الامور شبه عائلية وأخوية وخيرية ايضاً. ولذلك نجد في لبنان اعلى نسبة في العالم من الجمعيات الخيرية التي وإن كان بعضها لا يقوم بأي عمل سوى الاستفادة من المساعدات التي تقدمها الدولة لمثل هذه الجمعيات، فان بعضها الآخر يقدم خدمات حقيقية مادية وعاطفية واجتماعية في هذا المستوى الذي يبلغه المجتمع اللبناني من التطوّر او من التخلّف.

وقد يذهب ذاهب انه ما كان ينبغي للحوادث ان تظهر كل هذا الخوف من التظاهر وتعمد الى تكليف الجيش لثلاثة اشهر بمهمة الحفاظ على الأمن الداخلي مما يعني تقريباً تعليق الدستور وتعطيل الحريات، وانه كان بإمكان الحكومة، على سبيل المثال، ان تكلّف فريقاً كافياً من قوى الامن الداخلي بالحفاظ على أمن التظاهرة والحؤول دون اية تجاوزات او تعديات او إثارة للفتن، بالتنسيق مع الهيئات الداعية الى التظاهر. لكنا استطعنا ان نكتشف حجم المعارضة وحجم الحكومة وهو اكتشاف مفيد للطرفين بكل تأكيد، إذ من المستبعد ان تكون الحكومة كالنعامة، غير راغبة بمعرفة من يؤيد سياستها ومن يعارض هذه السياسة.

المهمّ ان ما جرى قد جرى. وبلطف يتناسب مع لطافة الوطن ولطافة المجتمع اللبناني، فارتفع حظر التجوّل في الوقت المناسب في الساعة الثانية بعد الظهر. إذن ما زال المجال مفتوحاً امام الجميع لكي يفتحوا محلاتهم ومقاهيهم ولكي يتنزهوا ايضاً على كورنيش البحر في هذا الطقس الربيعي الجميل. وحقيقة الامر وجوهره ان حظر التجوّل لا يتلاءم مع مزاج اللبنانيين العريق. فهم يحبون التجوّل حباً جماً ويتجوّلون طوال النهار وطوال الليل لهدف التجوّل بحد ذاته. وترى اكثرهم يخرج بسيارته ويجوب الشوارع من دون غاية ولا هدف سوى التجوّل، خصوصاً اذا كانت سيارته مزودة براديو كاسيت ممتاز، وعلى الاخص اذا كانت خطيبته او بنت خالته تجلس الى جانبه على المقعد الامامي وهي تلبس نظارتيها الشمسيتين و«شالها» يتطاير في النسيم العليل بينما هي «تقرقز» البزر والترمس وتقذف القشور من شباك السيارة.

وساعة رفع حظر التجوّل، الثانية بعد الظهر، مناسبة تماماً وبدقة متناهية لكي ينطلق باعة اليانصيب الى الشوارع والطرقات والأرصفة، فاليوم هو الخميس يعني يوم السحب، وهو اليوم الذي يبيع فيه الباعة ويشتري فيه المشترون اكبر عدد من الاوراق. وكان يمكن، لا سمح الله، لو استمر حظر التجوّل ان تكسد البضاعة وان يؤجل السحب الى موعد آخر مما يعني تفويت فرصة على المواطنين وتفويت يوم عمل على البائعين. وفرصة اليانصيب الاسبوعية قد تكون الفرصة الوحيدة امام المواطنين (احد المواطنين بنسبة واحد الى ثلاثمئة ألف) لكي يتدخل الحظ (ما دامت الحكومة لا تتدخل) ويتبحبح قليلاً وسط هذه الضائقة التي يسميها البعض خانقة ووسط انعدام الفرص الاخرى انعداماً شبه تام. ولن ننسى ان ربع اليانصيب الوطني كما تشير مديرية اليانصيب على قفا الورقة، يعود الى الجمعيات الخيرية الآنفة الذكر، إذن هو وطني وبالفعل. ولا بدّ من الاشارة ايضاً ان اليوم هو يوم سحب اللوتو اللبناني وان جميع العاب الحظ تزدهر ازدهاراً ملحوظاً في الأزمات وفي المجتمعات التي تنعدم فيها الفرص امام المواطنين حتى لو كانت من المجتمعات المتطورة والمتقدمة. وان هذه الالعاب تمتدّ الى التلفزيون فتغلب على برامجه التي تحظى بزبائن كثيرين ينشدون الربح بالصدفة، وتحظى بكثيرين من المشاهدين الذين يسقطون رغبتهم بالربح بالصدفة على الرابحين في الشاشة الصغيرة. فكأنهم هم يلعبون ايضاً.

وساعة رفع حظر التجوّل هذه مناسبة ايضاً لاصدقائنا من زبائن «الروضة» و«الدنايا» و«الافري غرين» و«شي اندريه»، ذلك ان ساعة «البيدو» آتية «لا ريب فيها». فاذا كان حظر التجوّل قائماً فذلك يعني تشريد نخبة من مثقفي الوطن و«دعاسيه» ليله مما يعني اضطرارهم الى لزوم البيوت والتجوء الى الكتابة او المطالعة لا سمح الله.

وحظر التجوّل أمر، على المدى الطويل، لا يتناسب ابداً مع تكوين الوطن. هذا الوطن، كبلد سياحي بالدرجة الاولى. صحيح ان ما تزعمه الحكومة الحاضرة هو جعل البلد مركزاً مالياً وثقافياً وتجارياً في المنطقة، ولكن الصحيح ايضاً ان البلد هو بلد سياحي بالدرجة الاولى وان الامور الآنفة الذكر تصب ايضاً في السياحة او على الاقل بحرية التحرك والحركة والتجوّل. ولا بد ان الحكومة تستبعد سياحاً يجيئون الى وطننا الجميل للتمتع بحظر التجوّل. فالقرار لا بد ان يكون مؤقتاً ولا بدّ من تصوّر مختلف لمعالجة التحركات النقابية والديموقراطية على المدى الطويل... ولا اخفيك ان احد الجوانب التي ارتحت اليها في قرار حظر التجوّل هو شمول القرار لجميع الطوائف بالعدل والمساواة فلا تستطيع طائفة ان تشكو قلّة حصتها في حظر التجوّل ولا تستطيع طائفة اخرى مهما علا شأنها واتسع موقعها في الدولة ان تمارس عدم التجوّل اكثر من سائر الطوائف. فالقرار اذن قرار غير طائفي في بلدنا الذي نادراً ان تعثر فيه على قرار بريء من الشبهة الطائفية... فتأمّل ذلك.

عراقيون

السلطة الحالية في العراق غير ديموقراطية بالمرة. بل هي سلطة قمعية وعنيفة جداً في قمعها. وهذا التخصيص للسلطة العراقية ليس من قبيل الاعجاب او الارتياح لديموقراطية السلطات العربية الاخرى، بل لان السلطة العراقية بلغت حداً استثنائياً في جعل شعب بكامله يعيش (اذا صحّت كلمة يعيش) على شفير رعب دائم. لا يستحق العراقيون معاناة كل هذا الهول. ونحن نعرف العراقيين، تعرّفنا اليهم في بغداد، اثناء مهرجانات المربد التي شاركنا فيها، شعباً ودوداً وكريماً ومثقفاً. بل لعل الشعب العراقي هو اكثر الشعوب العربية تعلّقاً بالثقافة ونشداناً لها، وهو حسب ارقام دور النشر العربية، الشعب الاكثر قراءة (كان) بين الشعوب العربية. حتى سائق التاكسي كان يدلي بدلوه في التعليق على قصائد مهرجان المربد ونقدها والمفاضلة بينها، وكذلك عامل الفندق والمطعم. واللهجة العراقية لهجة لطيفة محببة تدخل مباشرة الى القلب وتستدعي الصداقة. وكنا نعرف ان اغلبية المثقفين العراقيين من شعراء وادباء واطباء ومهندسين ومحامين الخ... يعيشون في المنفى، خصوصاً في لندن، وان ما تبقى في العراق هم الذين لم يستطيعوا الفرار من البطش والارهاب المنظم. وعلى سذاجتنا كنا، احياناً، نحاول التوسط لبعض اصدقائنا المنفيين والذين يعيشون ظروفاً عصيبة في المنفى، من اجل السماح لهم بالعودة. وكانت السلطات التي تستمع الى وساطتنا تبدي وتزعم ترحيباً بالراغبين في العودة ولكن... اصدقاؤنا المقيمين في بغداد كانوا يهمسون لنا سراً: «قولوا لهم الا يفكروا بالعودة ابداً».

لقد طالت حالة النفي العراقية كثيراً ولم تكن كافية حتى عاصفة الصحراء لكي تنفتح امامهم ابواب العودة. والآن تزداد احوال العراق سوءاً وتزداد السلطة عصبيّة وعصاباً... والقصد مشاركة الاصدقاء العراقيين بعض حنينهم الى الوطن وتوجيه تحية اليهم.

من كتابها

إسمعي

سأستعين عليكِ، بي

بالإكزوتيك

بالمانغا والأناناس والأفوكا والكما والكيوي

ليس لأن دراق الوطن وتفاحه وإجاصه وعنبه وكرزه

لا تكفي لملء سلالك العائدة من الكروم

بل لان جمالك المشرف على الوطن

وما وراء البحار

يضرب صوب عظامي رائحة الغوافة.

أنا «الكتراز»... والحرية أنا!

نديم محسن *

(١)

أكلّما وقع ظلم وإن في ماض، أحسست بأنني المستهدف المظلوم وتكبّت فرح المقاومة والرفض، مع قليل من الدمع وجرح الحنجرة؟

(٢)

لست من الهائمين على بساط الانسانية، هكذا، بعالمية مفرطة. ولكني أصارحكم – من دون طلب – أي ظلم يؤجج في داخلي ثورة عارمة، تجتاحني. تقلب أنظمة الركود لن سكنتني وسكّنتني، تزيد وتيرة تصاعدي نحو الانفجار. وأنا لست أنا إلا بما في الأنا من نحن!

هنري يونغ أميركاني. فتى في السابعة عشرة سرق خمسة دولارات في الثلاثينات من هذا القرن، من أجل شراء طعام لأخته الصغرى. سرقها بعد ان فشل في ايجاد عمل. ويدخل يونغ سجن «الكتراز» قبالة شاطئ سان فرانسيسكو. والسجن اعلاه على جزيرة وسمعته انه ضد الهرب!

يحاول الفتى كسر هذا الصيت. هذا كان «فعله». اما «رد فعل» امر السجن ابان فشل محاولة الفرار، فهي كسر الانسان في يونغ. فعل، رد فعل.

«جورة» انفرادية مظلمة. تعذيب. لا ضوء. لا وقت. لا اتجاه. بالكاد طعام. محاولة صداقة وحيدة وفاشلة مع عنكبوت مر على جسد السجين، ثم اختفى. للعنكبوت منفذ. لبقايا الانسان جورة انفرادية مظلمة.. فحسب!

هنري يغرز، بعد ثلاث سنوات، انتقامه – المشوب بنفس تحطمت فتبعثرت، في عنق سجين آخر خان خطة الهروب. غريب ان يطل بعض نور من جريمة. محاكمته الآن كقاتل تتحول عبر محام شاب الى محاكمة «الكتراز» وادارته. السجين كان اداة. القاتل هو السجن والظلم والتعذيب وسنوات ثلاث في الغياب!

في لحظة حوار بين السجين ومحاميه، يسأل الأول الثاني ان كان سرق في حياته خمسة دولارات. «نعم»، أجاب المحامي، «من أخي». «وماذا حدث» تابع السجين؟ «قال لي أخي ألا اكررها»، جاء الرد. «إذن لماذا أنا هنا» تساءل السجين بهدوء انما بألم.

سؤال جمع أطراف المواجهة بين خطأ واحد، ومصيرين متناقضين لرجلين: سجين يواجه الموت الجسدي بعد ان مات وقام مراراً فكراً ونفساً، وآخر محام يلمع منذ البدء في دفاعه عن السجين.

لن أبوح بنهاية «جريمة من الدرجة الأولى».

كما واني لست ناقداً سينمائياً، ولا أطمح، مع احترامي.

أنا هنري، مع فارق بسيط وأساسي. لست أميركياً، وأنا لست أناً إلا بما في الأنا من نحن!

(٣)

أكلّما وقع ظلم، حرّضتني الريح.

أكلّما انهارت سعادة انسان، تقف أمامي مأساة بلادي – وهي ما غابت – بحجمها المهول تستحث ارادتنا وقدرتنا ان أفعلي!

الحزن أقرب من المسافة وأمضى من الوقت!

(٤)

– ونحن لم نسرق دولارات. ولكننا نُدفع ونسير – في ان

–

من «الكتراز» الى «الكتراز» فيه، الى آخر في الأخير الى.. أضيق «الكتراز» وأحلكها سواداً. واحد نحن نشيّده في عميق ذاتنا، على انقاض ثقتنا، فنصبحه.

وهكذا نستهجن: كيف الخروج الى النور من دون الانفصام؟ وكيف ندخل وما في الداخل غابة وما في الخارج غريب؟

– وهكذا، كلّ يموت على ليلاه!

(٥)

أن تعصى أمر الخضوع وقبول الموت، وتهرب من تحت مطاحن الأمم الكواسر، يعني ان تثور ثائرة مدير السجن لأنك تهدد بقاءه في الوظيفة إن أنت نجحت.

«لماذا تريد ان تهرب، وتجوّع أطفالي» يتساءل السجان، فتشرعن للتوّ مؤسسة الطغيان، وتستحيل انت علّة وسبباً لدورة الدم المستباح.

انت البادئ، والبادئ، كما تعلم، أظلم!

الاستعباد والظلم ليسا نزوة، بل حسابات يجني منها الظالم – على طريقته – أرباحاً. من خوفك اطمئنانه. من جوعك اعالة أطفاله. مجرد وجوده يستدعي بقاء وجوعك على حالك.

– وأنت مطوّق في جزيرة هي كل السجن، او العكس! ماء حولك، وعلى صدرك جلادون وسوط. رويداً رويداً تتخذ شكل الانسان البدائي بشعرك المتراخي وعينيك الفارغتين إلا من سؤال سقطت علامة الاستفهام من آخره عندما اعتصرت آخر دمعة لديك.

أيها المثخن بالجراح، المتدلي من سقف كالف ولام توحدتا في الأعالي للتعريف بالألم القائم: الآن تكتمل الجريمة. وتدلّ عليك الأيدي مفعمة بالاتهام. متوحش ارهابي يجب تدجينك ومعاقبتك. وتدخل في حروب أهلية، والأساطيل على مرأى من الشهداء. وتتآكل، وتترك لينهش بعضك بعضك، وجزؤك كلّك. الغاية: ان تهضم منطقهم وتتبنى مجموعة تعاريفهم للقيم. للحق، لا «فعل» ولا «رد فعل»، لوجودك، بل عدمه. الغاية محو غايتك. والسبل عديدة. تارة بحروب المغول تستعاد، وطوراً بمراسم وتشريفات.

وتبقى، على رغم مظاهر الحرية النظيفة، أسير أشرس معتقل.

متى ترتكب جنونك الحق وتغرز تمريك في عنق الخائن فيك، الجبان فيك، والمتأرجح القابل القانع المتلقي الذي أنته منذ اعتقالك؟

ومتى ينبري المحامي فيك ليدافع عنك قومنا بقضيتك الحق، مصمماً على الانتصار، متهماً الجناة الحقيقيين، معرضاً مسلماتهم – مهما تصنّمت عبر الزمن – للانهيار، متحدياً ظاهر الواقع والقوى المختبئة وراء ستار القانون، فاضحاً هرمية دولية تبقيك في أسفل الهرم مستخدمة ربطة عنق هنا، و«ربطاً» مقوّى هناك؟

ومتى تصدر هيئة المحلّفين فيك، أيها الكثير، حكمها ببراءتك؟

ومتى، في دربك نحو الحياة، تنتصر بالموت على الموت؟

(٦)

للذاكرة:

ما هذه مراجعة لفيلم سينمائي عن احداث جرت في ماض في مكان.

بل استعادة لحاضر في هُنا!

* كاتب وشاعر لبناني.

رحيل الشاعر الايراني، الالماني اللغة، سيروس أتاباي

تقديم وترجمة: خالد المعالي

■ سيروس اتاباي شاعر ايراني، الماني اللغة، ولد قرب مدينة طهران العام ١٩٢٩. درس الاعدادية في برلين وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اكملها في سويسرا فيما انجز دراسته الجامعية في مدينة ميونيخ. عاش مذ ذاك متنقلاً بين طهران ولندن. بعد الثورة الايرانية اسقطت جنسيته الايرانية، ولأنه من اقرباء شاه ايران السابق، رفضت السلطات الالمانية منحه تاشيرة الدخول، ولم يستطع الدخول الى المانيا الا العام ١٩٨٣، وانتخب عضواً في اكاديمية الفنون الجميلة لمقاطعة بافاريا وفي اكاديمية اللغة والشعر الالمانية. بدأ اتاباي كتابة الشعر مبكراً وحظي باسناد الشاعر الكبير غوتفريد بن وتشجيعه. واختار الشاعر اتاباي اللغة الالمانية كلغة للكتابة، واصدر مجموعته الاولى «بعض ظلال» العام ١٩٥٦، تلتها مجموعات شعرية ونثرية عدة. واليه يعود فضل التعريف بالأدب الايراني الحديث في المانيا، فقد ترجم مختارات شعرية ونثرية ونشرها في بداية الستينات في المجلات الادبية، ثم عاد ونشرها في كتاب. كما انجز ترجمات لرباعيات الخيام وقدم مختارات من ديوان الشاعر حافظ الشيرازي ومختارات من اعمال جلال الدين الرومي. ووصفت ترجماته بالدقة، وهي مصاغة باسلوب شعري سلس ولغة ادبية كثيفة. واضافة لهذا، يهتم الشاعر بالأدب العربي، فلطالما عقد قصائده على ابيات شعرية عربية او ترك قصائده تنطلق من قصة شعرية حفظها لنا بيت شعري عربي، وانصب اهتمامه بشكل خاص على الشاعر ابن الحجاج البغدادي، لكنه ايضاً عرف باهتمامه بشاعر من طراز آخر غير الطراز الذي يمثله ابن الحجاج، فقد انجز ترجمة جميلة لمختارات من «لزوم ما لا يلزم» لأبي العلاء المعري الى الالمانية. وهذا الشاعر الذي لم يعرف عنه اهتمام سياسي يبرر اسقاط جنسيته، توفي بشكل هادئ مثلما كان حضوره في مدينة ميونيخ في ١٩٩٦/١/٢٦.

نقدم هنا قصائد اخترناها من مجاميعه الشعرية المنشورة، وايضاً من اخر ما نشر من قصائد في المجلات الادبية. وهذه القصائد تكشف لنا مدى استفادة الشاعر من الخلفية التي تخص البيئة الاولى، حيث تبدو نبرته الخاصة المزدانة بصور لا يمكن ان تعطيها الطبيعة الالمانية.



على هذه السفينة

ضيّعنا انفسنا
على هذه السفينة
التي تمسّ شغافنا بعرقها.
ربما كنا ضحية مقلب
سيء.

لم نستطع ان نتعوّد
على الصوم في المنفى
لكنا تخلّينا عن تصورنا
للشساعة.

ولقد نسينا
الى اين يأخذنا الاتجاه
لكنّا انتبهنا ببطء
الى قسوة البحر

كل ما يمكن ان يأتي الآن
لا يمكن ان يكون جدياً
ذلك لأن كل السفن أحلام.

في الخارج

مع السنوات عميت المرآة
التي علقتها الاهواء.
هي ايضاً لها ثمة آخرُ
يوضح كدرها
ويحررها من الصدأ
الصورةُ تعيدُ لها.
الصدق لكي تضيء.

مسافات عطش

– لكن صوتي
طار في الصحراء،
ارسلته
وراء صدى
من خلاله أكافحُ هنا
ضد حيتان الرمل الطائرة.
الألم الذي ابقاني مستيقظاً
البئر الذي من أجله
دافعت عن العطش.

لقد كنتُ

مُخططاً
ومحكوماً من قبل هدفي
ان لا اتحرك خطوة واحدة غير مسموح بها
لكن يبدو بأن خطواتي
مخطط لها من هذا الذي
كان عليه ان يريني الطريق.



مجوهرات آري تطرح العملة الذهبية الرسمية لمهرجان دبي للتسوق ٩٦

● طرحت مجوهرات آري المعروفة العملة الذهبية الرسمية لمهرجان دبي للتسوق ٩٦. وصممت مجوهرات «اري» العملة الذهبية وسوف تقوم بصكها وتسويقها.



ان هذه العملة ذات التصميم الرائع ستصك من الذهب عيار ٢٤ قيراطاً وستتضمن شعار مهرجان دبي للتسوق ٩٦ على جهة وعلى الجهة الاخرى شعار دبي مدينة الذهب، مما يعطيها هوية خاصة. وتتوافر بزنة ١٠ غرامات وستباع بسعر اقتصادي بالنسبة لسعر الذهب الرسمي.

وقال السيد محمد اقبال، مدير مجوهرات اري: «اننا نعتبر شرف اعطائنا فرصة صك العملة الذهبية الرسمية لمهرجان دبي للتسوق ٩٦ كعرفان لمساهمتنا في تنمية تجارة الذهب في دبي. وستصك العملة من عيار ٢٤ قيراطاً، لتظهر روعة الذهب الصافي. وقد حددنا السعر بشكل يناسب المتسوقين ذوي الدخل المتوسط». وأضاف: «أريد ان أنوه بأن مجلس الذهب العالمي لعب دوراً فعالاً في طرح هذه العملة وكانت قيمة التوجيهات والمشورة التي قدمها لا تقدر».

شركة تمر وكيلاً لـ «هانتس وسن»

● حازت شركة فاروق ومأمون تمر وشركائهما السعودية بوكالة «هانتس وسن» الاميركية. والجدير بالذكر ان «هانتس وسن» من كبرى الشركات الاميركية المتخصصة في صناعة المواد



الغذائية.

ومن خلال فروعها المنتشرة على امتداد المملكة وبشبكة التوزيع الضخمة التي تديرها، تعتزم شركة «تمر» تحقيق توزيع واسع لمنتجات «هانتس وسن».

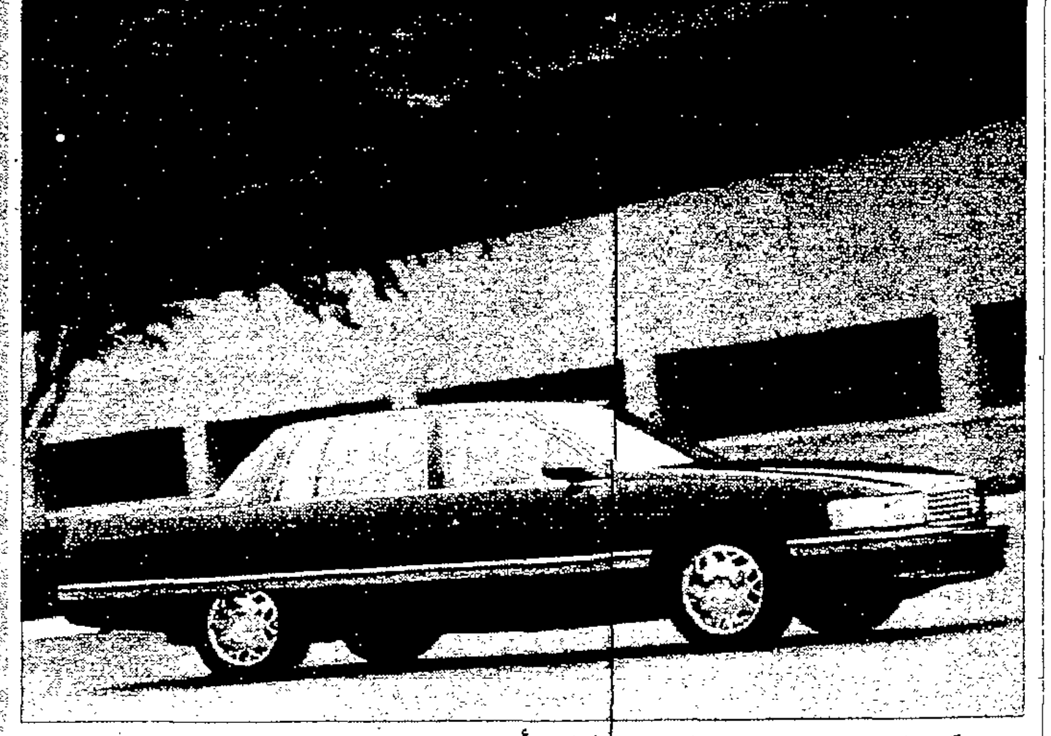
ويذكر ان شركة «تمر» – التي تأسست عام ١٩٢٢ ومقرها الرئيسي في جدة – تعتبر إحدى الشركات السعودية الكبرى العاملة في مجالات التمثيل التجاري والتوريد والتوزيع والتسويق. والى جانب المواد الاستهلاكية، للشركة أقسام متخصصة في الأدوية والخدمات الطبية.

تاج هيور تحصد جوائز الابداع الاعلاني في أوروبا

● فازت منتجات «تاج هيور» بجائزة افضل اعلان أوروبي لعام ١٩٩٥. وكانت الجائزة، التي تعتبر من أضخم جوائز العمل الاعلاني في أوروبا والعالم عموماً، منحت لـ ٤٣ عملاً



اعلانياً في مراسم خاصة نظمتها الجهة المانحة في فندق سافوي في لندن. وتم تقويم الاعمال المرشحة بواسطة لجنة من ١٣٠ عضواً من بين أشهر اختصاصيي الاعمال الابداعية في العالم. وفازت «تاج هيور» بجائزتين للأعمال الاعلانية باللغة الفرنسية احداهما للاعلان الصحافي والاخرى للاعلان السينمائي.




وكيلان سعوديان ينالان أرقى جائزة من «كاديلاك»

■ فاز اثنان من ابرز وكلاء السيارات في الشرق الأوسط، هما «شركة عبدالعزيز ومحمد العبدالله الجميح» ومؤسسة عبداللطيف العلي العيسى، السعوديتان، بارفع جائزة تقدمها شركة كاديلاك الى وكلائها وهي جائزة «وكيل كاديلاك المتفوق» (ماستر ديلر) التي لا تقدم الشركة منها سوى ست جوائز في السنة الى وكلائها خارج الولايات المتحدة.

وبالنسبة لشركة الجميح، التي تستمر في تحقيق اعلى المبيعات بين وكلاء «كاديلاك» في الشرق الأوسط، تأتي جائزة ١٩٩٥ لتكمل الرباعية التي حققتها الشركة بعد فوزها بالجائزة للسنة الرابعة على التوالي وللمرة الخامسة في السنوات الست الاخيرة.

وحصلت «مؤسسة العيسى» على جائزة التفوق للعام الثاني على التوالي، مما يبرز مدى التزامها بـ «كاديلاك».

وقال مدير «كاديلاك» في الشرق الأوسط ريك سيتيك: «الفوز بهذه الجوائز ليس سهلاً، والانجازات التي حققتها شركتا الجميح والعيسى تعكس جهودهما الكبيرة في تلبية المعايير الصعبة التي وضعتها «كاديلاك» من حيث الاهتمام بالزبائن».

وتجدر الاشارة الى ان الوكيلين سيتسلمان جائزتيهما خلال ندوة وكلاء كاديلاك المتفوقين التي ستعقد الشهر الجاري في الولايات المتحدة الاميركية.

واضاف: «يشاركني الجميع في جنرال موتورز في تهنئة الوكيلين السعوديين على الجهد الكبير الذي بذلاه في بيع أرقى السيارات الاميركية الفخمة، خصوصاً في الظروف الصعبة التي شهدتها السوق خلال الفترة الماضية».

وبفوزها الرائع، تكون حملة «تاج هيور» التي أطلق عليها اسم «النجاح: انه عمل عقلي» حصلت على عدد كبير من الجوائز حتى الآن. وفي الاسبوع الماضي، نالت منتجات «تاج هيور» جائزة «إبيكا» لاعلاناتها في حقل المستلزمات الشخصية. وتهدف جائزة «إبيكا» الى تشجيع الاعمال الابداعية في اوروبا. وكانت الحملات الاعلانية المتنافسة تم تقويمها بواسطة ٢٧ مجلة أوروبية وذلك وفقاً لمعيارين اثنين هما اصالة العمل الابداعي وجودة تنفيذه.

للمجموعة التي تقود سوق صناعة التكييف في السعودية لايجاد الحل والطرق المثلى لتوفير الطاقة واعادة استخدام الـ C.F.C.

ولحماية طبقة الاوزون استثمرت شركة «كارير» بلايين الدولارات لتصميم منتجات ومصانع جديدة لتحسين طرق التصنيع.

كما تصنع الشركة ثلاجات بطرق جديدة اثبتت الدراسات المبدئية ان نتائجها اصبحت أفضل بنحو ٤٠ في المئة مما سبق انتاجه كما ان الموديلات الجديدة من مكيفات الهواء ومنتجات التدفئة اصبحت الآن تستخدم نصف الطاقة التي تستخدمها الموديلات السابقة.

ويبلغ حجم استثمار «كارير» بالتضامن مع شركة «الجفالي واخوانه» السعودية ١٠ ملايين دولار اميركي في «الشركة السعودية لصناعة المكيفات المحدودة» في جدة التي تنتج مكيفات الهواء التي صممت خصيصاً لأسواق الشرق الأوسط.

ندوة لوضع خطط تسويق «وست إند» في السعودية

● اقامت شركة «أوبري فرير. إس. إيه» التي تملك «وست إند» السويسرية لصناعة الساعات الفاخرة، ندوة شارك فيها القائمون على مبيعاتها في المملكة العربية السعودية.



وشارك في الندوة ستة من كبار المسؤولين التسويقيين في المملكة. عملوا على مدى أسبوع كامل على وضع خطط والاستراتيجيات اللازمة لتعزيز مبيعات ساعات «وست إند» التي تشهد اقبالاً هائلاً في الاسواق السعودية.

هواتف الكاتيل جي. اس. ام في السعودية

● اصبحت شركتا «بناء للاتصالات والتنمية» و«جماز للاتصالات» الموزعين الرسميين لهواتف «الكاتيل جي. اس. ام» النقالة في المملكة.

ومن المعروف ان «الكاتيل» شركة فرنسية مقرها باريس وهي من كبريات الشركات الاوروبية صاحبة الدور الرائد في تكنولوجيا الاتصالات. وستقوم شركة «بناء» بتحديد موزعين معتمدين لها داخل السعودية وتتوقع شركة «بناء للاتصالات» وشركة «الجماز» حضوراً جيداً في أسواق الهاتف النقال في السعودية نظراً للتكنولوجيا الراقية التي تتمتع بها «الكاتيل» وكذلك الخطط التسويقية للشركتين.

البنك الأهلي التجاري يتسلم كأس شركة «ولنغتون» الاميركية

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ احتفلت ادارة خدمات الاستثمار في «البنك الاهلي التجاري» باستلام كأس شركة «ولنغتون» الاميركية اكبر شركات الاستثمار في الولايات المتحدة الاميركية التي تقدر استثماراتها بنحو ١٠٢ بليون دولار.

ويتنافس على كأس تشالنج «المنافسة» سنوياً المصارف والشركات التي تحقق أعلى رصيد موجودات لدى الشركة الاميركية.

وتمكن «البنك الاهلي التجاري» من الحصول على المركز الأول بتحقيق اعلى رصيد في الموجودات الخاصة بالاستثمار على انظمة المرابحة الاسلامية بلغ نحو ٦٢ مليون دولار في صندوق المتاجرة بالاسهم العالمية الذي بدأ نشاطه في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٥ وتفوق بعائد لعملائه بنسبة ٢٢ في المئة منذ بدايته حتى كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويعتبر هذا الصندوق ضمن ٣٦ صندوقاً متوافرة في ادارة خدمات الاستثمار في المصرف.

وجاء في ايضاحات على القوائم المالية للمصرف في السنة المنتهية في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ ان المصرف يقدم خدمات استثمارية لبعض عملائه بالاشتراك مع مديري استثمار متخصصين في ادارة الصناديق الاستثمارية وان كل اقتناء المحفظة التجارية التي تدار خارج المملكة العربية السعودية لصالح المصرف في الاسهم والسندات بلغت ٢٦٣ مليون ريال عام ١٩٩٥ مقابل ٤٩٤ مليون ريال عام ١٩٩٤.

مؤتمر «كارير» للحفاظ على البيئة

● تحت شعار «الحفاظ على البيئة وتوفير الطاقة» عقدت شركة «كارير» العربية السعودية اجتماعها السنوي في فندق شيراتون – الرياض.

وشارك في الاجتماع الذي استمر يومين نخبة من خبراء شركة «كارير» وخبراء صناعات التكييف والمستهلكين.

واستعرض الاجتماع الجهود الكبيرة التي قامت بها «كارير» العربية السعودية لتحقيق هذه الاهداف من خلال تأسيسها

رئيس جديد للطهاة في فندق الفاو هوليداي إن – جدة



● انضم حديثاً الى اسرة الفاو هوليداي ان – جدة هانز بيتر غراف السويسري الجنسية كرئيس للطهاة في الفندق وعمل في مناطق عدة منها الشرق الاقصى والشرق الاوسط وأوروبا.

وقال بيتر انه يأتي الى المنطقة والسعودية خصوصاً وهو على علم تام بعادات أهلها وتقاليدها، ويستعد حالياً لتقديم بعض الاطباق الجديدة التي ستضيف لمسة جديدة الى رواد مطاعم الفندق الشهيرة: الياسمين، الزهرة، وساكورا.

عبوات «بف باف» تؤكد خلوها من المواد الكيماوية الضارة

● اتخذت الشركة المصنعة لمبيدات «بف باف»، التي تعتبر من أكثر المبيدات الحشرية مبيعاً في منطقة الخليج، خطوة ايجابية لتشير الى خلو مجموعة مبيداتها القاتلة للحشرات الزاحفة والطائرة من مادة «دايكلورفوس» المعروفة بـ (DDVP) وهي مادة كيماوية يشيع تواجدها في المبيدات الحشرية الرشاشة التي ذكرت سلطات الصحة في الولايات المتحدة انها تمثل خطراً على الصحة.



وذكرت وكالة حماية البيئة الاميركية ان مادة «دايكلورفوس» تمثل «مجازفة غير معقولة» للتعرض بالاصابة بسرطان الحمية كما يمكنها ان تسمم الجهاز العصبي وحتى ان تسبب الوفاة.

ويمكن ملاحظة الاشارات المميزة التي تحمل عبارة «لا تحتوي على دايكلورفوس» بسهولة على الاغطية السوداء لعبوات «بف باف» قاتل الحشرات الطائرة (في العلبة الصفراء) وقاتل الحشرات الزاحفة (في العلبة الخضراء) والبودرة القاتلة للحشرات الزاحفة.

وعلى رغم ان هذه المادة محظورة رسمياً في المملكة العربية السعودية، فهي توجد ضمن بعض من أنواع مبيدات الحشرات الطائرة والزاحفة المصنعة محلياً والمستوردة التي تستعمل في المنازل بمنطقة الخليج.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	٢-١٩٩٦/٣/١٢	البحرين	المنامة – ٢٣٦١١٠٥
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	٦-١٩٩٦/٣/١٥	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	٩-١٩٩٦/٣/١٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٩-١٩٩٦/٣/١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	٩-١٩٩٦/٣/٢٠	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
المعرض العربي للنفط والغاز	١٠-١٩٩٦/٣/١٣	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١١-١٩٩٦/٣/١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الموانيء والجمارك	١١-١٩٩٦/٣/١٣	دبي	دبي – ٤٥٩٥٧٥ – ٤
معرض الالعاب والدمى	١١-١٩٩٦/٣/١٤	دبي	دبي – ٣١٠٥٥١ – ٤
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٢-١٩٩٦/٣/١٦	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٤ – ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٤-١٩٩٦/٣/١٨	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٦-١٩٩٦/٣/٢٧	مسقط	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٦-١٩٩٦/٣/٢٠	الدمام	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٦-١٩٩٦/٣/٢٠	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٦-١٩٩٦/٣/٢٠	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
معرض المأكولات ٩٦	١٧-١٩٩٦/٣/٢٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٨-١٩٩٦/٣/٢٠	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيل والاقمار الصناعية	٢٠-١٩٩٦/٣/٢٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٢ – ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	٢٠-١٩٩٦/٣/٢٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٢ – ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	٢٠-١٩٩٦/٣/٢٤	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨ – ٤
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٢٢-١٩٩٦/٣/٢٧	جدة	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٦	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض المنتجات التونسية	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٨	دبي	دبي – ٢٤٠٠٦٦ – ٤
معرض الربيع التجاري الدولي	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٩	دبي	دبي – ٦٥١١٣٣ – ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٩	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	٣/٢٧-١٩٩٦/٤/٥	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	٣/٣١-١٩٩٦/٤/٢	البحرين	–
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	٢-١٩٩٦/٤/٤	دبي	دبي – ٢٦١٠١٠ – ٤
المعرض التجاري «جلف ستيبيا ٩٦»	٢-١٩٩٦/٤/٤	دبي	دبي – ٢٦١٠١٠ – ٤
معرض الخليج للاستجمام والمنتزهات	٢-١٩٩٦/٤/٥	دبي	دبي – ٢٦١٠١٠ – ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	٦-١٩٩٦/٤/٨	الدمام	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	٦-١٩٩٦/٤/٩	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	٦-١٩٩٦/٤/١٧	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	٦-١٩٩٦/٤/٨	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	٦-١٩٩٦/٤/١٠	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	٦-١٩٩٦/٤/١٠	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	٦-١٩٩٦/٤/١١	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	٩-١٩٩٦/٤/١٠	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	٩-١٩٩٦/٤/١١	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٢٢ – ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٣-١٩٩٦/٤/١٧	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٣-١٩٩٦/٤/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٣-١٩٩٦/٤/١٧	جدة	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٣-١٩٩٦/٤/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٤-١٩٩٦/٤/١٧	دبي	بريطانيا – ٧٧٧٦١٠ – ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٥-١٩٩٦/٤/١٧	البحرين	المنامة – ٣٣٠٠٥٥
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٥-١٩٩٦/٤/١٨	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
معرض إنفو ٩٦	٢١-١٩٩٦/٤/٢٥	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	٢٢-١٩٩٦/٤/٢٥	دبي	دبي – ٨٢٤٧٢٢ – ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	٢٤-١٩٩٦/٤/٢٧	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	٢٤-١٩٩٦/٤/٢٧	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	٤-١٩٩٦/٥/٨	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	٤-١٩٩٦/٥/٨	القاهرة	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	٤-١٩٩٦/٥/٨	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	٤-١٩٩٦/٥/٨	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	٥-١٩٩٦/٥/٦	مسقط	عُمان – ٥٦٤٣٠٣ – ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	٥-١٩٩٦/٥/١٥	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبيلد»	٦-١٩٩٦/٥/٩	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	٦-١٩٩٦/٥/٩	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	٦-١٩٩٦/٥/٩	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	٦-١٩٩٦/٥/١٠	سان فرانسيسكو	البحرين – ٥٣٣٥٣٣
معرض «كيمتكس ٩٦»	٧-١٩٩٦/٥/٩	دبي	دبي – ٢٦١٠١٠ – ٤
معرض سوق السفر العربي	٧-١٩٩٦/٥/١٠	دبي	بريطانيا – ٩١٠٧٩١٠ – ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١١-١٩٩٦/٥/١٦	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١١-١٩٩٦/٥/١٥	الرياض	الرياض – ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١١-١٩٩٦/٥/١٥	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١١-١٩٩٦/٥/١٧	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٢-١٩٩٦/٥/١٦	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	٨٩	٣١.٩٢٣	٣٣٠	٣٣١	١٧٨	١٢	٦,٠	١٢
	بنك الجزيرة	١١	١.٠١٩	١٥٢	١٥٢	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	-	٢٣٨	١٢,١	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٤١	٧.٠٤٤	٤١١	٤٠٦	٢٩٠	١٠,٠	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	٧	٦٧٢	٣٩٥	-	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	١٥	٨.٧٨٢	٢٩٢	٢٩١	١٤٦	١٦,٠	٣,٤	١٠
	البنك العربي	-	-	-	٣٩٨	٢١٩	١١,٥	٦	٢٤
	البنك الاميركي	١٤	٩٠٠	٤١٤	-	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	-	-	-	٥٩٢	٣٠٠	-	-	-
	الراجحي	٣٣	٤.٤٦٠	٧١٧	٧١٨	٢٧٢	٩,٤	٧	٤٠
الصناعة	سابك	٧١	٢١.٧٥٠	٤٠٠	٤٠٠	٢٠٠	١٠	٤,٩	٢٠
	سافكو	٢٩	٤٤.٣٨٠	٨٤٢	٨٤٢	٦٢٢	٧,٣	٠,٩	٥٠
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١١	٩,٢	٦,٢	٢٥
	صافولا	٤٣	٢.٩٥٦	٥١٠	٥٠٧	٢٩٤	٩,٧	٤,٩	٢٥
	التصنيع	١٤	٣.٥٧٧	٨١	٨٠	٥٢	١٠٢,٠	-	-
	الدوائية	٥٢	١٠.٢٧٣	١٨٣	١٨٨	٢١٠	١٨,٧	٥,٥	١٠
	الغاز	-	-	-	-	١٣٦	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٣	٦١٦	٩١	-	١١٩	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	-	١٥٩	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٣٣	٥٩٥	٨٠	٨٠	١٠٦	٢٥,٤	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٧	٣.٦٣٩	١٠٢	١٠١	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٧	١.٢٧٦	٢٤٨	-	١٣٨	٦	١٤,٩	٣٧
	الاسمنت السعودية	٣٥	١٨.٤٤٤	١٣٤	١٣٥	١٠٠	٧,١	٩,٣	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	٢٥	١٩.٨٦٧	٢٧٠	٢٧١	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٣	٤٠٠	٣٩١	-	١٨٧	٨,٢	٧,٧	٣٠
	اسمنت ينبع	٥	١.٤٦٩	١٤٣	١٤٢	١٣٧	٨,٨	٨,٤	١٢
	اسمنت الشرقية	١٦	٢.٦٣٢	٣٠٧	٣٠٨	١٤٩	٦,٠	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	٣٧	٩.٢١٤	٢٠٢	٢٠١	١٠١	٢٥,٦	٣,٤	٧
	طيبة	٢٠	١٢.٧٧١	٥٢	٥٣	٤٩	١١,٩	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	٨	٧٦٧	١١٨	١١٥	١٧٥	١٠,٨	-	-
	البحري	٢٧	١٧.١١٨	٧١	٧١	١١١	-	-	-
	الجماعي	-	-	-	٩٥	١١٢	-	-	-
	السيارات	١٣	٤.٧٣٢	٥١	٥١	٦٣	٨١	-	-
	المواشي	١٢	١.٨٢٠	٦٤	٦٤	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	-	-	-	-	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٦	٧.٩٥٠	٧١	-	١٠٣	٨٥,٠	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	-	-	-	٨١	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٢	٧١٢٧	٨٤	٨٥	٩٢	-	٨,٢	٧
	كهرباء الغربية	٥	١.٢٩٣	٨١	٨٢	٨٨	-	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	٢	٣٠٠	٩٧	-	١٠٢	-	٧,٦	٧
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	٩	٢.٣٤٦	١١٠	١١٠	٣٣٤	١١	٦,٤	٧
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٤	٧٩٠	٨٠	٨١	١٦٠	١٥,٠	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	١٦	١.٩٧٩	٨١	-	٢٠٠	٨	٦,٢	٥
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٥	١.٠٤٢	٥٧	-	١١٤	٢٩,٧	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	[illegible]	[illegible]
البنك العربي	٣٣٥	+٢,٠٠	٩٦/٣/١٠
البنك الاهلي الاردني	٤,٣٦	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٠
بنك القاهرة/ عمان	-	-	-
بنك الاردن	٣,٥٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٠
بنك الشرق الاوسط	-	-	-
بنك الانماء الصناعي	-	-	-
بنك الاسكان	٥,١٣	+٠,٠٣	٩٦/٣/١٠
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٥	-	٩٦/٣/١٠
بنك الاردن والخليج	١,٠١	+٠,٠٤	٩٦/٣/١٠
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٧	-٠,٠١	٩٦/٣/١٠
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٤٥	-	٩٦/٣/١٠
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٥	-٠,٠١	٩٦/٣/١٠
بنك فيلادلفيا	١,١٩	+٠,٠٢	٩٦/٣/١٠
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	-	-	-
الكهرباء الاردنية	١,٧٢	-٠,٠١	٩٦/٣/١٠
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤١	-	٩٦/٣/١٠
العربية الدولية للفنادق	-	-	-
الخطوط البحرية الوطنية	-	-	-
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٤	-	٩٦/٣/١٠
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٧	+٠,٠٣	٩٦/٣/١٠
المركز الاردني للتجارة الدولية	-	-	-
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	-	-	-
الدولية للتعليم	٣,٤٦	+٠,٠١	٩٦/٣/١٠
الاستثمارية القابضة	-	-	-
الزرقاء للتعليم	١,١٢	-	٩٦/٣/١٠
النقل البري	-	-	-
تطوير الاراضي	٠,٨٧	-٠,٠١	٩٦/٣/١٠
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦٢	+٠,٠٢	٩٦/٣/١٠
مناجم الفوسفات الاردنية	-	-	-
البوتاس العربية	٥,٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٠
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٧	+٠,٠٨	٩٦/٣/١٠
الانتاج	-	-	-
العربية للادوية	٤,١٦	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٠
الخزف الاردنية	٨,١٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٠
الورق والكرتون	-	-	-
شركة رافيا الصناعية	١,٩	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٠
دار الدواء	٦,٧	-	٩٦/٣/١٠
الومنيوم / ارال	٥,٥٥	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٠
المواشي والدواجن	٠,٥٢	+٠,٠١	٩٦/٣/١٠
تصنيع الورق	١,٣٦	-	٩٦/٣/١٠
الصناعات الوطنية	٠,٩	+٠,٠١	٩٦/٣/١٠
البتروكيماويات	١,١١	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٠
الصوف الصخري	٠,٨٩	-٠,٠١	٩٦/٣/١٠
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	-	-	-
السلفوكيماويات	-	-	-
الكوثر للاستثمار	١,٤٦	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٠
الزيوت النباتية	٢,٧٢	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٠
الموارد الصناعية	١,٥٤	+٠,٠١	٩٦/٣/١٠
الكابلات الحديثة	١,١٣	-	٩٦/٣/١٠
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٠
السجائر الدولية	١,٢٧	+٠,٠١	٩٦/٣/١٠
اتحاد الزيوت	١,٢٦	-٠,٠٤	٩٦/٣/١٠

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٥٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧٢	٩٦/٣/٩	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٣٠٠٠٠٠	٥	٠,٣٦٨	٠,٣٧	٩٦/٣/٩	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢	٩٦/٣/٩	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣	٩٦/٢/١٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٤٦٧٩	١	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٥٥٠٠٠٠	٢	٠,٠٩٩	٠,٠٩٩	٩٦/٣/٦	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	٠,٩٩	٩٦/٣/٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٥	٩٦/٢/١٢	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٥	٩٦/٣/٩	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	٥٠٠	١	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٢	٩٦/٣/٩	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦	٩٦/٣/٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٥٢	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦١	٩٦/٣/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٢٩٣٣٣٠	٣	٠,٣٨٤	٠,٤٠٨	٩٦/٣/٥	-٠,٠٢٤	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/٨	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/٨	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٦٦	٩٦/٣/٩	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/٣/٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٦٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٥,٠٠	٦٤٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٢,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٢,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٧,٠٠	١٨٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٣٠,٠٠	٢٣٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٧,٠٠	٩٥٧,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٣/٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	١٤٩٩١٠٠	٦٦	٢٩٥٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٦
	بنك الخليج	٣٦٠	٨٩٦٢٥٠	٤٢	٢٤٨٠٠٠٠	٣٦٥	٣/٦
	البنك التجاري	١٨٠	٦٣٠٠٤٨٠	١٤٩	٣٥١٠٠٠٠٠	١٨٢	٣/٦
	البنك الاهلي	١٧٨	٧٧٨٨٠٠	٦	٤٤٠٠٠٠٠	١٧٦	٣/٦
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢١٢	٣/٦
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	٢/١
	بنك برقان	١٩٠	٤٣١٠٤٠	٢٩	٢٢٨٠٠٠٠	١٨٦	٣/
	بيت التمويل الكويتي	٧٠٠	٩١٧٢٥٠	٤٥	١٣٨٥٠٠٠	٧٠٠	٣/
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٥٠	١١٦٦٨٠٠	٤٦	١٢١٥٠٠٠	٩٦٠	٣/
	الساحل للتنمية	٩٢	٦١٩٦٠	٨	٦٨٠٠٠٠	٩٢	٣/
التامين	الكويت للتامين	٥٠٠	٣٠٠٠٠٠	٤	٦٠٠٠٠٠	٥٠٠	٣/
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٠٠	٣/
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٥٠	٣/
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	٣/
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	٤٨٦٢٠٠	٢٦	٢٧٠٠٠٠٠	١٨٢	٣/
	العقارات المتحدة	١٧٢	٤١٤٤٨٠٠	٢٣٧	٢٣٩٠٠٠٠٠	١٧٢	٣/
	الوطنية العقارية	٢٣٠	١٩٥٠٠٠٠	٨٢	٨٤٨٠٠٠٠	٢٢٦	٣/
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٣٠	٣/
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٣٠٨٦٨٠	٣٠	٥٦٠٠٠٠٠	٥٥	٣/
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٦٠	٢٩٥٠٤٠٠	١٤٥	٢٧٩٢٥٠٠	١٠٢٠	٣/
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٦	١/
	اسمنت الكويت	٤٥٠	١٧١٤٠٠	١٠	٣٨٠٠٠٠	٤٥٠	٣/
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١/
	الخليج للكابلات	١٠٤٠	١٣٨٨٠٠	٢١	١٣٢٥٠٠	١٠٦٠	٣/
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٤	٣/
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢٨
	المخازن العمومية	٢٠٨	٨٣٢٠	١	٤٠٠٠٠	٢١٨	٣/
	مجمعات الاسواق	٢٩٠	٨٧٥٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٩٠	٣/
	الهواتف المتنقلة	١١٢٠	٩٥٤٢٠٠	٤٨	٨٥٥٠٠٠	١١٤٠	٣/
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٠	٣/
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٥	٣/
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٥٠	٣/
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٤	٣/
	الكويتية للاغذية	٧٧٠	٣٨٥٠	١	٥٠٠٠	٧٨٠	٢/
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨١	٣/
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٢	٣/
	اسمنت الشارقة	١٢٢٠	٢٦٨٤٠	٤	٢٢٠٠٠	١٢٠	٣/
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٣٢	٣/
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٧	٣/

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٩	,٤٥٧٠	٤,٩٤٥	٣٥٣,٢	١٦,٩٣	٤,٠١٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٣٤	,٣٩٤٢	٢٨,١٦	١,٣٤٩	,٣١٩٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦١٥	,٤٠٢٥	٢٨,٧٥	١,٣٧٨	,٣٢٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٦١	٣,٩٢٣	٢٨٠,٢	١٣,٤٣	٣,١٨٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٨٦	٣,٨٤٠	٢٧٤,٣	١٣,١٤	٣,١١٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٦٥	,٤٠٦٢	٢٩,٠١	١,٣٩٠	,٣٢٩٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٥,٥	٢٤٢٤,٣	١٠٧٢,٣	١٥,٠١	٣١٣,٢	١٣٢١,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,١٨٩	,٤٣٥٦	٣١,١١	١,٤٩١	,٣٥٣٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٢	٢,٠٨٨	١٤٩,١	٧,١٤٩	١,٦٩٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٦٣	٤,٧٤٦	٣٣٩,٠	١٦,٢٤	٣,٨٥٠

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٢٣	,٠٠٦١	,١٢٩٢	,٥٤٥٢
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٩١	,٦٩٦٣	,٠٠٩٤	,١٩٧٥	,٨٣٣٦
الين الياباني	١٠٥,٦	١٦١,٤	٧١,٤٢	-	٢٠,٨٦	٨٨,٠٣
المارك الالماني	١,٤٧٨٥	٢,٢٦٠	-	,٠١٤٠	,٢٩٢١	١,٢٣٢
الفرنك الفرنسي	٥,٠٦١	٧,٧٣٩	٣,٤٢٣	,٠٤٧٩	-	٤,٢١٩
الفرنك السويسري	١,١٩٩	١,٨٣٤	,٨١١٢	,٠١١٣	,٢٣٦٩	-
الليرة الايطالية	١٥٦٠,٥	٢٣٨٦,٣	١٠٥٥,٥	١٤,٧٧	٣٠٨,٣	١٣٠١,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٥٠	٤,٨٧	٥,٢٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٤,٨١	٥,١٨	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,٣٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥	٥,٣٧	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٢	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٨	٤,٠٦	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٦
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٦٨	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٨٧
الليرة الايطالية	٩,٦٢	٩,٧٥	٩,٦٢	٩,٧٥	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٤٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٥	٣/٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٦,٨٠	٣٩٣,٩٠	٣٩٣,٦٠	٣٩٣,٦٠	٣٩٣,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٦	٥,٣٤	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٤٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١١,٥٠	٤٠٦,٧٥	٤٠٦,٥٠	٤٠٤,٧٠	٤١٠,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٥	٣/٤	تسليم ٣ اشهر ٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٥	٣/٤
نحاس (دولار)	٢٦٠٣	٢٥٥١,٥	٢٥٦٣,٥	٢٥٨٤	٢٥٨٤	٢٥٧٠	٢٥١٧,٥	٢٥٢٢,٥	٢٥٤٣,٥	٢٥٣٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٩١,٥	١٥٧٨,٢	١٥٨٧,٢	١٥٩٤	١٥٩٧	١٦١٩,٥	١٦٠٦,٢	١٦١٦,٥	١٦٢٧,٥	١٦٣٠,٥
زنك (دولار)	١٠٧٨	١٠٣١,٧	١٠٢٧,٧	١٠٣٢,٥	١٠٣٨	١٠٩٠	١٠٤٨,٢	١٠٤٧,٥	١٠٥٣,٥	١٠٥٦
نيكل (دولار)	٧٨٣٥	٧٦٢٢,٥	٧٦٠٩,٥	٧٧٣٥	٧٨٦٥	٧٩٥٥	٧٧٢٧,٥	٧٧١٢,٥	٧٨٨٥	٧٩٦٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٨	٣/٧	٣/٦	٣/٥	٣/٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٥	١٦,٩٠	١٦,٦٠	١٦,٢٠	١٥,٧٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٠	١٨,٣٠	١٨	١٧,٦٥	١٧,٣٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٠	١٩,٩٥	١٩,٧٠	١٩,٤٠	١٨,٩٠	٢١,١٥٠	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣٠	٥,٢٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧.٦٨	٩٨,٢٥	٩٤,٥٦	٩١,٢٨
العائد	٥,٨٧	٦,٠٤	٦,٣٧	٦,٦٨

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٣/٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٧,٧	٣٧٥,٢	آيار
بن (دولار)	١٨٣٤	١٨٤٠	آيار
كاكاو (جنيه)	٩٠٧	٩٠٢	آيار
قمح (جنيه)	١١٧,٥	١١٧,٣	آيار
شعير (جنيه)	١٠٨	-	آيار
صويا (دولار)	٣٣٣,٣	٣٣١,٦	آيار
بطاطا (جنيه)	١٧٥	١٨٣	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/٨	٣/٧
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٦١	٥٣,٦١
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٦٠
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٣٦	٣٤,٢٦
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٦	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤١٠٧
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٠	٢٥,٢٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٧٩	,٨٠٠٠
اليونان	دراخما	٢٤١,٥٦	٢٤٢,٣٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٤٣	١٢٥
الفرنك الافريقي	-	٥٠٥,٧٤	٥٠٥,٧٤
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٧٤	٥٠٥,٧٤
استراليا	دولار	١,٣٠٤١	١,٣١١٣
كندا	دولار	١,٣٧٢٨	١,٣٧٠٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٤٥	,٦٨٣٤
قبرص	جنيه	,٤٦٣٠	,٤٦٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت
١٩٩٦/٣/٨

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,١٢	٦٥٤٤.٠٠	-	٤,١٢	٦٥٤٤.٠٠	-	١٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,٧٥	١٠٧٠٩.٠٠	-	-	-	-	-
شركة اترنيت	٢,٧٥	٤٣٦٣.٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٨ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٤٢٢٠	٢٤٦٦٣	٢٥٥٠	١١٤
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٤٢٢٠	٢٤٦٦٣	٢٥٥٠	١١٤
التداول العادي	٥٧٤٥	٩٦٦٨	١١١٠	١١٧,١٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٥٧٤٥	٩٦٦٨	١١١٠	١١٧,١٢
المجموع العام	٩٩٦٥	٣٤٣٣١	٣٦٦٠	-



هل زال العطش الاسرائيلي الى مياه الليطاني؟

رغيد الصلح *

■ طرحت العملية الاخيرة التي قامت بها المقاومة في جنوب لبنان ضد القوات الاسرائيلية المحتلة وما لحق بها من مضاعفات، فضلاً عن التحركات الواسعة التي تنظم في لبنان وخارجه بمناسبة ذكرى غزو الجنوب، طرحت مسألة هذه المنطقة مرة اخرى وجددت التساؤلات حول مشاريع اسرائيل في هذه المنطقة.

هناك في لبنان وخارجه من يخشى ان تكون اسرائيل غير مستعدة للانسحاب غير المشروط من الجنوب كما ينص القرار الدولي ٤٢٥، وان المفاوضات معها لن تجدي اذ ان الاسرائيليين مصممون على ابقاء الاحتلال، او على الاقل، على تقاسم مياه الليطاني مع اللبنانيين اذ وجدوا انه لا مناص من الانسحاب من الجنوب. هذا الانطباع كان ولايزال هو السائد في اوساط لبنانية كثيرة، وهو متاسس على نظرة حذر قديمة الى الصهيونية والى مشاريعها في لبنان عبر عنها يوماً المفكر اللبناني ميشال شيحا اذ قال: «اما في الجنوب فهناك اسرائيل، بدعة الأرض، وواحدة من اغرب مغامرات العصر وابعدها دوياً. اسرائيل ليست في الواقع بلداً كالبلدان. فمن يتاخمها يتاخم (...) مختبراً بشرياً في حركة دائبة موطولة، ومطامع مختلة تغلي وتفور. (...) ان اسرائيل جعلت من التوطين الممنهج والاعمار الحديث محوراً لسياسة احتلال وانبساط ومدى حيوي. فكلما زاد سكانها زاد ثقلها على الحدود...».

خلافاً لهذه النظرة المنتشرة بين فريق واسع من اللبنانيين، فان الزعماء الاسرائيليين دابوا على نفي وجود اية اطماع اسرائيلية في جنوب لبنان. فبعد مؤتمر مدريد، اكد يوسف بن اهارون، رئيس الوفد الاسرائيلي الى مفاوضات السلام الثنائية مع سورية، انه «ليس لاسرائيل مطالب اقليمية في لبنان بل ان المشكلة (معه هي) فقط امنية»، واوحى بانه عندما يتمكن لبنان من انشاء جيش قوي ومن ضبط الجماعات المسلحة التي تقوم بالعمليات العسكرية ضد اسرائيل فانه من الممكن «التفاهم معه في وقت قصير». وفي حديث تلفزيوني لجراه اسحاق رابين في بداية عام ١٩٩٤، اكد ان اسرائيل، «لا تريد اي شبر من ارض السيادة اللبنانية وحتى متراً مربعاً واحداً ولا متراً مكعباً واحداً من الماء». وحصر شروط اسرائيل «للتوقيع على معاهدة سلام مع لبنان مبنية على الحدود الدولية التي كانت زمن الحكم البريطاني زمن الانتداب (حدود عام ١٩٤٨)» بامرين: الاول هو القضاء على نشاط الجماعات المسلحة في الجنوب، وعدم الاضرار بالذين تعاونوا مع اسرائيل في الجنوب.

هذه التاكيدات الاسرائيلية التي تراكمت على مدى التسعينات جعلت البعض يعتقد، فعلاً، انه ليست هناك مشكلة لبنانية – اسرائيلية، وان قضية الجنوب هي، اساساً، امتداد للصراع العربي - الاسرائيلي سواء احتدم على الجبهة السورية ام الفلسطينية.

مع هذه الصورة بدا الحديث عن مشاريع اسرائيلية قديمة في جنوب لبنان وكأنه تبرير لزجه في صراع لا مصلحة له فيه، او مجرد تاويلات نظرية ودعاوية متعسفة. اذا كان الامر كذلك فلماذا انتشرت تلك التاويلات زمناً طويلاً؟ لماذا تطلع العديد من اللبنانيين الى اسرائيل، والى الحركة الصهيونية، بحذر وقلق؟ ولماذا بقي كثرة اللبنانيين على هذا الموقف حتى اليوم؟

للاجابة على هذه الاسئلة فانه من الاصح عدم الاكتفاء بما قاله زعماء اسرائيل في التسعينات، وفي ظروف تتسلط فيها الانظار عليهم وتتابع فيه الاوساط السياسية والاعلامية الدولية مواقفهم بدقة، وتتناقل تصريحاتهم بحيث تصل الى مسامع الملايين. للاجابة على هذه الاسئلة فانه من الضروري ايضاً العودة الى المراحل السابقة والى المواقف التي اعتمدها زعماء الحركة الصهيونية في ديبلوماسيتهم السرية وفي الاتصالات والمساعي الهادئة التي كانوا يقومون بها مع مراكز القوى في العالم بعيداً عن الاعين. ان الموقف الاسرائيلي اليوم ليس مقطوع الجذور عن المراحل السابقة، ثم ان مواقف الزعماء الاسرائيليين المعلنة، كما مختلف السياسيين، قد لا تتطابق بالضرورة، مع مواقفهم الحقيقية.

بالعودة الى مرحلة العشرينات، نجد الحركة الصهيونية تعرب عن اهتمام اكيد في منطقة جنوب لبنان وفي مياه الليطاني. ففي نيسان (ابريل) ١٩٢٠ انعقد مؤتمر سان ريمو الذي تقاسمت فيه بريطانيا وفرنسا مناطق الانتداب في المشرق العربي، وفي صيف ذلك العام اعلنت فرنسا قيام دولة «لبنان الكبير». ورداً على ذلك ارسل حاييم وايزمان، الى لورد كيرزون، وزير الخارجية البريطاني، في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٢٠، يحتج فيه على ادخال منطقة الليطاني في لبنان بقوله «انه من الصعب على فرنسا ان تدرك مدى الشلل الاقتصادي الذي سيلحق بالحياة في فلسطين بسبب الحدود التي اقترحتها. ذلك انه اذا عزلت فلسطين عن الليطاني وعن اعالي نهر الاردن وعن اليرموك، هذا اذا لم نذكر الجانب الشرقي من الجليل، فانها (اي فلسطين) لن تكون مستقلة اقتصادياً». ثم اضاف مشدداً على اهمية الليطاني، «انني متاكد من انكم تقدرون اهمية الليطاني لفلسطين. فحتى لو ضم الاردن واليرموك الى فلسطين، فان مياههما لن تكون كافية. ان الصيف في فلسطين حار جداً والمياه تتبخر بسرعة وكثافة. ان الليطاني ضروري للري في الجليل الاعلى وللطاقة الكهربائية اللازمة حتى للقليل من حياتنا الصناعية. ان الليطاني (بالمقابل) قليل النفع للبنان المشبع بالمياه».

ثم انتقل وايزمان الى وصف طريقة الاستفادة من مياه الليطاني واليرموك واعلى الاردن قائلاً ان جر المياه من هذه الانهار الى فلسطين لا يكفي لان تنفيذ هذا المشروع يتطلب منشآت واسعة وبناء الخزانات واعمال التشجير لمناطق واسعة، «وانه لمن المستحيل توفير المال اللازم لتنفيذ مشروع تنمية بهذا الحجم فضلاً عن تامين حمايته اذا لم يكن جزءاً من فلسطين»، وانه لا يعقل ان يتم هذا المشروع اذا كان على اراض اجنبية خارج الوطن القومي اليهودي.

لم تتمكن المنظمة الصهيونية في العشرينات من تنفيذ مشروعها بضم الليطاني وحوضه الى فلسطين، ولكن السعي من اجل تحقيق هذه الغاية لم يتوقف. وكان هذا المطلب يتجدد باستمرار، ففي نيسان (ابريل) ١٩٣٤ وبعد وصول هتلر الى الحكم في المانيا وبعد اتساع هجرة اليهود الالمان الى فلسطين، زار وايزمان بيروت واتصل بالمسؤولين في سلطات الانتداب الفرنسية بقصد اقناعهم بالسماح في توطين اليهود الالمان في منطقة الليطاني. وامل الزعماء الصهاينة ان تؤدي هذه الخطوة الى تسهيل المطالبة اللاحقة بضم المنطقة الى «الوطن القومي اليهودي». وفي عام ١٩٤٧، وبعد استقلال لبنان بسنوات قليلة تجدد الحديث في الاوساط الصهيونية عن امكانية سلخ منطقة الليطاني عن لبنان وضمها الى «الوطن القومي العبري» بعد تنفيذ ثورة عسكرية تطيح بالحكومة اللبنانية القومية العربية وتعلن انفصال لبنان عن جامعة الدول العربية. وبرز المشروع مرة اخرى في منتصف الخمسينات كما جاء في يوميات موشي شاريت (التي تنشر الحياة بعض فصولها). وذلك عندما اتفق دافيد بن غوريون، رئيس الحكومة الاسرائيلية مع موشي دايان على ضرورة تحريك الاوضاع في لبنان على نحو يسمح باحتلال جنوب الليطاني وضمه الى اسرائيل.

ان هذه المواقف لا تعكس اهتماماً ظرفياً وعابراً بمنطقة جنوب الليطاني وانما تدل على وجود سياسة ثابتة ونزوع مستمر الى توسيع حدود اسرائيل شمالاً على حساب لبنان. فعندما يعبر زعماء الحركة الصهيونية واسرائيل، هم انفسهم، عن رغبتهم في ضم منطقة جنوب الليطاني الى اسرائيل على مدى اربعة عقود من الزمن وعندما تتوفر الوثائق التي تقدم البينة على مثل هذه النوايا، فانه من الصعب التسليم السهل بما يقوله الزعماء الاسرائيليون اليوم ونسيان ما قاله اسلافهم. هناك من يقول ان هذه السياسة بالفعل قد تغيرت وان الاسرائيليين لم يعودوا اليوم يفكرون، بجد، في وضع يدهم على الليطاني ولا هم في وارد اشتراط الحصول على مياه هذا النهر او بعضها على الاقل كثمن لانسحابهم من جنوب لبنان. وتقدم هنا بعض الاسباب في تفسير هذا التغيير. ابتداء، ليس من السهل اليوم بعد اكثر من سبعين سنة من قيام الدولة اللبنانية التفكير في تغيير حدودها او مطالبة اللبنانيين التخلي عن حقوقهم في المياه او في غيرها. فضلا عن ذلك، يقول البعض انه عندما كان الزعماء الصهاينة يلحون في طلب منطقة الليطاني، كانت فلسطين بلداً زراعياً وكانت المستوطنات الصهيونية تعتمد على الزراعة بالدرجة الاولى، اما الآن فاصبحت اسرائيل بلدا صناعيا فخفّت حاجتها لمياه الليطاني.

ان هذه التفسيرات تبدو غير مقنعة. صحيح ان رسوخ الدولة اللبنانية لعقود طويلة من الزمن يجعل عملية قضم اراضيها او الاستيلاء على جزء من مواردها الطبيعية امراً اكثر صعوبة من ناحية الاعراف الدولية، ولكن الزعماء الصهاينة والاسرائيليين لا يقيسون مشاريعهم بهذا المقياس اي بمقياس الشرعية الدولية. فالاصل عند وايزمان، كما هو عند خلفائه لم يكن حق فلسطين او لبنان في مياه الليطاني من ناحية القوانين الدولية، وانما كان الاصل عنده هو حاجات «الوطن القومي اليهودي»، فذلك هو المعيار الذي يبنى عليه الموقف تجاه الاراضي المجاورة وتجاه ثرواتها الطبيعية، وتلك هو المعيار الذي ينبغي للمجتمع الدولي ان يقيس به طلبات اسرائيل ومشاريعها. فاذا كان المشروع، مثل مشروع ضم جنوب الليطاني الى اسرائيل، وافياً بهذه الحاجات بات من الواجب النظر اليه وكأنه مطابق لروح الشرائع الدولية بصرف النظر عن اثره على حقوق اللبنانيين او تناقضه مع مشروعية الدولة اللبنانية.

من ناحية اخرى فان اسرائيل تحولت الى مجتمع صناعي، ولكن من دون ان يقلل ذلك من حاجاتها الى المياه. بالعكس نجد ان وايزمان يشدد، منذ ثلاثة ارباع القرن، على ان الصناعة وليست الزراعة وحدها تحتم ضم جنوب الليطاني الى فلسطين. فضلاً عن ذلك فان تضاعف عدد سكان البلد عدة مرات واحتدام ازمة المياه الاقليمية يجعلان الطلب الاسرائيلي على مياه الليطاني اليوم اكثر منه في الماضي. الزعماء الصهاينة كانوا في الماضي يطالبون بالليطاني كضمان للمستقبل، اما اليوم فان الطلب على مياه المنطقة هو تلبية لحاجات راهنة وضاغطة.

هل يعني كل ذلك ان الزعماء الاسرائيليين اليوم يخفون اوراقهم الحقيقية عندما يقولون انهم لا يريدون شبراً واحداً من الليطاني وانهم في الواقع يخططون او يضمرون الاستيلاء على هذه المنطقة تلبية للمطلب الصهيوني التاريخي؟ انه من الصعب الجزم بهذا الاستنتاج. ان السياسة الاسرائيلية قد تكون، فعلاً، تغيرت بحيث ان الزعماء الاسرائيليين باتوا يدركون، لاعتبارات واقعية بحتة، انه لم يعد من الممكن تحقيق هذا المشروع. غير ان اللبنانيين لا يستطيعون الركون الى مثل هذا التقييم ايضاً. انه سيخلق بينهم شعور بالاسترخاء مطمئنين الى ان اسرائيل، عاجلاً ام آجلاً، ستنسحب من الجنوب. ومثل هذا الشعور سيغري الاسرائيليين بالبقاء حتى لو كانوا فعلاً يريدون الانسحاب في حين ان المقاومة المستمرة للاحتلال هي التي تضطرهم الى الخروج من لبنان حتى لو بقي عطشهم الى مياه الليطاني على حاله.

* كاتب وباحث لبناني.

التفجيرات في اسرائيل

سيريل تاونسند *

■ ما ان بدأت كتابة هذه السطور حتى جاءني نبأ انفجار قنبلة في تل ابيب. وعلمت عبر تقرير اخباري اطلعت عليه في مكتبة مجلس العموم ان حوالي ٦٠ اسرائيليا قتلوا في موجة التفجيرات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل. وهذا رقم مرتفع بشكل خطير بالنسبة الى بلد لا يزيد عدد سكانه عن ٥ ملايين و٢٠٠ الف نسمة. ولا بد ان اسرائيليين كثيرين تربطهم علاقات صداقة او قرابة بالقتلى والمئات من الجرحى. وادت التفجيرات الى وقف عملية السلام في الشرق الاوسط لبعض الوقت على الاقل.

اكتب مقالي هذا من عاصمة كانت اخيراً هدفاً لهجمات «الجيش الجمهوري الارلندي»، وهو تنظيم ارهابي يفوق بامكاناته كثيراً، بفضل الدعم الذي لقيه من العقيد معمر القذافي، حركة «حماس» التي تمارس الارهاب وتريد ايضاً ان تدمر عملية السلام ما لم تتم حسب مشيئتها. ويحاول «الجيش الجمهوري» ان يعطي انذاراً قبل ان تتفجر احدى قنابله في مكان عام. وغالبا ما يصل هذا الانذار متأخراً، لكن توجد مؤشرات الى انه يسعى حاليا الى تدمير مبان عامة بدل استهداف ارواح المدنيين. في المقابل، يوقع منفذو التفجيرات الانتحاريون، الذين تختارهم وتدربهم وتستخدمهم «حماس»، خسائر بشرية اكبر كثيراً. ولم يتورع «الجيش الجمهوري» هو ايضاً عن استخدام الانتحار لتحقيق غاياته، كما فعل عندما اضرب عشرة من اعضائه عن الطعام حتى الموت تنفيذاً لاوامر اثناء وجودهم في السجن قبل ما يزيد على عقد من السنين. وبدت «حماس» مشوشة ومنقسمة اثناء الانتخابات الفلسطينية الاخيرة. اتخذت في البداية موقفاً يدعو الى تجاهل الانتخابات، لكن قبل الاقتراع بـ ٢٤ ساعة كانت لائحة باسماء مرشحين تدعمهم «حماس» قيد التداول في غزة. ويبدو من المعقول الاعتقاد بأن «حماس» لا تزال تعاني التشوش والانقسام، مع وجود انشقاق خطير بين جناحيها العسكري والسياسي. وجرت المقارنة بين هذا الوضع والانشقاق الواضح بين «الجيش الجمهوري الايرلندي» وجناحه السياسي «شن فين»، لكن ينبغي تجنب المبالغة كثيراً على هذا الصعيد. فحركة «حماس» تصرص حالياً، بعدما تبين بوضوح في كانون الثاني (يناير) الماضي افتقارها الى التأييد الشعبي، على اظهار نفسها كقوة فعلية في البلاد، ولو كقوة مدمرة يمكن ان تخرب عملية السلام. وكان الاحتمال قائماً بان تنفذ «حماس» تهديداتها وتثأر لقتل يحيى عياش، العقل المدبر وراء حملة التفجيرات، الذي يكاد يكون في حكم المؤكد ان اجهزة الامن الاسرائيلية اغتالته قبل بضعة اسابيع.

ويبدو قادة «حماس» موحدين على الاقل في مناهضتهم لعملية السلام وفق منطلقات مبدئية. وآراؤهم معروفة على نطاق واسع وتحظى بدعم كثير من الفلسطينيين، خصوصاً وسط اللاجئين المهملين في مخيمات كبيرة خارج الضفة الغربية وغزة. وهي تقوم على ان اسرائيل لم تتنازل عما يكفي من الاراضي، وانها تمارس الخداع بشأن القدس، وستكون قادرة على تحجيم السيد عرفات ليؤدي دور زعيم سلطة بلدية تخضع للسيطرة الاستراتيجية لاسرائيل. وسيلقى عرفات، بحسب رأيهم، التشجيع كي يحسن نظام التصريف الصحي في غزة، لكن لن يسمح له ابداً بأن يصبح رئيس دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة.

ولم يمض وقت طويل منذ ان بدا كما لو ان الجناح السياسي لـ «حماس» يوشك على التوصل الى اتفاق سياسي مع ياسر عرفات. لكن التفجيرات الانتحارية لم تجبر عرفات على ان يدين بقوة اعمال القتل الجماعي ضد المدنيين فحسب بل على ان يقوم باعتقال ما لا يقل عن ٣٠٠ من النشطاء الاسلاميين واصدار امر بمصادرة كل قطع السلاح التي تجري حيازتها بشكل غير شرعي. كما حظر عرفات، بعد ضغوط قوية من جانب شمعون بيريز والاميركيين، الاجنحة العسكرية لـ «حماس» وتنظيمات فلسطينية اخرى معارضة لعملية السلام. (يمكن المجادلة بأن تنظيمات كهذه لم تكن ابداً شرعية بموجب اتفاق اوسلو.)

كان ليكود يتمتع، قبل اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين، بشعبية عالية متقدماً حسب استطلاعات الرأي بحوالي ٢٠ في المئة على حزب العمل. وعقب حادث الاغتيال شهدت البلاد موجة تأييد لحزب العمل وبدا موقع بيريز منيعاً لا يمكن النيل منه، وهو ما شجعه على تقديم موعد الانتخابات الى ٢٩ أيار (مايو) المقبل. لكن آخر استطلاع للرأي في اسرائيل، في اعقاب التفجيرات، يشير الى أن بنيامين نتانياهو زعيم ائتلاف ليكود اليميني يتقدم على غريمه بست نقاط.

وانا مقتنع كلياً بانه لا يوجد في هذه المرحلة سوى سبيل واحد امام عرفات وبيريز على السواء، وهو ان يمضيا قدماً عندما يمين الوقت. (اوافق على انه توجد حاجة الى تأخير) في تنفيذ اتفاق اوسلو. فالتراجع ليس محبذاً او ممكناً. والتحول فجأة الى البحث عن طريق مختلف سيخلق فوضى ويقود الى وضع مجهول العواقب كلياً. وسيتطلب الاستمرار بتنفيذ الاتفاق توفير قيادة سياسية بارفع مستوى من جانب عرفات وبيريز، اللذين يواجهان اكبر ازمة لهما بعد حياة حافلة بالازمات.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

"الدولة المحورية" ماذا تعني للسياسة الخارجية الاميركية؟

عبد الله الاشعل *

■ تتجاذب الولايات تيارات فكرية وسياسية عاتية لتحديد سياستها الخارجية ومكانتها ومصالحها القومية وهي على ابواب قرن جديد، وقد يستمر تفاعل هذه التيارات لسنوات مقبلة. واحدث هذه التيارات نظرية الدولة المحورية Pivotal State التي قدمها بول كنيدي وتلميذاه روبرت واميلي في عدد شتاء ١٩٩٦ من مجلة «الشؤون الخارجية» الاميركية اوسع ساحات عرض الافكار والتيارات الجديدة.

وتهدف هذه النظرية الى تركيز اهتمام الولايات المتحدة ومساعداتها على دول معينة تعتبر دورها حيويا للامن القومي الاميركي. والدولة المحورية هي التي تكون لدورها الاقليمي ووضعها واستقرارها، او المخاطر المحيطة بها او المشاكل التي تهدد وجودها ، آثار اقليمية تنعكس على المصالح الاميركية. وطبيعي ان يكون عدد الدول المحورية متغيرا من فترة إلى اخرى. ولذلك اختار اصحاب هذه النظرية البرازيل والمكسيك ومصر والجزائر وجنوب افريقيا وتركيا والهند وباكستان واندونيسيا.

ويلاحظ ان معيار الدولة المحورية- وفقا لهذه النظرية- يعني بالآثار السلبية الضارة على الولايات المتحدة بسبب انهيار الدولة المحورية او اعاقتها، بينما كان الفكر الاميركي في السابق يعول على المعيار الايجابي للدولة المحورية، بحيث تتجه المساعدات والاهتمام الاميركي للدولة التي تفيد المصلحة القومية الاميركية. وقد يلتبس على البعض الفارق بين المعيارين السلبي والايجابي، فيعتقد ان كليهما وجهان لعملة واحدة، لكن الفارق بين المعيارين اوضح من ان يقع عليه الالتباس ويتحصل في ان هناك فرقا بين ما يضر المصلحة الاميركية بشكل ايجابي، وما يفوت على الولايات المتحدة مصلحة من دون ان يلحق بها ضررا، ولذلك وقعت النظرية في الهوة الفاصلة بين المفهومين السلبي والايجابي، حيث تعتبر الدولة المحورية هي تلك التي يؤدي سقوطها او انهيارها او تورطها في ازمات تعوق حركتها إلى آثار ضارة بالمصلحة القومية الاميركية، ومن ثم يتحدد واجب الولايات المتحدة تجاهها في اقالتها من عثرتها والمحافظة عليها بالقدر الذي يتناسب مع ضرر انهيارها على المصلحة الاميركية.

وتبدو هذه النظرية محاولة للتوفيق بين الاتجاه الانعزالي الاميركي والاتجاه العالمي الداعي لقيادة الولايات المتحدة للعالم، وذلك عن طريق انتقاء مراكز الاهتمام. كما ان هذه النظرية صياغة جديدة لاستراتيجية المعونات الاميركية لدول العالم الثالث بصرف النظر عن مقدار الكسب التجاري اي المادي الذي تفيده الولايات من الدولة المعدودة من الدول المحورية. ويبدو هذا المنهج في السياسة الخارجية مغاير لتوجه الادارة الحالية التي كانت تقصر سياستها على تحقيق هدف نهائي هو المصلحة الاقتصادية ، والحد من التوجه الاخلاقي الداعي الى دور معنوي عالمي للولايات المتحدة مهما كان ثمنه. وتركز هذه النظرية على ان مصلحة الولايات المتحدة تقتضي المحافظة على الوضع الراهن العالمي والاقليمي مع المحافظة على حلفاء تقليديين مثل اسرائيل وكوريا الجنوبية لاعتبارات استراتيجية والبحث عن مفهوم جديد للامن القومي الاميركي ينسجم مع البؤر الامنية التي تمثلها الدول المحورية ويضر بهذا الامن ما يصيبها.

وتندرج هذه النظرية في اطار الفكر التحالفي الذي ساد الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية، مع فارق واحد يناسب مرحلة ما بعد الحرب الباردة وهو ان المحالفات لا تقوم على معيار ايديولوجي كما كان في السابق حين انقسم العالم في الفكر الاميركي الى عالمين هما العالم الحر والعالم الشيوعي وما بينهما من دول غير منحازة تسللت اليها تيارات الحرب الباردة وقسمها الفكر الاميركي الى دول موالية ودول معادية.

والحق ان تقسيم الدول وفقا لمعيار نسبي يتصل بالدولة القطب في النظام الدولي امر مالوف لدى دارسي العلاقات الدولية سواء اكتسب التقسيم طابعا سياسيا او جغرافيا، وما تقسيمات الشرق الى ادنى واقصى الا اثر من آثار هذه التقسيمات. وقد انقسمت الدول الى انماط مختلفة طوال الخمسين عاما الماضية، حيث ظهرت طائفة الدول المنبوذة، وهي المعزولة دوليا مثل كوريا الشمالية وجنوب افريقيا وتايوان حتى بداية التسعينات. اما تقسيم الدول الى دول متمدينة واخرى متبربرة فهو اثر من اثار الحقبة الاستعمارية، ولا يزال هذا التقسيم في النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية «م ١/٣٨». وفي مرحلة اخرى ظهر تقسيم الدول الى مؤثرة واخرى تافهة او عادية، ودول كبرى وغيرها، فضلا عن التقسيم الجغرافي السياسي الى دول الشمال والجنوب، ودول الشرق والغرب، ولا شك ان فكرة الدول المحورية تختلف الى حد ما عن فكرة الدول الاقليمية التي تصورها كينيشي اوباي لتكون اداة النمو والازدهار الاقليمي، والفرق بين النظريتين ان الاخيرة صيغت ضمن المساعي الرامية الى مناهضة فكرة الدولة كاساس في المجتمع الدولي.

وقد ضرب هالفورد ماكنيدر الجغرافي البريطاني الشهير «الذي قسم العالم الى يابسة وبحار» تركيا مثلا للدولة المحورية لكل من الامبراطوريتين البريطانية والروسية، كما عرف الفكر الاميركي نظرية الدومينو ونظرية الاحتواء ضد الشيوعية، مثلما تحمل السياسة الاميركية الحالية وفق نظرية الاحتواء المزدوج في مواجهة ايران والعراق. ومعلوم انه خلال الحرب العالمية الثانية انقسمت الدول المتحاربة الى دول المحور مقابل دول الحلفاء. ولكن بنهاية الحرب ظهر تقسيم جديد هو الدول المحبة للسلام والدول الأعداء، وهو الاصطلاح الذي استخدمه ميثاق الامم المتحدة في الاحكام الخاصة لشروط العضوية وتلك المتعلقة بتنظيم الفترة الانتقالية بين ابرام الميثاق ونفاذه، ورخص للفئة الاولى من الدول استخدام القوة ضد الفئة الأخرى استثناء من احكام حظر القوة في الميثاق، إذا فكرت الدول الاعداء في استئناف الحرب العالمية الثانية.

وتسوق نظرية الدول المحورية عددا من المزايا للولايات المتحدة، ومن ذلك الإبقاء على الوضع الراهن مثلما فعلت بريطانيا في القرنين ١٨ و ١٩ باعتبارها اغنى امم الارض، كما انها تريح دعاة تقليص الالتزامات الخارجية الاميركية وخاصة المعونات التي يعتبرونها عبئا على دافع الضرائب ونزفا من الثروة الاميركية، مثلما تسهل اقناع رجال الكونغرس بهذا النهج القائم على الالتزام الانتقائي.

واذا كانت نظرية الدولة المحورية تهم صانع القرار الاميركي في خياراته ازاء العالم الثالث، فإن اهمية هذا النقاش تتخطى قطعا حدود الولايات المتحدة مادام الامر يتصل ليس فقط بالمساعدات وانما باولويات اهتمام الولايات المتحدة مادامت تتربع الان على قمة النظام الدولي وسيظل لها كلمتها في ادارة العلاقات الدولية في المستقبل المنظور.

ويبدو أن اصحاب هذه النظرية استشعروا عجزها عن الاحاطة بالمؤشرات المرشدة لصانع القرار الاميركي، فاضافوا الى قائمة الدول المحورية اخرى تحظى بالاهتمام المباشر الاميركي لاعتبارات سياسية واستراتيجية. وهي دول لا تتوفر لها في ذاتها شروط الدول المحورية وضربوا لها مثلا كوريا الجنوبية واسرائيل، لكن عدم الاحاطة ليست هي الثغرة الوحيدة في هذه النظرية، وانما تعاني ثلاث ثغرات كبرى: اولاها، نسبية مفهوم المصلحة القومية الاميركية حتى بين الاميركيين، وثانيتهما نسبية الآثار التي يمكن ان تترتب على انهيار دولة محورية ما، وثالثتها، اغفال النظرية امكان عدم التلازم بين المكانة الاقليمية للدولة المحورية وبين آثار انهيارها. فهناك دول ادوارها الاقليمية متواضعة ولكن مخاطر انهيارها هائلة، كما يقابلها دول ذات دور اقليمي فعال ولا يترتب على انهيارها الكثير من الآثار الضارة. وآخر ما يلفت النظر هو عدم اعتبار روسيا من الدول المحورية على رغم ان انهيارها يحدث آثارا عرقية وسياسية وأمنية هائلة على الاقل بسبب القوة النووية التي تحوزها. ويصعب تبرير ذلك بأن النظرية مقصورة على الدول النامية، لما هو واضح من خلل هذا المنطق وبسبب الاختلاف الواسع حول طبيعة المركز الاقتصادي لروسيا بصرف النظر عما حاولته واشنطن ذات يوم من ضمها الى نادي السبعة الكبار اقتصاديا لاغراض سياسية.

* كاتب وديبلوماسي مصري.

عشية القمة

■ ثمة تناغم عربي لا بد من تسجيله. كانت فكرة قمة لمكافحة الارهاب تبلورت بين الرئيس المصري والرئيس الفلسطيني، وشقت طريقها بالموافقة الاميركية السريعة عليها. ثم ان مبادرة القاهرة الى توسيع عنوان القمة ليشمل ايضاً مصير عملية السلام ما لبثت ان توضحت اكثر في مطالبة دمشق بعقد «مؤتمر سلام» استكمالاً لمدريد بدلاً من قمة مكافحة الارهاب على النحو الذي ستشهده شرم الشيخ بعد غد.

لكن هذا التناغم لا يصل الى حدّ صنع سياسة عربية خاصة، وانما يبقى في اطار وجهات النظر التي تؤكد وجود نواة جيدة لطرح مبادرات سياسية عربية الا انها ممنوعة. تماماً كما بات ممنوعاً التئام اي قمة عربية، موسعة او مصغرة، من دون أوجاع رأس اميركية واسرائيلية لأصحابها. لكن، في نهاية المطاف، يصعب تصور سلام دائم في الشرق الاوسط مع وجود عالم عربي مقطّع الاوصال، لتمرير ما أمكن من هيمنة اسرائيلية.

للعلم فقط مع الاعتذار من جميع المتحمسين، ليس هناك اي تناغم بين المزاج العربي العام، او بالاحرى بين الرأي العام العربي وبين اهداف القمة العتيدة. للتأكيد فقط، لا يعني هذا المزاج تأييداً وتعاطفاً مع الارهاب ومرتكبيه ومموليه ومحركيه، وانما يعني خصوصاً ان العقل العربي يرى ظاهرة الارهاب هذه في اطار شمولي ينطوي على مجمل ما حصل حتى الآن في سياق عملية السلام. تماماً كما يرى الاسرائيلي استمرار سيطرته واحتلاله للارض الفلسطينية كـ «ضمان» وحيد لتحقيق السلام.

انها اشكالية جدية تشغل المعنيين بالسلام وبمستقبله، ولا بد من مواجهتها لئلا تبقى سنداً دائماً لتبرير التطرف. فكل ما يقصّر فيه السياسيون لا بد ان يفرز ظواهر تتخذ العنف وسيلة، وكل ما يعالجه السياسيون ولا يتوانون عن مواجهته يضيّق المنافذ على الارهاب والارهابيين.

نادت مصر دائماً بضرورة عقد مؤتمر دولي على اعلى مستوى للبحث في مكافحة الارهاب، وقدّمت اقتراحات عملية استمدتها من معاناة داخلية وحتى خارجية مريرة، لكن دعواتها لم تلبّ إلا بعدما تكاثرت ضحايا «الارهاب» في اسرائيل. ولا يعرف ما اذا كانت قمة شرم الشيخ ستتوصل، خلال الساعات المحدودة التي تنعقد فيها، الى بناء نظام متكامل لـ «مكافحة الارهاب» تلتزم فيه الدول اجراءات فاعلة سياسية وامنية في الاتجاه الصحيح. ولعل من المفيد التذكير بأن بعض الدول العربية التي تشكو من امراض التطرف والارهاب انما تشكو عملياً من سياسات مشبوهة تنتهجها دول الغرب، بالاضافة الى اسرائيل، وتصبّ عملياً في تشجيع الارهاب.

يتجاهل الراعي الاميركي لعملية السلام، استجابة لرغبة حليفه الاسرائيلي، انه في صدد تاريخ مثقل بالاخطاء ومجافاة الحقوق والعدالة. وهو لا هدية لديه للعرب سوى النسيان، نسيان الماضي من دون وضوح للمستقبل. لا أحد يستطيع فرض النسيان فرضاً، وفي أي حال لن ينسى احد ان ما يبقى من قمة شرم الشيخ شيء ولحد، بل شعار ولحد: انتخبوا شمعون بيريز. وهو ما سيؤكده الرئيس الاميركي عندما يشارك، غداة القمة، في اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي. اما النتيجة الوحيدة للقمة ستكون دعوة الجميع، خصوصاً العرب، لضرب كل من يمكن ان يشكّل ازعاجاً لاسرائيل. عدا ذلك، فإن السلام وعملية السلام ومسيرته ومساراته هي على ما يرام.

عبدالوهاب بدرخان

سورية بين حضور وغياب

■ لا فائدة لسورية ولا سبب وجيها في غياب الرئيس حافظ الأسد عن قمة مكافحة الارهاب المزمع عقدها في شرم الشيخ هذا الاسبوع. فمبررات الحضور وفوائده وافية وحيوية بينما في الغياب عن القمة مساوئ وأضرار لا حاجة لدمشق بها.

ان مشاركة سورية في القمة استثمار مهم لها على الصعيدين الاقليمي والدولي، كما على صعيد العلاقة الثنائية مع الولايات المتحدة، وفي المفاوضات الجارية مع اسرائيل. فقمة شرم الشيخ ليست استطراداً لقمة الدار البيضاء وقمة عمان الاقتصادية التي وجدت دمشق فيهما تطبيع الأمر الواقع قبل الاوان، ولا هي على نسق المفاوضات المتعددة الأطراف، التي، في رأي دمشق، يجب أن تنتظر حصيلة المفاوضات الثنائية. ولذا قاطعت الاثنين والأسباب التي تبرر هذه المقاطعة فيها الكثير من المنطق.

إلا أن قمة شرم الشيخ ستركز على مكافحة الارهاب في منطقة الشرق الأوسط وما بعدها. والرئيس الاميركي بيل كلينتون أوضح انه ينطلق من قاعدة مكافحة الارهاب من دون إلصاق عنوان عربي أو هوية اسلامية عليه. لذلك فإن مساهمة سورية في القمة تقوّي قاعدة كلينتون هذه، وتساعد في الفصل الكامل بين الارهاب والمقاومة، وتشكل نقلة نوعية في معالجة المسائل التي تقع تحت عنوان الارهاب. ومن شأن هذه القمة ان تكرس الشراكة العربية في مكافحة الارهاب العربي والاسلامي، كما الاسرائيلي واليهودي. وفي هذا تحول جذري من خانة المتهم الى خانة المدعي على الارهاب أينما كان مصدره.

ثانياً، ان حضور سورية قمة شرم الشيخ مفيد لها في اطار العلاقة الاميركية – السورية الثنائية، إذ انه يعطي الرئيس الاميركي ذخيرة قوية في الكونغرس للبدء في العمل على رفع اسم سورية من قائمة الارهاب، ويوفر له أرضية قوية لفتح علاقة جديدة مع دمشق سياسياً وديبلوماسياً واقتصادياً.

ثالثاً، اذا حضر الرئيس حافظ الأسد في قمة تعدها القاهرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، فهذا ليس تلبية لمطالب اسرائيل بعقد لجتماع ثنائي في اطار المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي. ان مثل هذا الحضور سيكون قراراً سورياً مستقلاً لأسباب تعني سورية ومصالحها ووزنها في المنطقة. وليس في مصلحة دمشق ان تحجب مشاركتها الحيوية في مثل هذه القمة لمجرد تجنب لقاء الرئيس السوري مع رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وبما ان القاهرة هي مضيفة القمة، فإن الديبلوماسية المصرية ستتمكن من مراعاة كل حساسية، حتى لا يبدو حضور الرئيس السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي اخراجاً اسرائيلياً أو أميركياً، وانما قراراً سورياً فائق الأهمية. فهذه ليست صورة تذكارية ولا هي حفلة تتويج في البيت الأبيض. انها قمة عمل وصياغة إجراءات من الضروري لدولة رئيسية ومركزية في الشرق الأوسط كسورية، ان تشارك فيها.

ان غياب سورية عن قمة شرم الشيخ يمكن أن يفسره المغرضون بأنه اشارة الى الموافقة على الارهاب، ومثل هذا التفسير ذريعة مهمة لهم في حملتهم ضد سورية. كما يمكن تفسير الغياب السوري بأنه دلالة على تعصب القيادة واغراقها نفسها في الشكليات على حساب الفحوى – أي الاستعداد للتضحية بمنافع عديدة لمشاركتها في القمة نتيجة اصرارها على رفض الحضور في مكان واحد مع القيادة الاسرائيلية.

راغدة درغام

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٥٨٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ - ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حزبا الأمة والاتحادي... وتاريخ التطور السياسي في السودان

مضوي الترابي *

■ لعب التاريخ والجغرافيا، والبعد الثيولوجي للمسألة دوراً مهماً في تشكيل الاحزاب السودانية في مطلع الاربعينات. فالتناقض الذي تعمق إبان دولة المهدية الثانية (أي عهد الخليفة عبدالله التعايش) بين الطرق الصوفية السودانية الكبرى (السمانية، القادرية، الاحمدية، الادريسية التجانية) وفكر المهدية الجهادي ادى بعد نشوء الاحزاب الى ان ترتكز الحركة الاستقلالية قاعدياً على الانصار (حزب الامة)، وتركزت الحركة الاتحادية (الحزب الاتحادي الديموقراطي) قاعدياً على جماهير الطرق الصوفية وكانت معظم المكاتب السيادية للاخيرة ونجاحها التنظيمية تجسيداً حسياً لهذا المنحى. (ود اسماعيل الولي، ود الضرير، ود البيومي، وهكذا). وهذا يوضح على سبيل المثل لا الحصر لماذا نجد الفور، والزغاوة، والمساليت في دار فور - التي يعتقد الكثيرون انها منطقة من مناطق نفوذ حزب الامة - كانوا ركائز اساسية للحركة الاتحادية حتى قبل انتخابات ١٩٨٦ بقليل، لانهم تجانية في مسائلهم المذهبي وبين مشايخهم الروحيين وقادة حركة الاصلاح الديني المهدوية ثارات ومرارات ما زالت حية في الذاكرة الجماعية حتى لاجيالهم الجديدة.

الى ذلك ادى اعتماد الخليفة عبدالله التعايش على اهل الثقة من ابناء عشيرته من قبائل البقارة على غيرهم من ابناء اقليمي كردفان ودارفور الى نشوب صدامات مريرة جرت إبان فترة حكمه مثل مقتل الناظر محمد التوم، ناظر عموم الكبابيش. فدفع بقبيلة الكبابيش واغلب سكان منطقة (دار الريح) في شمال كردفان مثل المجانين، والبنى جرار، وعرب السرحة ودار حامد الى الاحتماء بالمظلة الاتحادية اثباتاً لوجودهم.

لما كانت هناك سلطة حاكمة ومرجعية اساسية في الدولة السودانية الحديثة منذ بداية القرن الخامس عشر (عهد ظهور الممالك العربية الاسلامية) هي السلطة الزمنية المتمثلة في ناظر القبيلة او الملك، والسلطة الدينية المتمثلة في شيخ الطريقة الصوفية. مثالا لذلك (السلطان بادي في السلطنة الزرقاء والشيخ يوسف ابو شرى في مشيخة العركيين) نجد ان المهدية حاولت منازعة هؤلاء سلطانهم في عهد الخليفة، ليسودهم قادمون جدد بحكم سياسة اهل الثقة، من مناطق لم تعرف الحكم المستقر أو نظام الدولة الحديث الذي ساد على ضفاف الانهر في تجربة للحكم المستقر المتصل لعدة قرون اذ ان كل الممالك النوبية والمسيحية والاسلامية قامت ونمت على ضفاف الانهر وفي الاراضي الخصبة المستقرة، مما خلق تناقضاً بين أهل البادية في الغرب والمجتمع الحضري في الوسط والشرق والشمال. ويمكن تسميته بالتناقض الجغرافي. ومن مفارقاته الطريفة ان كل المجتمع الزراعي ورعاة الابل (ما عدا قبيلة الهدندوة ممثلة في زعيمها الشيخ محمد الامين ترك) كانوا حتى نهاية الستينات جزءاً من الحركة الاتحادية، وكل سكان البادية في الغرب وسهول الكنانة في جنوب النيل الازرق وقبائل البقارة، مضافاً اليهم بحكم الجغرافيا قبيلة الحمر (وهم رعاة إبل) تحت مظلة الحركة الاستقلالية أي حزب الأمة.

لم يكن الامر سهلاً بالنسبة للجيل الاول من قادة الحركة الاتحادية الاستفادة من زخم التاريخ والتناقض المذهبي بين حركة المهدي الجهادية المنحى والفقه الصوفي القائم على اصول الاسلام المكي وليس فروعه المدنية، في الدعوة بالتي هي احسن، للوصول الى الاستقلال، فقد كانت تواجه قائداً فذاً ممثلاً في شخص السيد عبدالرحمن المهدي (رحمه الله) الذي وعى كل هذه التناقضات، واضعاً نصب عينيه السلطة القمعية للخليفة عبدالله التعايش التي ما زالت حية في اذهان الكثيرين من الاحياء لذلك انزوى بكيان الانصار كواقع كبير وملموس في الحياة السودانية الى الظل واعطى مباركته للنخبة لقيادة الحزب، وهي نخبة جلها ان لم يكن كلها من مناطق تفكير لا علاقة لها بالانصار او فكر المهدية (عبدالله خليل - كنزي، ابراهيم احمد - حلفاوي، محمد احمد الشنقيطي والاسم هنا يكفي للدلالة. عبدالرحمن علي طه - جعلي سعدابي من احفاد عبدالله ود سعد) وهكذا قادت النخبة، العلمانية الفكر، الحزب الاسلامي الجهادي المنحى بمباركة راعيه، وصالك كيانه المغلق في انتظار ان تبهت الذاكرة الجماعية من سلوكيات دولة المهدية الثانية بفعل الزمن وعوامل التفاعل الاجتماعي. وبالتالي الخروج بحزب الامة من كيان مغلق الى حزب حديث له رؤى انسانية.

تمكنت قيادة المؤسسين بالحركة الاتحادية عبر تكتيكات مختلفة من تحقيق هدفها الاول في الجلاء، والاستقلال، والسودنة. وهي اهداف لم يكن عليها خلاف جوهري في ذلك الوقت. ولم تكن الفترة بين الاستقلال وانقلاب عبود وما شهدته من مناورات كافية للحكم على التجربة.

اثبتت تجربة الحكم العسكري الاول شيئاً جديداً، جديراً بالتأمل والتوقف عنده. لقد ابدت القيادتان الطائفيتان الانقلاب العسكري منذ وهلته الاولى، وان اختلفت دواعي كل طائفة، او مقاصد كل زعيم، ما يثير تساؤلاً عن مدى ايمان الطائفية السياسية بجوهر الديموقراطية والمجتمع المفتوح وتناقض الفكر الطائفي مع حركة الوعي والحريات العامة. الا انهما عادتا ووقفتا مواقف متباينة من الحكم العسكري الاول بعد انقضاء عامه الثالث لاسباب موضوعية وخاصة بكل طائفة على حدة.

ادت فترة الديموقراطية الثانية في ١٩٦٥ - ١٩٦٩ الى نشوء تحولات اجتماعية في البناء السياسي للحزب الاتحادي وهي نقطة الارتكاز على ما اصطلح عليه اليوم بحركة الاصلاح التي وضع الجيل الثاني من الاتحاديين ركائز استراتيجيتها الرامية الى توسيع مواعين الطبقة الوسطى كقاعدة بديلة واضحة المعالم للمؤسسة الارثية (الموروثة) التي ارتكز عليها الحزب في العقدين اللذين سبقا ثورة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٤.

كان واضحاً في رؤوس من خططوا لهذه السياسة بعد اكتوبر امثال الراحل الشريف حسين الهندي، وطاقم الشباب الذي التحق بالحزب واجهزته العليا امثال صالح محمود اسماعيل، والرشيد الطاهر، ومحمد جبارة العوضي، وموسى المبارك، والشبارقة والشريف زين العابدين وخلافهم، ان مرحلة التعمير هي اكثر صعوبة من مرحلة التحرير، وان المجتمع قد نما بصورة متشابكة ومتشعبة وان اليات الصراع القديم بينهم وبين حزب الامة لم تعد ذاتها. ودخل الساحة السياسية لاعبون جدد ممثلين في ١١ نائباً خريجين للحزب الشيوعي ووجود فاعل ومؤثر للتيار الاسلامي في دور العلم ومؤسساته وان الوسط غير المؤطر هو الذي سيعاني من عوامل النخر والتعرية.

تقسيمات جديدة

بدات تلوح في الافق تقسيمات جديدة للمجتمع. فالمؤسسة والتنظيمات الارثية ما زالت موجودة، وان بدات قبضتها في التراخي بعض الشيء بفعل عوامل النخر والتعرية السياسية وازدياد درجة الوعي، وبلورة تكوينات المجتمع الجديد. المؤسسة التي اعني، هي تلك التي ينتمي اليها الفرد عند الميلاد لاعتبارات مسبقة من دون ان يكون له في هذا الانتماء المبكر ادنى هامش من حرية الاختيار، واول هذه المؤسسات هي الجماعات القرابية - مثل الاسرة او العشيرة او القبيلة - وهي تشمل ايضاً الجماعات العرقية والطائفية والمذهبية والدينية. ولأن هذه التنظيمات الموروثة سابقة لأي مؤسسات او تنظيمات اجتماعية اخرى في تلقيها للفرد وتعاملها معه، ولانها تقدم له الرعاية وتقوم بتنشئته المبكرة، فانها تنطوي على إلفة وحميمية هائلة بالنسبة للفرد. وفي ظلها يشعر بالانتماء الأول ولها ومن اجلها يشعر بالولاء.

ثم ظهرت مؤسسة الدولة، وهي تنظيمات حكومية رسمية قانونية تعاقدية، تنشأ لادارة المجتمع وضبط سلوك الافراد فيه على اسس عامة، من المفترض ان تكون موضوعية او غير ذاتية أو لا «شخصانية». ولهذه المؤسسات وحدها حقوق سيادية على كل من يعيش في اقليمها المعترف به بما في ذلك الحق القانوني في استخدام المنح والمنع والقوة والعنف كاليات للضبط الاجتماعي.

وبين هذين النوعين من المؤسسات الارثية والحكومية تقع تنظيمات المجتمع المدني في مكان وسط وهي بعكس المؤسسات الارثية تنظيمات ينضم اليها الافراد طواعية، وان كان ذلك بشروط ضمنية او صريحة، لكنها مثل المؤسسات الارثية من حيث انها تهتم باعضائها مباشرة - رعاية وحماية وتكريساً لقدراتهم. وهي اشبه بالتنظيمات الارثية من حيث مستوى الالفة والحميمية، بحكم انها اضيق نطاقاً وأقل حجماً من مؤسسة الدولة. على رغم انها تشترك مع الاخيرة في ما يتعلق بوجود قواعد وضوابط تعاقدية عامة، الا انها لا تملك حقاً قانونياً لاستخدام القوة والعنف تجاه اعضائها وهي بالتالي تعطي امكانات هائلة للافراد في تعويضهم عن افتقاد بعض وظائف المؤسسات الارثية (خصوصاً الأسرة) وتقدم سياجاً مخففاً أو ممتصاً لسطوة وجفاء قرارات الدولة وسلوكها من ناحية ثانية.

باستقراء متأن لنتائج انتخابات ٥٣ و٥٨ و١٩٦٥، نجد ان دور المجتمع الحديث في المناطق الزراعية المستقرة، وجمهور المدن، من عمال وموظفين وتجار اخذ يتنامى في الحركة السياسية الوطنية، واخذ يشكل محوراً لصنع القرار في الحزب الوطني الاتحادي بحكم انه حزب ا لوسط لذلك اتخذت القيادة السياسية للحزب بعد اكتوبر بعض القرارات الاستراتيجية الكبرى التي لم تلتفت اليها النخبة المثقفة كثيراً ولم يؤرخ لها او تخضع للتحليل الموضوعي، لأن الحزب اعتمد وقتها على سياستين فقط: الثقافة الشفهية التعبوية في الخطاب السياسي لقياداته التاريخية، أو البيان بالعمل من دون محاولة كتابة او تأطير فكره السياسي.

بعد اكتوبر ١٩٦٤ خرج حزب الشعب الديموقراطي للحياة في خجل واستحياء، نتيجة لمشاركته في مؤسسات الحكم العسكري الاول، بدخوله المجلس المركزي مع الحزب الشيوعي ونتيجة لتاييده غير المحدود للطغمة العسكرية بدءاً بمذكرة «كرام المواطنين» بعد خروج اللواء أحمد عبدالوهاب من المجلس العسكري الاعلى بعد حركة شنان ومحي الدين عام ١٩٦٠.

لكن الحزب الشيوعي عبر واجهة «جبهة الهيئات» استطاع التسلل الى السلطة في حكومة اكتوبر الاولى، تاركاً حليفه حزب الشعب الديموقراطي مكشوف الظهر تماماً، ما حدا بقيادة الحزب الى مقاطعة الانتخابات النيابية في ١٩٦٥ والدعوة لمقاومتها وكادت ان تؤدي الى فتنة، بدعوى عدم استتباب الأمن في الجنوب، وكان القصد الحقيقي خوف قادة الحزب من محاسبة الجماهير لهم واسقاطهم في الانتخابات نتيجة تاييدهم للحكم العسكري المنهار في اكتوبر ١٩٦٤.

كانت الفرصة سانحة للحركة الاتحادية في التقدم بخطوات واثقة نحو اعادة صوغ الحياة السياسية للطبقة الوسطى بعيداً عن ظلال الطائفية وكلكلها، وخرجوا بقيادة الشريف حسين وكادر الحزب الشاب بالقرارات الاستراتيجية الكبرى، التي كان المعني بها في المقام الأول الطبقة الوسطى وتوسيع دور المجتمع المدني في الدولة.

كان للاصلاح الزراعي (بتاميم مشاريع النيل الازرق ومشاريع النيل الابيض الزراعية) اثره الكبير في رفع العامل والاجير في الارض (وكانت اغلب هذه المشاريع مملوكة لأسر اقطاعية تمتهن العمل السياسي) الى شريك في الارض والانتاج وله اتحاد يرعى ويحافظ على حقوقه، ورفعت عنه سيف السخرة المسلطة على رقبته، وبالتالي كانت الخطوة الاولى لزحف المجتمع الزراعي الحديث الذي انصهرت فيه روح القبيلة والدين والانتماء الجهوي من الوسط الجغرافي - مرتكزاً على مشروعي الجزيرة والمناقل - نحو الاطراف غرب النيل الابيض وشرق النيل الازرق، لتوسيع بوتقة الانصهار الوطني وربطها بالمصالح الاقتصادية وبعجلة الطبقة الوسطى المتسعة.

كان التخطيط لمشروع الرهد، والقرض الذي وقعه الراحل الشريف حسين مع البنك الدولي يتضمن ان تتم تعلية خزان الروصيرص، حتى يمكن حفر قناتين واحدة غربية لري سهول الكنانة، ومشروع الكنانة الحالي ومشاريع السكر اللاحقة (غرب سنار وحجر عسلايا) ليرتبط هذا الامتداد الزراعي بامتداد المناقل وبالتالي تصبح المنطقة من سوبا غرب الخرطوم حتى الدمازين جنوباً، وحدود اقليم اعالي النيل خاضعة للري الصناعي ولعلاقات الانتاج الجديدة.

وكان من المفترض ان تروي القناة الشرقية منطقة غرب الدندر، ومنطقة الاصلاح الزراعي الممتدة من شرق سنار حتى مشارف حنتوب شرق مدينة مدني، والرهد الحالي، ومشروع سكر الجنيد، والجزء الجنوبي والاوسط من سهل البطانة مضيفة بذلك مساحة زراعية جديدة هي ضعف مساحة الجزيرة والمناقل مجتمعتين.

كانت تعلية خزان الروصيرص وقتها تعني شيئين: زيادة السعة الاستيعابية للخزن المائي في السودان ما يعني اضافة ٤ بلايين متر مكعب هي جزء من حصة السودان بموجب اتفاقية مياه النيل سنة ١٩٥٩، كانت تذهب بنظام التسليف للشقيقة مصر، ويمكن بالتالي زيادة هذه المساحات الزراعية الشاسعة بها. وكانت تعني ثانياً اضافة ٤٠٠ - ٦٠٠ ميغاواط كهرباء من التوليد الكهرومائي للشبكة القومية التي كان اجمالي انتاجها وقتها ٢٠٠ ميغاواط يعني التوسع مع هذه المشاريع في مشاريع التصنيع الزراعي والحيواني والصناعات الوسيطة الاخرى وما يعنيه ذلك من اضافة للناتج القومي كذلك التغيير المرتجى في البنية الاجتماعية السودانية، وتمدد الطبقة الوسطى عبر منظمات مجتمعها المدني زحفاً من المدن ووسط السودان نحو الاطراف لمحاصرة النفوذ الطائفي والتقليدي، وإبعاد دوره واثره على مركزية السلطة واستقرار نظم الحكم، بموجب علاقات جديدة لقوى الانتاج والطبقة الوسطى التي بدات في اخذ زمام المبادرة.

كانت هذه الطفرة الموعودة في الانتاج الزراعي والحيواني تتطلب وجود كفاءات مقتدرة في الادارة والتخطيط لذلك انتبه القادة لهذا الجانب خوفاً على الكوادر المؤهلة من الاغتراب بسبب ضغط الحاجة، كذلك للحفاظ على استثمارات الدولة في التعليم والتدريب والتاهيل فاصدرت الدولة كادر العمال والموظفين كخطوة جريئة نحو التوازن بين متطلبات المعيشة وتكاليفها وبين الاجور، وكخطوة اولى في سبيل تحقيق حرية السوق والاجر وفي اللحظة نفسها المحافظة على استراتيجية السلام الاجتماعي في دولة مقتدرة تعرف كيف تصنع الضوابط بين الاجير والمستخدم (بكسر الدال) من دون اكراه.

ادى هذا الامر الى المحافظة على الكوادر والكفاءات الوطنية من الهجرة والاغتراب وبالتالي حافظ على استثمارات الدولة في التعليم والتاهيل والتدريب. كذلك المحافظة على الخدمة العامة من التسيب والفساد الذي تمليه ضرورات الحياة في ظل نقص الاجور وقلتها، اذ اصبح الاجر وقتها يفي بمتطلبات الحياة ويوفر هامشاً للادخار.

وكان بند الادارة العمومية الذي سمي مجازاً «بند العطالة» خطوة متقدمة للضمان الاجتماعي، حين امن للخريج الاستيعاب المرتجى في الخدمة العامة وبالتالي امن النشئ واستثمارات الدولة في التعليم من الهجرة والاغتراب انتظاراً لبدء الانتاج في مشاريع التوسع الزراعي الراسي والافقي. بل كان الجانب غير المعلن منه هو سحب الفائض في دواوين الحكومة ومؤسساتها واستيعاب في مشروع الرهد وامتداداته عند اكتمالها بعد ٣ سنوات وبعد ان يكون هؤلاء قد نالوا تدريباً عملياً في نظم الادارة كشركاء للدولة في نظام الحيازات الزراعية الكبيرة (كانت مقترحة ٢٠٠ فدان للفرد) لخلق نوع من المزارع الحديثة اشبه بالنموذج الكندي و النموذج الاسترالي.

كان لتغيير علاقات الانتاج في مشروعي الجزيرة والمناقل بادخال «نظام الحساب المشترك» وتغيير نسب الشراكة التي اعطت للدولة ٤٠ في المئة والمزارع ٤٠ في المئة واحتفظ اتحاد المزارعين وادارة المشروع بـ ٢٠ في المئة لبند الخدمات الاجتماعية في واحد من أكبر مشاريع الري الصناعي على مستوى العالم اثره الفعال في استقرار الحقل الزراعي بعد ان بدأ المزارع الهجرة نحو المدن او الاغتراب قبل هذه القرارات، كذلك زيادة انتاج المداخيل النقدية بدأ من عام ١٩٦٨.

بعد عشرين سنة منها اي اليوم لم تبق في الجزيرة او المناقل قرية غير مكتملة الخدمات من شبكة مياه صحية، ومدارس وكهرباء، ونقاط غيار ونقاط طبية، او مستشفيات اقليمية، على رغم ان هذه القرارات أهملت معالجة الآثار البيئية لمشروعي الجزيرة والمناقل والآثار الايكولوجية على المناخ في وسط السودان.

وتبع هذه القرارات التي بدأ تنفيذها قرار مجانية التعليم والتوسع الافقي والراسي فيه حتى يمكن بزيادة الوعي خلخلة الركائز التقليدية للطائفية السياسية وبالتالي محاصرتها نهائياً بعلاقات انتاج مميزة تخلق مصلحة واحدة بزيادة الوعي الوطني من دون قهر أو كبت لها، يمكن ان يخلق ردود فعل مضادة تؤدي الى التمترس والاحتراز.

كان يتزامن مع هذا التخطيط الرامي الى توسيع مواعين الطبقة الوسطى وتكبير دور المجتمع المدني في الدولة، برنامج سياسي بدأ بمؤتمر «المائدة المستديرة» في ١٩٦٥ لدراسة المسائل السياسية وقضايا التنوع الديني والاثني والثقافي، والعلاقة بين المركز والهامش وقضايا الثروة والسلطة ومحاولة الوصول الى صيغة تراضي قومي يصاغ على اثرها دستور دائم وقيام جمهورية رئاسية، تؤدي الى الاستقرار السياسي لاكمال برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية المدروسة بعناية شديدة، في ظل توازن القوى السائدة بين الامة والاتحادي الذي لم يمكن اياً من الحزبين الحكم منفرداً لتنفيذ برنامجه.

وكأي حزب ليبرالي كبير، كان لا بد من وجود تيارات بداخله، ترى في تحديث اليات السوق واتساع جماهيرية الحزب وبروز قيادات شابة تحدياً شخصياً لها ولمواقعها داخل الاجهزة. وارتكبت قيادة الحزب الاتحادي خطأ جسيماً بتبنيها لخط جبهة الميثاق الاسلامي بحل الحزب الشيوعي ما دفع باليسار لاعلان السيد بابكر عوض الله مرشحاً لرئاسة الجمهورية التي كان الرئيس اسماعيل الازهري وامام الانصار الهادي المهدي يتنافسان عليها.

وشكل الاخوان المسلمون بقيادة حسن الترابي بانسجامهم التام مع السيد الصادق المهدي رصيداً استراتيجياً لحزب الامة وكان المؤمل ان يشكل اليسار وحزب الشعب الديموقراطي الرصيد الاستراتيجي للحزب الوطني الاتحادي ومرشحه للرئاسة الزعيم اسماعيل الازهري في انتخابات الرئاسة بعد اجازة الدستور الدائم المقترح وقتها. لكن قضية حل الحزب الشيوعي والمرارات الشخصية بين الزعيم الازهري بابكر عوض الله، والتنسيق التام بين قبائل اليسار وعلى راسها الحزب الشيوعي وحزب الشعب الديموقراطي بقيادة الشيخ علي عبدالرحمن الضرير، أخلت بتوازن الوسط الليبرالي، وبدأ الامر وكأنه في مصلحة امام الانصار الهادي وحزب الامة والحلف اليميني مع جبهة الميثاق.

لم يكن أمراً كهذا يمكن ان تخطئه حسابات الزعيم الازهري، ودفع به الامر الى الاندماج مع حزب الشعب الديموقراطي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ وتكوين الحزب الاتحادي الديموقراطي، لتجد الطائفية من جديد طريقها للتسلل للوسط الليبرالي على رغم ان ما قام به الراحل الشريف حسين وكادر الشباب وقتها والقيادات الجديدة، وقادة مذكرة النواب الشهيرة كفيلاً بمحاصرة النفوذ الطائفي والتقليدي في مناطق نائية آيلة للاندثار والانكماش بعوامل الزمن والوعي.

وعلى رغم ان الحزب حصل في انتخابات ١٩٦٨، بعد الاندماج، على ١٠١ نائب من ٢١٢ وحصل على نسبة ٤٦,٣ في المئة من مجموع اصوات الناخبين مقارنة بـ ٥٣ نائباً من ١٥٨ في انتخابات ١٩٦٥، الا ان غالبية المحللين السياسيين تعزي ذلك الى القرارات الاستراتيجية وسياسة الحزب الوطني الاتحادي في حكومة ما بعد اكتوبر التي حققت للحزب وبالتالي للوسط الليبرالي جيلاً جديداً ليس انتماؤه للحزب انتماءً عاطفياً كما كان سابقاً منهم الكثير من قادة التيار الاصلاحي الليبرالي للحزب اليوم، خارج السودان وداخله، ويعتبرون من أهم الجسور التي تستطيع ربط انطلاقة الحزب الاولى من التحديث في النصف الثاني من الستينات بانطلاقة الحزب الثانية التي بدات بعد السنة الاولى للحكم الديموقراطي الثالث وتعززت بالثقافة الموثقة كتابة بعد انقلاب الجبهة في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، اي مؤتمري الاسكندرية الأول والثاني في ١٩٩١ و١٩٩٢.

ما ذكرناه في هذه العجالة كان المحاولة الاولى للخروج بالبلاد والشعب من زقاق التاريخ الى الطريق السريع للتقدم والتنمية، وكان انقلاب ايار (مايو) الذي قاده جعفر نميري ببعديه الداخلي والخارجي هو العربة السريعة المندفعة على هذا الطريق العام السريع التي دهمت هذا التفكير الاستراتيجي، واجهضت الحلم الكبير حين رجع الى البلاد عرابه الشريف حسين في ١٩٨٢ جثة هامدة، ورجع الحلم نفسه بعد الانتفاضة جسداً ممزقاً بعد ان آل بالتبني ووضع اليد لمن لا علاقة لهم به.

حارب الاتحاديون نظام نميري منذ قيامه حتى سقوطه في ١٩٨٥ من دون هوادة او ملل، لم يصالحوه ولم يؤيدوه ولم يشتركوا معه في مهيضته، ليس لانه اغتصب منهم حكماً فتداول السلطة السلمي شيئاً تربوا عليه لكنهم حاربوه لأنه قتل لهم بلداً وعالماً كانوا قريبين من تحقيقه وحول حلم شعبهم الوردي الى كابوس مزعج. وكما فعل الحكم العسكري الاول والثاني يفعل الثالث الآن معتمداً على بهتان الذاكرة الجماعية السريع ويظهر المغامر الجديد بحلم جديد، بدأ مع الزمن القصير في التحول الى كابوس ليل وبيل.

ومثلما يتكرر الامر مع النظم القمعية بقبولها بادئ الامر، أو ابداء اللامبالاة حيالها، يتكرر الامر ايضاً في صناعة الثورات او الانتفاضات. وعدم التعلم من تراكم الخبرة او الانتفاضات وعدم التعلم من تراكم الخبرة التاريخية هو الذي ينبغي ان نتأمله ونمعن التفكير فيه والتدبير بشانه وهي مشكلة يعاني منها المثقف والثقافة الجماعية لجمهور المتعلمين في السودان.

* اكاديمي سوداني، والأمين العام المساعد للحزب الاتحادي الديموقراطي.

زعيم حزب الامة الصادق المهدي

الزعيم الراحل الشريف حسين الهندي (الحياة)

انتخابات السودان ونتائجها في ١٩٨٦

□ بدأ تسعة ملايين و٤٠٠ الف ناخب سوداني بالتوجه الى صناديق الاقتراع منذ ٦ الى ١٧ اذار (مارس) الجاري لاختيار رئيس لهم و٢٧٥ نائباً. وسيضم المجلس الوطني (البرلمان) ٤٠٠ مقعد تم اختيار ١٢٥ منهم في كانون الثاني (يناير) الماضي من قبل المؤتمر الوطني. وتجري الانتخابات في ظل غياب الاحزاب السياسية الرئيسية التي حظرت بعد ١٩٨٩ واعلنت مقاطعتها لها وعدم مشاركتها على المستويين الرئاسي والبرلماني.

وفي المناسبة المذكورة تنشر «الحياة» دراسة عن تطور الحياة السياسية في السودان وقراءة في الانتخابات الديموقراطية الاخيرة التي جرت في عهد عبدالرحمن سوار الذهب وفاز حزب الأمة برئاسة الصادق المهدي بالأكثرية. وحل الاتحادي الديموقراطي في المركز الثاني.

■ ان نظرة فاحصة للانتخابات السودانية السابقة استناداً الى احصاءات وبيانات تبين ان الحزب الاتحادي الديموقراطي يشارك حزب الأمة في الكم والزخم الجماهيري، ويتفوق كل حزب على الآخر بين انتخابات واخرى بموجب مقدرة أي منهما على الادارة والامكانات المالية والكوادر القيادية حسب الظرف الزمني.

- تفوق الحزب الوطني الاتحادي على حزب الأمة في انتخابات ١٩٥٣ للدعم اللامحدود الذي قدمته الحكومة المصرية والصاغ صلاح سالم للحركة الاتحادية ووجود الشخصيات القيادية التاريخية، اسماعيل الازهري ورفاقه الى الخطاب السياسي الذي كانوا يمثلونه.

- تفوق حزب الأمة في انتخابات ١٩٥٨ لانشقاق الحركة الاتحادية، وأيضاً الدعم اللامحدود الذي حصل عليه الائمة عبدالرحمن والصديق المهدي، وانعكاس التباين المصري/ السعودي انذاك على الحياة السياسية السودانية.

- تفوق الحزب الاتحادي الديموقراطي مرة ثانية عام ١٩٦٨ على حزب الامة بشقيه، للمقدرة التنظيمية والمالية الكبيرة للزعيم الراحل الشريف حسين الهندي ومقدرته على احتواء التناقضات والسياسات الاستراتيجية بين عامي ٦٥/٦٨ التي اثرت على تمدد الطبقة الوسطى وبلورة ملامحها.

- انتصر حزب الأمة من جديد عام ١٩٨٦ على الاتحادي الديموقراطي للمقدرة التنظيمية للسيد الصادق المهدي، والدعم المالي اللامحدود من ليبيا وايران وافتقار الاتحادي الديموقراطي للقيادة التي تجسد ارادة جماهيره الواعية الى تعدد مرشحيه في الدوائر وهو أمر متعمد اقدمت عليه القيادة لابعاد عناصر الاصلاح من الواجهة.

- انتفض الحزب مجدداً على مستوى القواعد والقوى الحديثة واستطاع في عامي ١٩٨٨/٨٧ السيطرة على ٧٠ في المئة من قوى الانتاج الحديثة وخصوصاً الاتحادات المهنية والنقابية وقطاع الاعمال، وبالتالي أعاد التوازن مع الكم الجماهيري لحزب الامة بالكيف المؤطر والمؤثر في القرار السياسي.

أدى هذا الامر الى فقدان السيد الصادق المهدي ثقته في الغالبية البرلمانية التي يتمتع بها، ما دفع به الى تبديل وتعديل حكوماته الواحدة تلو الاخرى من دون ان يؤدي ذلك الى استقرار حكمه وكانت أهم النقاط في قراءة ما حدث هي:

أ - مظاهرات انتفاضة السكر في ٢٨/٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨ التي أدت الى تراجع الحكومة عن زيادة سعر السكر، وبالتالي ظهرت الفجوة بين قوى الانتاج والجهاز الحاكم المعزول.

ب - مذكرة القوات المسلحة في ٢٠ ديسمبر ١٩٨٨ التي ادت الى خروج الجبهة الاسلامية من حكومة الوفاق الوطني، وكانت بالتالي انقلاباً دستورياً بصورة جديدة.

ج - ميلاد حكومة الوحدة الوطنية في القصر الجمهوري (خارج الجمعية التأسيسية) وبالتالي أسقطت دور الجهاز التشريعي المنتخب، تخطاه رئيس الوزراء، وبالتالي قضى على شرعيته الدستورية بيده قبل ان يجهز عليها انقلاب عمر البشير في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

وكان الحزب الاتحادي الديموقراطي قد اثبت وجوده كقوة رئيسية في الهيئات والاتحادات والنقابات العمالية والمهنية والزراعية الحديثة، واظهر الحزب نفسه قبل انقلاب البشير انه حزب قوي حديث حسب تاريخه وتكوينه. وعكست نتائج الانتخابات الامر المذكور منذ بدئها عام ١٩٥٣ حتى آخر انتخابات ديموقراطية. فهو حزب الوسط والمدن، والريف الحضري، وابناء البادية العربية، واثبتت انتخابات النقابات والاتحادات المهنية التي اجريت في عامي ١٩٨٨/٨٧ نفوذ الحزب بقيادة تياره الاصلاحي في وسط القوى الحديثة. اذ جاءت النتائج كالآتي:

١- اتحادات المزارعين الحديثة: ٩ اتحادات من ٩ متضمنة اتحادات الجزيرة والمناقل، و٥ اتحادات زراعة الية من ٦ في مناطق الزراعة الآلية.

٢- ٣٥ نقابة من ٥١ نقابة ضمنها السكة الحديد والنقل النهري والموانئ والمهندسون والصيارفة، واتحاد البنوك، والمحامون، وقطاع الاعلام.

٣- حصل الحزب على ١٨٥ مندوباً من ٢١٦ مندوباً في اتحادي عمال السودان المركزي وسيطر على الاتحاد سيطرة تامة ولايزال.

٤- للحزب ٨ اعضاء من ١٢ في اتحاد الصناعات السوداني ومجلس ادارته.

٥- يسيطر الحزب على ٦٠ في المئة من اتحاد التجار السودانيين وغرف الصناعة والتجارة في كل المدن واتحاد المصدرين.

٦- يسيطر الحزب سيطرة تامة على اتحاد تجار التجزئة «القطاعي» وهو اتحاد يضم ٥ آلاف عضو في كل مدن وقرى الريف الحضري.

٧- تغذي الأمانة العامة للحزب ١٣٥ رابطة مهنية في مختلف مشارب العمل المهني وتعمل معها في تنسيق وتناغم.

ويشير الجدول المنشور الى نتائج كل من الاحزاب الثلاثة الاساسية في انتخابات ١٩٨٦ ومناطق نفوذ كل فريق وتمركزه الرئيسي. (راجع الجدول)

ونذكر هنا الملاحظات الآتية:

لا تشمل النسبة المئوية اعلاه أصوات دوائر الخريجين اذ فازت الجبهة الاسلامية بغالبية مقاعدها.

حصل حزب الامة على ١٠٢ دائرة من مجموع ٢٦١ دائرة جرت فيها الانتخابات وكانت نسبة الدوائر لعدد الاصوات قريبة من بعضها اذ ان نسبة الدوائر للمجموع الكلي كانت ٣٨,٣١ في المئة وهي قريبة جداً من نسبة من اقترعوا له.

حصلت الجبهة الاسلامية على ٥١ دائرة، وكانت النسبة بين عدد الدوائر والاصوات متقاربة ١٩,٥٤ في المئة - ١٨,٣٨ في المئة. كانت النسبة للاتحادي الديموقراطي مختلة اذ ان عدد الدوائر التي حصلت عليها تمثل فقط ٢٤,١٣ في المئة ونسبة الاقتراع تمثل ٢٩,٤٨ في المئة وبالتالي كان يمكن ان يحصل على ٧٦ دائرة بدلاً من ٦٣. اذا اضفنا الى ذلك انه فقد ٢١ دائرة بسبب تعدد المرشحين كما حدث في العاصمة والاقليم الاوسط والشمالي، وكان يمكنه الفوز بـ ٢٠ دائرة أخرى في اقليمي دارفور وكردفان. وساهم سوء ادارة الانتخابات وعدم معرفة القيادة بالتركيبة السكانية والاتحادية في مثل هذه النكسة.

أصوات الاحزاب الرئيسية الثلاثة في كل أقاليم البلاد في انتخابات ١٩٨٦

حزب الامة	عدد الأصوات	النسبة المئوية
في الاقليم الشمالي	١٤,٦٨٧	٧,٩
في اقليم دارفور	٢٩٧,٤٣٣	٨٩,٣٨
في اقليم كسلا	٥٣,٠٧٤	٢٠,٣
في محافظة الخرطوم	٥٩,٦٥٢	٢٥,٥٥
في الاقليم الأوسط	٣٣٠,١٨٢	٥٩,٢٢
في اقليم كردفان	١٧٠,٦٣٦	٦٣,٦
مجموع الأصوات	٩٢٥,٦٥٤	

الاتحادي الديموقراطي	عدد الأصوات	النسبة المئوية
في الاقليم الشمالي	١١٣,٢٨٤	٦١,٧٦
في اقليم دارفور	١٤,٢٠١	٤,٢٦
في اقليم كسلا	١٨٨,٠٦٩	٧١,٩٥
في محافظة الخرطوم	٧٠,٩٣٢	٣٠,٢٨
في الاقليم الأوسط	١٧١,٢٢٠	٣٠,٧١
في اقليم كردفان	٦١,٥٣١	٢٢,٧٤
مجموع الأصوات		

الجبهة القومية الاسلامية	عدد الأصوات	النسبة المئوية
في الاقليم الشمالي	٤٧,٩٣١	٣٦,١٣
في اقليم دارفور	٩,٢٩٧	٢,٧٩
في اقليم كسلا	١٤,٤١٥	٥,٥١
في محافظة الخرطوم	٨٦,١٩٣	٣٦,٩٢
في الاقليم الأوسط	٢٧,١٨٦	٤,٨٦
في اقليم كردفان	٩,٨٦٧	٣,٦٤
مجموع الأصوات	١٩٤,٨٨٦	

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أصوات الظلام!

■ السيد جهاد الخازن
رئيس تحرير «الحياة»

ما يبعث على المزيد من الحزن والقلق في العالم العربي، حيث أخرس المال والترهيب ألسنة الصحافيين وحيث يسود الخوف وعدم التسامح ان يواصل رؤساء تحرير رغبتهم في الذهاب شوطاً أبعد لإرضاء اسيادهم.

انت وصحيفتك، وآخرون مثلك يجب ان تكونوا الضوء في نهاية نفق الظلام واليأس، وليس الوقود الذي يغذي نار الحقد والتعصب (...).

انك لم تكتف بالمخاطرة بصدقيتك السياسية من أجل المال (...)، بل انك تقبل (...) بنشر الكفر لكي ترضي المتعصبين.

لقد هالني، انا المسلم، ان اقرأ دعاء أمس في صحيفتك ١٩ شباط ١٩٩٦ «اللهم اني اعوذ بك... من شر فتنة المسيح الدجال» واحزنني اكثر كعربي ان مجتمعنا، في الوقت الذي يجب أن يكون فيه منطلقاً نحو المزيد من الانفتاح والتسامح، يغوص أكثر في هاوية الحقد والتعصب.

كيف يمكن اسكات اصوات الظلام الداعية الى الحقد إذا كان من بينها أصوات الصحافة! أم هل انها كلها نفس الأصوات؟

هاني قطان - هيوستن (اميركا)

المحرر: عبارة «المسيح الدجال» وردت في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة. يمكن للقارئ أن يرجع، مثلاً، الى «صحيح البخاري» في «باب الدعاء قبل السلام» /١٤٨.

ولا نخال أن القارئ يجهل ان المسيح الدجال هو قطعاً غير نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام.

أية تنمية في جنوب العالم؟ (١ - ٢)

إخفاق «النظريات الكبرى» والمحملة بقيم مركزية: النموذج العربي

أحمد ثابت *

■ حتى وقت قريب كان حقل نظريات ودراسات التنمية متأثراً بشدة بالنزوع إلى التنظير على مستوى شديد العمومية يزعم القائمون عليه او الباحثون فيه انهم يقدمون بنية نظرية كبرى قادرة مفهومياً ومنهجياً على تفسير تطور او تخلف كل المجتمعات. ولقد لجأ باحثو وعلماء السياسة والاجتماع والاقتصاد والانثروبولوجيا من ذوي التوجهات الليبرالية الغربية او الماركسية التقليدية والمحدثة إلى دراسة خبرات مجتمع محدد ثم استخلاص نتائج معينة تحولت على ايديهم إلى نماذج أو ابنية نظرية محكمة او شبه محكمة، تتضمن الاطار المعرفي والفروض والقضايا والموضوعات والمنهج. والحال ان حقل نظريات التنمية عانى كثيراً من تلك الحالة من التسلح المسبق بالمفاهيم والفروض والمناهج البحثية وأدوات التحليل ووحداته.

وطوال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية هيمن نمط دائب التكرار، قوامه استحسان الانطلاق من إطارين مرجعيين كبيرين او فضائين معرفيين بالغي الشمول والاتساع هما الليبرالية والماركسية، ينزع كل منهما إلى بناء «نظرية كبرى» تؤسس رؤية شمولية للمجتمع وتحاول تقديم قاعدة او ارضية «رشيدة» لفهم مختلف أبعاد التنمية.

وفي حين ساد مفهوم «التحديث» نظريات التنمية الليبرالية الغربية، هيمن مفهوم «التقدم» على طروحات الماركسية التقليدية. ولا تترك هذه النزعة ذات التوجه التنظيري المعمم سوى هامش ضئيل للتحرر من هيمنة المفاهيم الكلية، والاختلاف في الخبرات والرؤى والاجتهادات والحلول للمشكلات، ذلك أن ثراء وتنوع المجتمعات ينتج بالضرورة طرائق مختلفة للتنمية.

إن نمط التنظير على مستوى شمولي ينطوي على مشكلات الانحراف ذي الطابع الاختزالي. ومن هنا فإن تكوين معرفة بعملية التنمية في بيئة معينة وفي وقت معين لا توجد في صورة قابلة للنقل، بل هي نتاج لعملية التنمية ذاتها.

وغني عن القول أن وضع حلول لمشكلات التنمية ينبغي ان يتم في اطار ناتج عمليات تاريخية خاصة بمجتمعات معينة، وان نطاق التنمية يتغير على مستويات متعددة عبر الزمن وفيما بين المجتمعات، وحيث يخلق تحديات ومعوقات جديدة وفرصا متجددة للتغاير - التمايز في استراتيجيات التنمية.

ورغم أن العلوم الاجتماعية شهدت ثورة معرفية وعلى مستوى تقنيات ومناهج البحث دفعت الى تعميق التخصص الدقيق وازدياد مستوى الوضوح والتمايز ليس بين فروع العلوم الاجتماعية فقط وإنما في داخل كل علم منها، بيد أن هذا ادى إلى تكريس الانفصال والتمايز بين حقول العلم الواحد بل وداخل حقل التنمية ذاته، بحيث امعنت المدرسة الاميركية السلوكية في تجزئة هذا الحقل وتقوية الحدود الفاصلة بين فروعه. وهكذا كنا إزاء تصنيفات مثل التنمية السياسية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية الثقافية، ووصل الامر الى حد إطلاق صفة العلم على كل تصنيف.

وغالباً ما كان يحلو لدارسين وباحثين عديدين الحديث عن «علم التنمية السياسية» كعلم قائم بذاته، وكانت مفاهيم التحديث والرشادة والتمايز المؤسسي والتنشئة السياسية والتجنيد والمشاركة التي صاغها رواد نظريات التنمية الغربية مثل لوسيان باي، ديفيد ابتر، «هارولد لاسول»، صامويل هنتنغتون، سيدني فيربا، في اطار المدرستين السلوكية وما بعد السلوكية في الولايات المتحدة.

ويمكن الزعم بأن افكار وفرضيات منظور التحديث لدى هؤلاء ادت، بفعل النماذج التصورية والأطر النظرية وإيجاد مؤشرات رقمية قياسية ومعايير للتحديث وللتنمية وكذا مفاهيم نظرية ومفاهيم إجرائية لضبطها، إلى اعتبار أن مثل هذه النماذج هي المقياس الاكثر فعالية للتمييز بين التحديث والتقليد، وبين التنمية والتخلف. وتم التاكيد على الثنائيات الشهيرة التي تخلق تعارضا وتناقضا لا يكون موجودا في الواقع والخبرة التاريخية في غالب الاحيان، تقدم/ تاخر، تحديث/ تقليدية، تعددية/ واحدية، تنمية/ تخلف، عصري/ قبلي.

في مثل هذه الملابسات تمكنت نظريات التحديث الغربية من تكوين ابنية نظرية تبدو في الظاهر متماسكة ومتجانسة وتتميز بالاتساق الداخلي، في حين انها في غالب الاحوال متنافرة مع خبرة مجتمعات العالم الثالث.

وقد ادت التغيرات العاصفة في النظام الدولي وانهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي ونظم الحكم الماركسية في شرق اوروبا، بجانب إخفاق تجارب عديدة للتنمية في بلدان العالم الثالث، إلى انكشاف وضعية التحيز الكامنة في النظريات الشمولية ككل وفي حقل التنمية بصفة خاصة، والى وضوح نزعة التمحور او التمركز حول الذات او الاستغراق في الخبرة الغربية والاوروبية. واضحى حقل التنمية يواجه ثلاثة تحديات رئيسية:

١- تحد نابع من اهمية تحديد المفاهيم والتقسيمات غير المحددة او الغامضة والفروض النظرية بخصوص التنمية في العالم الثالث.

٢- اهمية الكشف عن الجذور التاريخية والايديولوجية لهذه المفاهيم والفروض النظرية التي تمنعنا من فهم تعقيدات التنمية في مختلف مناطق العالم الثالث.

٣- ضرورة الاستغناء عن الفروض المسبقة والمقولات السائدة بخصوص معطيات التخلف ومقتضيات التنمية في مجتمعات العالم الثالث.

ومن هنا ظهرت الحاجة الى مفاهيم ومقتربات جديدة تهتم اساسا بديناميات التطور الداخلي في مجتمعات العالم الثالث، وذلك لاسباب عديدة اهمها: أن نماذج النمو الغربية تتضمن تعميمات غير دقيقة وتحيزات مفهومية عند دراسة قضايا ومشكلات المجتمعات النامية. كما ادت برامج وسياسات التنمية المأخوذة عن هذه النماذج الغربية الى نتائج مدمرة لبعض البلدان النامية، وخاصة قطاعاتها الأكثر فقرا وتهميشا وانكشافا مثل الطبقات الدنيا والنساء واحزمة الفقر والعشوائيات.

وبدا من الضروري إيلاء الاهتمام لدور العلاقات الاجتماعية والقيم والابنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث في التنمية. ففي افريقيا لا يزال دور القبيلة كنسق علاقات وقيم اداة مهمة لبناء مجتمعات جديدة اكثر ميلا الى العدل، وحيث لم يعد من الجائز النظر الى القبلية كتعبير عن اختلال وظيفي او كنسق اجتماعي عقيم. كما ينبغي تقدير القيم الكونفوشية التقليدية في شرق اسيا وجنوب شرق اسيا والتي تؤكد على دور الجماعة والالتزامات الاجتماعية كمكون اساسي للتنمية التي توجهها الدولة، وحيث لم يعد من المستساغ اعتبارها معوقا امام التحديث الرأسمالي. فهناك اشكال وتقاليد وقيم تميز المجتمعات التقليدية وتقدم حوافز للتنمية البديلة وتنحو الى تعظيم المشاركة الشعبية، ومنها اشكال الادخار التقليدية التي يمكن تنميتها لتعبئة الموارد غير المستغلة حتى الآن.

واطرح هنا افكارا نقدية لما هو شائع في اهم نظريات ومفاهيم التنمية السائدة الآن وهي النظرية المحافظة الجديدة، تمهيدا لنقد الافكار المتضمنة في نظرية «التحديث» وبرامج «التكيف الهيكلي» وتأثيرها على المفاهيم التي ترعاها الامم المتحدة.

فقد انتعشت النظرية المحافظة الجديدة منذ منتصف الثمانينات وقامت على نقد عميق للنظرية الكينزية التي دعت لدور معقول للدولة في السوق ولتدخلها لترشيد آليات العرض والطلب ولتوفير شروط وظروف التشغيل الكامل والطلب الفعال، في حين ان النظرية المحافظة الجديدة تركز على جانب العرض الكلي وترفض تدخل الدولة في التنظيم والادارة والنشاط الاقتصادي لانه ادى - حسبما ترى - الى مشكلات عديدة منها ضعف الانتاجية والبطالة وارتفاع المديونية والتضخم في الدول الصناعية ذاتها.

وردا على النظرية الكينزية، اعادت النظرية المحافظة الجديدة الاعتبار للمدرسة النقدية Monetarism التي تمتعت بذيوع وشهرة في الاوساط الاكاديمية في شيكاغو، وكان من ابرز روادها ميلتون فريدمان وجوان روبنسون وغيرهما، وكان يطلق عليها ايضا النظرية الكلاسيكية الجديدة.

ومن هنا فإن المقولات الشائعة لدى النظرية الاخيرة ان التخلف ينجم اساسا عن سوء توزيع وتخصيص الموارد والذي ينتج بدوره من سياسات التسعير الخاطئة وتدخل الدولة المغالي فيه. ومن اهم رواد الاتجاه الكلاسيكي الجديد باغواتي وان غروغر وبيلا بالاسا وجوليان سيمون.

ويعتبر المحافظون الجدد ان للسماح باسواق حرة تنافسية، وخصخصة الشركات العامة، وتحرير التجارة الخارجية وزيادة الصادرات وجذب المستثمرين الاجانب والغاء شبكات التنظيم الحكومي يساعد على تحقيق الكفاءة الاقتصادية والنمو الاقتصادي.

وردا على افكار نظريات التبعية يقول المحافظون الجدد ان وضعية التخلف في المجتمعات النامية لا تنبع من ميراث الاستغلال الاستعماري، وإنما من القبضة الثقيلة للدولة على الاقتصاد ومظاهر الفساد وغياب الكفاءة والفعالية ونقص الحوافز الاقتصادية التي تحرك اقتصادات الدول النامية. ورغم ان هؤلاء يقرون بوجود اختلالات في اليات السوق، لكنهم يعتقدون أن زيادة الاستثمارات في انشطة غير اقتصادية، وفي ظل حماية جمركية عالية، يؤدي الى نتائج اكثر بؤسا على الناتج القومي الاجمالي، وهذا ما يمكن تفاديه من خلال إفساح المجال امام اليات العرض والطلب.

والملاحظ أن المحافظين الجدد بالغوا في عزل التنمية بوجهها الاقتصادي عن ابعادها السياسية والاجتماعية، وكذا في الطابع الفني الضيق ذي المنحى الاقتصادي، فقد ركزوا على العمليات طويلة المدى للنمو وللتراكم وللتغير الهيكلي وخاصة في جانب العرض، فطبقا لما يرون فإن التنمية تتطلب قدرة انتاجية ومنفعة وربحية، وطالبوا بان يركز صناع القرار في الدول الاقل نموا على النمو البعيد المدى وليس الاجراءات القصيرة الامد، إذ يجب إيلاء الاهتمام لمشكلات البطالة ولتوسيع طاقة التشغيل خاصة في القطاع الصناعي، ويحصرون الأزمة التي هي هيكلية بطبيعتها في مجرد غياب المعلومات عن الاقتصاد الكلي والافتراض المسبق بأن إدارة الطلب لن تعمل كالية في البلدان الاقل نموا.

وقد تبنت حكومات اليمين المحافظ في الولايات المتحدة (إدارة ريغان)، وفي بريطانيا (مارغريت تاتشر)، والى حد ما في فرنسا (اليمين الديغولي والجمهوري) افكار الليبراليين المحافظين الجدد في تقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وبيع شركات القطاع العام ودعت لتحرير التجارة الدولية والغاء الحواجز التعريفية وغير التعريفية وفتح اسواق البلدان النامية امام الاستثمارات والمنتجات المصنعة الغربية.

هذا بالاضافة الى زيادة الدور العالمي لمؤسسات التمويل الدولية مثل الصندوق والبنك، وتشجيع توسع الاحتكارات عابرة الجنسية والتنسيق معها من اجل السيطرة على السوق العالمية، كما شجعت الحكومات اليمينية المحافظة في الولايات المتحدة وبريطانيا في عقد الثمانينات النخب الحاكمة والفئات المسيطرة على راس المال المحلي في الدول النامية واعطتها تسهيلات مالية واقتصادية واوعزت الى الصندوق والبنك الدوليين بمساعدتها بقروض ميسرة وإعادة جدولة ديونها، وتم إعطاء دور أكبر لنادي باريس كي يكون اداة الدول الغربية في مواجهة الدول النامية المدينة التي تريد إعادة جدولة ديونها. ومن اللافت للنظر ان المحافظين الجدد بالغوا في استخدام السلاسل الاحصائية والنماذج الكمية دونما اعتبار للعوامل الاجتماعية والسياسية ولظروف بلدان العالم الثالث، ورغم الزعم بأنهم يركزون على الاقتصاد الكلي، إلا انهم امعنوا في إعطاء الأولوية لأدوات التحليل النقدي وللسياسات النقدية والمالية باعتبارها كفيلة بمواجهة الازمات الاقتصادية في الدول النامية، مما ادى الى اعتساف الحقائق واختزالها لصالح البناء النظري المسبق، ولم يجد هؤلاء مشكلة في عدم التوافق بين الحقائق الفعلية وبين النظرية.

* كاتب وجامعي مصري.



11 آذار (مارس) ١٩٦٥

منيرة المهدية ترحل عن عالمنا وسط النسيان

■ كانت قد اعتزلت الفن طوال عشرين عاماً، أي منذ العام ١٩٢٨، حين خطر لها، في العام ١٩٤٨، ان تعود الى الغناء وقد أحست، كما يبدو، ان الفورة الاجتماعية التي سادت مصر بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية سيكون من شأنها ان تعيد إليها نجاحاً، كانت اخفاقات النصف الثاني من سنوات العشرين قد وضعته بعيداً عن منالها. وهكذا استأجرت منيرة المهدية صالة بديعة مصابني، في ميدان الأوبرا، وعادت الى الغناء... لكن أموراً كثيرة كانت قد تبدلت خلال العقدين الأخيرين، ومن أهم تلك الأمور: ذوق الجمهور. فالجمهور كان قد اعتاد أنماطاً جديدة من الغناء لا علاقة لمنيرة المهدية بها لا من قريب ولا من بعيد. وهكذا فشلت عودة منيرة المهدية الكبرى، وعادت تلك الفنانة الكبيرة تنزوي بعيدة حزينة، وظلت في انزوائها سبعة عشر عاماً انتهت برحيلها يوم ١١ آذار (مارس) ١٩٦٥. وهي حتى حين رحلت لم تجد من بين الناس من يتذكرها كما يجب فهي كانت قد أضحت نسياً منسياً، الى درجة ان مجلس الوزراء المصري أيام الثورة، حين قرر ان يكرمها، عجز، كما يروي لنا المؤرخ عبدالحميد توفيق زكي، عن العثور عن عنوان لها، مما حال دون تمكنها من ان تتسلم جائزتها من يد رئيس الجمهورية شخصياً.

ومما لا شك فيه ان منيرة المهدية كانت، خلال العقود الأخيرة من حياتها، من بين تلك الفنانات المغنيات اللواتي كن يلعنّ أم كلثوم في سرهن. فمنيرة، مثل غيرها، كانت تعتبر ان النجاح الذي حققته كوكب الشرق إنما كان على حسابها، هي شخصياً. والحال ان من يتحرى تاريخ الاغنية المصرية عند نهايات الربع الأول من قرننا العشرين هذا، لن يفوته ان يلاحظ ذلك التواكب بين صعود أم كلثوم، بكل ما مثلته من أصالة وتجديد، وانهيار عشرات المطربات المنافسات، ومن بينهن منيرة المهدية، من اللواتي كن لا يزلن يتمسكن بأساليب الغناء القديمة.

ومع هذا كانت منيرة المهدية شديدة الحداثة في سنوات تألقها، بل ان الفن الذي اشتهرت به، خاصة، وهو فن المسرح الغنائي كان يعتمد أساساً على تقديم اعمال مقتبسة من شتى أنواع الموسيقى الغربية، فمنيرة كانت، على المسرح، «كارمن» ثم «تاييس»، كما كانت «إدنا» الشخصية المقتبسة من المسرح الكلاسيكي الغنائي الايطالي.

في بداياتها، كانت منيرة المهدية (واسمها الأصلي زكية حسن) فتاة في منتهى الجمال، زرقاء العينين رغم أصالة انتمائها الشعبي المصري، وكانت قد بدأت الغناء في الفرق الشعبية في مدن الأرياف، قبل ان تقصد القاهرة حيث سرعان ما حققت شهرة كبيرة كمطربة وراقصة في مقاهي الأزبكية، وهناك - حسب رواية المؤرخ عبدالحميد زكي - اكتشفها عزيز عيد فجعلها تغني في فصول الاستراحة وسط فصول مسرحياته الكوميدية، وهناك التقت منيرة المهدية بكبار فناني تلك المرحلة من أمثال نجيب الريحاني واستيفان روستي وروز اليوسف، وكانت هي الوحيدة بينهم ذات الأصل المصري وكان الجمهور يعرف هذا ويقدره، وهكذا نجحت منيرة المهدية نجاحاً كبيراً، ولم يعد يرضيها ان تغني بين الفصول، فانفصلت عن الفرقة، وكان انفصالها بداية لانهيار تلك الفرقة، أما هي فقد قررت الانصراف الى المسرح الغنائي الذي كان سيده في ذلك الحين سلامة الحجازي. والطريف انها راحت تقلد الشيخ في أول المسرحيات التي قدمتها، وحققت بذلك نجاحاً هائلاً ساعد عليه جمالها الأخاذ وصوتها الجميل وعنادها في مشوارها الفني. وهكذا راحت أعمالها تتتالى فكانت «كارمن» و«تاييس» وغيرهما من المسرحيات الغنائية التي جعلت من منيرة المهدية، بعيد الحرب العالمية الأولى، سيدة المسرح الغنائي القاهري من دون منازع، وكانت تلك الفترة هي التي لقبت فيها بـ «سلطانة الطرب» وهو اللقب الذي رافقها بقية سنوات حياتها ولا يزال علماً عليها حتى اليوم.

وبالتوازي مع المسرحيات الغنائية راحت منيرة المهدية تغني، في الوقت نفسه، القصائد مستفيدة من انتشار الفوتوغراف والاذاعة، وعلى هذا النحو صارت تعتبر المغنية الرقم واحد في طول مصر وعرضها متفوقة على بعض كبريات المغنيات في عصرها، مثل نادرة وبهيجة حافظ. ولكن ما أن حل النصف الثاني من سنوات العشرين، حتى بدأ مجدها بالتداعي، خاصة بعد ان فشلت أمام عبدالوهاب في تأدية دور كليوباترا في المسرحية الغنائية التي أكمل عبدالوهاب تلحينها بعد ان كان سيد درويش قد بدأ بها. وهكذا راحت منيرة المهدية تحصد فشلا بعد فشل، حتى انتهى بها الأمر الى الاعتزال ابتداء من أواخر العشرينات، كما يفيدنا عبدالحميد زكي. وظلت غائبة طوال العشرين عاماً التي وصل فيها فن الغناء المصري الى قمة ثورته التجديدية، ثم فشلت في عودتها بعد الحرب العالمية الثانية، واقتنعت بأنها انتهت وغابت مرة اخرى، ونسيها الناس حتى كان يوم رحيلها، فرحلت هادئة شبه غائبة عن عالمنا.

ابراهيم العريس

«عندما يصدر له كتاب سأمسح به الأرض»!

نوري الجراح *

■ ما الذي حل بفكرة النقد؟ والسؤال هنا يتعدى كونه سؤالاً في الأدب ويتحول إلى سؤال في الاجتماع. وسؤال في الاخلاق، وسؤال في سيكولوجيا الأفراد، والجماعات المثقفة. وبالتالي ليس المثال في أوضاع مخصوصة إلا استعارة لتركيز قول في ما هو فاضح في علاقات المثقفين العرب، وإشارة إلى خلل في الوعي.

كلما صدر كتاب جديد في الأدب او في الفكر ألح عليّ هذا السؤال. ولاستعمل ها هنا الشاعر وكتابه مثالاً ليس إلا على كل مؤلف وكل كتاب جديد يصدر، لاتساءل: ما الذي حل بالروح النقدي، وبالقراءة الحرة المفتوحة القائمة على معرفة بالشاعر، بمخيلته ونصه وبمجتمع هذا النص، القراءة التي لا تجامل الشخص على حساب النص ولا تنتقص من الشخص، أو تضيف إليه بواسطة عجالة مسطحة، أو مطولة ملتبسة تلتقط الاذن اليسرى بواسطة اليد اليمنى، ثم تلتقط الاذن اليمنى باليد اليسرى؟ أو قراءة راجفة تحيل صاحبها إلى خواف يمشي عند الحائط، ولا يطلب في ختامه النقدي إلا السترة، أو إلى عابر قلق في حقل ملغوم، يتجنب في قراءة النص كل ما يوحي بوجود لغم، فلا يظهر من الشعر إلا سطوحه، يغيب اصعبه وأعمقه، وتغيب اسئلته ولا يبقى لنا منه إلا ما كان يسيراً.

الابنة اليتيمة

ما الذي حل بفكرة النقد. كثرت القراءات وقلت الفائدة. فالكتاب الجديد مناسبة لعقد مباريات بين متبارين هم اللاعبون والجمهور معاً، ما خلا قلّة من أهل الاختصاص. فالشعر مناسبة لتقول ورطانة (واحياناً تصفية حسابات بين أشخاص). ما أن يصدر الشعر في كتاب حتى تنهمر المقالات عنه هنا وهناك في الورق اليومي السريع الاكول. يمتدح الشاعر أو يهان، لكن القصيدة تبقى مجهولة ويتيمة. لم يقربها أحد. لم يحببها أحد، ولم يكرهها أحد. كان لا شأن لها، أو معها، فهي ليست موضوعاً. وما الشاعر في هذا المعرض غير وصي أناني على طفل غني غفل عنه الجميع، واتفقوا (أو اختصموا) حول الوصي عليه. لا وقت، إذن، للقصيدة نفسها بما هي كينونة قائمة في ذاتها. إنها، في أحسن الأحوال، كائن مهمش، فما تستمد وضعها إلا من وضع شاعرها، ولا مصير لها إلا ذاك الذي ترسمه لها مكانته في مجتمع تتيه كثرته بالشاعر الذي يجعل من قصيدته شرفة للخطابة، وتنشغل نخبته الانقسام من حول الشاعر الذي يجعل من قصيدته غرفة للتأمل الفلسفي. وفي كلا الحالتين نحن بإزاء القصيدة الغائبة والشاعر الذي يحضر كثيراً، حضر ويجعل من قصيدته مقراً. فإذا كان قوياً، اسع النفوذ، رفلت قصيدته في حلة براقة (غالباً ما تكون فضفاضة عليها) وتخاطفت مرورها الانظار، ووجد الناظرون إلى هيئتها في لحظة الانخطاف ما ليس فيها. هؤلاء أنفسهم سوف لا يرون الوهج في قصيدة طليقة قتل شاعرها ودفن فيها.

الشاعر ثم الشاعر، ثم الشاعر، ثم القصيدة. لو ظل هناك وقت!

سوبرمان

الشعراء يكتبون عن الشعراء. لا بأس، فالنقاد غائبون، ولكن الشعراء قلما يكتبون عن القصائد. إنهم يكتبون عن المخيلة. وإذ هم يقفون على مواطن الجمال في قصيدة يقصرون كلامهم عليها، فنظن النص باهراً كله. واحياناً يتصيدون خللاً فلا نعود نرى في كتاباتهم إلا صورة الخلل. هكذا هم الشعراء متطرفون، باستمرار، «الشعراء دمروا الشعر مرتين مرة بكتابته ومرة بالكتابة عنه» هكذا يرى بعض النقاد. شيء من هذا صحيح، واكثره غلط فـ «النقاد يناموّن وتطول نومتهم في العسل. وما يصحو ولحد منهم إلا ليلتقط الشوارد» كما يرى الشعراء، وهذا اكثره صحيح. فالناقد يصحو ليزين بالأضواء «شرفة الشاعر» الذي هو (تحرير)، بلغة الناقد الاصلاحي و(مخترق) بلغة الناقد الحداثي، فهو السوبرمان في الحالتين. ولا ضير ان تكون القصيدة مروعة بدلاً من أن تكون رائعة. فالمقصود في النهاية هو الشاعر، فهو الأب. اما القصيدة، فهي لا تعدو أن تكون ابنته. والدليل القاطع على قدرته على الانجاب!

وبهذا المعنى فإن المخيلة، بدورها، هي امرأة غامضة في بيت بعيد عن الانظار. فاضلة محتجبة، متمنعة، غير مسموح بزيارتها، حتى للاقربين. تمتدح، فقط، ولكن بحرمة ايضاً. ويدور الكلام النقدي على فضائلها، من دون ان يسمح بالاقتراب منها، إلا للخلصاء، في رفقة الشاعر، وتحت نظره، فالمخيلة امراة، لكنها امراة كونية، غير مسموح لها بالثرثرة. ويا لسوء حظ قارئ إذا قرأ وكسر القاعدة. إذا تجرأ على مخيلة الشاعر فانتهك حرمتها، وفك شيئاً من الغاز تمنعها!

الآباء والبنون والأحفاد

إنها الأبوية إذن، لا في الايديولوجيا، وحدها. وإنما في الشعر، أيضاً، من هنا نفهم انسحاب النقاد خشية السلطة الاعلامية للأب الشعري، وتجنباً لوجع الراس، وتحالفاً معه، أحياناً، على سبيل الانسجام والتقليد، والتناظر. فالأب الشعري يستحسن ان يقابله أب نقدي من قماشته ومكانته، يتبادلان الصداقة ويقتسمان القوة، ويحميان معاً صورة الشاعر والعرف التراتبي في الشعر. ونفهم، ايضاً، شكوى «الأبناء» من جور «الآباء»، وشكوى «الآباء» من نكران «الابناء»، وشكوى «الابناء» من سرعة زحف «الاحفاد» وسخرية «الاحفاد» من الاب الصغير المقموع المتمرد على الجد، والمستعد بشراسة أكبر لا إلى تجاهل الأصغر سناً وحسب، كما حصل له من قبل مع «الكبير»، وإنما إلى نفيه تماماً من الصورة.

وهكذا يجري التأسيس لعقدة التناكر، ولسلسلة لا تتوقف من علاقات نفي الآخر ونفي الاختلاف، تنتهي أخيراً بنفي الذات خارج حركة الجمال، وتقويضها، بعيداً عن أرض المغامرة، بواسطة نرجسية مهلكة لا تنتعش إلا في ظل علاقات تستبدل الحب بالكراهية. وذلك في ظني تعبير سيكولوجي عن فجوة عدمية في الذات المضطهدة، قائمة على أساس مستحكم من عقد النقص والاضطهاد وجنون العظمة معاً. وهي إذ تفغر فمها إنما تقصد ان تبتلع كل شيء بما في ذلك ذات صاحبها. نفهم من هذا ان الشعر، ككل شيء في مجتمع مهزوز، معرّض لان يتحول إلى تعبير ملتبس عن كل شيء، إلا الشوق الجارف إلى الحرية وعلاقاتها المبدعة. وأن لا يكون أرضاً للصداقة، وليس انغماراً عاطفياً هائلاً يتجاوز عقد التملك وهوس التسلط على الذات والآخر، وعلى الكتابة وقرائها، إلى آفاق مفتوحة من عطاء متبادل بين أطراف كثيرة. وليس خفة عظيمة تحرر الكائن الفرد من أوهام البقاء، حيث لا بقاء إلا لله وحده. وإنما هو توتر كئيب لطامحين إلى «أدوار» تمكنهم من نيل مكانة، أو سلطة، او شرف مزعوم، أو ادعاء قضية او شرح فلسفة. وكل هذا، وغيره مما يشبهه، لا يعدو أن يكون مطالب غير شعرية تحول الشاعر إلى غشاش وسفاح كلمات.

خذني إلى مهرجان الربيع

في أبعاد من هذه الصورة، وعندما تتنحى جانباً حواسنا الجميلة، وتضرب الغشاوة الاجتماعية على عيني الشاعر. تتحول الكلمات إلى ارواح ميتة. وعندما ينشغل الشاعر - مهما كان مبدعاً - بمن سيعتني بقصيدته، أكثر مما ينشغل بها، وباخواتها، وبروحه الشعري، وبثقافة فكره وثقافة عينه، وبالمآسي العميقة التي تضرب وجود الانسان، والتي هي - مهما تبدل من عصر إلى عصر - منجم روحه القلقة، إذ ذاك تهون أمام الكلمات الميتة وشعرائها صور الصغائر وأمثلة ذلك في الحياة الشعرية، أعني في علاقات الشعراء العرب، وفي علاقاتهم بالصحافة وكتبتها اليوميين، كثيرة كثيرة. ليس أبلغها، وإن تكن أبأسها، مفردات التواطؤ الشهيرة من عيار «اكتب عني، وأنا أكتب عنك»، «خذني إلى مهرجان الربيع آخذك إلى مهرجان الصيف»، «ترجم قصائدي إلى اللغة الفرنسية، أترجم قصائدك إلى الانكليزية»، «أعطيت اسمك إلى المستشرقة الايطالية بعدما عرفت انك اعطيت اسمي إلى المستشرقة الالمانية. هل تعرف احداً من المستشرقين السويديين؟»، «بدأت باكتشاف الخيط الذي يوصل إلى كبير النروجيين انه فلان، ترجموا له ثلاثة كتب، وهناك من يعتبره أهم من السياب»، «انك تمزح... ولكن ما علينا...! تصرف. اعني لا تفلت الخيط»، «تعرفت إلى مستشرق ياباني. اليابانيون بدأوا يهتمون بنا. هذا بشع، لكنه معقول ايضاً، لأنه فكاهي. ولكن كيف يكون في وسع العلاقات بين الشعراء احتمال جملة من الطراز التالي: «قلت لصديقي فلان، ان فلاناً يعتبر في العالم العربي شاعراً معقولاً لكنه عدو للغرب، فاسقط اسمه من الانطولوجيا الفلانية. اطمئن اسمك موجود!»؟

هذه ليست خرافات، انها احداث بسيطة. وقائع. قطعة من المشهد. ونموذج لجانب من الانشغال القائم بين المثقفين العرب اليوم بين «وطن» و«مهجر»، من منا، مثلاً، لم يسمع العبارة الشهيرة التالية: «عندما يصدر له كتاب جديد سأمسح به الأرض»؟ به سيمسح به. لأن المقصود، دائماً، هو الشاعر وليس شعره. إذ يمكن لشعر الشاعر ان يكون جيداً عندما تكون علاقتنا به جيدة. ويمكن لشعر جيد ان لا يكون كذلك لان علاقتنا بصاحبه سيئة. وفي أفضل الاحوال نمارس فضيلة الصمت عليه، تجاهله، والكسب هنا كبير، وبلا ثمن يمكن ان يدفعه أحد. وفي كل الاحوال يجري الثأر من القصيدة، ومن الجمال.

متن تعارضه خلاصة!

في هذا المدى نتبين ايضاً ان مناورة الشاعر الذي يكتب عن شاعر على نحو يفضي إلى خطاب بالغ التعقيد (لغوياً فقط) إنما يعبر عن تخوف الشاعر الناقد من ضيق صدر الشعراء في استقبال النقد، وعن بيئة شعرية تأخذ النقد على أنه نقض، وانتقاص من مكانة. وهذا مرده، مرة أخرى، إلى سيادة مفهوم للشعرية يركزها في الشاعر. لا في الشعر. وبالتالي استدخال قيم في قيم بحيث تبتلع هذه تلك، وتحل محلها، ما يؤدي إلى خلط عظيم.

ومما ادهشني، مؤخراً، في نقد شاعر أحب شعره، وأتابع تنظيره للشعر الجديد، وطرحه لقضاياه، أنه في قراءته شعر شاعر عربي مشهور راح يقدم عناصر متضادة، متخالفة، وجعلها تتآلف في جدل الكلام على أشياء هذا الشعر، وتركنا نستنتج ما تمكننا قراءته من الاستنتاج، ثم، في انعطافة مفاجئة، ختم مقالته بجملة تعاكس، أو لنقل تلوي قراءته. وتقوض خلاصتها، وتركنا أمام تساؤل: ما هذا؟ أهو الخوف، أم هي اعتبارات أخرى؟ ترى هل قصد الشاعر الناقد ان يفهم الشاعر المنقود نصّه ان صاحبنا سيضطر إلى كتابة تتيح للقراء (قراءة بعينها) يقول فيه رأياً هو اشعر بمسجد ومفهومه الشخصي له. ونظر لاعتبارات اللياقة راح يعارض المتن بخلاصة تمتدح سعة أفق الشاعر ورحابة تطلعه وعلو مشروعه وابتعاده في سماء الشعر!

ولكن ماذا يعني ذلك غير الخوف على علاقات بعينها، هي نفسها، وإن بصورة أرقى من غيرها، علاقات منفعة متبادلة ضحيتها الشعر، حتى وإن كانت «منفعة اخلاقية»، أو هي من باب «حفظ الود»، أو ابقاء «قنوات اتصال» بين أجيال، أو غير ذلك مما يقع في جواره. بما يجعلنا نتساءل: كل نحن ابناء ثقافة تأبى أن تتركنا شفافين صرحاء، شجعان في استقبال، وابداء الرأي، أم اننا نحن الخوف الذين لا يليقون بثقافة تسمح لهم بذلك لو حاولوا؟!

كل هذا، في نهاية الأمر، اجتماعي، لا شعري، حتماً. وهو مما يمكن ان يصدم ويبدل فيه تبديلاً كبيراً، لكونه لم يخلق معنا، وليس في الأساس من الجبلة. ولا هو في أساس من فعل يهددنا كشعراء يرغبون في أن يكونوا مغامرين جريئين.

إن النفاق الاجتماعي هو ما يكبح جمال الجميل، ويأخذ فسحة الافق بعيداً عن سماء الشاعر، ويجعله أسير حماقة «التسويات» و«المجاملات» والاعتبارات غير الشعرية، وأحياناً غير الثقافية بتاتاً. فلا ينطق الكلمة التي كان يمكن أن يقولها طليقة وصريحة، أكانت جارحة، أو هي مدعاة فرح لآخر.

الصورة المعروضة هنا، قائمة ومتحركة، من المحيط إلى الخليج، ومن أقصى الشمال في المهجر الاسكندنافي إلى المهجر اللندني، وهي عربية بامتياز. لا يميز اجزاءها من بلد إلى آخر إلا نسبة المتورطين وخصوصية سبلهم وابتكاراتهم نسبة إلى الخصوصيات المحلية، وحجم التبادل الثقافي بين عرب منفيين وأوروبيين مضيفين.

في هذا الجحيم الثقافي العربي العريض يسلك الاستثناء المتعفف المترفع عن الحال مسلك من يترك وراءه احساساً بالشفقة، شخص من عالم آخر، شخص لا يطمح إلى دور. إنه مجرد شخص. شاعر.

قارئ وقراء

إن واحدة من أكثر قضايا الشعراء الجدد التباساً هي علاقتهم بالقراء. فمنهم من يرى في قلة منتخبة لا تزيد على بضع مئات من القراء أقصى ما يطمح إليه شاعر وشعره، ليكون الشعر حديثاً والشاعر حداثياً. وبين هذا الفريق من الشعراء من هو صادق في ما يراه لكن المشكلة هي عند من يرطن بهذا المعنى ويخالفه في ما يندّ عنه من رغبة مقموعة في الوصول إلى جمهور أكبر كثيراً من ذلك، من دون ان يكون في وسع شعره التعبير عن هذه الرغبة بجلاء.

والسؤال بصدد هذه «الكفاية» بالأقل من القراء هو: هل يعرف هؤلاء الشعراء كيف تسير العملية القرائية للشعر في العالم العربي؟ اغلب الظن، لا. فليس من يقين حول ذلك. ونحن لا نعرف، حقيقة، كم بيتاً دخلت النسخة الواحدة من الكتاب الشعري، وكم يداً تداولته في أسرة القارئ الأول وفي ما بين أصدقائه، ولا نعرف كم نسخة صورت الأيدي في المدرسة والجامعة والمكتبة العامة. فالنسخ الألف (العدد التقليدي) التي طبعت من كل كتاب شعري يحتمل، ان يقرأها اكثر من اربعة آلاف قارئ، وقد يتضاعف العدد مراراً بصدد طبعة من ثلاثة آلاف نسخة، وهكذا، نحن لا نعرف شيئاً عن القارئ، ولكننا نجازف، غالباً، في توصيفه بطريقة سلبية.

هناك قراء، وهم على قلتهم، بالنسبة إلى الملايين الكثيرة من العرب، قراء ذائقة راقية، يسعون إلى الكتاب الشعري الجيد، وغالباً ما يحصلون عليه، حتى لو كان ممنوعاً من قبل الرقابة في بلادهم. وهم قراء لا بد أن تكون لهم رؤيتهم الناضجة للشعر، ولكنهم سيظل شأنهم معنا - لأسباب خارجة عن الارادة - شأن حب من طرف واحد.

ومما يؤسف له أن الشاعر الجديد سوف يظل يصعب عليه ان يبني موقفاً متبصراً من القارئ، فهو لا يكترث بقرائه المحتملين ويكاد لا يعرف شيئاً عن اتجاهاتهم. فضلاً عن أنه أسير فكرة عن الشعر لها دورها في اقامة جدار عال يفصله عنهم، وبالتالي، سوف يصعب عليه تجديد موقف فعّال منهم. وهو ربما بسبب من جرح نرجسي أصابه به الشاعر الجماهيري صاحب القصيدة الأقل قيمة فنياً، نراه يؤثر المقولات المتعالية، ويرحل على غالبية القراء أزمة الشعر مع الذائقة السائدة، ومع الوعي الجمالي العام.

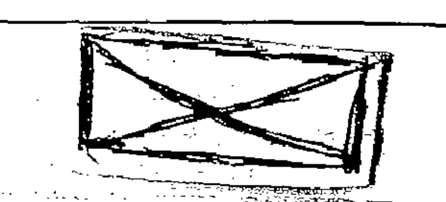
في هذا السياق، قال لي مرّة ناقد احترم رأيه: الشعراء الجدد يحتقرون القارئ. ويرى هذا الناقد ان أولى علامات ذلك انهماكهم في احلطة شعرهم بكتابة نقدية لا تقصد من القراء الا الشعراء انفسهم. واليوم أخشى ان يكون هذا الكلام صحيحاً الى درجة كبيرة. فالرطانة النقدية والنقد الانطباعي السيار، وحتى بعض النظرات والتأملات المهمة التي يلقيها الشعراء النقاد على الشعر، انما تبتعد كثيراً، لا في لغتها وحسبه ولنما ايضاً، وأساساً في استراتيجياتها القرائية عن ساحة القارئ، انها تستبدله تماماً بصاحب النص وقرائه من شعراء ونقاد. وقد بلغت هذه الحالة من التفاقم درجة الظاهرة. وما أظنه ان هناك اليوم ضرورة، قصوى تحتم على الشعراء التأمل فيها من باب اعادة النظر في العلاقة لا مع القارئ وحده، ولكن مع اللغة ايضاً.

والطريف (هل يبدو طريفاً حقاً!) ان هذه الكلمة تبدو، بدورها، موجهة الى الشعراء اكثر منها الى القراء. ولا بد من الاعتراف هنا، بالمعضلة لعل الاعتراف يشرك القارئ بها، كطرف يتعدى كونه شاهداً، ليكون شريكاً فعالاً في الملاحظة والحوار. ويحضرني الآن، ان اتساءل: لم لا يشارك القراء، ممن لم يحترفوا الكتابة، في ابداء انطباعاتهم النقدية حول الشعر وقضاياه، على ان يفعلوا ذلك من مواقعهم كقراء ومحبي شعر، ومن دون ان يفكروا في ان يفارقوا مواقعهم هذه ليصيروا كتاباً، ونخسرهم - في النهاية - قراءا

اعتراف

أخيراً، أرجو ان لا تبدو هذه الكلمة المفتوحة - بينما هي تفصح عما تفصح عنه بشيء من الغضب - رفعاً للمسؤولية عن الذات. فقد تورطت شخصياً في فترات من نشاطي القرائي على هامش الشعر، وحول الشعر، في ابداء أراء متطرفة ونزقة من بعض التجارب الشعرية، فغلبت لديّ في حالات عاطفة على عاطفة أخرى، وأثرت شيئاً، واستبعدت أشياء وكان ذلك دائماً وفق هوى شخصي. كتبت مرات ضد «الجمهور»، من منطلق نخبوي متعال، وبنبرة أظن انها كانت نبرة شخص يحاول لن يحقق شعره بعيداً عن تلك «المساومات» الصغيرة للشاعر «المنتظر» لقاء جمهور «ينتظره». وكان عذري أحياناً، انني نظرت الى النخبة الممتازة من قراء الشعر بصفتها الطرف الفعال الذي لا وجود حقيقياً للقصيدة من دونه. وفي محاكمتي العقلانية لهذا الموقف، لا أخفي، الآن، انه انطوى احياناً، على رد فعل لم يكن موجهاً الى القارئ بمقدار ما اتجه الى نموذج من الشعراء يسوق حضوره المختال بواسطة الصحافة، ويشتري بقصيدته المفضوحة غرائز قراء غاضبين.

* كاتب وشاعر سوري مقيم في بريطانيا.



نداء أبو مراد وكارول سماحة: مرشد ومريدة

قصائد رابعة العدوية في احتفال موسيقي غنائي

□ بيروت - من عبده وازن:

■ انطلاقاً من بضع قصائد للمتصوفة رابعة العدوية، يبني نداء ابو مراد كمؤلف موسيقي وعازف ما يود تسميته «مساراً احتفالياً» تشاركه فيه غناء الممثلة والمغنية كارول سماحة. ويؤكد ابو مراد انه لم يسع عبر المسار الاحتفالي الذي سماه «سماع ورؤية من وحي رابعة العدوية» الى تأسيس عرض مسرحي وغنائي مقدار ما شاءه جلسة احتفالية روحانية قائمة على اداء القصائد غناء وعلى العزف المقامي المرتجل. وهكذا فعلاً بدا «المسار» متقشفاً من الناحية المشهدية وبدا المخرج ميشال جبر (المشرف على العرض) ملتزماً رؤية المؤلف والعازف.

ومهما حاول نداء ابو مراد ان يفسر «مساره» تفسيراً صوفياً وعرفانياً فإن الجمهور لم يتلق الاحتفال الا كعرض غنائي موسيقي عبر عزفه الجميل والساحر وعبر غناء كارول سماحة وصوتها المميز والدافئ. وابتعد ابو مراد في تقديمه النظري للمسار الاحتفالي متحدثاً عن الطقوسية الاحتفالية التي ترقت المريدة - بحسبه - سلّم المقامات الصوفية والموسيقية منتقلة في مسارها الباطني من مقام الدنيا او السماع بالطبع الى حال المشاهدة او السماع بالحق، مروراً بمقام الزهد او السماع بالحال... كل هذه الامور التي تحدث عنها ابو مراد لم ينتبه الجمهور اليها اذ عاش لحظات العزف والغناء والاحتفال عيشاً عفوياً وطبيعياً وتلقى حالات المريدة والمرشد تلقياً فنياً موسيقياً وغنائياً ومشهدياً.

لا تؤدي كارول سماحة ان شخصية رابعة العدوية، بل هي تغني قصائدها (وقصيدة لمتصوفة اخرى هي ميمونة) كمريدة يوجهها مرشد (نداء ابو مراد) يعزف على كمانه مرتجلاً ومتفاعلاً معها تفاعلاً روحياً وموسيقياً. يعطيها وتعطيه، يصغي اليها وتصغي اليه، تطلب منه فيستجيب لها مقترحاً عليها مسلكاً تسعى من خلاله الى اكتشاف ذاتها والى كنه الحقيقة المتوارية خلف جدار العالم. انها «مريدة» تحيا شوق البحث عن المعرفة، حفظت قصائد رابعة وعاشتها ولم تكتشف معناها العميق الا عبر ادائها اداء غنائياً وموسيقياً وفق انغام المرشد. وهي لن تستمع فقط الى تلك الانغام بل ستجسدها كاحوال ذاتية وداخلية.

اما المرشد فهو صامت طول العرض او الاحتفال لا يعبر الا من خلال كمانه ومن خلال الانغام التي يرتجلها متفاعلاً مع مريدته. انه المرشد الذي يقود المريدة الى الطريق العرفاني. يعزف ويرتجل بحسب الحالات التي يحياها هو وتحياها المريدة. ونجح ابو مراد في اداء شخصية ذات المرشد، وغدا الكمان بين يديه آلة سحرية تنزف انغامها نزفاً وترقى بالجمهور الى حالات من الشفافية والدهشة.

غناء الفن

ربما لم يحس الجمهور حالة الغناء التي يتحدث عنها ابو مراد كغاية للغناء والعزف، بل هو احس حالة الحضور، حضور المريدة والمرشد عبر تلك الانغام المعزوفة والقصائد المغناة. فالانخطاف والغناء والصحوة والرجاء والانس وسواها من المفردات الصوفية والعرفانية ظلت مجرد عناوين ولم يكن الجمهور في حاجة الى تسميتها ليدركها اذ عاش لحظات العرض الاحتفالي عيشاً مباشراً: عازف يعزف بمهارة واحساس، ومغنية تؤدي القصائد برقة وعذوبة. اما الاحتفال كعرض مشهدي فبدا منمنماً ومقتضباً: شموع ترمز الى النور الذي يسطع في القلب والعين على السواء، وحركة يتبادلها المرشد والمريدة بهدوء، ويصاحبهما ثلاثة عازفين آخرين ظلوا جالسين وشبه متوارين مكملين التخت الشرقي. لكن المريدة لن تتوانى عن تأدية بعض الرقصات الطقيفة او بعض الحركات الراقصة الشرقية تارة والصوفية طوراً. ونجحت في استخدام الوشاحين الاحمر والابيض استخداماً حركياً ورمزياً، فإذا هما في لونيهما المختلفين يرمزان الى حالات مختلفة وربما متناقضة: الشهوة والتطهر منها، والموت والانقباض والانخطاف...

ونداء ابو مراد الذي اختار اصعب الانواع الموسيقية وحمل على عاتقه مهمة احياء فن المقام، يواصل في هذا العرض الاحتفالي تجربته الاصيلة والعميقة غير آبه للصعوبات التي تواجهه. وبات له جمهوره الخاص يتابعه من عمل الى آخر متذوقاً تأليفه وعزفه ومتفاعلاً معه كمؤلف خلاّق وكعازف ماهر ومرهف.

اما كارول سماحة التي اطلت سابقاً كممثلة شابة وموهوبة وقديرة، فهي تطل هنا كمغنية ذات صوت جميل ومتين وخاص. وقد اختارت الغناء الاصيل والصعب في مرحلة يشهد الغناء حالة من السهولة والانحطاط.

(*) يقدم العرض الاحتفالي في قاعة «وست هول» في الجامعة الاميركية والانتاج لجمعية طلاب الدائرة العربية في الجامعة. اشرف على العرض: الدكتورة سعاد الحكيم والدكتور سامي مكارم. وشارك في العزف: جورج ابيض (قانون) وانطوان كساب (عود) وعلي وهبي (رق).

نداء أبو مراد ... عازفاً.

كارول سماحة... مغنية. (الحياة)

«دليل المسافر الى البتراء»: الكلمة المفيدة للرحلة السعيدة!

□ لندن - «الحياة»:

■ قبل حوالى السنتين، اصدرت روزالين مقصود كتاب «البتراء: دليل المسافر» بالانكليزية في طبعة مصورة، انيقة، كبيرة. وكان كل ما فيه يغري بالقراءة والمتابعة، لكن الغاية منه لم تتحقق عملياً. فلقد كان الكتاب الكبير مفيداً في غرف المطالعة وساعات الفراغ والراحة، ولم يكن عملياً كدليل سياحي يحمله المسافر معه في حله وترحاله.

واليوم تعود روزالين لتصدر طبعة جديدة منقحة، زادت عليها الكثير من المعلومات، وجعلتها في حجم «الجيب» لتكون بالفعل خير دليل للمسافر المتحرك في تلك المنطقة الرائعة في الأردن، والتي تعتبر اهم نقطة جذب سياحية ليس في المملكة الاردنية فحسب بل في انحاء الشرق الاوسط عموماً.

ولا بد من الاشارة هنا الى ان السائح الأجنبي يختلف عن السائح العربي في طريقة ارتياده للمنطقة التي يزورها. ففي حين يعتمد الثاني اجمالاً على جهوده الشخصية ومعارفه المقيمين في الناحية المقصودة بالسياحة، فإن الأول يحرص على دراسة كل ما يتعلق بالمنتجع السياحي الذي يريد الذهاب اليه، يشدد على ضرورة ان تكون بين يديه كتيبات ومراجع عدة عن كل المعالم التي يتوقع ان يراها في سياحته.

وهذا لا يعني عدم وجود كتيبات بالعربية تفيد الزائر والسائح، بل على العكس إذ يمكن العثور على المئات منها. غير انها تركز في العموم على الخلفيات التاريخية والعمرانية والاثارية، وتغيب عنها التفاصيل المفيدة على المستوى العملي مثل المواصلات والمطاعم والعادات الاجتماعية والتسوق... وغير ذلك من الشؤون التي صارت الآن جزءاً اساسياً من الصناعة السياحية في جميع أنحاء العالم.

وقد استطاعت روزالين مقصود، وهي باحثة متخصصة اساساً في الدراسات التاريخية والادبية، ان تجمع في كتابها الجديد المعلومات التاريخية والعمرانية والاثارية الى جانب التعليمات العملية التي تساعد السائح الأجنبي في الاستفادة القصوى من رحلته الى البتراء، وفي الوقت نفسه القدرة على التعامل مع ابناء المنطقة المختلفين عنه ثقافياً وحضارياً. كما زينت دليلها السياحي، بمجموعة كبيرة من الصور بعدسة بيل ليونز المصور الصحافي المقيم في عمان، والمهتم بتغطية احداث المنطقة ومعالمها الاثارية والعمرانية ايضاً.

وما يلفت الانتباه في كتيبات «الدليل السياحي» عموماً هو قدرة المؤلف (او المؤلفين) على نقل تجربته الخاصة في المنطقة التي يكتب عنها باوضح صورة ممكنة بحيث يصل الزائر اليها وهو يحمل فكرة متكاملة عما هو مقدم عليه. ولا شك في ان روزالين مقصود نجحت في هذا المجال، ليس لأنها تكتب عن معرفة تعود الى زيارات عدة قامت بها الى البتراء فقط بل لأنها تحمل مشاعر اعجاب خاص بالمدينة ومشاعر مودة وتقدير للأهالي القاطنين في جوارها.

ومع اننا اشرنا اعلاه الى ان كتاب «البتراء: دليل المسافر» موجه الى الزائر الأجنبي في الاساس، فإن المعلومات الشاملة الموجودة فيه تجعله مناسباً لكل الذين يفكرون بالذهاب الى البتراء سواء ليوم واحد او اكثر. فالقسم الثاني (ابتداء من الفصل السادس) يتضمن التعليمات العملية: ماذا تشاهد في البتراء؟ الحياة العادية في البتراء اليوم، التخطيط للرحلة، معلومات عامة عن الأردن، الاقامة والمواصلات، مسائل عملية اخرى، التصرفات والعادات... ثم مجموعة من الملاحق التي تتضمن عناوين مفيدة كالسفارات والمصارف والخطوط الجوية والمستشفيات. واخيراً هناك بعض الجمل المناسبة للاستعمال في الظروف الطارئة مع طريقة نطقها بالانكليزية.

اما القسم الأول من الكتاب - الدليل فيتضمن مجموعة من الفصول الشاملة على الشكل التالي: مقدمة عامة عن البتراء وتاريخها ومراحل اكتشافها واهم المعالم العمرانية فيها، البتراء في التاريخ القديم، مرحلة الانباط (٦ ق. م - ١٠٦م)، بين الانباط، الحياة العادية في البتراء الرومانية... وكل فصل منها يشتمل على مجموعة من العناوين الثانوية التي لا تترك شاردة أو واردة عن البتراء وتاريخها وشعبها إلا وتتعرض له مطولاً او بصورة موجزة.

قد يشعر القارئ بنوع من التطويل في فصول القسم الاول الذي يغطي السنوات التاريخية. وهو محق في شعوره هذا. ونحن نعتقد بأن المؤلفة تعمدت هذا الجانب بالذات لأن الزائر الأجنبي الى البتراء انما يقصدها للوقوف على ارابيدها الاثارية والعمرانية التي تحدت القرون وعوامل الزمن. وبالتالي فهو يسعى الى معرفة الظروف التاريخية والأحداث التي رافقت صعود البتراء وسقوطها. وكذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في قيام تلك المدينة الرائعة في قلب هاتيك التضاريس القاسية في طبيعتها الجبلية.

وعلى هذا الأساس فإن كتاب «البتراء: دليل المسافر» لن يفقد اهميته فور انتهاء زيارة السائح او المسافر، وانما سيظل مرجعاً مهماً يعود اليه القارئ كلما اراد الاطلاع على جوانب معينة من تاريخ البتراء وحضارتها. صحيح انه ليس المرجع صاحب الكلمة النهائية عن البتراء، ولكنه شامل الى حد يكفي باعطائنا صورة عامة تغني عن العودة الى امهات الكتب التاريخية.

"Petra: A Traveller's Guide"
By: Rosalyn Maqsood. Photographs by: Bill Lyons.
Garnet Publishing Ltd - London 1996





دنيا

تطور الشرور

■ هناك من يزعم في عصرنا بأن الشر بلغ ذروته ووصل الى منتهاه، وانه بات كارثة لم تحدث من قبل في تاريخ البشرية. وهذا قول يتسم بالمبالغة.

لقد لاحظت ان الشر يتطور، ولكنه يتطور من حيث الشكل لا الجوهر.

قديما كان اللص يستخدم طفاشة لفتح الابواب المغلقة، او يستخدم موسا لقطع حبال الغسيل.

اما اليوم فإن اللص يجلس امام كومبيوتر ويحاول من خلاله ان ينفذ الى سر بنك من البنوك بهدف سرقة البنك فيما بعد.

قد تكون ادوات الشر تطورت، وقد تكون ملابس الشر تغيرت، وقد تكون اساليب الشر استفادت من تكنولوجيا العصر اعظم فائدة...

وعلى رغم هذا كله يظل جوهر الشر واحدا، ان ملامحه قد تختلف ولكن جوهره يظل واحدا.

تظل السرقة هي اختلاس منقول مملوك للغير، سواء وقعت السرقة في طائرة نفاثة ام في مقهى متواضع على الطريق، وسواء استخدمت فيها ارقى تكنولوجيا العصر، ام لم تستخدم فيها اي تكنولوجيا.

المشكلة ان المصلحين الاجتماعيين عندما ينظرون الى الشر في عصرنا ويرونه يتزين بكل هذه الملابس الجديدة والاشكال الجديدة، يتصورون عندئذ ان الشر استفحل وعم وطم، واصاب البلاد والعباد!

وهذه نظرة يروعها الشكل، ولا تبحث عن الجوهر.

ان البغاء يزيد في العالم. هكذا يتصور المصلحون، وهم يقيمون تصورهم على أساس الافلام الزرقاء وغيرها من أشكال ووسائل نقل هذا الشر. والحقيقة ان البغاء في العالم القديم كان موجودا وله اشكاله التي تنتمي لعصره.

فلما تغير العصر تغير الشكل، ولكن المضمون ظل على حاله. ولو قارنا حجم خطيئة كهذه بالنسبة الى عدد السكان في الزمن القديم، فسوف نجدها لا تقل كثيرا ولا تزيد كثيرا عن الخطيئة نفسها في عالمنا.

ان جوهر الشر واحد.. وينبع الجوهر اساسا من اعتداء الانسان على حق غيره، او على حق الله.

وسوف نلاحظ ان عقوبة الشر في الازمنة القديمة لا تختلف عن عقوبة الشر في عصرنا. قديما كان الشذوذ سببا في هلاك القرى وتدميرها وضربها بحجارة من سجيل.

وفي عصرنا تغير شكل عقوبة الشر، ولكن جوهرها ظل على حاله. ان الايدز هذه الايام يحطم جهاز المناعة في الجسم، وبالتالي يترك الجسم بلا حماية من أي ميكروب او فيروس، حتى فيروس الانفلونزا قادر على قتل الانسان لو كان جهازه المناعي قد تحطم.

ان التحطيم أخذ شكلا في الزمن القديم، واخذ شكلا مختلفا في الزمن الحديث، ولكن جوهر التحطيم هنا وهناك واحد!

يمكن القول اذن ان الشرور لا تتطور تطورا نوعيا، وانما هي تغير اقنعتها فحسب. وهذا يعني ان كيد الشيطان كان ضعيفا على رغم كل محاولته ان يتزين او يغير من شكله.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٦	٦.٣٠	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
المدينة المنورة	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
القدس المحتلة	٤.٣٠	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٩.٠٢
ابو ظبي	٥.١٦	٦.٣١	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٤١
المنامة	٤.٣٢	٥.٤٧	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٨.٥٧
الجزائر	٥.٣٥	٧.٠١	١٣.٠٠	١٦.١٩	١٨.٥٣	٢٠.١٤
الخرطوم	٤.٤٦	٥.٥٧	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٠٢	١٩.٠٧
الكويت	٤.٤٣	٦.٠٠	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٧.٥٧	١٩.١١
الرباط	٥.١٧	٦.٤٠	١٢.٣٩	١٦.٠٠	١٨.٣٣	١٩.٥١
الرياض	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.٢٣
الدوحة	٤.٢٩	٥.٤٤	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٢	١٨.٥٣
القاهرة	٤.٤٨	٦.٠٦	١٢.٠٧	١٥.٣٠	١٨.٠٣	١٩.٢٢
بيروت	٤.٢٩	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.٠٢
بغداد	٤.٥٣	٦.١٥	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.٠٨	١٩.٢٦
تونس	٥.٠٨	٦.٣٢	١٢.٣١	١٥.٥٠	١٨.٢٥	١٩.٤٥
جيبوتي	٥.٠٤	٦.١٤	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٢١	١٩.٣٦
دمشق	٤.٣٦	٥.٤٦	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥٩
دبي	٥.١٤	٦.٢٩	١٢.٣٠	١٥.٥٤	١٨.٢٧	١٩.٣٨
صنعاء	٥.٠٠	٦.١١	١٢.١٥	١٥.٣٧	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٥٨	٦.١٩	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٤	١٩.٤٤
عمان	٤.٢٨	٥.٤٨	١١.٤٨	١٥.١١	١٧.٤٤	١٩.٠٠
مسقط	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٢٥
مقديشو	٤.٥٤	٦.٠٢	١٢.٠٩	١٥.٢٠	١٨.١٤	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠٠	٧.١٢	١٣.١٦	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٢٢
انقرة	٤.٣٣	٦.٠٢	١٢.٠٠	١٥.١٨	١٧.٥٣	١٩.١٧
طهران	٤.٥١	٦.١٥	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.٠٨	١٩.٢٧
اثينا	٥.١٣	٦.٣٩	١٢.٣٧	١٥.٥٦	١٨.٣٠	١٩.٥٢
برلين	٤.٤٨	٦.٢٧	١٢.١٨	١٥.٢٢	١٨.٠٦	١٩.٣٧
بروكسيل	٥.٢٤	٧.٠١	١٢.٥٤	١٦.٠٠	١٨.٤٢	٢٠.١٤
باريس	٥.٣١	٧.٠٩	١٣.٠١	١٦.١١	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
جنيف	٥.١٣	٦.٥٣	١٢.٤٦	١٥.٥٨	١٨.٣٧	٢٠.٠٨
روما	٤.٥٤	٦.٣٦	١٢.٢٢	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٤١
سراييفو	٤.٢٨	٦.٠١	١١.٥٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.١٨
ستوكهولم	٤.٣٢	٦.١٢	١٢.٠٠	١٤.٥٠	١٧.٤٢	١٩.١٥
كوبنهاغن	٤.٥٣	٦.٣١	١٢.٢٠	١٥.١٨	١٨.٠٧	١٩.٤٠
لندن	٤.٤٢	٦.١٩	١٢.١١	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.٣٢
مدريد	٦.٠٠	٧.٣٠	١٣.٣٦	١٦.٤٤	١٩.١٨	٢٠.٤٤
نيقوسيا	٤.٣٥	٥.٥٩	١١.٥٨	١٥.١٨	١٧.٥٢	١٩.١١
واشنطن	٤.٥٥	٦.٢٣	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٢	١٩.٣٦
اوتاوا	٤.٤٣	٦.١٩	١٢.١٥	١٥.٢٨	١٨.٠٦	١٩.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

هيل – الى اليمين – يتطلع الى «البطل الحقيقي» للسباق الكندي فيلنوف. (أ ف ب)

سباق الجائزة الكبرى الاسترالي للفورمولا ١

هيل يفوز وفيلنوف يخطف الاضواء

■ لندن – «الحياة»، ا ب – احرز البريطاني ديمون هيل سائق فريق وليامس – رينو سباق الجائزة الكبرى الاسترالي فاتحة جولات بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد، الذي اقيم امس السبت على حلبة البرت بارك في ملبورن متقدماً على زميله في الفريق جاك فيلنوف وسائق فيراري الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين الذي حل ثالثاً. وجاء في المركز الرابع النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون – رينو) وفي المركز الخامس الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن – مرسيدس) وسادساً الفنلندي ميكا سالو (تيريل – ياماها).

وقطع هيل المسافة البالغة ٣٠٥,٦٠٢ كلم الموزعة على ٥٨ في ١.٣٢.٥٠.٤٩١ ساعة وكان معدل سرعته ١٩٨.٧٣٦ كلم في الساعة. وبات السائق الانكليزي اول من يحتفظ بلقب السباق الاسترالي اذ احرز لقبه العام الماضي قبل اربعة اشهر فقط عندما كان السباق خاتمة جولات بطولة العالم واقيم في اديلايد.

وهو الفوز الرابع عشر لهيل فعادل بذلك رقم والده غراهام الذي احرز اللقب العالمي مرتين في الستينات. وقال بعد فوزه: «امر رائع ان اعود الى استراليا واحرز المركز الاول».

شريط السباق

حقق فيلنوف انطلاقة رائعة وحافظ على مركزه الاول، في حين قفز بطل العالم في العامين الماضيين الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) وايرفاين امام هيل واحتلا المركزين الثاني والثالث. وعند المنعطف الثالث حصل اصطدام في مؤخرة السباق ادى الى «تحليق» سيارة الانكليزي مارتن برانل (جوردان – بيجو) قبل ان تنشطر وتحط على الرمال ويخرج منها السائق سليماً. واوقف المنظمون السباق ما ساعد هيل في استعادة مركزه الثاني عند الانطلاق الثاني لانه لم تمر اكثر من لفتين من عمر السباق.

وبعدما انطلق السائقون مرة ثانية بقي فيلنوف في المركز الاول تلاه هيل ثم شوماخر وايرفاين والفرنسي جان اليزي (بينيتون – رينو)... وانفصل الثلاثة الاول عن باقي المتسابقين بعد اللفة السادسة. وحاول اليزي تخطي ايرفاين في اللفة العاشرة لكنه اخطأ في تقدير المنعطف فحصل اصطدام ادى الى اضرار كبيرة في سيارة الفرنسي فاضطر الى الانسحاب.

وظن الجميع ان الصراع سيكون ثلاثياً على اللقب لكن بعد توقف شوماخر الاول للتزود وقوداً وتبديل الاطارات انحصر التنافس بين سائقي وليامس لان الاخيرة اختارت التوقف مرة واحدة في مقابل مرتين لفيراري. واضطر شوماخر الى الانسحاب في اللفة الـ ٣٢ بعدما واجه متاعب في مكابح سيارته.

اما بالنسبة الى الصدارة فكان الصراع مثيراً بعض الاحيان خصوصاً عند خروج هيل من المرآب (فيلنوف كان توقف في اللفة السابقة)، امام فيلنوف لكن الاخير تمكن من تخطيه عند احد المنعطفات وهو الذي كان يقود سباق فورمولا واحد للمرة الاولى اثر انتقاله من سباقات ايندي كار الاميركي بعدما بات اصغر بطل يحمل لقبها الموسم الماضي.

فيلنوف

وهكذا سرق فيلنوف الاضواء من الجميع واثبت انه قوة لا يستهان بها على الساحة، لكن الحظ تخلى عنه قبل لفات قليلة من النهائية بعدما تسرب زيت من سيارته فطلب منه الميكانيكيون تخفيف سرعته ليضمن وصوله ففتح الطريق لهيل قبل خمس لفات من العلم.

وكان فيلنوف يسعى الى ان يصبح ثاني سائق يحرز الفوز في سباقه الاول بعد الايطالي جيانكارلو بوغاتي الذي حقق الانجاز العام ١٩٦١.

ومرّة اخرى حقق هيل فوزاً من دون ان يتمكن من اقناع العالم بانه يملك موهبة كبيرة، فهو لم يعرف كيف يستفيد من خروج فيلنوف عن المسار ليتخطاه بل استعاد الكندي توازنه بسرعة وكان شيئاً لم يحدث! ولو لم يواجه الكندي متاعب لم حلم هيل بالفوز.

وخلفهما هذا السباق اذ كان ايرفاين في المركز الثالث بفارق كبير عن بيرغر الرابع الذي تقدم بدوره بفارق مريح عن هاكينن. واثبت السباق الاول هذا الموسم توقعات النقاد بان فريق وليامس – رينو هو الاقوى على الساحة.

تصريحات

وعلق فيلنوف على سباقه الاول: «طبعاً خاب املي، لكن المركز الثاني في اول سباق لي امر عظيم. السباق كان ممتعاً خصوصاً الصراع مع هيل. مارس ضغطاً عليّ ولم يخفف سرعته قط». واضاف: «امور مثل هذه (تسرب الزيت) تحصل في السباقات ولا اعتقد ان فوز هيل كانت سرقة».

اما ايرفاين فقال: «عند وصولنا الى ملبورن اعتقدنا ان السيارة بطيئة وغير قادرة على انهاء السباق، وتبين لنا انها سريعة وتملك امكانات كبيرة».

وكان لهيل التعليق التالي: «اثبت جاك انه سريع للغاية. كل منا يتمتع بقوة ويبدو الفريق قوياً للغاية».

وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- البريطاني ديمون هيل (وليامس – رينو) ١.٣٢.٥٠.٤٩١ ساعة
٢- الكندي جاك فيلنوف (وليامس – رينو) بفارق ٣٨.٠٢٠ث
٣- الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) بفارق ١.٠٢.٥٧١د
٤- النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون – رينو) بفارق ١.١٧.٠٣٧د
٥- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن – مرسيدس) بفارق ١.٣٥.٠٧١د.
٦- الفنلندي ميكا سالو (تيريل – ياماها) بفارق لفة.

«الأبطال» يفتشون عن مغيث

عللُ الرياضة اللبنانية في النفوس قبل النصوص

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ يدفع الوسط الرياضي في لبنان حالياً ثمناً باهظاً لازدواجية السلطة التي «وقعت» فيها الهيئات والمرجعيات الرياضية في ظل فوضى اعوام الحرب. فأصبحت تسدد «سندات ضرائبها» خلافات ادارية لا تنقطع، تشغل الوسط عن هموم اعداد الفرق ووضع الخطط وللمشاريع الفنية المطورة للمستوى عشية استحقاقات عدة باتت قريبة، ابرزها الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تأخرنا كثيراً في الاستعداد لاستضافتها رياضياً وادارياً، ونحاول حالياً «كرمى لعيونها» حرق المراحل واللحاق بقطار لا يتوقف حتى على محطات مساره.

في فترة ازدواجية السلطة السياسية، كان المجال متسعاً لتمرير قوانين «تلاعبت» بالأنظمة وافرغتها من مضامينها. فأصبحت «الدولة» اسيرة الواقع، شاهدة زور على ما يجري، ولا تستطيع تنفيذ مسؤولية الاشراف والرقابة المناطة بها... وبالتالي باشرت جهات عدة الطعن بقرارات وانتخابات بعض الاتحادات، وتزدهر الدعاوى القضائية حالياً على الصعيد الرياضي... ويطالب عدد من الغيارى طرح الخلافات جانباً والتصدي لاستحقاق الدورة العربية، لأنها اهم من «قضايا سخيفة اساساً»، وهي بالتالي المدخل لسلوك طريق الحداثة ادارياً وفنياً على الصعيد الرياضي.

لكن هذه الدعوة لا تتوافق اساساً والتراكمات «المعتقة» التي تدخل في تأجيجها اعتبارات غير رياضية كثيرة.

وحين يطرح بعض العاملين في الوسط الرياضي خلال ندوة تلفزيونية ضرورة صياغة عصرية للرياضة التي ننشدها «لأن انظمتنا بالية، وبالتالي ان تحديث القوانين سيقينا شرور الخلافات والمشاكل»، يرد مطلعون بالتساؤل: هل ان الانظمة هي العلة اصلاً؟ ويضيفون: «ومع اقرارنا بضرورة التعجيل في تحديثها، فإن المشاكل التي نعاني منها محفورة في النفوس اكثر منها في النصوص على غرار معاناتنا السياسية التي لا تنتهي...».

ازاء هذه النظريات، وما اكثرها، والمقابلات التلفزيونية المتعددة واليومية، تسجل الجبهات الرياضية «معارك ضارية حيناً ورشات متفرقة احياناً» على محاور المديرية العامة للشباب والرياضة واللجنة الاولمبية، خصوصاً خلاف الاخيرة واتحاد التايكواندو وقرارها شطبه، ورفع رئيسه محمد الخليلي دعوى بحق رئيسها طوني خوري «لانتحاله صفة»، ونزاع اتحاد السلة ونادي ابناء نبتون، وان يبدو ان مصالحة ستشمله على الطريقة اللبنانية، وهدوء حالي حذر في وسط الكرة الطائرة قبل عاصفة جديدة متوقعة، علماً ان المخالفات في ميدانها كثيرة واخرها اشراك نادي العمل جوسلين بعقليني، لاعبة الموسيقي ضهور الشوير في صفوفه خلال بطولة السيدات، والتجاذب بين لجنتي اتحاد التزلج على الثلج. ونشوء تجمع اتحادات يعمل «لقلب الطاولة» على رئيس اللجنة الاولمبية. والغريب في هذه الظاهرة ان غالبية القائمين على التجمع غير المعلن رسمياً. وصلوا الى المسؤولية عن طريق «نهج طوني خوري» كما ان غالبيتهم يترأسون اتحادات شبه وهمية!!

واذا كان الكلام عن الواقع الراهن يوجع ويبكي، ويصيب كثيرين بالاشمئزاز والغثيان، يبقى نداء بمثابة امنية وصوت يرتفع علّ من يسمع: إذا اختلف جهابذة الرياضة في لبنان على المسؤوليات، فلا يجب اطلاقاً ان يختلفوا على الابطال. وقصة بعثة التزلج الى بطولة العالم في سييرا نيفادا اصدق دليل ووصمة عار بحق الرياضة اللبنانية. فقد فبركت بمباركة سياسية ورسمية، اذ بقي من يحق لهم المشاركة في سييرا نيفادا في ضوء نتائجهم الفنية، وسافر لتمثيل لبنان آخرون، كانت الافضلية لهم لانهم ينتمون الى «الاتحاد الشرعي» حتى اشعار آخر...

اما قضية تزوير احدى نتائج منتخب لبنان لكرة السلة في مصر اخيراً، فبطلها احد اعضاء الاتحاد... وقد طويت اكراماً لعيون كثيرة...

وعلى طريقة «تدبير الحال بالتي هي احسن»، يصرخ الرياضيون الحقيقيون «يا مغيث».

الدورات الدولية في كرة المضرب

لقب سكوتسديل بين فيريرا وريوس

■ سكوتسديل وانديان ويلز (الولايات المتحدة)، مكسيكو – ا ف ب – تأهل الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف اول والتشيلي مارسيلو ريوس السادس الى المباراة النهائية من دورة سكوتسديل (اريزونا) الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٠٣ الاف دولار.

ففي الدور نصف النهائي فاز فيريرا على الاسباني البرتو بيرلساتيغي (٦/٤، ٦/صفر)، وريوس على الاسترالي ساندون ستوله (٦/٤، ٧/٥).

مكسيكو

وفاز النمسوي توماس موستر المصنف اول على الاسباني فرانشيسكو كلافيت السادس (٦/٣ و٦/٢ و٦/١)، والتشيكي بيري نوفاك الثالث على البرازيلي فرناندو ميليجيني السابع (٤/٦، ٧/٥، ٦/٤) وبلغا المباراة النهائية لدورة مكسيكو الدولية.

انديان ويلز

وصنف الاميركي بيت سامبراس الاول عالمياً في المركز الاول في قائمة ترتيب اللاعبين خلال دورة انديانا ويلز الاميركية الدولية التي تنطلق اليوم والبالغة جوائزها مليونان ومئتا الف دولار.

وهنا ترتيب اللاعبين:

١- الاميركي بيت سامبراس، ٢- النمسوي توماس موستر، ٣- الاميركي اندريه اغاسي، ٤- الالماني بوريس بيكر، ٥- الاميركي مايكل تشانغ، ٦- الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش، ٧- الاميركي جيم كورييه، ٨- السويدي توماس اينكفيست.

وفي فئة السيدات التي انطلقت الجمعة الماضي، بدأت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى عودتها الى الملاعب بعد غياب ستة اشهر اثر عملية جراحية في رجلها اليسرى بفوز حاسم على السويدية كريستينا تريسكا (٦/صفر، ٦/١) اول من امس السبت في المرحلة الثانية.

وكانت غراف خاضت اخر مباراة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضمن بطولة الماسترز.

ورغم المشاكل العائلية المتمثلة خصوصاً في سجن والدها بيتر غراف منذ آب (اغسطس) الماضي بسبب التهرب من الضرائب، فازت غراف في العام ١٩٩٥ في جميع بطولات الجائزة الكبرى التي شاركت فيها.

وفي المرحلة الثانية ايضاً من دورة انديان ويلز، فازت الاميركية تشاندا روبن الخامسة على الاسترالية نيكول برانتكه (٦/٢، ٦/صفر)، والهولندية بريندا شولتس السادسة على الاميركية جولين واتانابي (٦/٤، ٦/٤)، واليابانية اي سوجييباما على الاميركية ليزا رايموند السادسة عشرة (٧/٥، ٣/٦، ٦/٤)، والجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة على الاميركية ميلين تو (٦/١، ٦/١)، والفرنسية ناتالي توزيا الثالثة عشرة على مواطنتها ساندرين تيستو (٦/صفر، ٧/٦)، والجنوب افريقية ماريان دي سوارت على الاميركية ماريان وايتماير (٦/٤، ٧/٥)، والصينية يي جينغ كيان على الاميركية زينة غاريسون (صفر/٦، ٦/١، ٦/٤).

وفي المرحلة الاولى، فازت الاميركية جينيفر كابرياتي على الايطالية ريتا غراندي (٦/٤، ٦/١)، والفرنسية جولي هالار على الاميركية فينوس وليامس (٦/٢، ٦/٤)، والرومانية ايرينا سبيرليا على الايطالية اريانا زانيتي (٦/٤، ٦/٢)، والالمانية سابين هاك على مواطنتها كريستينا سينغر (٦/٣، ٦/٣)، والنمسوية جوديث فيسنر على الصينية لي فانغ (٦/٣، ٧/٦).

السعودية: رئيس الهلال يبرر استقالته ورئيس الرياض يترك منصبه

□ جدة – من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ برر الأمير خالد بن محمد رئيس نادي الهلال السعودي استقالته من رئاسة النادي باسباب منها شعوره بعدم تمكنه من العطاء والعمل للنادي وانه يفضل اتاحة الفرصة لشخص اخر لديه القدرة على العطاء والعمل وبالتالي يستطيع ان يسير بالنادي الى النجاح.

من جهة اخرى أعلن الأمير فيصل بن عبدالله رئيس نادي الرياض استقالته من رئاسة النادي من دون ان يكشف عن الاسباب التي دعته الى ذلك. وتشير مصادر مقربة بان من اسباب الاستقالة الازمة المالية التي يمرّ فيها النادي منذ العام الماضي خصوصاً بعد مشاركته في كاس الكؤوس العربية في تونس التي كلّفت مبالغ لم تستطع الخزينة تغطيتها فوقع في ازمة مالية حادة.

ويضاف الى ذلك اخفاق المدرب البرازيلي البديل باولو سيزار في قيادة الفريق بالمستوى الذي كان عليه مع مواطنه زوماريو (مدرب للمنتخب السعودي الاول الآن)، فساءت نتائج الفريق وخرج من البطولتين العربية والآسيوية خالد الوفاض العام الماضي. كما استمر في تقديم عروضه المتواضعة هذا الموسم وهو الفريق الذي كان الجميع يراهن عليه، واضحى منافساً للهروب من الهبوط بعدما كان ينافس على لقب البطولة قبل موسمين.

من جهة اخرى وافق الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد العربي السعودي على اقامة دورة المصيف في صيف هذا العام على كاس الأمير فيصل في مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف. وسيشارك في هذه الدورة فرق الدرجتين الممتازة والاولى. يذكر ان هذه الدورة تقام كل عام في مدينة الطائف.

سقوط مصر امام هنغاريا في دورة باريس الدولية لليد

■ باريس – ا ف ب – خسرت مصر امام هنغاريا (٢٥/٣٠) اول من امس السبت في اليوم الثاني من دورة باريس – بيرسي الفرنسية الدولية لكرة اليد ولم تكن كافية الاهداف الـ ١٢ التي سجلها العطار نجم المنتخب المصري في المباراة. وكانت مصر هزمت الولايات المتحدة (٣١/٢٢) الجمعة الماضي، وسجل العطار ٦ اهداف.

وسجل اهداف مصر في مباراتها مع المجر العطار (١٢) ومحمود حسين (٢) والكسبي (١) وحازم عوض (١) وجوهر (١) وخالد حسن (٢) والالفي (٢) والجيوشي (٢) واشرف عوض (٢).

وفازت فرنسا على الولايات المتحدة (٢٩/٢٠)

وتصدرت الترتيب، علماً انها فازت في مباراتها الاولى على هنغاريا (٣١/٢٢).

ست نقاط بين الاول والثاني في الدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط – ا ف ب – رفع الرجاء البيضاوي الذي فاز على مستضيفه المغرب التطواني (١/صفر) في المرحلة العشرين، الفارق بينه وبين اقرب منافسيه في الصدارة الى ست نقاط.

وخسر شباب المحمدية امام الاتحاد القاسمي (صفر/١) فهبط الى المركز الثالث وصار اولمبيك خريبكة الذي هزم نهضة سطات (١/صفر) ثانياً.

وتعادل مولودية وجدة مع شبيبة العيون (١/١)، والكوكب المراكشي واتحاد طنجة (صفر/صفر)، وسبورتنغ سالا والدفاع الجديدي (١/١)، وخسر الاتحاد البيضاوي امام الجيش الملكي (صفر/١). وتأجلت مباراة الوداد البيضاوي والنادي المكناسي.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الرجاء البيضاوي ٤١ نقطة من ١٩ مباراة
٢- اولمبيك خريبكة ٣٥ من ٢٠
٣- شباب المحمدية ٣٣ من ٢٠
٤- الاتحاد القاسمي ٣١ من ٢٠
٥- نهضة سطات ٢٨ من ٢٠
٦- الجيش الملكي ٢٨ من ١٨.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: شاعر غنائي مصري توفي في الآونة الأخيرة.

ف	ص	و	ل	ر	ي	ف	ق	ت	ا	ر	غ	ث
ن	ف	ع	ب	غ	ر	ا	ف	ة	ب	ص	ع	ع
ف	ج	ا	ر	ب	ي	ث	د	ت	ب	ا	ث	ص
ة	ب	ص	ل	ب	ي	ض	ق	ة	ق	ر	ا	ا
هـ	ا	ي	ر	ث	ق	و	ب	ل	ش	ع	ق	ع
ع	م	و	م	ي	ة	ز	ة	ي	ق	ي	ك	ص
ن	ا	ع	ق	س	م	ة	و	ة	ل	ا	ر	ف
ا	ص	و	ب	ح	ص	ف	ب	ي	ز	د	ض	ق
ر	و	ا	م	س	ا	ق	ت	ا	ن	ي	ن	ث
ي	ا	ز	ص	م	ي	م	ت	ي	ل	م	ك	ع
ع	ط	ل	ن	ا	س	ر	ف	ة	ل	ن	ق	ص
ث	م	ن	م	ة	ي	ر	د	ص	ة	ح	ب	ل
ة	ع	ي	ج	ف	د	ة	ر	ا	ف	ص	ص	ح

ث: ثابت، ثريا، ثغرات، ثكنة، ثمن، ثيب
ص: صاعقة، صبة، صخب، صدرية، صراط، صفارة، صقر، صلح، صميم
ع: عصبة، عفن، عكازات، عمومية، عندليب، عوازل، عيران
ف: فارغ، فتيل، فجار، فجيعة، فرسان، فصول، فضيلة
ق: قاسم، قبس، قريشة، قزوين، قسمة، قضيب، قفير، قلة

حل العدد السابق: عمر الزعني.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١			■						
٢		■						■	
٣					■				
٤					■				
٥						■	■		
٦	■			■					
٧		■				■			■
٨				■				■	■
٩			■	■					

افقياً
١- رتبة عسكرية – عمر
٢- جور
٣- حصة – اصد
٤- فقر – من الطبقات
٥- ثلثا حور – رايات
٦- اسباب – قط
٧- وجنة – شعوب
٨- عز ورفعة – ارجو
٩- موجعة – ثقب الإبرة

عمودياً
١- صحراء عربية
٢- من الأسلحة
٣- قديم – إنسان
٤- مودة – كثير
٥- متشابهان – تكرار
٦- ما يخرج بالبدن
٧- شاهدوهما
٨- نومي – جنون
٩- ضد كمية – منام

حل العدد السابق
افقياً: ١- الدينكا ٢- كاليه ٣- ظلمات – سري ٤- هات – رسائل ٥- رم – مثالب ٦- شد – حبور ٧- نيفادا – ند ٨- حيف – تب ٩- يسرنا – لبد.
عمودياً: ١- الظهران ٢- لام – يمس ٣- دامت – شفير ٤- مدافن ٥- تكترث ٦- كا – ساحات ٧- المثالب – يل ٨- يرابون ٩- سهيل – ردود.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): الخيارات المطروحة امامك غير كثيرة، ولهذا حسنته لانه لا يوقعك في حيرة.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): غامر في ساحات المغامرة، ولكن ابتعد عن التهور والطيش.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): التريث خطوة حكيمة متى كانت المعطيات والظروف في غير مصلحتك.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): استشر من يملك الخبرة والحنكة قبل الاقدام على خطوة في عالم تجهله تماماً.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): غربل افكارك وادرس اي موضوع جيداً قبل اتخاذ قرار.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ناقش الموقف مع الشريك بدل التقوقع داخل المنظار الشخصي للأمور.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): حريتك يجب ان تتوقف عند حدود حريات الآخرين.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تيأس من شخص راوح مكانه طويلا، فمساعدتك كفيلة بتحريكه واعطائه دفعا قويا.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): السمعة الحسنة اساس الرصيد المعنوي الذي بنيته على مر السنين، فلا تفرط به.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): الدقة في العمل ستجني فوائدها قريباً ولو كلفتك تعباً.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): القلب سيسعد بعد حزن طال. والمهم ان تبقى متفائلاً.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ما تريد تحقيقه ليس صعباً اذا تسلحت بالارادة القوية.

MBC

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «قلوب خضراء»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «هذا الرجل أحبه»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رفيقة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «علامة معناها الخطأ»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج ديني، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ كشكول، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الأخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,٢٥ خمس نجوم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ كلام من ذهب، ١١,٤٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

BBC World Service

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عرض للازياء، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج إخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش.

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ In The Shadow Of A Killer، ٣,٠٠ Teen Wolf، ٤,٣٠ ست البيت، ٦,٣٠ Goodbye Superman، ٨,٠٠ اللص، ١٠,٠٠ الحب كده، ١٢,٠٠ Bonanza، ١٣,٣٠ السعد وعد، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ عصفور من الشرق، ١٩,٠٠ الأخوة الاعداء، ٢١,٠٠ Presumed Guilty، ٢٣,٠٠ القلوس والوحوش.

* توقيت غرينيتش.

أوربت القناة الأولى

٦,٠٠ افلام من الذاكرة / فيلم «وهيبة ملكة الغجر»، ٦,٠٠ فيلم «حظ من السماء»، ٨,٠٠ ... الشاشة، ٨,٣٠ فيلم «الا امي»، ١٠,٠٠ افلام الخمسينات فيلم «انا الماضي»، ١٢,٠٠ الافلام الكوميدية، ١٢,٣٠ فيلم «الشيطانة التي احبتني»، ١٤,٠٠ تشارلي تشابلن وثائقي ج٣، ١٤,٣٠ فيلم «الطائر الجريح»، ١٦,٠٠ الافلام، ١٦,٣٠ اسبوع سهير رمزي فيلم «سيقان في الوحل»، ١٨,٠٠ فيلم «الخيط الرفيع»، ٢٠,٠٠ لقاءات على اوربت/ لوكيتي، ٢٠,٣٠ فيلم «زواج عرفي»، ٢٢,٠٠ فيلم «درب الرهبة»، ٠,٠٠ فيلم «أربع بنات وضابط»، ٢,٠٠ فيلم «وكر الذئاب».

القناة الثانية

... القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ دنيا الجمال، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٠٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المتطور رغبات، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ دنيا الجمال، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ٢٤,٤٥ المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء، ٣,١٥ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم السيارات، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

موظفو ومنسوبو
مؤسسة ثابت التجارية
يتقدمون من السادة غسان ووليد وسعود أوصاف قريطم
بأحر التعازي بوفاة والدتهم
المرحومة عائدة اسماعيل الشافعي
أرملة الدكتور أوصاف قريطم
التي وافتها المنية في المستشفى الأميركي في باريس
يوم الجمعة ١٨ شوال ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦/٣/٨
سائلين المولى عزّ وجل ان يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
ويسكنها فسيح جناته
والا يري الجميع مكروهاً بعزيز لديهم
(إنا لله وإنا اليه راجعون)

كرة القدم خسرت مدربين من الطراز النادر

هلموت شون وبوب بايسلي سلكا درب الانجازات نفسه

□ لندن – من مروان بورعد:

■ فقدت الرياضة الاكثر شعبية في العالم كرة القدم شخصيتين بارزتين في الفترة الاخيرة عندما خسر كل من الالماني هلموت شون والانكليزي بوب بايسلي صراعه مع المرض الذي استمر سنوات طويلة.

وتركت هاتان الشخصيتان بصمات واضحة في حقل التدريب لا تزال صامدة حتى اليوم مع اختلاف بسيط هو ان شون عمل على صعيد المنتخبات في حين تالق بايسلي على صعيد الاندية. ولكل من الصعيدين حسناته وسيئاته وصعوباته...

والطريق الذي مشاه المدربان متشابه الى حد بعيد، اذ استلم شون تدريب المنتخب الالماني الغربي بعدما لعب في صفوفه وعمل مساعداً لسلفه، وهو الامر الذي حصل لبايسلي الذي لعب مع فريق ليفربول الانكليزي قبل ان ينتقل الى جهازه الفني ثم يستلم تدريبه. كما ان العبء على المدربين كان كبيراً عندما استلما مهمتيهما لان سلفيهما حققا انجازات قوية يصعب تكرارها. لكنهما تالقا، بشكل لافت وقادا فريقيهما الى افاق جديد فبات شون افضل مدرب عرفته المانيا ولا يزال حتى الان، في حين لا يزال بايسلي افضل مدرب عرفه ليفربول وانكلترا... وحتى عندما اراد الله ان ينقلهما الى جانبه، مرّا عبر طريق العذاب نفسه بعد صراع مرير مع المرض.

شون

وتوفي شون في ٢٣ شباط فبراير الماضي في احدى المستشفيات في فيسبادن قرب فرانكفورت (المانيا)، فخسرت المانيا بالتالي احدى ابرز شخصياتها الرياضية.

وكان شون المعروف بـ «الرجل صاحب القبعة» (القبعة قلما فارقت راسه)، ولد في مدينة دريسدن (شرق المانيا سابقاً) العام ١٩١٦ ومارس كرة القدم منذ نعومة اظافره في شوارع المدينة على الرغم من معارضة والده (تاجر لوحات فنية) الذي اعتبر اللعبة للطبقة العاملة فقط.

ولعب مع اندية عدة في المدينة حتى العام ١٩٥٠ قبل ان ينهي مشواره كلاعب مع فريق هرتا برلين. ولعب ١٦ مباراة مع المنتخب الالماني سجل خلالها ١٧ هدفاً وهو سجل مشرّف.

وقبل اعتزاله كان شون قد دخل حقل التدريب العام ١٩٤٥ واستلم في العام ١٩٤٩ مهمة تدريب منتخب ينتمي لاعبوه الى الجزء الالماني المحتل من الاتحاد السوفياتي (اصبح فيما بعد المانيا الشرقية).

وفرّ الى القسم الغربي العام ١٩٥٠ وامضى ست سنوات في تدريب فرق عدة قبل ان يعين مساعداً لمدرب المنتخب سيب هيربرغر. وهو خلف الاخير العام ١٩٦٤ بعدما «تعلم» على يديه ثماني سنوات. يذكر ان هيربرغر بات بطلا قومياً في المانيا بعدما قاد المنتخب الى فوز مفاجئ باللقب العالمي العام ١٩٥٤ في سويسرا بعدما هزم منتخب هنغاريا «العملاق» في النهائي (٢/٣) رغم تاخره بهدفين باكرين.

كانت اول مهمة لشون قيادة المنتخب في نهائيات كاس العالم ١٩٦٦ في انكلترا، فلم يخيب امال الجمهور الالماني اذ قاد فريقه الى المركز الثاني في البطولة بعد خسارة مشرّفة امام المنتخب صاحب الضيافة (٢/٤)، على الرغم من صغر سنّ لاعبي الفريق.

ولم يحقق المنتخب الكثير في بطولة اوروبا لكنه تالق مرة اخرى في كاس العالم ١٩٧٠ عندما انتزع المركز الثالث من الاوروغواي وتوج مهاجمه الفذ غيرد موللر هدافاً للبطولة بعدما سجل ١٠ اهداف.

ومع مرور الوقت تاقلمت التشكيلة الالمانية تماماً وباتت قلباً واحداً داخل المستطيل الاخضر، فظفرت باللقب الاوروبي العام ١٩٧٢ بفوزها على الاتحاد السوفياتي (٣/صفر) في النهائي.

وكانت كاس العالم المقبلة العام ١٩٧٤ في المانيا، فصمم شون على انتزاع الكاس الغالية على ارضه وبين جمهوره. وفعلا حقق الفريق الالماني الذي اعتمد على لاعبي فريق بايرن ميونيخ المسيطر على الالقاب محلياً واوروبياً، بقيادة «القيصر» فرانتس بكنباور، الحلم ورفع الكاس بعد فوزه (٢/١) في النهائي على المنتخب الهولندي بقيادة «الهولندي الطائر» يوهان كرويف على الرغم من تاخره بهدف في الدقيقة الاولى.

وظن الكثيرون ان شون سيعتزل وهو في القمة لكنه فضل الاستمرار مع المنتخب، وقاده الى المباراة النهائية لكاس الامم الاوروبية العام ١٩٧٦ وخسر بركلات الجزاء الترجيحية في النهائي امام اصحاب الدار منتخب تشيكوسلوفاكيا بعد تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي (٢/٢).

واراد شون المدافعة عن اللقب العالمي خلال كاس العالم ١٩٧٨ في الارجنتين، فاضمحل امله في الدور ربع النهائي امام النمسا (٣/٢) وقرر الاعتزال تاركاً المنتخب في عهدة يوب درفال.

وقليلون تذكروا هذه الخسارة في ماتم تشييع شون لان الانجازات التي خطها «الشرقي» مع المنتخب الغربي محفورة باحرف من الذهب في السجلات الكروية.

وقاد شون المنتخب الالماني في ١٣٩ مباراة بين العامين ١٩٦٤ و١٩٧٨ فحقق الفوز في ٨٧ مباراة وتعادل في ٣١ وخسر ٢١ فقط، وهو افضل سجل بين المدربين الالمان كافة.



شون يحتفل مع بكنباور بكاس العالم ١٩٧٤.



«الرجل ذو القبعة» يوجه التعليمات.

وحتى بعض الخسارات بقيادة شون لها مكانة في سجلات الكرة الالمانية لا سيما في نصف نهائي كاس العالم ١٩٧٠ ضد ايطاليا (٤/٣) بعد تمديد الوقت!

وعرف شون بحسه التكتيكي وعقله المدبر الذي «هندس» الانتصارات الالمانية، اضافة الى معرفته كيف يدفع اللاعبين الى تقديم افضل ما لديهم.

كما انه عمل على «تاسيس» الجيل الذهبي للكرة الالمانية فصقل مواهب لاعبين جيدين امثال بكنباور وفولفغانغ اوفرات ويوب هاينكس وغيرد موللر والحارس سيب ماير، فحولهم الى لاعبين عظماء قطفوا له الالقاب...

ويقول المدرب الالماني الحالي بيرتي فوغتس الذي كان مدافعاً في الجيل الذهبي: «لا املك الا اشياء ايجابية اقولها عنه، لانه عامل اللاعبين بايجابية والاشخاص من حوله بالطريقة ذاتها. بالنسبة إليّ انه اعظم مدرب في التاريخ».

اما بكنباور الذي درب المنتخب الالماني وقاده الى اللقب العالمي العام ١٩٩٠ في ايطاليا فقال: «كان شون رجلاً رائعاً، احترم الجميع وكان قريباً من الذين يعملون معه. خلق جواً ممتازاً في المنتخب الوطني فبات كل لاعب ينتظر بشغف المباريات الدولية، وكان ذلك احد اسباب نجاحه».

اما غيرد موللر فكان له التعليق التالي: «شون شخصية نادرة. كان لي شرف اللعب تحت اشرافه. اعطاني الكثير. وحتى اليوم لا ازال اشكره على الاشياء التي قدمها اليّ».

بايسلي

بعدما وضع بيل شانكلي فريق ليفربول على الطريق الصحيح وقاده من الدرجة الثانية الى لقب بطولة الدوري بين العامين ١٩٥٩ و١٩٧٤ سلم الدفة الى بايسلي.

وتاهل الفريق الى الدرجة الاولى العام ٦٢. واحرز اول في الدوري العام ٦٤، واتبعه بلقب كاس الاتحاد العام التالي. واستعاد لقب الدوري العام ٦٦ لكنه خسر الكاس. وخسر نهائي كاس الاتحاد العام ١٩٧١. وعاد الفريق الى القمة العام ١٩٧٣ عندما استعاد لقب بطولة الدوري واحرز اول لقب له في الكؤوس الاوروبية في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي. وفي العام التالي خسر لقب الدوري لمصلحة ليدز لكنه عوض في كاس الاتحاد الانكليزي بفوزه في النهائي على نيوكاسل. وقرر شانكلي بعد هذا الانجاز الابتعاد.

وتفاجأ الجميع في ليفربول بهذا القرار، وراحت الادارة تبحث عن مدرب قادر على خلافة شانكلي. وقررت في النهاية ابقاء الامور «عائلية» وعينت بوب بايسلي مدرباً. ولم تكن تدرك ان خيارها سيحول الفريق الى بعبع للفرق المحلية والاوروبية والعالمية.

وتدرج بايسلي في المناصب في النادي، اذ لعب في صفوف الفريق اكثر من ٣٠٠ مباراة ثم تحول الى مدلك ومساعد المدرب قبل ان يستلم تدريب الفريق الاول. ثم بعد اعتزاله العام ١٩٨٣ بات عضواً في الادارة.

وفي الاحتفال السنوي لتاسيس النادي العام ١٩٩٢ قال: «عندما وصلت الى محطة القطار في ليفربول في ٨ ايار (مايو) من العام ١٩٣٩، لم احلم ابداً بما كان يخبئ لي المستقبل، ولم اتخيل ان بعد نصف قرن ساكون قد خدمت الفريق لاعباً ومدلكاً ومساعداً للمدرب ومدرباً وعضواً في مجلس الادارة».

ويضيف: «كان في استقبالي اندي ماكيغان الذي كان يعمل كشافاً في النادي ورافقني الى انفيلد (مقر النادي) ووقعت عقداً مقابل خمسة جنيهات اسبوعياً مع مقدم عقد بقيمة ١٠ جنيهات».

طبعاً بعدها اندلعت الحرب العالمية الثانية وفرض على بايسلي الانتقال الى مصر لمدة اربع سنوات خاض خلالها معركة العلمين قبل ان يقتحم شوارع روما على ظهر دبابة منتصراً. وبعد الحرب عاد الى ليفربول ولعب مع الفريق ولم يتركه منذ ذلك الحين وحتى وفاته. واحرز معه كلاعب لقب الدوري العام ٤٧ فقط قبل ان يعتزل العام ١٩٥٤ بعد سقوط الفريق الى الدرجة الثانية.

واسندت اليه مهمة الاهتمام بالفريق الرديف في النادي فقاده في موسمه الثالث معه الى لقب الدوري للفرق الرديفة لاول مرة. وعندما عين بيل شانكلي مدرباً كان بايسلي قد وصل الى منصب مساعد المدرب. وقبل اعتزاله تلقى علوماً في التدليك...

ولم تكن مهمة خلافة شانكلي سهلة بسبب انجازات الاخير خلال ١٥ سنة. ولم يكن اول موسم لبايسلي مع الفريق جيداً لانه لم يحرز لقب الدوري وخسر لقب الكاس وخرج باكراً من كاس الاندية الانكليزية المحترفة وكاس الكؤوس الاوروبية.

وبعدها انطلق ليفربول الى الالقاب والبطولات ليجعل من بايسلي افضل مدرب عرفته بريطانيا والاكثر القاباً. في العام ١٩٧٦ احرز الفريق الاحمر لقب الدوري واضاف اليه لقب كاس الاتحاد الاوروبي. وفي العام التالي احتفظ بلقب الدوري الانكليزي واضاف اليه لقباً راود مخيلة كل من له علاقة بالنادي... كاس ابطال الاندية الاوروبية البطلة بعدما هزم بوروسيا مونشنغلادباخ (١/٣) في النهائي. وكاد الفريق يحقق ثلاثية نادرة في ذلك العام اذ بلغ المباراة النهائية لكاس الاتحاد الانكليزي لكنه خسر بصعوبة (صفر/١) امام مانشستر يونايتد.

وانتظر الجميع العام ١٩٧٨ لمعرفة ما يمكن ان يحققه ليفربول، فخسر الفريق لقب الدوري لنوتنغهام فوريست ولقب كاس الاندية الانكليزية المحترفة امام الفريق نفسه لكنه احتفظ بلقب كاس ابطال الاندية الاوروبية بفوزه على كلوب بروج البلجيكي (١/صفر). وسجل هدف الفوز الاسكوتلندي كيني دالغليش الذي اشتراه بايسلي ليعوض انتقال النجم كيفن كيغان الى هامبورغ الالماني. وحقق دالغليش لاعباً ثم مدرباً انجازات كبيرة للنادي.

في العام ١٩٧٩ تابع نوتنغهام فوريست تفوقه على ليفربول عندما اقصاه من كاس ابطال الاندية الاوروبية، كما سقط امام مانشستر يونايتد في نصف نهائي كاس انكلترا قبل ان ينقذ موسمه بلقب الدوري.

وبعدما احرز ليفربول لقب الدوري الاعوام ٨٠ و٨٢ و٨٣ ولقب كاس الاندية الانكليزية المحترفة الاعوام ٨١ و٨٢ و٨٣، كما استعاد الفريق اللقب الاوروبي الابرز بفوزه على ريال مدريد (١/صفر) العام ١٩٨١.

وعندما بات جاهزاً للاعتزال كان بايسلي وليفربول قد حققا كل ما يمكن تحقيقه من القاب وانجازات: لقب الدوري ست مرات ولقب كاس الاندية المحترفة ثلاث مرات ولقب كاس اوروبا ثلاث مرات ولقب واحد في كاس الاتحاد الاوروبي. وافلتت منه القاب كاس الاتحاد الانكليزي وكاس العالم للاندية وكاس الكؤوس الاوروبية.

ولم يتاخر بايسلي يوماً في الاعتراف باخطائه لا سيما بعدما خسر المباراة نصف النهائية لكاس انكلترا امام مانشستر يونايتد العام ١٩٧٩ عندما قال: «ارتكبت خطا تكتيكياً في المباراة المعادة. تعودنا على اسلوب ٤/٢/٢ طوال الموسم لكنني بدلته باسلوب ٤/٣/٣».

صحيح ان شون وبايسلي هجرا هذه الدنيا، لكنهما تركا بصمات جلية على اللعبة جعلت اسميهما خالدين في سجلات كرة القدم الذهبية.

... وعندما اصبح مدرباً

بوب بايسلي يوم كان لاعباً...

بايسلي – الى اليسار – خلال الحرب العالمية الثانية في مصر.



من اليسار: بوب بايسلي وكيني دالغليش وجو فاغان يتاملون خزانة الالقاب في ليفربول.

بايسلي – الاول من اليسار – في ايامه الاولى كلاعب مع «الفريق الاحمر»

مايكل داف نائب رئيس جمعية (ATP Tour) لكرة المضرب في مقابلة خاصة مع «الحياة»:

ليس لدينا المجال لزيادة عدد الدورات العالمية ودورنا التنموي والاجتماعي والسياسي غير مباشر

□ لندن – من سمير ناصيف

■ التقت «الحياة» مع مايكل داف نائب رئيس «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» (ATP Tour) المسؤول عن القسم الدولي في الجمعية وتحدثت معه حول دور مؤسسته في تطوير لعبة كرة المضرب عالمياً وفي الشرق الأوسط وآسيا.

وكان الحوار صريحاً الى درجة كبيرة أوضح خلاله داف الفارق بين عمل الجمعية ودور «الاتحاد الدولي» وعلى اهمية عامل المبادرة الفردية في تنظيم الدورات. كما قال ان القضيتين الاساسيتين اللتين تؤخران انتشار الدورات الكبرى في العالم العربي هما عدم توافر مثل هذه الدورات للبيع في المرحلة الحالية ووجوب اتباع مبدأ الانفتاح وعدم المقاطعة. ولكنه اعتبر المشكلة الأولى ذات أهمية اكبر إذ تشرف الجمعية على ٨٧ دورة عالمية وليس بالامكان زيادة عدد الدورات الآن.

وبالنسبة للدورين السياسي والاجتماعي اللذين يمكن لدورات كرة المضرب ان تلعبهما شدد داف على عدم وجود اهداف سياسية او اجتماعية مباشرة للجمعية إلا انها تشجع الرياضة عموماً بشكل غير مباشر.

الاسئلة والأجوبة

● منذ تأسيس «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» (ATP Tour) يزيد انتشار الدورات في مناطق مختلفة من العالم. هل يشكل هذا جزءاً من فلسفة الجمعية؟

– نسعى الى المزيد من انتشار لعبة كرة المضرب على الصعيد العالمي. وقد زادت شعبيتها في السنوات الأخيرة وتشارك ٣٨ دولة في دورات جمعيتنا. ان مشاركة دول كقطر ودبي (دولة الامارات) وتنظيمهما دورتين عالميتين يعتبران مثلاً حياً على انتشار اللعبة في كل أرجاء العالم.

● ما هي سياسة الجمعية بالنسبة الى انتشار كرة المضرب في العالم الاسلامي (آسيا) او في العالم العربي، خصوصاً لدى الاجيال الصاعدة؟

– هدفنا زيادة عدد دورات المحترفين الكبرى في هذه اللعبة. ان عملية تطوير مقدرة الجيل الجديد واستقطاب اللاعبين الصغار سناً لا تقع ضمن نطاق عملنا بل في حيّز عمل الاتحاد الدولي للعبة. ولكننا، وبشكل غير مباشر، نشجع الأجيال الصاعدة على ممارسة اللعبة. فدوراتنا العالمية المنتشرة في شتى انحاء العالم تخلق حافزاً لدى الجيل الجديد وتدفعه الى الاقبال على ممارسة اللعبة.

ان أمر التركيز على آسيا او على العالم الاسلامي او العالم العربي ليس الأمر الذي يشغلنا، وليس العامل الاساسي على جدول اعمالنا. نحن ننظم الدورات حيث يتجج القطاع الخاص او العام في شراء حقوق مثل هذه الدورات. وفي الوقت الحاضر عدد الدورات العالمية المعروضة للبيع محدود الى درجة كبيرة فيجب انتظار مبادرة من احدى الجهات المالكة للدورات لبيع دورتها قبل الانطلاق وانشاء دورة جديدة.

● ما رأيكم بفكرة اعتماد دورات كرة المضرب لتخفيف التوتر السياسي القائم بين جهات ودول معادية لبعضها الآخر كما في الشرق الأوسط مثلاً؟

– اننا نوفر الفرص للقاءات الرياضية بين سائر الدول والمجموعات والجنسيات والطوائف. ونتمنى ان تصبح الدورات مشتركة في المستقبل بين العالم العربي واسرائيل وان تتجاوز هذه الدورات الحساسيات الحضارية. اننا لا نسعى الى تحقيق ذلك بشكل مباشر ولا نتبع ذلك كسياسة معلنة ولكننا نرفض مبدأ المقاطعة رفضاً كاملاً مهما كان مصدره. وهذا يعني اننا بشكل غير مباشرة نشجع على الانفتاح.

● ما رأيكم بالدور الذي يمكن ان تلعبه كرة المضرب في تحسين الأوضاع المعيشية لفئات محددة في العالم الثالث وبفكرة تشجيع دورات السيدات في مجتمعات لا تحبذ دخول المرأة الى بعض المحركات الرياضية؟

– ان جمعيتنا تركز على دورات الرجال. اما بالنسبة الى دورات السيدات فالأمر يعود الى «جمعية اللاعبات المحترفات» وفي هذه المرحلة لا نعتبر نفسنا اكثر من جمعية لتشجيع كرة المضرب والرياضة عموماً.

● هل كانت ستنتظم دورات في العالم العربي لولا «جمعية لاعبي ومنظمي الدورات» وانفتاحها على القطاع الخاص. وهل هناك مشاريع لاقامة مثل هذه الدورات في دول خليجية او عربية أخرى؟

– لا شك اننا لعبنا دوراً في انتشار الدورات عالمياً عن طريق فتحنا المجالات امام المبادرات الفردية. اننا نعتمد سياسة الأبواب المفتوحة ولا نمنع احداً من تنظيم الدورات ولكننا نرفض فكرة المقاطعة فنحن جمعية عالمية. ونتوقع ان يزيد عدد دورات كرة المضرب في الدول التي وقعت على اتفاقيات سلام في الشرق الأوسط لأنه سيكون بامكانها دعوة جميع اللاعبين الى المشاركة مهما كانت جنسياتهم.

لماذا لا تشجعون مصر على اقامة دورات تابعة لجمعيتكم، خصوصاً ان لمصر تاريخ عريق في عالم كرة المضرب إن في مجال بروز النجوم العالميين (اسماعيل الشافعي، فتحي محمد علي، تمار الصاوي وغيرهم) او في منتخباتها التي حققت نتائج جيدة في بطولة كاس ديفيس؟

– ان روزنامة دورات «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» ممتلئة في الوقت الحاضر وليس هناك دورات للبيع. وعلى مصر ان تشتري دورة من احدى الجهات المنظمة التي تود التخلي عن دوراتها او تنظيم دورات من نوع «تشالنجر» للاعبي الصف الثاني. في الوقت الحاضر تُنظم ٨٧ دورة عالمية تابعة لجمعيتنا ولا مجال لاضافة دورات أخرى، مهما كان السبب.

● بالنسبة الى بطولة كاس العالم للفرق التي تقام سنوياً في دوسلدورف (المانيا) هل بالامكان اقامتها في المستقبل كمرحلة أولى في دول العالم الثالث ومن ثم التوصل الى الدورة الكبرى في المانيا في ايار (مايو)؟ وما رأيك في فكرة كاس منتخبات الشرق الأوسط؟

– ان هذه الدورة في دوسلدورف هي فريدة من نوعها وليس في الامكان اقامة دورات أخرى على شاكلتها على صعيد اقليمي. لقد اشترت اللجنة الالمانية المنظمة دورة دوسلدورف ونظمتها على الشكل الذي تم تنظيمها فيه ونحن لسنا في صدد تنظيم دورات مشابهة اقليمياً او انشاء ترتيب للاعبي دول الشرق الأوسط على شاكلة الترتيب العالمي الذي تصدره في مطلع كل أسبوع.

برغم ان الفكرة مثيرة وقد تشجع الاقبال على اللعبة فهناك مشكلة في العثور على الوقت اللازم والجهة المنظمة.

ان بطولة كاس ديفيس تعنى الى درجة أكبر بالمسائل القارية الاقليمية وهي تابعة للاتحاد الدولي ليس لنا.

ان الطريقة الأمثل لتشجيع كرة المضرب على الصعيد الاقليمي (في الشرق الأوسط او غيره) تتمثل في اقامة دورات من نوع «تشالنجر».

وتحفظ داف بشان موضوع تدريب صحافيي العالم الثالث على تغطية دورات كرة المضرب. وقال ان هذا الأمر لا يعنينا وهو يعني الاتحاد الدولي الى درجة اكبر. ولدى سؤاله عن علاقة التغطية الاعلامية الجيدة في جذب الرساميل الممولة واهمية نجاح مثل هذه التغطية لاستقطاب رساميل اكبر قال: «ان هذا الأمر لا يعنينا». ويذكر ان القسم الاوروبي في الجمعية ومقره موناكو يجري دورات تدريبية للاعبين الصاعدين لتدريبهم على التعامل مع الصحافة واعطاء التصريحات الصحافية الملائمة بعد المباريات سعياً لتحسين صورة اللعبة عموماً. ويدير القسم الأوروبي نائب رئيس الجمعية بيار دارمون ويشرف على قسمه الاعلامي جورج حمصي.

جورج حمصي

مايكل داف

دورة دبي تستقطب نجوم الصف الاول.



تعمل على تسجيل اسطوانة

هل بدأت اوتي التحضير لمرحلة ما بعد اعتزالها؟

■ لندن «الحياة» – تبدو نجمة سباقات السرعة في العاب القوى الجامايكية مارلين اوتي بطلة العالم في سباق الـ٢٠٠ متر على وشك اظهار احدى مواهبها الجديدة، اذ اكتشف منتجا الاغاني السويديان طومي ميليبرج [illegible]، ان البطلة الجامايكية تملك صوتاً رائعاً واقنعاها في التعاون معهما لتحضير اسطوانة.

وانتقلت العداءة الى [illegible] حيث تعمل على تحسين صوتها والمحافظة عليه.

وتتضمن الاسطوانة [illegible] اغان منها اثنتين تكون مارلين المغنية الرئيسية فيهما في حين تؤدي [illegible] الاخريين. وهناك اغنية [illegible] يقدمها مطرب شاب مع [illegible] من اوتي التي ستقود [illegible]

[illegible] اوتي عن تجربتها [illegible]: حلمت دائماً في أن [illegible] مطربة لكنني لا اعتقد [illegible] لا املك صوتاً جميلاً، [illegible] قررت أن تكون الاسطوانة [illegible] ومن المتوقع أن تطلق [illegible] الصيف المقبل [illegible] مع دورة الالعاب الاولمبية [illegible] التي تقام في اتلانتا في [illegible] المتحدة. وقد تكون [illegible] الاولمبية الاخيرة لاوتي [illegible] سن الـ٣٥.

[illegible] العداءة الجامايكية تسمر [illegible] منذ زمن طويل وحققت [illegible] العالم والالعاب الاولمبية [illegible] لها في بطولة العالم [illegible] العام الماضي [illegible]

[illegible] القوى.



البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

دورتموند يستعيد المركز الاول وشباك برشلونة تتلقى اربعة اهداف من مهاجمي فالنسيا

■ بون، لندن، باريس، فالنسيا (اسبانيا) – أ ف ب – لا يزال الكرّ والفرّ مستمراً في صراع المقدمة بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند في الدوري الالماني لكرة القدم اذ فقد الاول المركز الاول في الترتيب العام اثر خسارته امام فرايبورغ، لمصلحة الثاني الذي فاز على سانت باولي مساء اول من امس السبت. وفي انكلترا تقدم نوتنغهام الى ربع النهائي في مسابقة الكاس بعدما ابعد مستضيفه توتنهام بركلات الترجيح. وابقى اوكسير الضغط على باريس سان جرمان ٣١ت٢ فرنسا بعد فوزه على نيس في حين يلعب الثاني في مباراة متأخرة. وتعرض برشلونة لخسارة ثقيلة في اسبانيا امام فالنسيا.

المانيا

فقد بايرن ميونيخ مركزه في صدارة لائحة الدوري الالماني اثر خسارته امام مستضيفه فرايبورغ الذي كان ثانياً عشر وصار عاشراً (٣/١). تقدم بايرن بهدف لكلينسمان (١٥ من ركلة جزاء) فرد فرايبورغ ثلاث مرات عن طريق ديشايفر (٤٢ و٥١) وتوت (٨٨). وهي الخسارة السادسة لبايرن هذا الموسم والثالثة له على التوالي في فرايبورغ اذ سقط الموسم الماضي (٥/١) وقبله (٣/١).

من جانبه فاز دورتموند الذي بات يتقدم على بايرن بنقطة على سانت باولي بهدف لميكايل تسورك (٦٢). ووضع دورتموند بالتالي خسارته امام لياكس على ملعبه (صفر/٢) في ربع نهائي كاس اوروبا الاربعاء الماضي خلفه. وهو يتقدم بفارق نقطة عن بايرن ويملك مباراة مؤجلة ضد باير ليفركوزن على ملعبه.

وخسر كارلسروه امام شالكه الذي صار خامساً بهدف للدنماركي مولنر (٣٩). وتعادل كايزرسلاوترن وفرانكفورت (١/١). سجل للاول فاغنر (٤٨) وللثاني شوب (٨٩).

وتعادل ميونيخ ١٨٦٠ وفيردر بريمن (١/١). سجل للاول فينكلر (٢٠ من ركلة جزاء) وللثاني الارجنتيني كاربوزو (٧٤ من ركلة جزاء ايضاً). وتعادل اوردينغن وكولن (١/١). سجل للاول التشيكي ليستياك (١) وللثاني النمسوي بولستر (٧٧). وكانت المرحلة افتتحت الجمعة بتعادل ليفركوزن وشتوتغارت سلباً، وفوز هامبورغ على فورتونا دوسلدورف (١/٤). هنا ترتيب فرق الصدارة:

١– دورتموند ٤٥ نقطة من ٢١ مباراة
٢– بايرن ميونيخ ٤٤ من ٢٢
٣– شتوتغارت ٣٢ من ٢١
٤– هامبورغ ٣٢ من ٢١
٥– شالكه ٣٢ من ٢١.

انكلترا

وسقط توتنهام هوتسبر اللندني امام نوتنغهام فوريست بركلات الترجيح (٣/١) فصعد الفائز الى الدور ربع النهائي من مسابقة كاس انكلترا. وانتهت المباراة المعادة من دور الـ ١٦ بالتعادل (١/١) بعد تمديد الوقت فاحتكم الى ركلات الترجيح. وسجل الهولندي براين روي هدف نوتنغهام في الدقيقة الـ ٩ وتيدي شيرينغهام هدف توتنهام في الدقيقة الـ ٣٣ من ركلة حرّة رائعة.

وستعاد مباراة الدور ربع النهائي بين تشلسي وويمبلدون اللندنيين في ٢٠ آذار (مارس) الجاري بعد تعادلهما (٢/٢). وسجل الويلزي مارك هيوز (٧٠) والهولندي رود خوليت (٨١) هدفي تشلسي وروبي ايرل (٥٤) ودين هولدسوورث (٨٢) هدفي ويمبلدون.

وفي بطولة الدوري، فاز استون فيلا على كوينز بارك رينجرز (٢/٤) في المرحلة الثلاثين وعزز وضعه في المركز الرابع على اللائحة.

وسجل سافو ميلوسيفيتش (١٨) ودوايت يورك (٦٥ و٨٠) الذي رفع رصيده الى ٢٢ هدفاً هذا الموسم وجوليان جواكيم (٨٢) اهداف استون فيلا، ودانييلي ديكيو (٥٠) وكيفن غالن (٥٩) هدفي كوينز بارك الذي يعاني من خطر الهبوط الى الدرجة الاولى للمرة الاولى منذ ١٣ موسماً.

وتغلب وستهام على ميدلزبره بهدفين لايان دوي (١) وجوليان ديكس (٥٩ من ركلة جزاء). وتعادل ايفرتون وكوفنتري (٢/٢). سجل للاول فيرغسون (١٧ و٢٥) وللثاني دايش (٣٨) ووليامس (٨٥). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– نيوكاسل ٦١ نقطة من ٢٨ مباراة
٢– مانشستر يونايتد ٦٠ من ٢٩
٣– ليفربول ٥٥ من ٢٨
٤– استون فيلا ٥٥ من ٣٠
٥– ارسنال ٤٨ من ٢٩.

فرنسا

وحقق بوردو اعلى نتيجة في الدوري الفرنسي بفوزه على متز الثالث الذي صار خامساً، اربعة اهداف نظيفة مع ان شباك الاخير اهتزت ١٧ مرة فقط في المراحل الثلاثين السابقة.

وتألق في المباراة لاعب الوسط الدولي زين الدين زيدان الذي سجل هدفين (٥ و١٢) مقابل واحد لكل من تولو (٤١) وبوغاري (٥٦).

وعزز اوكسير مكانه في المرتبة الثانية بفضل فوزه على نيس بثلاثة اهداف لبيسلان (٢٥) ولالاند (٤٥) وبوغاري (٥٦) مقابل هدف واحد لايبوا (٥٤).

وتقدم لنس الى المركز الثالث بفوزه على مستضيفه مارتيغ بهدف سجله فيريل (٧٢)، وموناكو الى المركز الرابع بتعادله ومستضيفه غونيون (٢/٢). سجل للاول البرازيلي اندرسون (٧٩ و٨٧) الذي صار ثانياً على لائحة الهدافين برصيد ١٥ هدفاً وللثاني تراوري (٣٢) وشانديو (٧٢).

ورفع المونتينيغري دروبنياك رصيده في صدارة لائحة الهدافين الى ١٨ هدفاً بعدما سجل الهدف الوحيد لباستيا في مرمى مونبلييه (٣٤).

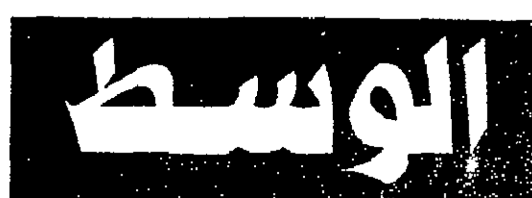
وفاز نانت حامل اللقب على كان بهدفين لندوكروا (٤٢) واوديك (٥٤)، وغانغان على ستراسبورغ بثلاثة اهداف لغرافلين (٥٧) وكورينون (٦٧) وروكسيل (٧٢). وتعادل ليل ورين سلباً، وسانت اتيان ولوهافر (١/١). سجل للاول التشيكي مورافشيك (٢١) وللثاني با (٢٦). وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– سان جرمان ٥٧ نقطة من ٣٠ مباراة
٢– اوكسير ٥٣ من ٣١
٣– لنس ٥٢ من ٣١.

اسبانيا

وتعرض برشلونة الثاني لهزيمة قاسية امام مستضيفه فالنسيا (٤/١) في مباراة باكرة من المرحلة الثلاثين للدوري الاسباني.

وسجل الصربي فرناندو (٤٠) والبرازيلي فيولا (٤٣) والصربي ميياتوفيتش (٤٨ و٨٧) اهداف فالنسيا، وامور (٦٩) هدف برشلونة، وهو الهدف الـ ٤٠٠٠ لفريقه في تاريخ الدوري.

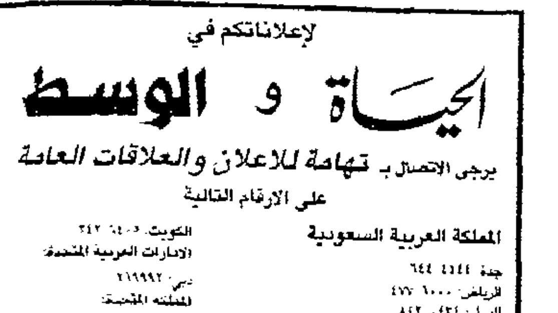


الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين



الاثنين ١١ لذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ شوّال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٦٩

AL HAYAT MONDAY 11, MARCH, 1996 ISSUE NO 12069



نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من اقوال الأديب والمؤرخ، والمفكر السعودي الراحل محمد حسين زيدان رحمه الله:

– التراث العربي: يحتاج الى تجديد العرض له، وحبذا لو يفصل في كتب جيب... وحبذا مرة أخرى لو يجرد من العنعنات، لأن وقت القارئ لا يطيق اتساع التطويل وطول التراجم!!

●●●

● الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية: مؤسسة عسكرية، يديرها ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز... لكن هذه المؤسسة في إعدادها وتكوينها للانسان السعودي/ الجندي، المحارب، الدافع عن دينه، ووطنه، وأهله... التفتت أيضاً الى: «قاعدة» الانسان الأولى. من منطلقات دينه/ الإسلام... وهي منطلقات: الثقافة، والقراءة، والتوعية... (إقرأ باسم ربك الذي خلق) صدق الله العظيم.

وهذه الدعوة الى «القراءة»... بلورتها هذه المؤسسة العسكرية: (الحرس الوطني) الى برنامج ثقافي... خطت به وفيه بايجابية نحو: فكر أمة، وعقلها، وثقافتها، وفنونها، وتراثها، وفلكلورها... وذلك من خلال افتتاحات ثقافية ولكبت – جنباً الى جنب – الافتتاحات العسكرية كمؤسسة للحرس الوطني الساهر مع الجيش على أمن وأمان هذا الوطن الذي يشرف بانتمائه الى: قبلة المسلمين في مكة المكرمة، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة /طيبة.

●●●

● إن مناسبة انطلاق فعاليات مهرجان «التراث والثقافة» بالجنادرية في الرياض... نعتبرها مناسبة للعقل، وللانتماء، وللتراث، وللتاريخ، وللوجدان.

انها تواصل الانسان مع نشاطات مميزة... تبرز ملامح حقبة حافلة بالضوء والبناء في مسيرة تاريخ هذه الأرض... بدءاً من: (ها هنا شعّ للحقيقة فجر)، وترسيخاً لصناعة تاريخ... لا بد أن يحفل بالثقافة!!

والعناية بالتراث وبالثقافة في حياة أمة طموح... تعكس – كذلك – تلك الخطوات الباهرة على درب التقدم، والوعي... في مسيرة بناء تنموي، وانساني.

وهذه الأبعاد... تحقق شكلاً اخر من أشكال عطاءات اللقاءات الفكرية التي تتم بهذه المناسبة بين فرسان الأدب، والثقافة، والفنون، فوق هذه الأرض الطيبة... وبين فرسان قدموا من أنحاء الأقطار العربية الشقيقة، ومن انحاء العالم... وهم يحملون رؤيتهم الجديدة، وحواراتهم، لتلتحم الرؤية في مزيد من انماء العقل، وتشذيب الروح، وإيقاظ هذه الروح العربية التي تشدها كل يوم: الاحباطات، والفواجع!

●●●

● إن هذا التوجه نحو (الاحتفالية) بعقل وبإبداع الانسان العربي... انما يعني التركيز على: استمرارية بناء الانسان ثقافياً، وتشييد عقله، وارغاد وجدانه!!

وهذا هو التوجه الحضاري الذي يجعلنا نلتفت الى واقع الأنشطة التي تضطلع بها مناطق المملكة، وتقدم من خلالها: ابداعات انسانها، وادبه، وفنونه، وتراثه العظيم والحافل.

● إن هذه المكاسب (الثقافية) إذا ما أثمرت، وطرحت رؤية، وفعلاً حضارياً... نحسبها هي: الحصيلة الأثمن في قيمة الانسان وعطائه على اي أرض كان... لأنها تمثل حجم انتاج هذا الانسان، وابداعاته، وأهداف الانجاز، وتطوير النماء داخل وريد مجتمع يموج: صناعياً، واقتصادياً!!

عبدالله الجفري

الأوبا ملك نيجيري يطالب باستعادة آثار بلاده من الغرب

■ (بنين سيتي) نيجيريا – رويتر – وقفت مجموعة صغيرة من الحراس الشبان، احدهم يمسك بسيف تقليدي امام القصر الملكي في بنين سيتي حيث يقيم الاوبا (الملك) الذي يطالب باستعادة ممتلكات نهبت من بلاده قبل قرن. ويطالب الاوبا اريدياوا باستعادة مجموعة نهبها جنود بريطانيون من قصور اجداده او الحصول على تعويضات مناسبة. ويقول: «لا يهم ان نحصل على تعويضات نقدية او نستعيد الاعمال نفسها فالمهم هو إرساء المبدأ».

وتلقى تماثيل بنين سيتي البرونزية اقبالاً من الهواة الغربيين اكثر من أي اعمال فنية اخرى في المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى وتحقق اسعاراً عالية في المزادات الفنية.

ويقول الأوبا: «الخبراء فقط يستطيعون تقييم تلك الاعمال لكن قيل لي انه حتى القطع الصغيرة التي لا يزيد حجمها على حجم ثمرة جوز الهند يمكن ان تباع بنصف مليون جنيه استرليني».

وتحتفل بنين سيتي الواقعة في غرب نيجيريا الوسطى العام المقبل بالذكرى المئوية لتدميرها على ايدي للقوات البريطانية. ففي عام ١٨٩٧ ارسلت بريطانيا بعثة الى المدينة ذكرت انها «غير مسلحة»، وقال زعماء محليون انها ارسلت لتنحية الاوبا. وشهدت المدينة مذبحة للاجانب.

وجاء رد فعل بريطانيا سريعاً وحاسماً اذ ارسلت قواتها الى المدينة لتجد شوارعها مليئة بالضحايا في محاولة اخيرة لانقاذ المدينة من خلال اعمال السحر.

وفر الاوبا الى المنفى واحرق قصره وحمل الجنود البريطانيون مئات القطع من كنوز بنين سيتي علماً بان بعضها يحمل مدلولات دينية.

ويقول الامير ادون اكينزوا الذي يراس لجنة تسعى لاستعادة الاعمال البرونزية النيجيرية: «حدث ذلك منذ مئة عام فقط. انها ليست غنائم حرب بل سرقة متعمدة القصد منها ان يغطي ثمن تلك الاعمال نفقات مهمة الاطلحة بالاوبا».

وصلت بنين سيتي المحاطة باسوار عالية من الطمي وخندق عميق اوجها في القرن الثالث عشر الميلادي.

وقارن مستكشفون اوروبيون في القرن السادس عشر بنين سيتي بمدنهم الأوروبية نسبة الى شوارعها الواسعة وقصورها الفخمة المبنية من الطين اللبن.

اما اليوم فبنين سيتي عبارة عن تجمعات منازل ذات سقوف من الصفيح الصدئ وشوارع مترية تتناثر بين جنباتها ابراج اسمنتية غريبة الشكل.

وتنتشر بكثرة أعمال بنين سيتي البرونزية المصنعة من النحاس المصهور في الأسواق التي تجتذب السياح في افريقيا. فإلى جانب اللوحات الجدارية والتماثيل انتشرت الخواتم وفتاحات الزجاجات. ولا توجد حتى الآن خطة واضحة لمصير تلك الاعمال الفنية البرونزية في حال عودتها.

ويقول الاوبا: «إنها ملكنا ونسقرر ماذا سنفعل بها في حال استعادتها».

ويضم متحف دينجي في بنين سيتي بعضاً منها اضافة الى عدد آخر في العاصمة النيجيرية لاغوس، لكن الغالبية في اوروبا. وقال متحدث باسم المتحف البريطاني في لندن الذي يملك اكبر مجموعة انه لم يتلق طلباً رسمياً لكن سياسة المتحف لم تتغير بشأن مقتنياته الفنية. ولن تخدم هذه القضية العلاقات الباردة القائمة بين نيجيريا والدول الغربية التي انتقدت حكومة الجنرال ساني اباتشا العسكرية بسبب سجلها في مجال حقوق الانسان وافتقارها الى الديموقراطية.

ويقول الامير اكينزوا باصرار: «العلاقات بين الحكومات تتغير في اي وقت لكن من حيث المبدأ هذه ممتلكاتنا ويجب ان نستعيدها وسنواصل حملتنا من اجل ذلك».



آثار الحكيم تطلّق مجدي جودت بعد ٨ سنوات زواج

□ القاهرة – من فاطمة حسن:

■ بعد زواج دام ٨ سنوات، تم طلاق الممثلة المصرية آثار الحكيم من زوجها رجل الاعمال مجدي جودت. علما انهما انجبا خلال فترة زواجهما ثلاثة اطفال. وآثار علقت على طلاقها قائلة: «ان الزواج قسمة ونصيب، وكل منا ياخذ نصيبه في الحياة وليس معنى وقوع الطلاق بيننا ان يسيء احدنا الى الاخر».

آثار مشغولة هذه الايام بالمشاركة في مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «حكاية بلا بداية ولا نهاية» وهو مأخوذ عن قصة الاديب نجيب محفوظ، واخراج احمد خضر. كما رشحها احمد زكي لتشاركه بطولة فيلمه الجديد الذي يتناول جانبا من حياة المطرب الراحل عبدالحليم حافظ.

عيون وآذان

اعود الى القراء كل سنة أو نحوها بأخبار صديق منحوس «ولو علقوا له فانوس»، طبقت شهرته الآفاق. فهو الراكب الوحيد من أصل ٣٥ مليوناً يمرون بمطار هيثرو كل عام الذي تعطل التاكسي الذي يقله مرتين، لا مرة واحدة، وجر حقيبته على الأوتوستراد حتى مشارف لندن، وهو الذي حظي يوماً بفرنسية حسناء (يبدو ان نظرها خفيف فلم تر صلعته) وأخذها في إجازة الى نيويورك، فأصيبت بـ «كريزة رمل» وقضى هو اسبوعاً بين المستشفيات وعاد بها الى باريس من دون خفي حنين، فهو لم يذهب بها أصلاً.

لم أكتب عن هذا الصديق منذ فترة طويلة، وليس السبب ان أيام سعده أقبلت، بل انه انتقل الى دبي وانقطعت عني أخباره، وكان آخر ما سمعت عن طريق المدير العام لمؤسستنا العامرة، انه زار دبي ووجد ان الصديق المشترك غضب يوماً، ونزل الى الشارع لينفس عن كربه، وركل الرصيف بقدمه فكسر اصبعين، ووجده المدير العام ورجله في الجبس، وهو يتوكأ على عكاز ما زاده ضغثاً على ابالة.

المهم من هذه المقدمة ان «من خلف ما مات»، كما يقول المثل الشعبي، وصديقنا خلف، أو خلفه، في لندن من ينافس براقش شؤماً أو نحساً.

هذا الرجل، وهو موجود، يستطيع من يشاء من أصدقاء الجريدة ان يزورنا ليتفرج عليه فهو «فرجة» حقيقية، وترتفع معنوياته بمجرد ان يراه إدراكاً منه (أي صديق الجريدة) انه مهما حل به، فهو يظل أفضل حظاً من المنحوس إياه.

وكان هذا الرجل قدر ان التعامل معنا غير مجد، وبحث عن ضالته فوجدها في اميركي ثري اتفق معه مبدئياً على تأسيس شركة عالمية للأعلام والاعلان والعلاقات العامة والطبع التايلاندي.

والتقى الرجلان في باريس، ونزلا في فندق فخم، ثم جلسا في البار يراجعان أوراقهما، وهما يعتقدان انهما سيقبران ذلك الفقر الذي قال الامام علي انه لو كان رجلاً لقتله.

كان الرجلان غارقين في أوراقهما عندما رأى صاحبنا رجلاً فرنسياً مهيب المنظر يترك الفندق وهو يحمل حقيبة يد تشبه حقيبته. ومضت دقائق وعلا الصراخ في الفندق، فقد تبين ان لصين تسللا عبر النوافذ من فندق ملاصق وخرجا بما وجدا من نفائس قبل ان يتنبه رجال الأمن في الفندق اليهما.

ووجد الرجلان العربي والاميركي انهما في مقدم الضحايا. واعتذر الاميركي عن عدم اتمام الصفقة لأن من الواضح ان «نجمه» لا يوافق نجم صاحبنا. (لعل القارئ لاحظ النحس الاضافي في كون الاميركي يؤمن بالعين).

وقضى الرجل يوماً في باريس وهو يتصل بشركات بطاقات «الكريديت» لإلغاء بطاقاته قبل ان يستعملها اللصوص، وعاد الى لندن، مرة اخرى من دون خفي حنين.

وصل الرجل الى لندن فوجد الشرطة تحيط بمنزله، وتبين ان جرس الانذار يلعلع في الحي، وقد كسر باب المرآب وسرقت سيارته. ولم يعطف البوليس عليه، وانما سجل له مخالفة لأن القانون الانكليزي (وهذه معلومة مهمة للعرب المقيمين في لندن) ينص على ان يترك صاحب البيت مفتاحاً عند جار أو قريب، للتصرف في حالات الطوارئ من نوع سرقة أو حريق.

واستمر النحس مع هذا الرجل حتى كتابة هذه السطور، فهو حكى لي «قصة مدينتين»، على طريقته لا طريقة تشارلز ديكنز، وانتظر مني الشفقة، فرددت بنشر الوقائع في الجريدة مغلباً مصلحة القارئ على مصلحته، فالقارئ الذي يشعر بإحباط أو انحطاط أو تعب، ما عليه إلا ان يزورنا ويرى الرجل فترتفع معنوياته بسرعة من دون الحاجة الى طبيب نفساني أجره مئتا جنيه في نصف ساعة.

جهاد الخازن

خاض معارك فكرية على مدى نصف قرن

غياب الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي

□ الرياض – من عبدالنبي يوسف شاهين:
□ القاهرة – «الحياة»:

■ فجع المسلمون في شتى انحاء العالم بوفاة الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي عن ٧٩ عاماً في وقت متاخر من مساء السبت المنصرم في الرياض اثر اصابته بازمة قلبية فاجاته اثناء مشاركته في ندوة «الاسلام والغرب» التي انعقدت في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات في فندق انتركونتيننتال ضمن فعاليات النشاط الثقافي للمهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة «الجنادرية».

وكان الشيخ الغزالي نقل فور اصابته بالنوبة القلبية الى مستشفى الملك فيصل في الرياض حيث اجريت له الاسعافات الأولية الا ان الموت لم يمهله كثيراً. وفور علمه بالنبأ ارسل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز طائرة خاصة الى القاهرة. احضرت اسرة الغزالي ونُقل الجثمان على متنها الى المدينة المنورة حيث دفن جثمان الفقيد هناك بناء على وصية حسب قول المقربين منه.

ونقل الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني (الجهة المنظمة للمهرجان) والأمير سطام بن عبدالعزيز نائب امير الرياض اللذان كانا يتابعان حالة الفقيد لحظة بلحظة تعازي خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس الوزراء الأمير سلطان بن عبدالعزيز الى عائلة الفقيد وللحكومة المصرية والامة الاسلامية.

وكانت الازمة القلبية فاجأت الشيخ الغزالي بعدما طلب الكلمة للتعقيب على ما دار في الندوة فسقط مغشياً عليه. وكان الفقيد حضر مأدبة غداء قبل توجهه الى الندوة، اقامها للدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي، وزير الاعلام السعودي للضيوف المشاركين في المهرجان.

ويعد الشيخ محمد الغزالي من اشهر علماء الإسلام المعاصرين. ولد في نكلا العنب احدى قرى محافظة البحيرة المصرية في الثاني والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩١٧، وتخرج في كلية اصول الدين في عام ١٩٤١ حيث عمل واعظاً في الأزهر ثم مفتشاً للمساجد وعين بعد تلك مديراً لقسم الاوقاف الاهلية، ثم مديراً لادارة الدعوة الاسلامية ووكيلاً لوزارة الاوقاف لشؤون الدعوة.

وحصل الشيخ محمد الغزالي على جائزة الملك فيصل في مجال خدمة الاسلام والمسلمين عام ١٩٨٩، وحصل على وسام من جمهورية الجزائر ووسام «تمغة امتياز» من باكستان عام ١٩٩٠.

وقد امضى حياته في الدعوة الاسلامية، وخاض معارك فكرية وسياسية عدة، واختلف الناس كثيراً في تقويم دوره، لكنهم اجمعوا على احترامه وتقديره.

وكانت اولى معاركه عام ١٩٥٠ عندما تصدى لكتاب اصدره خالد محمد خالد، الذي رحل قبل الغزالي بأيام قليلة، بعنوان «من هنا نبدأ» مطالباً بالتقدم على اسس علمانية. فنشر الغزالي كتابه «من هنا نعلم» مؤكدا أن الإسلام هو دين التقدم.

وكان الغزالي ينتمي وقتها إلى جماعة «الاخوان المسلمين» التي لم يلبث ان غادرها معترضاً على نهج دلخلها اراد تحويلها إلى «جماعة المسلمين» فيما كان يراها هو «جماعة من المسلمين» ورافضاً ان يكون الاختلاف مع قيادتها ضربا من مخالفة «الله ورسوله»، كما روى في كتابه «من معالم الحق في كفاحنا الاسلامي الحديث» الذي صدر في اواخر السبعينات.

ومثلما لم تتوقف معاركه، وابرزها في السنوات الاخيرة المناظرة حول «الاسلام والعلمانية» التي كان طرفها الآخر الدكتور فرج فودة احد رموز التيار العلماني المصري، لم ينقطع عطاؤه حتى لحظة رحيله. فقد اصدر اكثر من ٤٥ كتابا كان اولها قبل ان يتم الثلاثين عاما، وهو «الاسلام والاوضاع الاقتصادية»، وتتابعت كتبه بعد ذلك ومن اهمها «من هنا نعلم» و«تاملات في الدين والحياة»، و«خلق المسلم» و«عقيدة المسلم» و«التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام» و«في موكب الدعوة»، و«ظلام من الغرب»، و«معركة المصحف في العالم الاسلامي» و«فقه السيرة»، و«نظرات في القرآن» و«من معالم الحق في كفاحنا الاسلامي الحديث»، و«تراثنا الفكري في ميزان العقل والشرع» و«السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث». الحاصل على جائزة الملك فيصل العالمية وغيرها. وللشيخ الغزالي خمس بنات وصبيان.

حول البيئة

● أقام السفير اللبناني في صنعاء السيد حسن برو والسيدة حرمه مأدبة عشاء على شرف السيد احمد المتوكل سفير اليمن في بيروت حضرها العميد يحيى المتوكل الأمين العام للساعد للمؤتمر الشعبي وأمين العاصمة صنعاء العقيد حسين المسوري وعميد السلك الديبلوماسي في صنعاء السيد علي القفيدي سفير المملكة العربية السعودية ولفيف من المسؤولين اليمنيين والسفراء واعضاء السفارة اللبنانية في صنعاء.

● ألقى الدكتور حسن صبحي استاذ التاريخ في كلية الآداب في جامعة الاسكندرية محاضرة بعنوان «الولايات المتحدة الاميركية ومراكش ١٧٨٤ – ١٩١٢» مساء امس الاحد في مقر الجمعية المصرية للدراسات التاريخية في القاهرة.

● غادر القاهرة الدكتور يحيي بكور مدير عام المنظمة العربية للتنمية الزراعية، عائدا الى دمشق بعد زيارة لمصر استغرقت بضعة ايام.

● افتتح الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة اول من امس السبت معرضاً تنظمه كلية الإعلام. وتشارك في المعرض الذي يستمر اسبوعاً ١٢ فنانة تشكيلية مصرية.

● وصلت الى القاهرة السيدة كارول بيلامي المدير التنفيذي لمنظمة اليونيسيف في زيارة لمصر تلبية لدعوة الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري.

● غادر القاهرة الدكتور صلاح حافظ رئيس جهاز شؤون البيئة المصري متوجها الى اسمرا في زيارة عمل لاريتريا تستغرق أربعة أيام.

● اقامت دار الاوبرا المصرية في العاشرة صباح امس الاحد في قاعة المسرح الصغير ندوة حول الشاعر السعودي محمد حسن فقي ادارها الناقد عبدالقادر القط.

● اقامت سفارة كوريا الجنوبية في مصر عرض ازياء تحت سفح الهرم في ضاحية الجيزة لصالح مركز الطفولة المتكاملة الذي ترأسه السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري لمناسبة الذكرى الاولى لرفع التمثيل الديبلوماسي بين مصر وكوريا الجنوبية الى مستوى السفارة. وتضمن العرض مجموعة من الازياء للمصمم الكوري أندريه كيم، في حضور السيدة سوزان مبارك وفاروق حسني وزير الثقافة المصري وسفير كوريا الجنوبية لدى مصر تاي ايك شونغ.

● أحيت الشاعرة الكويتية سعاد الصباح مساء السبت المنصرم أول أمسية شعرية لها في بيروت، في قاعة أروين هول في الجامعة اللبنانية – الاميركية لمناسبة اليوم العالمي للمرأة، حضرها جمهور غفير، جله من النساء، وتقدمه سفير الكويت عبد الرزاق الكندري واركان السفارة. وافتتحت بكلمة لرئيس الجامعة الدكتور رياض نصار.

● تمت خطبة خالد عبدالرحمن الراجحي نائب المدير العام للشؤون العالمية في مؤسسة الراجحي للتجارة على كريمة الشيخ سليمان سعود العجاجي.

● رزق الزميل ابراهيم العشماوي من اسرة «الحياة» في اليمن بمولود اسماه محمد لينضم الى شقيقته هند. تمت الولادة في مستشفى الكويت الجامعي على يد الدكتور احمد مدحت والدكتور عبدالله الشميري. والأم والمولود بخير.

● سالم عبدالقادر المصري من الشركة الوطنية للتقسيط في الرياض رزق وزوجته طفلة سمياها لمى هي باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى اليمامة.

الوسط هذا الاسبوع

انتصار السلام وخصومه امام المأزق الكبير

الرد الاسرائيلي: إيران أم سورية؟

الوسط تحاور زعيم حزب الله

نصرالله: لبنان نحو ديكتاتورية سلطة والاسرائيلي قد يضطرنا الى مواجهته في كل أرض

■ الجيش تفادى فخا نصبته السلطة السياسية

■ مقولة عدم وجود بديل من الحريري اهانة للبنانيين

انتخابات السودان: مخاوف التفكيك وتحجيم الترابي

سالم الصباح: اسرانا في السجون العراقية ونملك القرائن والشهود

الامارات: دعوة الى الاستعاضة عن العمالة الرخيصة بوسائل انتاج حديثة

للوعد في ١٦ آذار والمكان لاس فيغاس

هل يثأر برونو من تايسون ويحتفظ باللقب العالمي؟

مصر: انتفاضة الرومانسية الثورية

ناصريون واخوان من «جيل الوسط» يتمردون على الحرس القديم

رحلة في دفاتر الفنان السوري العائد الى جمهوره

دريد لحام لـ «الوسط»: بدأت مهرجاً للعائلة لكن الفقر أخر بداياتي الفنية

ديمي مور: مفاتن بـ ١٢ مليون دولار!

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين